جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

نوادر أبي زيد الأنصاري

(دراسة نحوية صرفية)

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية

(تخصص النحو والصرف)

إعداد الطالبة: أمل عثمان العطا محمد

إشراف أ.د : مصطفى محمد الفكي

العام الدراسي

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستهـــــــــلال

قال تعالى :

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (١٠٣)

شكر وتقدير

بعد أن منَ الله عليَ بإكمال هذا البحث فالشكر له أولاً وآخراً ، لأنه هو القائل في كتابه الكريم : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]. وأنَّ الاعتراف بفضل الآخرين بعد فضل الله عزّ وجلّ من صفات المؤمن بالله واليوم الآخر ، فالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ مصطفى محمد الفكي الذي أشرف على هذا البحث منذ بدايته حتى استوى على عوده ، فبارك الله فيه أستاذاً عظيماً وعالماً فذاً ، ومدَّ الله في عمره وجزاه الجزاء الأوفى خادماً للعلم وطلابه ، وشكري وتقديري للدكتور/ الحسن المثنى الذي لم يبخل عليَّ بعلمه .

والشكر إلى جامعة أم درمان الإسلامية التي تعلمت فيها ونهلت من معين علمائها الذي لا ينضب ، وكذلك الشكر إلى كلية اللغة العربية عميداً وأساتذة ، ومن ثم الشكر للأخوة بمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية المركزية ، ومكتبة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، لما قدموه من معاونة ومساعدة سهلت كل صعب .

والشكر إلى أسرتي الكريمة وعلى رأسهم والدي الفاضل تلك الشمعة التي تحترق من أجلنا حفظه الله وأمدّ في عمره ومتعه بالصحة والعافية ، وإلى والدتي وإخوتي الذين لم يتركوني لحظة بالسؤال والتشجيع فأسأل الله لهم التوفيق.

وشكري للجنة الحكم والمناقشة لتقبلهم تقويم هذا البحث ، والشكر والتجلة للأخوة بمركز الأصالة للطباعة .

وشكري لكل من أعانني وشجعني وأخذ بيدي – ولم يسعني ذكره – شكراً من الله لا ينقطع وثناءً منه لا يحدّ .

---

(١) آية (٧) من سورة إبراهيم .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب العظيم ، بلسان عربيّ مبين ، وتكفّل بحفظه إلى يوم الدين ، وجعله حافظاً للغة أهل الجنة من الثقلين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد خاتم المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذا البحث أعددته للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تخصص النحو والصرّف . وموضوعه : نوادر أبي زيد الأنصاري (دراسة نحوية صرفية) .

والذي دفعني لاختيار هذا الموضوع هو :

- عرض جانب من إسهامات هذا العالم الجليل .
- معرفة النحو والصرف الذي يزخر به هذا الكتاب.
- محاولة الكشف عن معاني ودقائق هذا الكتاب خدمة للغتنا العربية.

وأهمية هذا الموضوع تتمثل في التنبيه على أهمية كتاب النوادر؛ لأنه يحتوي على موضوعات نحوية وأخرى صرفية تُعرض للمتناول لهذا الكتاب. كما تتمثل أهميته أيضاً في توضيح منهج ومذهب أبي زيد الأنصاري من خلال كتابه: (النوادر).

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو منهج وصفي تحليلي لطبيعة البحث، وقد عملت في هذا البحث الآتي :

أولاً : وضع الموضوع الذي تدور حوله الدراسة في عنوان بارز.

ثانياً : إيراد بيت الشعر أو الكلام الذي تدور حوله الدراسة.

ثالثاً : إيراد كلام أبي زيد الأنصاري حول الموضوع .

رابعاً : شرح وتوضيح كلام أبي زيد الأنصاري إذا احتاج لذلك.

خامساً: إيراد آراء العلماء حول الموضوع ، وذلك بدراسة الموضوع من وجهة النظر النحوية أو الصرفية ، وتوضيح الخلاف ونسبته إلى أصحابه إذا وجد.

سادساً : تبيين القول الراجح ، وذلك بالاعتماد على ما تشير إليه الأدلة والقرائن، أو أقوال العلماء الموثقة بالأدلة.

أمَّا الدراسات النحوية والصرفية السابقة التي وقفتُ عليها ، فهي:

- أبوزيد الأنصاري ونوادر اللغة ، تأليف/ د. محمد عبدالقادر محمد، الناشر، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (١٩٨٠م) .
- أبوزيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة ، للدكتور/ إبراهيم يوسف السيد، الناشر / عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض – الرياض.
- رسالة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة القاهرة (١٩٧٥م) .
- رسالة دكتوراه بعنوان : (نظر ودراسة في نوادر أبي زيد) ، مقدمة من الباحثة/ فاطمة الأمين جمعة ، جامعة الخرطوم (١٩٨٠م) .

ونسخة كتاب النوادر التي اعتمد عليها ، علق عليها وصححها : سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، وهي من مطبوعات المطبعة الكاثولوكية للآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة (١٨٩٤م) .

وقسمتُ بحثي هذا إلى ثلاثة فصول ، الأول : يحتوي على ثلاثة مباحث: والثاني : يحتوي على ستة مباحث ، ويحتوي الثالث على خمسة مباحث ، وقبل ذلك كله مقدمة ، ثم تمهيد تناولت فيه عصر أبي زيد الانصاري والبصرة في عصره ، ثم الخاتمة ، وفهارس فنية اشتملت على: فهرس الآيات القرآنية الكريمة، والحديث النبوي الشريف، الشعر والرجز ، والأمثال ، والأعلام ، فهرس أسماء القبائل والمذاهب ، والأماكن والبلدان، المصادر والمراجع،ومن ثم فهرس الموضوعات.

ولما كانت موضوعات النحو والصرف ترد في النوادر مبعثرة وفق الحاجة دون أن تتقيد بترتيب منطقي كما في كتب النحو والصرف ، فقد قُمت بتصنيف الموضوعات التي تناولتها إلى نحوية وأخرى صرفية ، على الرغم من قلة المادة، وتناولتها بالمناقشة والتحليل. فجاءت تقسيمات فصول البحث في مجملها على النحو الآتي:

الفصل الأول : أبوزيد الأنصاري وكتابه (النوادر) ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : حياته وآثاره .

المبحث الثاني : ثقافته ومنزلته العلمية.

المبحث الثالث : كتاب النوادر في اللغة .

الفصل الثاني : الدَّارسة النحوية ، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول :المرفوعات .

المبحث الثاني : المنصوبات .

المبحث الثالث : المجرورات .

المبحث الرابع : المجزومات .

المبحث الخامس : المبنيات من الأسماء.

المبحث السادس : الحروف.

الفصل الثالث : الدراسة الصرفية ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : جموع التكسير .

المبحث الثاني : جمعا التصحيح .

المبحث الثالث : التصغير .

المبحث الرابع : الإبدال ، والإعلال ، والإدغام .

المبحث الخامس : مسائل متفرقة .

الفهارس الفنية وتحوي :

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

  والآيات فيه مرتبة وفق سورها في المصحف.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- فهرس الشعر والرجز ، ومرتب ترتيباً هجائياً على حسب القوافي .
- فهرس الأمثال .
- فهرس الأعلام ، والأعلام فيه مرتبة ترتيباً هجائياً .
- فهرس أسماء القبائل والمذاهب .
- فهرس الأماكن والبلدان .
- فهرس المصادر والمراجع ، مرتبة ترتيباً هجائياً ،
- فهرس الموضوعات .

ومصادر هذا البحث متنوعة وكثيرة بتنوع موضوعات البحث، فبعضها أساسي وبعضها يرد عرضاً ، ومن أهمها في النحو : الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، والجمل في النحو للزجاجي ، وشرح المفصل لابن يعيش، ومغني اللبيب لابن هشام ، والكافية في النحو شرح الرضي ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، وشرح التصريح للشيخ خالد الأزهري . وأما في الصرف : التكملة لأبي علي الفارسي، والمنصف لابن جني ، وتبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي للصيمري، والممتع في التصريف لابن عصفور ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي . ومن التفاسير : معاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للأخفش ، والبحر المحيط لأبي حيان، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وجامع البيان للطبري. ومن كتب القراءات : القراءات الشاذة لابن خالويه ، والمحتسب لابن جني ، والنشر لابن الجزري . ومن كتب التراجم : إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ونزهة الألباء لابن الأنباري ، وبغية الوعاة للسيوطي، وغيرها من المصادر والمراجع ، وهذه على سبيل المثال لا الحصر .

ولما كنت من النهاية قاب قوسين تذكرت يوم العرض، فعاودني قول الشاعر[١]

لاَ تُعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيْدَةً * مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهذِيبِهَا

فَمَتَى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ * عَدُّوهُ مِنْكَ وَسَاوِساً تَهْذِي بِهَا

ثم وقفت قليلاً وتذكرت قول العماد الأصفهاني : "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يستحسن ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر" [٢] .

---

(١) هو أبوحفص عمرو بن علي المطوعي ، في بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، تأليف/ عبدالمشعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت ، دون تاريخ ، ٧٧/٤.

(٢) تنسب هذه العبارة في أكثر المراجع إلى عماد الدين ، أبي عبدالله محمد بن محمد بن حامد ، المعروف بالعماد الأصفهاني ، الكاتب ، صاحب كتاب (خريدة القصر وجريدة العصر) ، ولكن يبدو أن الصحيح تنسب إلى القاضي الفاضل ، ويدل على ذلك ما جاء في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للسيد/ المرتضى الزبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، ط (١٤١٤/١٩٩٤م) ، ٣/١.

عند ذلك هدأت النفس، واطمأن القلب، وعرفت أني إن لم أكن قد وفيت الموضوع حقه ، فشفيعي في ذلك أن الوصول إلى الكمال أمر محال، وإن نال الرضى فالحمد لله المنعم المتفرد بالكمال ، وإن كان دون ذلك فالعذر لقصر باعي وضحالة يراعي ، ومضيت إلى النهاية مستعينة بالله مستلهمة رشده وهداه ، واسأل الله تعالى أن يجنبني الخطأ والزلل ، وأن يثيب كل من بذل مجهوداً في رفع شأن لغتنا المجيدة، إنه نعم المولى ونعم النصير .

تمهيد

عصر أبي زيد الأنصاري والبصرة في عصره

الحياة السياسية :

عاش أبوزيد الأنصاري في العصر العباسي الأول. وقامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس ، ممّا أدى إلى زيادة نفوذهم وتقليص نفوذ العرب، وحفظ العباسيون لهم هذا الصنيع ، فاتخذوا منهم الولاة والقادة والقضاة والوزراء ، إلا أنّ الفرس كانوا يأملون أكثر ممّا نالوا في ظل بني العباس من مكانة ونفوذ ، فحاكوا الدسائس ، وأحكموا المؤامرات والمكائد ، وفطن الخلفاء العباسيون إلى ما يحيكه الكائدون[١].

وفي عام سبعة وثلاثين ومائة من الهجرة أمر أبوجعفر[٢] المنصور بقتل أبي مسلم الخراساني[٣] – الذي يرجع إليه الفضل في بنيان عرش العباسيين – عندما شك في نواياه ؛ نسبة لاستخفافه به واحتقاره له[٤].

وفي سنة مقتل أبي مسلم خرج رجل يقال له : سنباذ يطالب بدم أبي مسلم، وقيل : إن سنباذ – هذا – مجوسي ، فبعث إليه أبوجعفر جيشاً بقيادة جهور بن جرار العجلي ، فهزمه وقتله. وخرج في هذه السنة أيضاً رجل يقال له ملبد بن حرملة[٥] الشيباني في ألفٍ من الخوارج ، فجهز له المنصور جيوشاً[٦].

---

(١) في الأدب العباسي ، للسيد تقي الدين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر (١٩٧٤م) ، ص ١٣ .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي المنصور ، وأمّه سلامة البربرية . كان فحل بني العباس هيبةً وشجاعةً ، ورأياً وحزماً ودهاءً وجبروتاً ، وكان كثيراً ما يتشبه بالثلاثة في سياسته وحزمه، وهم : معاوية ، وعبدالملك ، وهشام . ترجمته في سير أعلام النبلاء ، تأليف/ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق/ علي أبوزيد ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ٨٣/٧ – ٨٩ .

(٣) عبدالرحمن بن مسلم ، ولد في البصرة سنة ١٠٠هـ ، مؤسس الدولة العباسية ، وأحد كبار قادتها. كان مقداماً ، داهيةً ، راوية للشعر ، راح تحت سيف ستمائة ألف أو يزيدون . وقتل المنصور عندما صار خليفة برومة المدائن . ترجمته في الأعلام ، تأليف/ خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت ، ط ٤ (١٩٧٩م) ٣٣٧/٣ – ٣٣٨ .

(٤) البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير ، مكتبة المعارف – بيروت ، ط٣ (١٩٨٠م) ، ٧١/١٠.

(٥) شجاع من كبار الثوار في صدر ايام العباسيين ، سيد المنصور لقتاله جيوشاً متتابعة انهزمت كلها. ثم وجه إليه خازم بن خزيمة في ثمانية آلاف مقاتل ، فثبت لهم ثباتاً عجيباً حتى كاد يهزمهم ، فرشقوه بالنشاب فقتلوه مع جمع كبير من أصحابه . ترجمته في الأعلام ٢٨٧/٧ .

(٦) البداية والنهاية ٧٣/١٠ .

وبعد أن انتهى أبوجعفر المنصور من قمع الثورات ، التفت إلى الروم الذين أغاروا على ملطية في سنة ثمانٍ وعشرين ومائة ، وكانت إذ ذاك من الثغور الإسلامية، فدخلوها عنوة وقهروا أهلها وهدموا سورها. فعمد المنصور إلى إعادة ملطية وتحصينها من جديد ، كما أعاد بناء حصون أخرى غيرها[١].

ولعلّ من أخطر الهزات التي تعرضت لها دولة بني العباس في عهد المنصور ، خروج طائفة يقال لها : الروندية تنادي بتناسخ الأرواح ، وخلع الطاعة ، فحاربهم معن بن زائدة[٢] وقضى عليهم[٣].

وفي سنة خمسين ومائة من الهجرة خرج أهل خراسان على المنصور مع أميرهم إستازيس حيث استولى على أكثر خراسان ، وادَّعى النبوة ، وأظهر أصحابه الفسق وقطع السبيل ، فوجه إليهم المنصور خازم بن خزيمة فتقاتلوا قتالاً شديداً إلى أن هزمهم[٤].

وجاء المهدي[٥] ولم تكن مهمته أقل صعوبة من أبيه المنصور، إذ الروم يهددون الدولة العباسية ، فتصدى لهم وحقق انتصارات عظيمة عليهم[٦].

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، للشيخ محمد الخضري بك ، المكتبة التجارية (١٩٧٠م) ، بدون طبعة وتاريخ ص ٢٧٩ .

(٢) هو معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر الشيباني،أبوالوليد. كان جواداً شجاعاً جزل العطاء،كثير المعروف، وله أشعار جيدة أكثرها في الشجاعة ، وولي سجستان في أواخر عمره ، ومات فيها سنة ١٥٢هـ ، وقيل : سنة ١٥٨هـ . ترجمته في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف/ أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان،حقق أصوله وكتب هوامشه/د. يوسف علي طويل، د. مريم قاسم طويل ، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط ١ (١٣١٩هـ / ١٩٩٨م) ، ٤/٤٥٤ – ٤٦٣ .

(٣) الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق / عبدالمنعم عامر، مراجعة /د. جمال الدين الشيال ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ (١٩٦٠م) ، ص ٣٦٣ .

(٤) الكامل في التاريخ ، تأليف الشيخ/ أبي الحسن علي بن الكرم محمد بن عبدالكريم، المعروف بابن الأثير، دار صادر بيروت ، ط (١٤٢٠هـ/ ١٩٨٢م) ، ٥/٥٩١ .

(٥) هو محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي العباسي ، أبوعبدالله ، المهدي بالله ، من خلفاء الدولة العباسية في العراق ، مات سنة ١٦٩هـ . ترجمته في الأعلام ٦/٢٢١ .

(٦) الكامل في التاريخ ٦/٦٦ .

وفي عهد هارون الرشيد[١] بلغت الدولة العباسية أقصى اتساعها[٢]. حيث بلغت بغداد في عهده درجة لم تصل إليها من قبل، فأصبحت مركز التجارة وكعبة رجال العلم والأدب[٣].

وجاء الأمين[٤] وكان عهده مليئاً بالفتن والاضطرابات التي كانت بينه وبين أخيه المأمون[٥] . وقد ذهب الأمين ضحية هذه الفتن التي فرقت بين المسلمين وأضعفت قوتهم ، وقوضت كثيراً من معالم مدينة بغداد حاضرة العباسيين، وكعبة العلوم والآداب[٦].

ولم يشهد عهد المأمون أمناً واستقراراً بعد توليه العهد بعد الأمين ، بل كان مليئاً بالثورات والاضطرابات وانتشار الفوضى إلى أن مات[٧].

عاش أبوزيد في هذه الفترة المضطربة التي شهدت صراعات عنيفة، ومؤامرات ومكايد ، فاستطاع رغم ذلك أن يشق طريقه وسط هذه العواصف والتقلبات السياسية العنيفة ، وأزمات الحكم المتكررة ، هو ونفر كريم من العلماء؛ ليدلّ ذلك دلالة قوية على عبقرية أولئك النفر الذين كانوا نجوماً متلألئة خلال ذلك الظلام المتراكم .

---

(١) هو هارون الرشيد بن محمد بن المنصور العباسي (١٤٩ – ١٩٣هـ) ، خامس الخلفاء العباسيين وأشهرهم . ازدهرت الدولة في أيامه ، لم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء والكتاب والندماء . ترجمته في فوات الوفيات ، تأليف/ محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق/ د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ ٢٢٥/٤ .

(٢) في الأدب العباسي ص ١٢ .

(٣) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، تأليف/ حسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط ٨ (١٩٧٢م) ٥٠/٢ .

(٤) هو أبوعبدالله محمد بن هارون بن المهدي بن المنصور ، الهاشمي العباسي البغدادي . عقد له أبوه بالخلافة بعده . كان ذا قوة وشجاعة وأدب وفصاحة ، ولكنه سيء التدبير ، مفرط التبذير . عاش سبعاً وعشرين سنة . قتل سنة ١٩٨هـ . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٣٤/٩ – ٣٣٩ .

(٥) هو عبدالله بن هارون بن المهدي بن المنصور ، أعلم الخلفاء بالفقه والكلام ، وكان دون أخيه محمد في الفصاحة. له العديد من الكتب . ترجمته في الفهرست، لابن النديم، أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب، تحقيق/ رضا،تجدّد بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني،دار الميسرة، ط (١٩٧١م) ص ١٤٧.

(٦) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ٦٥/٢ – ٦٦.

(٧) البداية والنهاية ٢٤٤/١٠ .

الحياة الاجتماعية:

لم تكن الحياة الاجتماعية أفضل من الحياة السياسية ؛ لأنها تميزت بالترف والبذخ والطرب والغناء ، وغيرها من ملذات الحياة .

ونجد أن المجتمع في عصر بني العباس كان يجمع خليطاً من العناصر المختلفة والأجناس المتباينة ، إذ كان فيه العرب ، والفرس ، والسريان، والترك، والروم . وكانت كل جماعة من هذه الجماعات نسيجاً مميزاً ، إلا أن العنصر العربي كان يحتفظ لنفسه بمراكز القيادة والتوجه[١]. ولا ريب أنَّ هذا الامتزاج كان شديد الخطر ، عظيم الأثر في حياة الدولة الاجتماعية، حتى ظهرت نتائجه واضحة جلية في الأخلاق والعادات والتقاليد وفي شتى ضروب الحياة[٢].

وكان لانتشار النفوذ الفارسي أثرٌ كبيرٌ في ظهور الأزياء الفارسية في البلاط العباسي ، واتخاذ القضاة القلانس[٣] العظام ، وتفننوا في العمامة ونوَّعوها تبعاً للطبقات[٤].

وأفرط قوم من الناس في هذا العصر في اللذائذ ، وتفننوا في الاستمتاع بها، وكلمَّا ملُّوا نوعاً ابتكروا نوعاً آخر ، وكان كلّ خليفة يعلو في الترف والنعيم عمن قبله[٥].

واشتهرت بغداد بالترف الزائد ، والغنى ، وزخرف الحضارة ، وكان من مظاهر هذا الترف كثرة الجواري[٦] ، والقيان اللائي كثرن في قصور الخلفاء والأمراء والأثرياء ، فكان لهنَّ أثر كبير في زيادة الاختلاط والامتزاج ؛ لأنَّ الكثير من الخلفاء والأمراء كانوا من أعجميات[٧] .

---

(١) الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعصر العباسي ، لإبراهيم رفيدة ، محمد عبدالمنعم خفاجي، ط١ (١٩٩٦م) ، مكتبة القاهرة بالأزهر ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٤ .

(٣) القلانس : قبعات سوداء طويلة مخروطية الشكل.

(٤) ضحى الإسلام،تأليف/أحمد الأمين ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط٧(١٣٥١هـ /١٩٣٣م) ١٠٢/١.

(٥) ضحى الإسلام ١٠٧/١ .

(٦) في الأدب العباسي ص ٣٤ .

(٧) الأدب العربي وتاريخه ص ٣٣ .

وكان للغناء في هذا العصر أثرٌ كبيرٌ ، فقد شغل به الناس ، وكأنه نصيبهم من دنياهم الذي لا يؤثرون سواه ؛ لما يبعث في النفوس من غبطة وابتهاج.

ونجد أنَّ الخمر اقترن بالغناء والرقص ، ومما لا ريب فيه أنَّ إدمان الخمر دفع إلى كثير من المجون والعبث والإباحية ، فمضى الكثيرون يطلقون لأنفسهم العنان في ارتكاب الآثام متحررين من كل قانون للخلق والعرف والدين[١] .

وقد دفع هذا الفساد الخلقي إلى انتشار الغزل المكشوف الذي لا تصان فيه كرامة المرأة والرجل معاً[٢] .

ومن أنواع اللهو التي فتن بها الخلفاء : الصيد بالبزاة ، والشواهين ، والصقور، والكلاب ، والفهود . وعرف الصيد قديماً عند العرب والفرس ، وأولع به المهدي ، فكان يخرج إليه في مواكب كبيرة[٣] .

ومن أدوات الترويح أيضاً : سباق الخيل ، والحمام الزاجل، ولعبة الصولجان (كرة تضرب من فوق ظهور الخيل) ، ومن ذلك أيضاً الصراع بين الديوك والكلاب.

وفي هذا العصر تفنن العباسيون في فن العمارة ، وأجادوا تشييد القصور، وبالغوا في زينتها وتنسيق موائدها بأنواع الطعام المختلفة[٤] .

والبذخ الذي كان يتمتع به الخلفاء وحواشيهم من البيت العباسي، وكبار رجال الدولة، ومن اتصل بهم من مغنيين ، وشعراء ، انعكس على الشعب، إذ طغى الخلفاء ، وحرموا الشعب حقوقه، وطوقوه بالاستبعاد والعنف الشديد؛ بسبب الإقطاع والثراء العريض[٥] .

ليس معنى هذا كله أنَّ الحياة العباسية كلها كانت لهواً ومجوناً، بل اقتصر ذلك على فئة من المجتمع انغمست فيه،على حين عمرت المساجد بالعبَّاد والزهّاد ، وكثر قصاص الوعظ الذين كانوا يدفعون الناس للعبادة ورفض المتاع الدنيوي[٦] .

---

(١) البيان والتبيين وأهم الرسائل ، للجاحظ ، الطبعة الكاثوليكية (١٩٥٠م) ، بيروت ، ص ٣٦.

(٢) العصر العباسي الأول، تأليف/ شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة ، ط٣ ، بدون تاريخ، ص ٧٣.

(٣) المرجع السابق ص ٥٤.

(٤) ضحى الإسلام ١٢٧/١ – ١٢٨ .

(٥) العصر العباسي الأول ، ص ٤٥ .

(٦) المرجع السابق ، ص ٨٤ .

وخلاصة القول في الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الأول: إنّها قد جمعت في طياتها الأغنياء المرفهين ، كما جمعت الفلاح الكادحين، وظهرت حياة اللهو إلى جانب حياة الجدّ ، وحياة الإيمان إلى جانب حياة الزندقة.

وفي هذا المجتمع المتعدد الطبقات والديانات ، الملئ بالترف ، والبذخ، واللهو ، والغناء ، عاش أبوزيد الأنصاري إماماً في العربية ، والحديث ، والتفسير، والقراءات ، متأثراً بشيوخه مؤثراً في تلاميذه لا تلهيه مظاهر هذا المجتمع.

الحياة العلمية:

المراد بالحياة العلمية أو العقلية حركة النفس الإنسانية في جميع أنواع العلوم والفنون والثقافات والآداب[١] .

لم تكن في العصر العباسي الأول مدارس ، بل هنالك معاهد أولها الكتّاب ، ثم المسجد الذي يعدّ أكبر معهد للدراسة ، فلم تكن المساجد للعبادة وحدها[٢] .

وفي سنة ثلاث وأربعين ومائة من الهجرة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث، والفقه ، والتفسير ، ودونت كتب العربية ، واللغة والتاريخ ، وأيام الناس[٣] . ولعلّ أبا زيد أحد أولئك العلماء الذين شرعوا في هذه العلوم.

وكان لانبساط رقعة الدولة العباسية ووفرة ثرواتها ، ورواج تجارتها ، أثرٌ كبيرٌ في خلق نهضة ثقافية لم يشهدها الشرق من قبل ، حتى بدأ الناس جميعاً من الخليفة إلى أقلّ أفراد العامة في التعليم[٤] .

وصارت بغداد قبلة لطلاب العلم من جميع الأمصار الإسلامية ، يرحلون إليها لإكمال تعليمهم حيث المدرسة العليا لطلاب العلوم الدينية والعربية على اختلافهما ، فقد كان فيها كبار المحدثين ، والقراء ، والفقهاء ، وحفاظ اللغة ، وأدباء العرب، والنحويون . وكلهم قائمون بالدرس والإفادة لتلاميذهم ، وقلمّا يتم لإنسان وصف عالم

---

(١) الأدب العربي وتاريخه ص ٤٥ .

(٢) ضحى الإسلام ٥٠/٢ .

(٣) تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي، تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة – مصر ، ط٢ (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م) ، ص ٦١ .

(٤) تاريخ الإسلام ٢٢/٢ .

فقيه ، أو محدث، أو كاتب ، إلا رحل لبغداد وأخذ من علمائها[١] ؛ لذلك رحل أبوزيد إلى بغداد؛ للأخذ من ذلك المعين الذي لا ينضب.

وفي ذلك العصر ازدهرت الثقافة ، وانتشرت العلوم، وخاصة في عهد الرشيد، فعمل على تقوية النهضة العلمية بكل ما في قواه من جهد وعزيمة، فقرّب إليه العلماء ، ونشطت حركة الترجمة ، إذ ترجمت في عهده كتب كثيرة من الطب، والنجوم ، والكيمياء ، وغيرها من العلوم الأخرى . وأنشأ في بغداد دار الحكمة التي تحتوي على نفائس الكتب من شتى اللغات ؛ مما أدى إلى تنظيم دور العلم في الأمصار ، لاسيما بغداد ومصر ، فزادت حركة التعليم والتثقيف[٢] .

ومن أسباب الرقي العلمي، تلك الحركة الكبيرة – أي حركة النقل عن اليونان، والفرس ، والهنود – التي عرّفت أهل العربية بالعلوم الكونية القديمة[٣] .

وخلاصة القول : إنّ الحركة العلمية في العصر العباسي الأول، ازدهرت ازدهاراً عظيماً لم تشهده من قبل؛ بسبب تمازج الثقافات ، وتشجيع الخلفاء وإكرامهم للعلماء والأدباء ، وإغداقهم الأموال لهم، وكان بعض الخلفاء على جانب كبير من العلم ، كالرشيد والمأمون ، فكان ذلك دافعاً للحركة العلمية، حيث عقدت مجالس المناظرة في قصور الخلفاء ، وكانت حافزاً للعلماء على البحث والنظر.

في هذا الجو السياسي الحافل بالمكايد والمؤامرات ، وفي هذه الحياة الاجتماعية التي اختلطت فيها المفاسد والمقابح بالهدى والصلاح . وفي ظلّ هذه البيئة العلمية الناضجة بالتنافس ، المزدهرة بالتأليف وتشجيع العلماء، عاش أبوزيد الأنصاري.

نكتفي بهذا القدر من الحديث عن بيئة أبي زيد العامة ، لننتقل إلى الحديث عن بيئته المكانية (البصرة).

---

(١) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، ص ١٢٥ .

(٢) الأدب العربي وتاريخه ، ص ٥٥ .

(٣) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، لأنيس المقدسي ، دار العلم للملايين– بيروت ، ط ٧ (١٩٦٧م) ص ٥٩ .

البصرة في عصر أبي زيد :

أبوزيد الأنصاري بصري المولد والمنشأ والوفاة ، وقد عاش في البصرة في عهد شبابها لم يكد يغادرها إلا ما ندر ، فلابد والحالة هذه أن ندرس أحوال البصرة في عصره ؛ لنرى مدى أثرها في تكوين شخصية أبي زيد .

تمتعت البصرة بموقع جغرافي ممتاز جعلها محطة للقوافل التجارية، وبذلك كانت ملتقى للنزعات المتعددة ، والثقافات المختلفة ، كما أتاحت إلى جانب ذلك للبصريين أن يتنقلوا بين الأقطار المختلفة، فيتصلوا بشتى الثقافات ، ويشهدوا مختلف الحضارات ، فتتأثر عقولهم وأخيلتهم ، وتتسع مداركهم ومثلهم ، وبذلك تمَّ للبصرة ذلك المزاج العقلي الذي يتألف من سعة الأفق ، وشدة التطلع، وحرية الرأي، وسرعة الذكاء ، وصفاء القريحة ، وحب المنافسة والمغالبة[١] .

وعلى الرغم من تعدد جنسيات السكان في البصرة ، فقد تمازجوا ونشأت بينهم رابطة بلدية قوية صهرتهم في بوتقة واحدة ، جعلت الأحنف بن قيس[٢] يخاطب أهل البصرة ، قائلاً : "أنتم والله أحبّ إلينا من تميم الكوفة" [٣] .

وكان النتاج الطبيعي لهذا التمازج السكاني ، أن يتبعه امتزاج في الثقافات. وهكذا اتصلت الثقافة العربية في البصرة بثقافات الأمم الأخرى من هندية، وفارسية، ويونانية ؛ ممّا كان له أطيب الأثر في ازدهار الحركة العلمية.

وقد أفاد أبوزيد الأنصاري من هذه الثقافات ، وبرز أثر ذلك عنده في ثقافته المتأثرة بهذه الثقافات الأجنبية.

وإلى جانب هذه الثقافات كانت هناك الثقافة العربية الصحيحة في سوق المربد.

لعبت هذه السوق دوراً خطيراً في الحياة الأدبية العلمية في البصرة ، فكان لابدّ لكلّ متأدب أنْ يتردد عليها ويتلقى فيها اللغة مشافهة عن الأعراب. روي عن

---

(١) الجاحظ حياته وآثاره ، تأليف/ طه الحاجري ، دار المعارف مصر ، ، ص ٢٦.

(٢) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المريّ ، أبوبحر ، سيد تميم ، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم ، ولد في البصرة سنة ٣ق.هـ. ، وأدرك النبي ﷺ ولم يره . ومات سنة ٧٢هـ . ترجمته في الأعلام ٢٧٦/١ – ٢٧٧ .

(٣) الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تعليق محمد أبوالفضل إبراهيم، طبعة دار نهضة مصر، بدون تاريخ ١٤١/١.

الأصمعي[١] أنه قال : "جئت إلى أبي عمرو بن العلاء فقال لي : من أين أقبلت يا أصمعي؟ فقلت : جئت من المربد. قال : هات ما معك، فقرأت عليه ما كتبت في ألواحي، فمرت به ستة أحرف لم يعرفها،فخرج يعدو ،وقال:شمرت في الغريب"[٢].

بل لقد وجد الأدباء أن من شروط إجادتهم اتصالهم بعرب المربد، فقد روي عن الجاحظ[٣] أنّه تلقف الفصاحة من العرب شفاهاً بالمربد[٤] .

هكذا انتفع علماء اللغة بترددهم على هذا السوق. وبطبيعة الحال لن يفوت أبوزيد المتعطش للعلم والمعرفة ، التردد على هذا السوق والإفادة من حياته الأدبية والعلمية، ومشافهة الأعراب الفصحاء فيه ؛ لأنه كان "كثير السماع من العرب"[٥].

وشهدت البصرة في مراحلها الأولى رحيل عدد من الصحابة إليها[٦]، قامت على أكتافهم حركة دينية ولغوية أتت أكلها وأينعت في هذا العصر. بذلك اتسعت الثقافة ، وأوسعت المدينة صدرها لكل ما يزخر به العالم من آراء ومذاهب إلى أن صارت من أخطر البيئات العقلية.

---

(١) هو عبدالملك بن قريب ، أبوسعيد الأصمعي البصري . ولد سنة ١٢٢هـ ، وكان أحد أئمة اللغة ، والنحو ، والملح ، والنوادر . وكان بحراً في اللغة لا يعرف مثله فيها وفي كثرة الرواية . مات سنة ٢١٠هـ. ترجمته في إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط١ (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ٢/٢٠١ – ٢٠٥ .

(٢) أبوزيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة ، للدكتور/ إبراهيم يوسف السيد ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض – الرياض ، ط (١٩٨٠م) ص ٥٠ .

(٣) هو أبوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ . كان عالماً بالأدب ، فصيحاً ، بليغاً ، مصنفاً في فنون العلوم . وكان من أئمة المعتزلة ، مات سنة ٢٥٥هـ . ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق/ د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار الأردن– الزرقاء ، ط ٣ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ص ١٤٨ – ١٥١ .

(٤) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه،الطبعة الأخيرة،بدون تاريخ ١٦/٧٥.

(٥) أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، صنعة لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق / د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط ١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ص ٦٨.

(٦) تاريخ اليعقوبي ، تأليف/ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) ٢/٢٤٦ .

أمّا المساجد فمجالسها وحلقاتها العلمية أكثر من أن تعدّ، ويزيدها أهمية أنَّ الخلفاء والأمراء كانوا يحضرون حلقاتها إلى جانب عامة القوم ، يروي الزجاجي[١] أنَّ الرشيد حين نزل البصرة قصد مسجدها الكبير ، وجلس إلى حلقة يونس بن حبيب[٢] [٣] .

ومنذ عام ثلاثة وأربعين ومائة كثر تدوين العلم وتبويبه ، ودونت كتب العربية ، واللغة ، والتاريخ ، وأيام الناس[٤] . وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم ، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة. وقد أثرى أمثال هؤلاء المكتبة العربية بكثرة مؤلفاتهم .

كما اقترنت حركة العلم وتدوينه في هذا العصر بنشاط مصانع الورق وكثرتها ورخص أثمانها . مما دفع الحركة العلمية قدماً إلى الأمام ، وما كان ذلك ليكون لو ظلت أدوات الكتابة على حالتها الأولى من السذاجة أو الغلاء[٥] .

ومن المفيد أن نذكر هنا أنَّ أبازيد قد أفاد من نشاط صناعة الورق، ورخص أثمانها ، وظهر أثر ذلك في كثرة مصنفاته ، وما كان ذلك ليتحقق له لو بقيت أدوات الكتابة على حالتها الأولى من السذاجة وارتفاع الأسعار.

وكان من ثمار هذا التقدم في صناعة الورق ، انتشار دكاكين الورّاقين التي كانت مصدراً من مصادر انتشار الثقافة.

---

(١) هو عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي . أصله من صيمر ، ونزل بغداد ولزم الزجاج حتى برع في النحو. له كتاب (الجمل) وغيره . مات بطبرية سنة ٣٣٧هـ ، وقيل : سنة ٣٣٩هـ أو سنة ٣٤٠هـ . ترجمته في طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ط ٢ ، بدون تاريخ ، ص ١١٩ . وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية بيروت – لبنان ط١ (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م) ، ٧٧/٢ .

(٢) هو يونس بن حبيب ، أبوعبدالرحمن الضبي . ولد سنة ٩٠هـ، كان بارعاً في النحو ، وله قياس فيه ومذاهب يتفرد بها . من أصحاب أبي عمرو بن العلاء . مات سنة ١٨٢هـ ، ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ، ص ٥١ ، وبغية الوعاة ٣٦٥/٢ .

(٣) أبوزيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة ص ٦ .

(٤) تاريخ الخلفاء ص ٦١ .

(٥) ضحى الإسلام ٦١/٢ (بتصرّف) .

بقي أن نقول : إنَّ النشاط العلمي في البصرة كان يسير في اتجاهين، ويصدر من مصدرين مختلفين ، فمن فنون العلم ما كان يصدر عن النقل والرواية، كالحديث ، واللغة ، والأخبار . ومنها ما كان يعتمد على العقل، والموازنة ، والاستنتاج ، كالكلام والنحو . وقد تأثر أبوزيد في منهجه بالاتجاهين.

وفي ظل هذه البيئة المكانية ، والعلمية الناضجة المزدهرة ، عاش أبوزيد الأنصاري . وسنرى في الفصل الأول مقدار تفاعله مع هذه البيئة مؤثراً ومتأثراً .

الفصل الأول

أبوزيد الأنصاريّ وكتابه

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : حياته وآثاره .

المبحث الثاني : ثقافته ومنزلته العلمية.

المبحث الثالث : كتاب النوادر في اللغة

المبحث الأول
حياته وآثاره

نسب أبي زيد :

أبوزيد الأنصاري هو : سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

وقد أوردت كتب التراجم والطبقات نسب أبي زيد في رواياتٍ متعددة ، وعلى حسب تصنيفي لها، فهي أربع:

الرواية الأولى :

تقول : أبوزيد صاحب العربية هو عمرو بن عَزْرة بن أخطب بن محمود ابن رفاعة بن بشر بن عبدالله بن الضيف بن الأحمر بن القيطوم بن عامر بن ثعلبة بن حارثة الأنصاري .

وأقدم من ذكر هذه الرواية من المؤرخين: الزبيدي[١]، ثم تبعه ابن حزم[٢] الأندلسي.

وقد حدث تحريف في نقل هذه الرواية، حيث ذكر ابن حزم (الفِطْيون) بدل (القيطوم) التي ذكرها الزبيدي.

وخطأ ابن حزم هذه الرواية ، كما أبدى الزبيدي شكّه فيها . والرواية منسوبة إلى ابن الكلبي[٣]، وهو متهم بالفساد[٤] ومعروف بالوضع[٥]. ومن أجل ذلك كله ضعفت هذه الرواية.

---

(١) هو محمد بن الحسن بن عبيدالله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي (أبوبكر) . ولد سنة ٣١٦هـ، وكان عالماً باللغة والأدب، من تصانيفه : (طبقات النحويين واللغويين)، مات سنة ٣٧٩هـ ، وقيل : سنة ٣٩٩هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٨٤/١-٨٥. والرواية في كتابه : طبقات النحويين واللغويين ، ص١٦٥

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن،وسعة العلم بالكتاب ، والسنة ، والمذاهب،والملل، والنحل ، والعربية والآداب وغيرها من العلوم. ولد سنة ٣٨٤هـ، ومات سنة ٤٥٦هـ . ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبدالحي بن العماد، دار الآفاق الجديدة- بيروت، بدون طبعة وتاريخ ٢٩٦/٣-٣٠٠ وروايته في كتابه: جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق/عبدالسلام محمد هارون،دار المعارف بمصر- القاهرة(١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ص٣٧٣.

(٣) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي . كان إخبارياً ونسَّابة، وحافظاً علاّمة، له مصنفات كثيرة في التاريخ والأخبار، مات سنة ٢٠٤هـ. ترجمته في شذرات الذهب ١٣/٢

(٤) البيان والتبيين، تأليف/ أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ١ (١٩٤٨م) ٣٦٧/٣.

(٥) ضحى الإسلام، ١٨/١ .

الرواية الثانية:

أبوزيد هو سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة بن بشر ابن الضيف بن الأحمر بن القيطوم بن عامر بن ثعلبة بن حارثة الأنصاري.

ذكر هذه الرواية من المؤرخين: الزبيدي[١]، وابن حزم[٢]، وأبوالمحاسن اليمني الشافعي[٣].

وجميعهم لم يذكروا مصدر هذه الرواية، ولم ينسبوها لأحد من الرواة ، ومن أجل ذلك لا يُطْمَأن إليها.

الرواية الثالثة:

هو سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج.

ذكر هذه الرواية من المؤرخين: ابن خلكان[٤]، والبغدادي[٥]، والقفطي[٦]، وكفانا كلّ من البغدادي ، والقفطي ردّ هذه الرواية ، فقد عقبا عليها بقولهما: "هكذا جاء نسب أبي زيد في هذه الرواية وفيه إخلال" [٧].

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص١٦٥ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ص٣٧٣ .

(٣) هو تاج الدين أبو المحاسن عبدالباقي بن عبدالمجيد بن عبدالله، ولد سنة ٦٨٠هـ بمكة، وله تآليف عدة، مات بالقاهرة سنة ٧٤٣هـ . ترجمته في شذرات الذهب ١٣٨/٦-١٣٩. وروايته في كتابه: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق /د. عبدالمجيد دياب، ط١(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص١٢٨.

(٤) هو أبوالعباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي ، الإربلي الشافعي. ولد سنة ٦٠٨هـ، وتفقه بالموصل، وبرع في الفضائل والآداب ، وكان إماماً فاضلاً ، متقناً ، بصيراً بالعربية، علاّمة بالأدب والشعر وأيام الناس. مات سنة ٦٨١هـ. ترجمته في شذرات الذهب ٢٧١/٥-٢٧٢. والرواية في كتابه: وفيات الأعيان ٣٧٨/٢.

(٥) هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الخطيب ، أبوبكر البغدادي، الفقيه الحافظ، أحد الأئمة المشهورين، المصنفي المكثرين، ولد سنة ٣٩٢هـ . كان حسن القراءة ، فصيح اللهجة، عارفاً بالآداب. مات يوم الخندق سنة ٤٦٥هـ . ترجمته في معجم الأدباء، ٢٥/٤-٤٥. والرواية في كتابه: تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق/ مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط ١ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ٧٧/٩ .

(٦) هو علي بن يوسف بن إبراهيم، أبوالحسن القفطي. كان وزيراً ، وكاتباً، ومؤرخاً، ولد سنة ٥٦٨هـ، له مؤلفات عديدة. مات سنة ٦٢٤هـ. ترجمته في معجم الأدباء ١٧٥/١٥، وبغية الوعاة ٢١٢/٢. والرواية في كتابه: إنباه الرواة ٣١/٢ .

(٧) تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، إنباه الرواة ٣١/٢ .

الرواية الرابعة:

هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

وذكر هذه الرواية محمد بن سعد[١] صاحب الطبقات الكبرى، والبغدادي[٢]، وابن خلكان[٣]، وياقوت الحموي[٤]، وابن الجزري[٥]، والسيوطي[٦].

وهذه الرواية يعتمد عليها في نسبه ، وذلك للآتي:

أولاً: أن هذه الرواية منسوبة إلى محمد بن سعد وهو ثقة صدوق[٧]، قال عنه الخطيب البغدادي: "محمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدلّ على صدقه، فإنه يتحرى في كثير من رواياته"[٨].

ووثقه أيضاً ابن حجر[٩]، قائلاً عنه: "أحد الحفّاظ الكبار الثقات المتحرين"[١٠]. ثم أنّه فوق ذلك كله ، كان على صلة بأبي زيد، وتتلمذ على يديه، وروى عنه ممّا يجعل معرفته به تامة.

---

(١) هو محمد بن سعد، أبو عبدالله البغدادي كاتب الواقدي، حافظ مشهور ، كان صدوقاً. مات سنة ٢٣٠هـ. ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر ، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م) ١٤٢/٢-١٤٣. والرواية في كتابه: الطبقات الكبرى، طبعة بيروت (١٩٥٨م) ٢٧/٧ .

(٢) تاريخ بغداد ٧٧/٩ .

(٣) وفيات الأعيان ٣٧٨/٢ .

(٤) هو أبوالدر ياقوت بن عبدالله ، الرومي الجنس ، الحموي المولد ، البغدادي الدار . ولد سنة ٥٧٤هـ ببلاد الروم ، وله مؤلفات كثيرة . مات سنة ٦٢٦هـ بحلب . ترجمته في شذرات الذهب ١٢١/٥ – ١٢٢. والرواية في كتابه : معجم الأدباء ٢١٢/١١ – ٢١٣ .

(٥) هو شمس الدين أبوالخير ، محمد بن محمد بن محمد بن علي ،المعروف بابن الجزري الشافعي ، ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ ، كان مقرئاً ، وفقيهاً ، ونحوياً . مات بشيراز سنة ٨٣٣هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٢٠٥/٧ – ٢٠٦ ، والرواية في كتابه : غاية النهاية ٣٠٥/١ .

(٦) هو جلال الدين أبوالفضل عبدالرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي . ولد سنة ٨٤٩هـ . كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ، وله شعر كثير . مات سنة ٩١١هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٥١/٨-٥٢ . والرواية في بغية الوعاة ٥٨٢/١ .

(٧) وفيات الأعيان ١٦٠/٤ .

(٨) تاريخ بغداد ٣٦٩/٢ .

(٩) هو أحمد بن علي بن محمد ، والشهير بابن حجر ، الكناني العسقلاني المصري . ولد بمصر سنة ٢١٣هـ . كان رأساً في العربية ، واللغة ، والأخبار ، وأيام الناس . ثقة ديناً فاضلاً . له تصانيف كثيرة منها : (مشكل إعراب القرآن) ، و (الشعر والشعراء) . مات سنة ٢٦٧هـ ، ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٣ ، وبغية الوعاة ٢/ ٦٣ – ٦٤ .

(١٠) تهذيب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار صادر بيروت ، ط ١ (١٣٢٦هـ) حيدرأباد ، ١٨٢/٩ .

ثانياً : وممّا يقوي هذه الرواية ، ما رواه البلاذري[١] – وهو ممّن عاصر أبا زيد – وهو يذكر اسم أبي زيد الأنصاري الجدّ الثالث لشيخنا عندما أرسله الرسول ﷺ إلى عُمان ، قال البلاذري : "وقال بعض البصريين : اسمه عمرو بن أخطب جد عروة بن ثابت بن عمرو بن أخطب ، وقال : سعيد بن أوس الأنصاري اسمه ثابت بن زيد"[٢] .

وهذا كلام يرويه البلاذري عن أبي زيد نفسه ويتّفق به مع رواية محمد بن سعد التي رجحناها ، مما يجعلنا ندفع الشك باليقين ونركن إلى هذه الرواية.

ثالثاً : اطمئنان بعض أصحاب التراجم لهذه الرواية ، فقد عقَّب البغدادي بقوله : "والصواب ما أخبرنا الجوهري أخبرنا عيسى بن علي حدثنا عبدالله بن البغوي . قال : قال محمد بن سعد : أخبرني أبوزيد النحوي ، واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ..." [٣] .

وعقّب القفطي قائلاً : "والصواب ما ذكره محمد بن سعد"[٤] . وقال الزبيدي: " وأجمع الرواة أنّ أبا زيد سعيد بن أوس بن ثابت ..." [٥]. وذكر الرواية المتقدمة.

كنيته :

أبوزيد ، وقد أورد هذه الكنية معظم من ترجموا له. وأقدم من نلقاه من المترجمين ينص صراحة على هذه الكنية أبوالمحاسن اليمني[٦]، من علماء القرن الثامن الهجري .

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أهل بغداد ، وكان شاعراً راوية ، وُسوس آخر أيامه ، فشدّ في البيمارستان ، ومات فيه ، وسبب وسوسته أنه شرب تمر البلاذر على غير معرفة ، فلحقه ما لحقه، وله كثير من الكتب ، ترجمته في الفهرست ، ص ١٢٥ – ١٢٦ ، ومعجم الأدباء ٨٩/٥ .

(٢) فتوح البلدان ، تصنيف الإمام /أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، حققه وشرحه وعلق على حواشيه وقدم له/عبدالله أنيس الطباع ، وعمر أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) ، بدون طبعة ، ص ١٠٣ – ١٠٤.

(٣) تاريخ بغداد ٧٧/٩ .

(٤) إنباه الرواة ٣١/٢ .

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٥.

(٦) إشارة التعيين ص ١٢٨ .

كما نصّ عليها صراحة السيوطي[١] في القرن العاشر، وعاد فنصّ عليها صراحة في المزهر في فصل : معرفة من اشتهر بكنيته ، أو لقبه ، أو نسبه من أئمة اللغة والنحو[٢] .

لقبه :

يُذكر الأنصاريّ ، البصريّ ، النحويّ ، اللغويّ ، الخزرجيّ[٣] .

مولده :

أبوزيد عربي من الخزرج ، لم تشر الروايات كثيراً إلى أسرته ، واكتفت في حديثها عن أبيه أوس بن ثابت ، أنّه كان محدّثاً[٤] .

أمّا جده ثابت بن زيد بن قيس ، فقد شهد أحداً ، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول ﷺ ، وكان قد نزل البصرة واختلط بها ، ثم قدم المدينة فمات بها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥] .

كما أنَّ كتب التراجم لم تذكر مكان ميلاده ، وإن كان المرجح أنّها كانت في البصرة ، وضرب المؤرخون صفحاً عن ذكر السنة التي ولد فيها ، وانفرد ابن الجزري وذكر أنَّ أبا زيد وُلِد سنة عشرين ومائة[٦] .

وتبع ابن الجزري بعض الباحثين المحدثين ، فذكروا سنة لميلاد أبي زيد دون أن يذكروا الأساس الذي اعتمدوا عليه ، فاختلفوا فيما بينهم ، فذهب الباحثان: خير

---

(١) بغية الوعاة ٢٧٦/٢ .

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة / عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق على حواشيه/ محمد أحمد جاد المولى بك – علي محمد البجاوي – محمد أبوالفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط ٣ ، بدون تاريخ ، ٤١٩/٢ .

(٣) المرجع السابق ، ٤١٩/٢ .

(٤) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي ، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ط ١ (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ص ٧٣ .

(٥) الطبقات الكبرى ٢٧/٧ .

(٦) غاية النهاية ٣٠٥/١ .

الدين الزركلي[١]، وعبدالصاحب الدجيلي[٢] إلى أنّ مولده كان سنة تسع عشرة ومائة من الهجرة.

وذكر الباحث يوسف سركيس[٣] أنّ سنة ميلاده سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة[٤] .

وتميل الباحثة إلى قول الباحث يوسف سركيس في تحديد سنة الميلاد. وذلك لتوثيق سنة مائتين وخمس عشرة من الهجرة تاريخاً لوفاته ، اعتماداً على رواية أبي حاتم[٥] والرياشي[٦] من تلاميذ أبي زيد ، حيث تقول الرواية : "توفي أبوزيد سنة ٢١٥هـ وله ثلاث وتسعون سنة"[٧]. وبذلك يكون مولده سنة اثنتين وعشرين ومائة من من الهجرة.

---

(١) هو خير الدين محمود الزركلي ، (١٣١٠هـ - ١٣٩٦هـ) . مؤرخ ، دبلوماسي ، شاعر . ونسب إلى الزركلي (والزركلية) عشيرة كردية ، فهو من أكراد دمشق . وكان قد أهدى مكتبته القيمة إلى جامعة الرياض . وله عدة مؤلفات . ترجمته في تكملة معجم المؤلفين ، لمحمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط ١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص ١٧٧ – ١٧٨ . وما ذهب إليه في كتابه : الأعلام ، ٩٢/٣.

(٢) هو عبدالصاحب بن عمران بن موسى الدجيلي النجفي ، ولد سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) ، وكان أديباً ومدرساً من أهل النجف. له كتب منها : (شعراء العصور) ، (الشعوبية وشعراؤها) وغيرها . مات سنة (١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م) . ترجمته في الأعلام ١٠/٤ ، ورأيه في كتابه : أعلام العرب في العلوم والفنون، مطبعة النعمان ، النجف – العراق ط ٢ (١٩٦٦م) ، ٩٦/١ .

(٣) هو يوسف بن اليان بن موسى سركيس ، ولد بدمشق سنة (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م) واستقر بمصر، واشتغل بتجارة الكتب ، مات بالقاهرة سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) . ترجمته في الأعلام ٢١٩/٨ .

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة ، تأليف / يوسف سركيس ، مصر (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م) ، بدون طبعة ، مج ٣١٢/١ .

(٥) هو سهل بن محمد بن عثمان ، أبوحاتم السجستاني ،كان إماماً في علوم القرآن ، واللغة، والشعر ، وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعمى . مات سنة ٢٥٠هـ أو ٢٤٨هـ . ترجمته في إنباه الرواة ٥٨/٢ ، وبغية الوعاة ٦٠٦/١ .

(٦) هو أبوالفضل العباس بن الفرج ، ورياش رجل من جزام ، وكان الرياشي عبداً له . وكان عالماً باللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي ،مات سنة ٢٥٧هـ . ترجمته في الفهرست ص ٨١ – ٨٢ .

(٧) تاريخ بغداد ٨١/٩ .

نشأته :

كانت نشأة أبي زيد في البصرة ، حيث تلقى العلم صغيراً، وذكر ابن خلكان أنّ النَّضر بن شميل[١] كان يقول : "كنّا في كتّاب واحد أنا وأبوزيد الأنصاري وأبومحمد اليزيدي"[٢] .

ويروى الزبيدي : "أنّ بعض أعراب مضر مثل عقيل وقشير نزلوا بالبصرة من محلٍ أصابهم فتعلّم عندهم أبوزيد"[٣] .

ويقول أبوزيد : "ما أقول: قالت العرب إلا إذا سمعته من عجز هوزان ، وبني كلاب ، وبني هلال ، أو من عالية السافلة ، أو من سافلة العالية، وإلا لم أقل قالت العرب"[٤] . فيبين لنا ذلك القبائل العربية التي يستشهد بها في آرائه النحوية.

وكانت له في البصرة حلقة ينتابها الناس ، وقد أمضى سنوات عمره الأخيرة متنقلاً بين بيته وحلقته ، يقول التوَّزي[٥] أحد تلاميذ أبي زيد : "خرجت إلى بغداد فحضرت حلقة القراء فلما أنس بي قال : ما فعل أبوزيد الأنصاري؟ قلت: ملازم لبيته وحلقته في المسجد وقد أسنّ . قال : ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها"[٦] .

أما عن تنقلاته ، فقد رحل أبوزيد إلى الكوفة في سبيل طلب العلم حيث قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي[٧]، والتقى هناك بأبي حنيفة[٨]، قال أبوزيد:

---

(١) هو النضر بن الشميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ، بصري الأصل ، أخذ عن الخليل بن أحمد وعن فصحاء العرب . صنف كتباً منها : (غريب الحديث) ، (كتاب المعاني) وغيرها ، مات سنة ٢٠٣هـ أو ٢٠٤هـ في خلافة المأمون . ترجمته في نزهة الألباء ص ٧٣ – ٧٥ ، والفهرست ص ٧٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٣١٦/٢ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٦.

(٤) مراتب النحويين ص ٧٣.

(٥) هو عبدالله بن محمد بن هارون، أبومحمد التوزي ، منسوب إلى موضع من بلاد فارس اسمه تُوزّ ، مولى قريش . كان أعلم من الرياشي والمازني وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، مات سنة ٢٣٠هـ . ترجمته في إنباه الرواة ١٢٦/٢ .

(٦) المزهر ٤٠٣/٢ – ٤٠٤ .

(٧) هو المفضل بن محمد بن معلّى الضبي . كان عالماً بالنحو ، والشعر ، والغريب ، وأيام الناس . وكان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه من أهاجي النّاس ، مات سنة ١٦٨هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٢٩٧/٢.

(٨) هو النعمان بن ثابت بن زُوطَى ، كان من التابعين ، لقي عدداً من الصحابة ، وكان من الورعين الزاهدين. له عدة مؤلفات . مات بالكوفة سنة ١٥٠هـ . ترجمته في الفهرست ص ٢٥١ .

"لقيت أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه : "يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أحمشتهم النار" . فقلت له : منتنون قد محشتهم النار. فقال : ممن أنت؟ فقلت: من أهل البصرة . قال : كل أصحابك مثلك؟ قلت : أنا أخسهم حظاً في العلم. فقال : طوبى لقوم تكون أخسهم"[1] . ومعروف أن أبا حنيفة كان يعلّم الناس ويفتي في مسجد الكوفة.

ووفد أبوزيد إلى مكة عندما استقدم المهدي أبرز العلماء إلى مدينة بغداد إثر ولايته الخلافة سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) [2] كما أنه رحل إلى بغداد في أيام الخليفة محمد المهدي الذي استقدم العلماء، فوافته قوافل العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم. قال أبوزيد : "أتيت بغداذ حيث قام المهدي فوافاها العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم فلم أرَ رجلاً أفرس ببيت شعر من خلف،ولا عالماً أبذل لعلمه من يونس"[3].

وهذا القول يبين أن رحلته إلى بغداد من أجل العلم ، وأنّ لقاءاته كانت مع العلماء، خاصة وأنّ صفاته لا تؤهله للتقرب من السلطان ، فقد كان متقعراً يبحث عن الغريب ويلتزم حتى مع العامة النحو والإعراب ، لذلك لا تطول إقامته في بغداد فيعمد إلى البصرة.

وظل أبوزيد وفياً لعلمه مخلصاً له ، يصونه ويحافظ عليه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

شيوخه :

لقد كان أبوزيد نابغاً في كلّ فنّ عرف به ، ساعده في ذلك تجواله بين حلقات الدرس ، وأخذه العلم عن جمهور غفير من العلماء ممن كانت لهم معرفة في اللغة، والنحو ، والتفسير ، والقراءات ، والحديث ، ورواية الأخبار ، والأشعار؛ لذلك كثر عدد شيوخه.

وحفظت لنا كتب التراجم أسماء عديد من شيوخ أبي زيد،وإن لم تأتِ عليهم كلهم.

---

(١) تاريخ بغداد ٧٩/٩ ، ونزهة الألباء ص ١٠٤ ، وإنباه الرواة ٣٣/٢ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلى العربية : محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبدالحميد يونس ، ٤٣٣/١١ .

(٣) إنباه الرواة ٣٥/٢ .

ومن شيوخه: حميد الطويل[١]،وسليمان التيمي[٢]،وعمرو بن عبيد[٣]، وعبدالله بن عون[٤]،وسعيد بن أبي عروبة[٥]،وشعبة بن الحجاج[٦]،وقيس بن الربيع[٧] ، وابن جريج[٨] ، وإسرائيل بن يونس[٩]، وأبوعمرو بن العلاء المازني[١٠]، وعوف

---

(١) هو حميد بن أبي حميد الطويل ، أبوعبيدة الخزاعي . روى عن الكثيرين . قال الأصمعي: "رأيت حميداً ولم يكن بطويل" . وكان ثقة صدوقاً ، ومات وهو قائم يصلي سنة ١٤٢هـ ، أو سنة ١٤٣هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٨/٣ – ٤٠ .

(٢) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي . روى عن الكثير من العلماء . كان بربرياً ، عاقلاً ، جميلاً ، حسن الهيئة. وكان ثقة كثير الحديث . مات بالمدينة سنة ١٧٢هـ.ترجمته في تهذيب التهذيب ١٧٥/٤– ١٧٦.

(٣) هو عمرو بن عبيد بن باب ، ويقال له : ابن كيسان التميمي ، روى عن الحسن البصري ، وأبي العالية، و ... كان معتزلياً ، اشتهر بالزهد والورع ، وقال بالقدر ودعا إليه . مات سنة ١٤٣هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب ٧٠/٨ – ٧٥ .

(٤) هو عبدالله بن عون بن أرطبان المزني البصري ، روى الحديث ، وقال ابن سعد: "كان ابن عوف لا يسلم على القدرية ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً إلى أن مات" . ومات سنة ١٥١هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٢٢٠/١ ، وتهذيب التهذيب ٣٤٦/٥ – ٣٤٩ .

(٥) اسمه : مهران العدوي ، مولى بني عدي بن يشكر ، أبوالنضر البصري،من رواة الحديث. قال ابن سعد: "كان كثير الحديث ثم اختلط في آخر عمره" .مات سنة ١٥٦هـ.ترجمته في تهذيب التهذيب ٦٣/٤–٦٦.

(٦) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي ، رأى أنس بن مالك ، وعمرو بن سلمة. وسمع أربعمائة من التابعين ، وروى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة ، وكان من سادات أهل زمانه حفظاً، وإتقاناً، وورعاً، وفضلاً . مات سنة ١٦٠هـ.ترجمته في تاريخ بغداد ٢٥٥/٩،وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٤– ٣٤٦.

(٧) هو قيس بن الربيع الأسدي،أبومحمد الكوفي، وقال عنه النسائي: "ليس بثقة" . وقال في موضع آخر: "متروك الحديث" . مات سنة ١٦٨هـ . ترجمته في الطبقات الكبرى ٣٧٧/٦ ،وتهذيب التهذيب ٣٩١/٨– ٣٩٥.

(٨) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي أصله رومي ، من التابعين ، كان ثقة كثير الحديث، وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر . مات سنة ١٥٠هـ .ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ – ٤٠٦.

(٩) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ، من علماء الحديث، قال أبوحاتم : "ثقة صدوق من أتقن أصحاب أبي إسحاق" . مات ١٦٢هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٦٣/١.

(١٠) بصري ، من علماء البصرة وأدبائها . أخذ عن أعراب ثقات أدرك بعضهم الجاهلية والإسلام، فجاءت رواياته صادقة ثابتة ، وكان أعلم الناس باللغة ، وعلوم القرآن ، والنحو ، في زمانه . مات سنة ١٥٤هـ. ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص ٣٤ ، ومراتب النحويين ص ٢٠ .

الأعرابي[١]، وعيسى بن عمر الثقفي[٢]،وأبوالبيداء الرياحي[٣] ، وأبوالخطاب الأخفش[٤] ، والمفضل الضبي،ويونس بن حبيب، وأبوخيرة العدوي[٥] وأبوالدقيش الأعرابي ، ورؤبة بن العجاج[٦] وأبوالسّمال قعنب[٧] ، والخليل بن أحمد[٨] ، وأبومالك النميري[٩] ، وأبومهدية[١٠] ، وأبوطفيلة[١١].

ومن الملاحظ أن هؤلاء الشيوخ جميعهم قد أخذ عنهم أبوزيد مباشرة وسمعهم؛ لأنه عاصرهم ونهل من معينهم الذي لا ينضب.

---

(١) هو عوف بن أبي جميلة العبدي ، أبوسهل البصري ، المعروف بالأعرابي . قال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث" . مات سنة ١٤٦هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب ١٦٦/٨ – ١٦٧ .

(٢) هو أبوسليمان عيسى بن عمر، مولى خالد بن الوليد ، نزل ثقيف فنسب إليهم ، وكان إماماً ثقة في العربية، والنحو ، والقراءة . وكان يتقعر في كلامه ويستعمل الغريب من اللغة ، ورويت عنه النوادر الكثيرة. مات سنة ١٤٩هـ . ترجمته في مراتب النحويين ص ٢١ ، ونزهة الألباء ص ١٢ – ١٤ .

(٣) من ثقات الأعراب وعلمائهم ، وهو من الأعراب الذين نزلوا البصرة وعاشوا فيها طوال حياتهم، أقام أيام عمره يؤخذ عنه العلم ، ويروي غريب الشعر ، والكلام الفصيح ، وكان شاعراً . ترجمته في الفهرست ص ٦٦.

(٤) هو عبدالحميد بن عبدالحميد ، أبوالخطاب ، المعروف بالأخفش الكبير . كان من أكابر علماء العربية ومتقدميهم . مات سنة ١٧٧هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٤٤ .

(٥) هو نهشل بن يزيد ، أبوخيرة الأعرابي البصري ، بدوي من بني عدي ، دخل الحضرة ، وصنف كتاب الحشرات . ترجمته في معجم الأدباء ٢٤٣/١٩ ، الفهرست ص ٦٨ .

(٦) هو رؤبة بن عبدالله بن رؤبة بن أسد ، والعجاج لقب ، الراجز المشهور ، من أعراب البصرة. سمع من أبي هريرة ﷺ ، وعداده في التابعين . مات في زمن المنصور سنة ١٤٥هـ . ترجمته في معجم الأدباء ١٤٩/١١ – ١٥١ .

(٧) هو قعنب العدوي البصريّ المقرئ ، كان إماماً في العربية ، وله قراءة شاذة . مات في حدود سنة ١٦٠هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٢٦٥/٢ .

(٨) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري . ولد بالبصرة سنة ١٠٠هـ ، وهو واضع علم العروض والقافية ، وأول من دون معجماً في اللغة (كتاب العين) ، مات سنة ١٧٠هـ ، أو سنة ١٧٥هـ . ترجمته في نزهة الألباء ص ٤٦ .

(٩) هو عمرو بن كَرْكرة ، كان يعلم بالبادية ، وكان بصري المذهب . قال أبوالطيب اللغوي : كان ابن مُنَاذر يقول : "كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبوعبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبوزيد يجيب في ثلثيها ، وكان أبومالك يجيب فيها كلها" . ترجمته في معجم الأدباء ١٣١/١٦ – ١٣٢ .

(١٠) هو أعرابي صاحب غريب ، يروي عنه البصريون ، وكان يهيج به المبرد في كل سنة مديدة ، ولا مصنف له. ترجمته في الفهرست ص ٦٦ .

(١١) هو من فصحاء الأعراب وثقاتهم وعلمائهم ، وقد أخذ عنه أبوزيد . ترجمته في مراتب النحويين ص ٤٠، والمزهر ٤٠١/٢ .

تلاميذه :

لأبي زيد تلاميذ كثيرون أخذوا عنه وتأثروا به ، فمنهم من اشتهر في زمانه، ومنهم من لم يشتهر ، وقد حفظت لنا كتب التراجم أسماء العديد منهم ، ولكنها لم تحصرهم ؛ وذلك لكثرة من لازم حلقته في مسجد البصرة خلال تدريسه فيها، ومن أشهر تلاميذه الذين أصبحوا من مشاهير علماء اللغة ، والنحو، والأدب، أو الأخبار ، أو الحديث ، أو القراءة :

أبوأيوب صاحب البصري (ت ٢٣٥هـ) ، والتوزي عبدالله بن محمد (ت ٢٣٠هـ) ، وثعلب (أبوالعباس أحمد بن يحيى) (ت ٢٩١هـ) ، والجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، والجرمي (ت ٢٢٥هـ) ، وأبوحاتم الحنظلي (ت ٢٧٥هـ) ، وأبوحاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ أو ٢٥٠هـ) ، والحسن بن رضوان ، وخلف الأحمر ، وخلف بن هشام البزاز (ت ٢٢٨هـ أو ٢٢٩هـ) ، وخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) ، وروح بن عبدالمؤمن (ت ٢٣٤هـ أو ٢٣٥هـ) ، والرياشي (ت ٢٥٧هـ) ، والزيادي (ت ٢٤٩هـ) ، وابن السكيت (ت ٢٤٦هـ) ، وأبوعبيدالقاسم بن سلام (ت ٢٢٣هـ أو ٢٢٤هـ) ، وعبيدالله بن عمر ، وأبوعدنان ، وعلي بن بشر الزهري ، وأبوعمر الوراق (ت ٣٤٥هـ) ، وأبوعمرو بن حمدويه الهروي (ت ٢٥٥هـ) ، وأبوالعيناء (ت ٢٨٢هـ) ، ومحمد بن سعد الكاتب (ت ٢٣٠هـ) ، وأبوموسى الهواري ، وابن نجدة ، وأبونصر الباهلي (ت ٢٣١هـ) ، ونصير بن يوسف (ت ٢٤٠هـ) ، وأبوحاتم السجري، ورفيع بن سلمة ، وعبدالعزيز بن معاوية العتبي ، وعدنان السلمي، ومحمد بن يحيى بن المنذر القزاز ، وعبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني ، وأبومسلم الكجي ، وأبوالحسن علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥هـ) .

وينبغي أن نلاحظ أن من بين تلاميذ أبي زيد الذين ذكروا من لم يتصلوا به اتصالاً شخصياً ومباشراً ، إنما حكوا عنه من غير سماع، وكانوا يروون علمه وكتبه أخذاً عن طريق راوية ، أو عالم ، أو تلميذ أخذ عنه ، ومن هؤلاء – على سبيل المثال – ثعلب (أبوالعباس أحمد بن يحيى) الذي روى كتب أبي زيد عن ابن نجدة[١] .

---

(١) تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، دار القومية العربية للطباعة، مصر (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) بدون طبعة ، ١٢/١.

وقد تقسّم تلاميذ أبي زيد على علمه ، واختلفت حظوظهم منه ، فمنهم من استوعب علمه وتأثيره في أطرافه المختلفة. ومنهم من روى عنه القراءة وعلوم القرآن وإعرابه خاصة ، ومنهم من سمع منه الحديث ، ومنهم من أخذ عنه النحو ومقاييسه ، ومنهم من أخذ عنه اللغة ، والنوادر ، والغريب ، والشعر.

آثاره العلمية:

لأبي زيد كتب عديدة في مختلف الاتجاهات التي وجدت في عصره لدى علماء العربية . وتغلب اللغة على كتبه وتطبعها بطابعها ، ولا عجب فقد كان عالماً من كبار علماء اللغة ورواتها ومدونيها الذين شافهوا العرب وأخذوا العربية من فصحائها . وقد أحسَّ القدماء بكثرة كتبه فوصفوها بالكثرة[١] . وهذا أمرٌ طبيعي؛ لأنه عمّر زمناً طويلاً ساعده على التأليف ، كما كان كثير السماع والنقل[٢] . لذلك وجدنا معظم الذين أثبتوا لنا بعض أسماء كتبه بعد أن يعددوها، يقولون عبارة : "وغير ذلك"[٣] . دلالة على عدم استطاعتهم حصرها حصراً دقيقاً. ومن كتب التراجم التي ذكرت لنا بعض مؤلفاته هي : معجم الأدباء[٤] ، وإنباه الرواة[٥] ، وبغية الوعاة[٦] ، والبداية والنهاية[٧] ، ووفيات الأعيان[٨] ، والفهرست[٩] ، ومرآة الجنان[١٠] .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٥ .

(٢) المرجع السابق ص ١٦٦ ، تهذيب التهذيب ٤/٤ .

(٣) وفيات الأعيان ٣٧٩/٢ ، ومعجم الأدباء ٢١٧/١١ ، والبداية والنهاية ٢٧٠/١٠ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف/ الإمام أبومحمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، منشورات مؤسسة الأعلى ، بيروت – لبنان ، ط ٢ (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م) ، ٥٩/٢ .

(٤) معجم الأدباء ٢١٧/١١ .

(٥) إنباه الرواة ٣٥/٢ .

(٦) بغية الوعاة ٥٨٣/٢ .

(٧) البداية والنهاية ٢٧٠/١٠ .

(٨) وفيات الأعيان ٣٧٩/٢ .

(٩) الفهرست ص ٦٠ .

(١٠) مرآة الجنان ٥٩/٢ .

أمّا بقية كتب التراجم ، فإنها لا تكاد تشير إلا إلى القليل من كتب أبي زيد، أو أنّها في الغالب لا تتعرض لمؤلفاته .

والمؤلفات التي ذُكرت في هذه الكتب هي :

كتاب (الإبل والشاه) ، (التثليث) ، (التمر) ، (القرائن) ، (حيلة ومحالة) ، (خلق الإنسان) ، (الصفات) ، (غريب الأسماء)، (الفرق)، (فعلت وأفعلت)، (القوس والترس) ، (اللامات) ، (اللبن)، (اللغات) ، (مسائية) ، (المصادر) ، (المطر) ، (المنطق)، (نابه ونبيه) ، (النبات والشجر) ، (نعت الغنم) ، (نعت المشافهات) ، (الوحوش) ، (معاني القرآن) ، (لغات القرآن)، (قراءة أبي عمرو) ، (غريب الحديث) ، (المياه) ، (الأبيات)، (البيان) ، (الجود والبخل) ، (تخفيف الهمز) ، (الجمع والتثنية) ، (المقتضب) ، (النحو الكبير) ، (الهمز) ، (الواحد)، (الأمثال) ، (إيمان عثمان) ، (بيوتات العرب) ، (التضارب)، (حياة) ، (الغرائز) ، (الحلبة) ، (المعزى) ، (المكتوم)، (الهشاشة والبشاشة) ، ولم يذكر هذا الكتاب لأبي زيد سوى في مرجع واحد هو جمهرة أنساب العرب[١] ، وكذلك كتاب (الهوش والنوش) الذي ذكره ابن النديم[٢] في الفهرست[٣] .

وفاته :

اشتكى أبوزيد في أواخر أيامه من مرض أصابه في الصدر، وكان تلاميذه يعودونه في مرضه الذي مات فيه ، يقول أبوعثمان المازني[٤] : "دخلت على أبي زيد في مرضه الذي مات فيه ، فقال : اشتكي صدري ، فقلت: امرِخْهُ بشمع ودهن، فقال : ليس كذا ، إنّما هو امْرُخْهُ ، فتعجبت منه في تلك الحال يعلمني"[٥] .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٣ .

(٢) محمد بن إسحاق بن النديم،أبوالفرج.كان شيعياً معتزلياً.مصنف كتاب الفهرست الذي جود فيه، واستوعب استيعاباً يدل على اطلاعه على فنون العلم.مات سنة ٤٨٣هـ.ترجمته في معجم الأدباء ١٧/١٨ .

(٣) الفهرست ص ٧٨ .

(٤) هو بكر بن محمد بن بقية ، أبوعثمان المازني البصري ، من بني مازن بن شيبان . كان إماماً في العربية ، متسعاً في الرواية . قال عنه المبرد : "لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان" . مات سنة ٢٤٨هـ ، أو سنة ٢٤٩هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٤٦٣/١ – ٤٦٦ .

(٥) نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء ، تأليف/ أبي عبيدالله محمد ابن عمران المرزباني ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغمودي ، تحقيق/ رودلف زلهايم ، فيسبادن ، نشر فرانشتس شتاينر ، (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ، ص ١٠٨.

وبعد معاناة ومرض صعدت روح أبي زيد إلى بارئها ، فانطفأ بموته مشعل من أكبر مشاعل الحضارة الإسلامية ، ومات إمام من أئمة ثلاثة في مدينة البصرة خدموا اللغة والأدب ، بلا وهن ولا انقطاع ، يقول السيوطي : "وكان في العصر ثلاثة هم أئمة النَّاس في اللغة ، والشعر ، وعلوم العرب ، ثم لم يرَ قبلهم ولا بعدهم مثلهم ، عنهم أخذ جل ما في أيدي الناس من هذا العلم بل كلَّه ، وهم : أبوزيد ، وأبوعبيدة ، والأصمعي"[١] .

واتفق المؤرخون على أنَّ أبا زيد قد عمّر طويلاً ، ثم اختلفوا في قدر عمره والسنة التي مات فيها. واقتصر بعضهم على إيراد الأقوال المتنازعة دون ترجيح.

وإذا أردنا تحديد سنة الوفاة ، سنجد اضطراباً واسعاً ، ويمكن حصر سنة وفاته كما وردت في المصادر بين سنة (٢١٤هـ ،٢١٥هـ ، ٢١٧هـ) ولكن هذا التعميم لم يرض به بعض المؤرخين، ومالوا إلى التحديد، فانفرد ابن حجر[٢]، وابن تغري بردى[٣]، وذكرا أنه توفي سنة (٢١٤هـ). واتفق غالبية المؤرخين على سنة (٢١٥هـ)،ومنهم: الزبيدي[٤]،وابن الأثير[٥]، وابن النديم[٦]،وأبوالطيب اللغوي[١]، وابن الجزري[٢]، وابن حزم[٣]، وياقوت[٤] ، وأبوالمحاسن[٥] ، وابن العماد[٦] .

---

(١) المزهر ٤٠١/٢.

(٢) تقريب التهذيب ، للإمام / شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم/ محمد عوامة، دار ابن حزم ، ط ١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص ٢٧٨ .

(٣) هو يوسف بن تغري بردى بن عبدالله الظاهري الحنفي ، ولد سنة ٨١٣هـ . مؤرخ بحّاثة ، من أهل القاهرة مولداً ووفاةً . مات سنة ٨٧٤هـ . ترجمته في دائرة المعارف الإسلامية ، ٣٩٦/١ ، وشذرات الذهب ٣١٧/٧ . وما ذهب إليه في كتابه : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تأليف/ أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تحقيق/ د. إبراهيم علي طرفان ، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف والترجمة والطباعة بدون طبعة وتاريخ ٢١٠/٢.

(٤) طبقات النحويين واللغويين ص ١٦٦ .

(٥) هو المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم ، ولد سنة ٥٤٤هـ بالجزيرة . أخذ النحو عن ابن الدهان ويحيى بن سعدون ، من مشاهير العلماء ، وأكابر النبلاء ، وأوحد الفضلاء . له تصانيف كثيرة . مات سنة ٦٠٦هـ . ترجمته في : بغية الوعاة ٢٧٥/٢ – ٢٧٦ ، وما ذهب إليه في كتابه : الكامل في التاريخ ٤١٨/٦ .

(٦) الفهرست ص ٦٠ .

أما البغدادي[٧] ، وأبوالبركات[٨] ، والقفطي[٩] ، فذكروا الروايتين.

وأضاف ابن خلكان[١٠] ، وابن كثير[١١] ، والسيوطي[١٢] ، إلى الروايتين : "وقيل : سنة ٢١٦هـ" .

وبعد ، فإن الباحثة تميل إلى سنة (٢١٥هـ) تاريخاً لوفاة أبي زيد ، وذلك لما يلي:

- اتفاق عامة المؤرخين عليها .
- إن البغدادي نسبها إلى الرياشي وأبي حاتم وهما تلميذان لأبي زيد.

---

(١) هو عبدالواحد بن علي أبوالطيب اللغوي . قال الصفدي : أحد المبرزين المتفننين بعلمي اللغة والعربية . أصله من عسكر مكرم ، قدم حلب وأقام بها إلى أن قتل في دخول الدمستق حلب سنة ٣٥١هـ . ترجمته في بغية الوعاة ١٢٠/٢ ، وإشارة التعيين ص ١٩٧ – ١٩٨ . وما ذهب إليه في كتابه : مراتب النحويين ص ٧٥ .

(٢) غاية النهاية ٣٥٠/١ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٣ .

(٤) معجم الأدباء ٢١٦/١١ .

(٥) إشارة التعيين ص ١٢٨ .

(٦) هو عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد العُكري الحنبلي ، أبوالفلاح ، مؤرخ ، فقيه ، عالم بالأدب . ولد في صالحية دمشق سنة ١٠٣٢هـ . وأقام في القاهرة مدة طويلة ، ومات بمكة حاجاً سنة ١٠٨٩هـ. ترجمته في الأعلام ٢٩٠/٣ ، وما ذهب إليه في كتابه : شذرات الذهب ٣٤/٢ .

(٧) تاريخ بغداد ٨٠/٩ .

(٨) هو عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله ، أبوالبركات كمال الدين الأنباري . ولد سنة ٥١٣هـ ، له مؤلفات كثيرة ، مات سنة ٥٧٧هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ١١٥/٣ ، وبغية الوعاة ٨٦/٢ ، وما ذهب إليه في كتابه : نزهة الألباء ص ١٠٤ .

(٩) إنباه الرواة ٣٣/٢ .

(١٠) وفيات الأعيان ٣٨٠/٢ .

(١١) هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، ولد سنة ٧٠٠هـ ، وقدم دمشق له سبع سنين ، وحفظ (التنبيه) ، وحفظ (مختصر ابن الحاجب) ، وكان فقيهاً كثير الاستحضار ، قليل النسيان ، جيد الفهم، مشاركاً في العربية . له كثير من المصنفات . مات سنة ٧٧٤هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٢٣١/٥، ما ذهب إليه في كتابه : البداية والنهاية ٢٦٩/١٠ .

(١٢) بغية الوعاة ٥٨٣/١ .

- كما نسبها أبوالطيب اللغوي في مراتب النحويين إلى المازني، وهو تلميذ لأبي زيد أيضاً ، اتصل به ولازمه وزاره في مرضه الذي مات فيه.

واتفقت المصادر جميعها على أنَّ وفاته كانت بالبصرة . وأول من نص على ذلك ابن حزم[١] ، والبغدادي[٢] ثم تبعهما بقية المؤرخين الذين نصوا على مكان وفاته.

كما نجد أن ابن الأنباري يحدد الوفاة بأنّها كانت في خلافة المأمون[٣] .

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٣٧٣ .

(٢) تاريخ بغداد ٨٠/٩ .

(٣) نزهة الألباء ص ١٠٤.

المبحث الثاني
ثقافة أبي زيد ومنزلته العلمية

ثقافته :

نشأ أبوزيد في عصر وجدت فيه ثقافات متعددة بجانب الثقافة العربية الأصيلة، فقد تعلم وهو صغير في الكتاتيب ، حيث تعلّم القراءة ، والكتابة، والقرآن الكريم ، وبعض اللغة ، والنحو. ثم انتقل إلى المسجد الجامع في البصرة حيث الفقهاء والعلماء في الحلقات ، فأخذ علوم القرآن من تفسير ، وقراءات ، وإعراب. وأخذ الحديث ، والفقه ، واللغة ، والنحو، والشعر ، والأخبار، ونوع آخر من الدراسة تلقاه أبوزيد، وهو مشافهة الأعراب والرواية عنهم.

وامتزجت تلك الثقافات بالثقافة الأجنبية الدخيلة التي تمثلت فيما نقل إلى العربية عن الفارسية ، والهندية ، واليونانية ، حيث نقلت كتب الطب، والفلك، والأدب، والفلسفة.

وكان نتاج تلاقي هذه الثقافات ازدهار الحياة العقلية في البصرة، وهذا هو السبب الذي جعل أكثر البصريين يميلون إلى إخضاع ما وصل إليهم من العرب لمقاييس العقل ، والمنطق ، والبحث الفلسفي. وكان لأبي زيد جهدٌ في ذلك ، وتأثير به، ولابد أن يكون قد أخذ ألواناً من هذه الثقافات الدخيلة، لِما أوتي من همة عالية، ورغبة شديدة في تحصيل العلم، يدلنا على ذلك عمق ثقافته وغزارة علمه وسعة اطلاعه ، وانعكاس ذلك كله على كثرة مؤلفاته.

وخلاصة القول : إنّ أبازيد في حياته العلمية اطلع على ثقافات العصر وألمّ بما تذخر به البصرة من علوم، وأنه قد بدأ حياته العلمية بالثقافة العربية، ثم اعتنى بالثقافة الأجنبية التي اعتمدت على ما ترجم من كتب الحكمة ، والفلسفة ، والأدب، والفلك.

منـزلته العلمية:

عرف العلماء – قدامى ومحدثون – مكانة أبي زيد العلمية السامية، فكان له من الثناء والتقدير ما يتفق وهذه المكانة.

ويصفه صاحب النجوم الزاهرة بقوله : "كان إماماً في علم النحو ، واللغة، والأشعار، ومذاهب العرب، وآبائهم وأيامهم ، وكان ثقة حافظاً صدوقاً"[١] .

وسئل الأصمعي وأبوعبيدة[٢] عن أبي زيد ، فقالا : "ما شئت من عفافٍ وتقوى وإسلام"[٣] .

وكانت حلقة أبي زيد واحدة من أكبر الحلقات العلمية في البصرة يؤمها الناس من كل مكان ، ونستطيع أن نتبين ذلك من كثرة تلاميذه ، وكثرة الأعراب الذين كانوا يترددون على حلقته .

وجدير بأبي زيد أن يكون موضع تقدير واحترام الجميع وخاصة تلاميذه ومعاصريه . فيروي المازني ، ويقول : "رأيت الأصمعي وقد جاء حلقة أبي زيد، فقبّل رأسه ، وجلس بين يديه ، وقال : أنت سيدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة"[٤] .

ويقول عنه تلميذه أبوحاتم السجستاني : "إذا فسرتُ حروف القرآن المختلف فيها، وحكيت عن العرب شيئاً ، فإنّما أحكيه عن الثقات منهم، مثل : أبي زيد ، والأصمعي، وأبي عبيدة ، ويونس ، وثقات من فصحاء الأعراب وحملة العلم"[٥] .

ويمنحنا هذا القول من أبي حاتم مكانة أبي زيد عند أتباع مدرسة البصرة في اللغة خاصة . وكان رأي الفراء[١] فيه أنه أعلم الناس باللغة ، وأحفظهم لها[٢] .

---

(١) النجوم الزاهرة ٢/٢١٠ .

(٢) هو معمر بن المثنى التميمي البصري اللغوي ، أبوعبيدة . ولد سنة ١١٢هـ ، كان شعوبياً ، وهو أول من صنف في غريب الحديث . من مصنفاته : (مجاز القرآن) ، مات سنة ٢١٠هـ . ترجمته في : بغية الوعاة ٢/٢٩٤، وشذرات الذهب ٢/٢٤ .

(٣) معجم الأدباء ١١/٢١٥ .

(٤) بغية الوعاة ١/٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٢/٥٨.

(٥) المزهر ٢/٤١٠ .

كما أنّه كان عالماً بالشعر وتفسيره ، واحتّل في ذلك مكانة عالية، وشهرة سامية في اللغة ، اعترف له بالفضل فيها معاصروه، ويقول صاحب الأغاني: "أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار، قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه . قال : حدثني أسيد بن خالد الأنصاري ، قال: قلت: لأبي زيد النّحوي إن الأصمعي قال : لا يقال : شتَّان ما بينهما إنّما يقال : شتان ما هما، وأنشد قول الأعشى:

شَتَّانَ مَا يَومي عَلَى كُورِهَا

قال : كذب الأصمعي ، يقال : شتان ما هما ، وشتان ما بينهما . وأنشدني لربيعة الرقي ، واحتجَّ به:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيْدَين فِي النَّدَى * يَزَيد سَلِيم وَالأَغَرّ بن حَاتِمِ"[٣]

ثم عقَّب صاحب الأغاني على هذه الرواية بقوله : "وفي استشهاد مثل أبي زيد على دفع قول مثل الأصمعي بشعر ربيعة الرقي كفاية له في تفضيله"[٤] .

ومن جلالة أبي زيد في اللغة أنَّ الخليل بن أحمد كان يأخذ برأيه ويرجع إليه. حدث أبوحاتم عن أبي زيد قائلاً : "كتب رجل من أهل رامَهُرْمز يقال له: عِلاوة إلى الخليل بن أحمد يسأله : كيف يقال : ما أوقفك هاهنا؟ ومن أوقَفَك؟ فكتب إليه : هما واحد . قال أبوزيد : ثم لقيني الخليل فقال لي في ذلك، فقلت له: لا. إنما يقال : من وقَفَك وما أَوقَفَك؟ قال : فرجع إلى قولي"[٥] .

وجدير بالذكر أنَّ العلماء كانوا يتباهون بسؤال الخليل لهم نظراً للشهرة العلمية التي حازها.

---

(١) هو أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبدالله المعروف بالفراء ، الديلمي الكوفي . كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . مات سنة ٢٠٧هـ في طريق مكة . ترجمته في وفيات الأعيان ١٥٧/٥، وشذرات الذهب ١٩/٢ .

(٢) المزهر ، ٤٠٣/٢ – ٤٠٤ .

(٣) الأغاني ،تأليف أبي الفرج الأصفهاني ، طبعة بيروت ، سنة (١٩٥٥م) ، ٣٧/١٥.

(٤) المرجع السابق ٣٧/١٥ .

(٥) مراتب النحويين ص ٧٥ – ٧٦ .

وكانت آراء أبي زيد موضع ثقة عند بعض النحاة ، منهم : أبوعلي الفارسي[١]، فاعتد به وانتفع كثيراً من آرائه ، وكان يستعين به في تفسير الكلمات، ويروي ما أنشده في كثرةٍ ظاهرةٍ ، ويوجه إعراب ما ينشده، ويعرف طريقته في تناوله مسائل اللغة ، وهذا واضحٌ في كتابيه : (الحجة)، و (التكملة) التي تمثل الصرف، وجاءت عناية أبي علي به مصداقاً لقولة أبي حيان[٢] : "وما تجاوز أبوعلي في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً مما لغيره"[٣] .

هكذا كان أبوزيد الأنصاري إماماً من أكبر أئمة اللغة ، والنحو ، والشعر، والأخبار، والأدب في العصر العباسي الأول، وكان وقوراً محترماً ، يختلف إلى مجلسه كثير من رواد العلم ، فيأخذون عنه ويعترفون له بالتقدم والفضل.

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار ، أبوعلي الفارسي النحوي . ولد بفسا ، وقدم بغداد فاستوطنها، وأخذ من علماء النحو بها ، وعلت منزلته في النحو ، صنّف كتباً عجيبة لم يسبق إلى مثلها. مات سنة ٣٧٧هـ ببغداد . ترجمته في إنباه الرواة ٢٧٣/١ – ٢٧٤ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي ، أبوحيان الأندلسي الغرناطي ، ولد بمطخشارش بغرناطة سنة ٦٥٤هـ. كان نحوي عصره ، ولغويه ، ومفسره ، ومحدثه ، وأديبه . له مصنفات كثيرة . مات سنة ٧٤٥هـ. ترجمته في شذرات الذهب ١٤٥/٦ ، وبغية الوعاة ٢٨٠/١ – ٢٨٥ .

(٣) الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق/ أحمد أمين ، وأحمد الزيني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر ، ط٢ (١٩٥٣م) ، ١٣١/١ .

المبحث الثالث
كتاب النَّوادر في اللغة

معنى النوادر :

النوادر جمع نادرة أو نادر ، وفي الصحاح : "نَدَرَ الشيء يندر ندوراً: سقط وشذَّ ، ومنه النَّوادر"[١] . وقال صاحب اللسان : "ونوادر الكلام تندر، وهي : ما شذَّ وخرج من الجمهور"[٢] .

والنَّادر بهذه التعريفات قريب في المعنى من الحوشي، والغرائب، والشوارد والشواذ في اللغة. إلا أنَّ النادر بمعناه العام يشمل هذه الألفاظ جميعاً.

فصاحب الصحاح أورد في تعريفه: سقط وشذّ.وصاحب اللسان ذكر : "وهي ما شذّ ، وخرج من الجمهور" . أي خرج من السهل المستعمل على ألسنة الناس.

وأورد السيوطي في المزهر فائدة لغوية عند حديثه عن الحواشي والغرائب والشواذ والنوادر ، قائلاً : "ومن عبارات العلماء المستعملة في ذلك النادرة، وهي بمعنى الشوارد"[٣] . وذكِر في ذلك فائدة تقربنا كثيراً مما نرغب في الوصول إليه، قالها ابن هشام[٤] : "اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلاً ومطرداً ، فالمطرد لا يتخلف ، والغالب أكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقل من القليل، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر، فعُلم بهذا مراتب ما يقال فيه ذلك"[٥] .

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف/ إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط ٢ (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ، مادة (ندر) .

(٢) لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، دار صادر بيروت ، ط ١ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، مادة (ندر) .

(٣) المزهر ٢٣٤/١ .

(٤) هو عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري الحنبلي . ولد سنة ٧٠٨هـ . أتقن العربية ففاق الأقران والشيوخ . قال عنه ابن خلدون : "وما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالماً بالعربية يقال له : ابن هشام" . مات بمصر سنة ٧٦١هـ . ترجمته في شذرات الذهب ١٩١/٦.

(٥) المزهر ، ٢٣٤/١ .

وتحدَّث صاحب كتاب الصاحبي عن المشكل قائلاً : "وأما المشكل ، فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه ، أو من أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته ، أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود، أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة"[١] .وقد أورد السيوطي أمثلة للمشكل من غرابة لفظه في القرآن والحديث ، كما أورد أمثلة للشوارد والغرائب ، وفسر الشوارد والغرائب ، فقال : "والغرائب جمع غريبة ، وهي بمعنى الحوشي، والشوارد جمع شاردة وهي أيضاً بمعناها ، وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال : مشتملاً على الفصيح والشوارد . وأصل التشريد التفريق ، فهو من أصل باب الشذوذ"[٢] .

وقد أشرنا إلى أنّ النوادر بمعناها العام تشتمل على المشكل، والحوشي، والغرائب ، والشوارد . وقد وجدنا نوادر أبي زيد تشتمل على الكثير من هذه الأنواع التي أوردها السيوطي، ووجدنا الأمثلة التي أوردها السيوطي في المزهر ليتمثل بها لهذه الأنواع ، لا تختلف عمّا ورد في كتاب النوادر ، فهي تشابهها، بل بعضها هو نفس الأمثلة ، فالسيوطي يستشهد على المشكل الذي يأتيه الإشكال من غرابة اللفظ في أمثال العرب بهذا المثل : (مُخْرَنْبق لِيَنْبَاع) [٣] .

ونجد هذا المثل يرد في نوادر أبي زيد برواية : (مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاق) [٤] ، ويورد أبوزيد الرواية الأخرى بقوله : "وقال بعضهم : مُخْرنْبِقٌ لِينْباع)" [٥] .

ومن الغرائب التي أوردها السيوطي نقلاً عن ياقوت الحموي في بعض نسخ الصحاح : "الخَازِبَاز : السِّنَّور ، عن ابن الأعرابي قال : وهو أغرَب الأشياء،

---

(١) الصَّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق/ السيد أحمد صقر، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ ، ص ٦٩ – ٧٠ .

(٢) المزهر ٢٣٤/١ .

(٣) المصدر السابق ٢٣٨/١ – ٢٣٩ .

(٤) النوادر ص ٢٤٥ ، قال أبوزيد : "ويقال في مثل (مُخْرنْبِقٌ لِينباقَ) وقد بَاقَ يَبُوقُ بوقاً إذا أظْهَرَ. والمخرنبق : الساكت على السَّوْءَة لِيَنبَاقَ بها ... والمُنْباعُ الذي يَنباعُ بالشّرّ الذي في جوفه فَيُظِهرُهُ".

(٥) النوادر ص ٢٤٥ .

والمشهور أنه اسم للذباب ، ولداء يأخذ الإبل في حلوقها، ولنبت"[1] . ونجد (الخَازِبَاز) ترد في كتاب النوادر . قال أبوزيد : "ويقال خرج عليه خَازبَاز بغير تنوين قال الراجز:

يَـــا خَازِبَـــازِ أَرْسِـــلِ اللَّهَازِمَـــا * إِنَّ ِي أَخَـافُ أَنْ تَكـوُنَ لاَزِمَـا"[2]

ويهمنا هنا أن نفسر النوادر ، ونعرف ما الذي يفرق بين الكلمة الفصيحة والكلمة النادرة ، فنظرية ابن هشام في النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس، وخروجه عليه ، وهي نظرية صحيحة ثابتة تؤكدها الأمثلة الكثيرة الموجودة في كتب اللغة ، ففي نوادر أبي زيد أمثلة كثيرة على مخالفة القياس، مما يخرّج اللفظة من الفصيح ، ويدخلها في النوادر ، ومن ذلك ما أورده أبوزيد في شعر لسلمان بن ربيعة الضبيّ أو سَلمْي[3] :

وَكَفَيْـــتُ مَـــوْلاَيَ الأَحَـــمَّ جَرِيرَتِـــي * وحَسَبْتُ سَـائِمَتِي عَلـى ذِي الخَلَّـتِ

وَلقَـــدْ رَأَبْـــتُ ثَـــأَي العَشِـــيرَةِ بَيْنَهـــا * وكَفَيْـــتُ جَانِيَهَـــا اللَّتَيَّـــا والَّتِـــي

زَعَمَـــتْ تُمَاضِـــرُ أَنَّنِـــي إِمَّـــا أَمُـــتْ * يَسْـــدُدْ أُبَيْنُوهَـــا الأَصَـــاغِرُ خَلَّتِـــي

وعندما جاء إلى تفسير (أبينوها) قال : "وصغر الأبناء على (أُبَينِين) على غير قياس"[4] .

ومن هذا المثال وغيره يتضح لنا صحة نظرية ابن هشام القائمة على مخالفة اللفظ للقياس تدخله في دائرة النوادر ، ولكن هذه النظرية على الرغم من ذلك لا تحل لنا مشكلة النوادر ، ولا تعللها تعليلاً تاماً ؛ لأننا نجد كثيراً من الألفاظ جاءت مخالفة للقياس، وهي مع ذلك فصيحة مشهورة ، لا تعدّ من النادر في أي حال من الأحوال.

---

(١) المزهر ٢٣٨/١ – ٢٣٩ .

(٢) النوادر ص ٢١٩ . قال أبوزيد : "والخازِباز : قرحةً تكون في الحلق" . النوادر ص ٢٣٦.

(٣) هو سلمى بن ربيعة بن سعد بن ضبة الشاعر الجاهلي ، ومن ولد سلمى في الإسلام يعلى بن عمر بن أبي سلمى بن ربيعة،كان على خراج الري وهمذان،ومن ولده أيضاً المفضل الراوية بن محمد بن يعلى، وهو غير سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي الصحابي ، ترجمته في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف/ الشيخ عبدالقادر بن عمر البغدادي، دار صادر – بيروت ، ط ١ ، بدون تاريخ ٤٠٢/٣ – ٤٠٨ .

(٤) النوادر ص ١٢٠ – ١٢١ .

فينبغي لنا والحالة هذه أن نجد تعليلاً آخراً يتمم نظرية ابن هشام ويفسر ما لم تستطع أن تفسره.

وقد تأتي ندرة الألفاظ نتيجة للإبدال ، فيقولون : (لَهِنَّك) وتأويلها (لإنَّك)، "فأبدل الهاء من الهمزة ؛ لأنها تقرب منها في المخرج . كما قالوا : أَرَقْتُ وهَرَقْتُ وحكى أبوالحسن اللَّحياني : أَنَرْتُ الثّوبَ وهَنَرْتُهُ ، وأَرَحْتُ الدَّابة وهرحتها"(١).

وقد نجد كثيراً من الأسباب التي تخرج الألفاظ من دائرة الفصيح المستعمل إلى دائرة النادر المهجور ، ولكن هناك بعض الألفاظ ينطبق عليها ما ينطبق على اللفظة النادرة ، ولكنّها لا تعدّ من النوادر ، ولعلّ مرجع ذلك إلى الاستعمال؛ لأنّ استعمال اللفظة كثيراً عند العرب يجعلها فصيحة ، وقلة استعمالها يؤدي إلى ندرتها، كما قال السيوطي : "... ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً ، أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها ، ... فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله في ألسنة العرب"(٢) . وهذا يعني إن قلّ استعمال اللفظة وعرفها ناس قليلون صارت نادرة ومجهولة.

ومما قلّ استعماله في الكلام وعُدّ من النّوادر ، كلمة (مئشار وميشار) لغة في (منشار) ، وقد أورد أبوزيد منشار في قول الشاعر(٣) :

تُنْحِي عَلَى الشّمْرَاخِ مِثْلَ الفَأْسَينْ * أَو مِثْلَ مِنْشَارٍ حَدِيدِ الحَرْفَينْ(٤)

أَنْصَبَهُ مُنْصِبُهُ فِي قِحْفَينْ

قال أبوالحسن(٥) في تعليقه على هذا : "يقال : منشار ومئشار وميشار"(٦).

---

(١) النوادر ص ٢٨ .

(٢) المزهر ١٨٧/١ .

(٣) هو عوف بن ذروة في النوادر ص ٤٨ .

(٤) (الشمراخ) : العِثْكَال الذي عليه البُسْر ، وأصله في العِذق وقد يكون في العنب. وقيل : عِسْقَبَةٌ من عِذْقِ عنقود . لسان العرب ، مادة (شمرخ) . و (القحق) : هو العظم الذي فوق الدماغ من الجمجمة ، والقحق: القدح ، أو الكسرة من القدح . لسان العرب مادة (قحف)

(٥) هو علي بن سليمان بن الفضل ، النحوي ، أبوالحسن ، الأخفش الأصغر ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العيناء . قال المزرباني : "لم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو ، وما علمته صنف شيئاً ولا قال شعراً ، وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر كثيراً وانتهر من يواصل مساءلته ، ويتابعها". وله تصانيف كثيرة ذكرها ابن النديم . مات سنة ٣١٥هـ أو سنة ٣١٦هـ ، ترجمته في بغية الوعاة ١٦٧/٢ – ١٦٨ .

(٦) النوادر ص ٤٨ .

ولكن (منشار) كثيرة الاستعمال ، لذا صارت (مئشار وميشار) من النوادر لقلة الاستعمال.

ومما يقل استعماله من الجموع ، وعدّ من النوادر ، ما أنشده أبوزيد:

أَمْسَـوا كَمَـذْعُورَةِ الأَرْوَى إِذَا أَفْزَعَهَـا * عُـرْجُ الضِّـبَاعِ تُبَـارِي الأُسْـدَ والـذِّئَبَا[1]

جمع (ذِئْب) على (ذِئَب) ، وقال أبوالحسن : "فِعْلٌ وفِعَلٌ يقل جداً في الكلام، ولا أعلمه محفوظاً"[2] ؛ لأن الذي كثر استعماله (ذِئاب) على وزن (فِعَال).

إذاً الاستعمال وعدمه له دور كبير في جعل الكلمة فصيحة، أو نادرة، لأنّ العرب يجعلونه الأساس في لغتهم ، ويحملون عليه الأكثر، ويسمون ما خالف الجمهور لغات. ونجد أنّ النحاة يفضلون الكلمة التي تأتي على القياس النحوي والصرفي على غيرها، وكلما كانت الكلمة لا تساير القياس صارت مهجورة، وبما أنها مهجورة فقد دخلت في باب النوادر . ولذلك لا تعدّ كل الألفاظ التي وردت في كتب النوادر نوادراً . ولعلّ السبب في ذلك أنّ تأليف هذه الكتب صاحب جمع اللغة العربية، وقد تباينت وجهات نظر علماء اللغة واختلفت معاييرهم في تقدير فصاحة الألفاظ أو غرابتها ، كما جاء في المزهر : "قال ابن خالويه في شرح الفصيح: قال أبوحاتم : كان الأصمعي يقول أفصح اللغات ، ويُلغي ما سواها، وأبوزيد يجعل الشاذ والفصيح واحداً فيجيز كلّ شيء قيل"[3].

وبعدما تعرفنا على معنى النوادر ، نريد أن نعرف كتاب النوادر في اللغة.

التعريف بكتاب النوادر في اللغة

وصل إلينا كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد بروايتين :

الأولى : رواية أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش عن محمد بن يزيد المبرد[4] ، عن أبي محمد عبدالله بن محمد التوّزي ، وأبي حاتم السجستاني سهل ابن محمد عن أبي زيد الأنصاري .

---

(١) النوادر ص ١٨٤ .

(٢) المرجع السابق ص ١٨٤.

(٣) المزهر ٢٣٢/١ – ٢٣٣ .

(٤) هو محمد بن يزيد ، الأزدي البصري ، أبوالعباس المبرد . ولد سنة ٢١٠هـ . كان فصيحاً ، بليغاً ، ثقة، إخبارياً . من تصانيفه المشهورة : (المقتضب) ، (الكامل) . مات سنة ٢٨٥هـ . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣ ، وبغية الوعاة ٢٦٩/١ .

والثانية : رواية أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري[1] الحسن بن الحسين البصري عن الرياشي أبي الفضل العباس بن الفرج وأبي حاتم عن أبي زيد .

وهؤلاء جميعاً من أعلام اللغة الذين يرجع الفضل إليهم في حفظ لغتنا .

وقد اهتم علماء اللغة الأقدمون والباحثون المحدثون بالكتاب وأقبلوا عليه حفظاً ودراسة وشرحاً ، وحصروا على اقتنائه.

وقام عدد من علماء اللغة بشرح الكتاب نذكر منهم : الأصمعي، وأبا حاتم السجستاني ، وأبا عثمان المازني ، والمبرد ، وأبا الحسن علي بن سليمان الأخفش، وقد ترددت أسماؤهم في الكتاب.

وفي العصر الحديث اطلع على الكتاب الأستاذ سعيد الشرتوني[2] فأعجب به وقام بنشره لتكتمل الفائدة منه ، ووصفه لدى اطلاعه عليه قائلاً : "ولقد سرَّحت النظر فيه فوجدته مما تبيعُ العذراء عِقدَها لتشتريه ، ويقتصد الأديبُ في قوتهِ ليقتنيهُ"[3] .

ونسخة الكتاب التي اعتمدت عليها الباحثة : علق عليها وصححها الأستاذ/ سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، وهي من مطبوعات المطبعة الكاثولوكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة (١٨٩٤م) .

وألحق بآخر كتاب (النوادر) كتاب (مسائية) لأبي زيد ، فهذا الكتاب الذي ألحق بآخر كتاب (النوادر) مختلف فيه ، فذهب بعضهم إلى أنه جزء من النوادر، في حين ذهب أخرون إلى أنه ليس منها ، ولكل وجهة في رأيه.

---

(١) هو الحسن بن الحسين بن عبيدالله بن عبدالرحمن ، المعروف بالسكري ، أبوسعيد النحوي اللغوي ، كان ثقة صدوقاً يقرأ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره . له مصنفات كثيرة . ولد سنة ٢١٢هـ ، ومات سنة ٢٧٥هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٥٠٢/١ .

(٢) هو سعيد بن عبدالله بن ميخائيل بن الياس بن الخوري شاهين الرامي . لغوي باحث ، من أهل شرتون بلبنان ، ولد فيها سنة ١٢٦٥هـ ، وتعلم في مدرسة عبية الأمريكية ، ثم عكف على تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت ، وتولى تصحيح مطبوعاتهم اثنين وعشرين عاماً . وله مصنفات كثيرة. مات في إحدى ضواحي بيروت سنة ١٣٣٠هـ . ترجمته في الأعلام ٩٨/٣ .

(٣) النوادر ص (د) .

فالذين يذهبون إلى أنه ليس من (النوادر) ، فربما فعلوا ذلك لأسباب منها ما يلي:

أولاً : اشتمل كتاب (مسائية) على نصوص وردت في كتاب (النوادر).

ثانياً : قال أبوالحسن : "كتاب مسائية هذا لم يكن عند أبي العباس محمد بن يزيد ..."[١] ، وهذا القول يدل على أنه كتاب قائم بذاته.

ثالثاً : ذكر القفطي كتاب (مسائية) لأبي زيد[٢] :

أما الذين جعلوا كتاب (مسائية) من (النوادر) ، فأحسبهم إنما فعلوا ذلك لأمرين:

أولهما : رواة (مسائية) هم رواة (النوادر) ، وهم : أبوالحسن، والرياشي، والمبرد .

ثانيهما : طبيعة كتاب (مسائية) تشبه جداً طبيعة كتاب (النوادر) ، خاصة وأن كتاب (مسائية) ما هو إلا باب من أبواب (النوادر) حيث جعله في باب واحد فقط سماه (باب نوادر) ، وأول ما بدأ به من النوادر لفظ ورد في كتاب (النوادر) وهو قوله : "سُؤْتُهُ مَسَاءَةً ومَسَائِيةً وَسَوائيةً ..." [٣] .

أما الباحثة فتميل – بعد الدرس والمقارنة – إلى أنه من (النوادر) ، ولكن لما اختلف فيه آثرت تلك المتشابه وأخذت بالمحكم .

وبعدما تعرفنا على كتاب (النوادر) وما أضيف إليه ، نريد أن نعرف المنهج الذي سار عليه أبوزيد في تأليف كتابه (النوادر) .

المنهج العام لكتاب النوادر :

لم يبين لنا أبوزيد المنهج الذي سار عليه في تأليف كتابه (النَّوادر في اللغة). فقد خلا الكتاب من مقدمة ، فهو يبدأ بالعبارة التالية : "أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم ابن محمد بن أحمد بن بسام قال : أخبرنا أبوالحسن..." .

---

(١) كتاب مسائية ص ٢٣٣ .

(٢) إنباه الرواة ٣٥/٢ .

(٣) مسائية ص ٢٣٢ ، والنوادر ص ٢٢٤ .

وكما خلا الكتاب من مقدمة ، خلا كذلك من خاتمة إلا ما جاء في آخره من عبارة : "تمّ كتاب النوادر وما يضاف إليه من كتاب مسائية بحمد الله ومنّه".

وكتاب النَّوادر يحتوي على خمسة عشر باباً : ثلاثة أبواب خاصة بالشعر وسبعة بالرجز وخمسة بالنَّوادر .

أما أبواب الشعر فقد جاء ترتيبها في الكتاب على النحو التالي: الأول، والثالث، والحادي عشر . وصرّح أبوزيد في أول كتابه بأنّ ما جاء فيه من شعر القصيد فهو سماعه من المفضّل بن محمد الضبي، وعندما يأتي بأبيات لم يسمعها من المفضل فإنه يشير إلى ذلك(١).

وطريقته في أبواب الشعر أن يأتي بالبيت أو البيتين أو المقطوعة ، ثم يشرح ما فيها من ألفاظ غريبة ، ويتعرض لما فيها من ظواهر لغوية، وقد يأتي بالمعنى الإجمالي بعد ذلك ، ويستشهد أثناء الشرح بأبيات أخرى من الشعر، وبآيات من القرآن الكريم.

ونجد أنّ أبا زيد يذكر قائل البيت أو الأبيات ويعرِّف به فيذكر اسم قبيلته وعصره،ويشير إلى أنه جاهلي أو إسلامي، أو يقول: ... وأدرك الإسلام أو ... وأدرك معاوية(٢)،وقد يكتفي بقوله:أنشدني بعض القشيريين، أو قال رجل جاهلي.

ويشك في نسبة بعض الأبيات لواحد من شاعرين ، فيثبت ذلك تحقيقاً للأمانة العلمية ، فمثلاً فيقول : وقال : زهير بن مسعود(٣) الضّبي أو سويد(٤) ، فيعقب تلميذه أبوحاتم ويثبت هذا الاحتراز ، ويقول : شك أبوزيد .

---

(١) النوادر ص ١٦٢ – ١٦٣ .

(٢) هو معاوية بن سفيان القرشي الأموي . ولد بمكة سنة ٢٠ق.هـ. وأسلم مع أبيه يوم فتحها . مؤسس الدولة الأموية في الشام . مات سنة ٦٠هـ بدمشق . ترجمته في الأعلام ٢٦١/٧.

(٣) من بني ضبة بن أد بن عبد مناة. شاعر جاهلي ، وفارس شجاع . كان معاصراً لزيد الفوارس . ترجمته في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية،للإمام العيني (على هامش خزانة الأدب)، ٥٢٠/١ .

(٤) هو سويد بن خذاف الشني العبدي ، من بني عبد القيس . شاعر جاهلي من شعراء المفضليات . اشتهر هو وأخوه يزيد في أيام عمرو بن هند .ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق/ د. يحيى الجبوري. مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٣ (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ٣٩٣/١ .

ويصوِّب خطأ وقع فيه غيره من الناس فيروي شعراً لكعب بن سعد الغنوي[١] ، ثم يقول : "وهذا الشعر يرويه بعض الناس لسهم الغنوي ، والثبت ما ذكرت لك"[٢].

وقد وردت بعض الأبيات في كتاب (النَّوادر) دون ذكر قائليها وقبِلها علماء اللغة واستشهدوا بها ؛ لأنّ أبازيد ثقة عندهم مأمون ، ولم يقلل ذلك من قيمة الكتاب، فقد وردت أبيات في كتاب سيبويه[٣] غير منسوبة لقائليها ومع ذلك تناقلها العلماء .

أمّا طريقته في اختيار الأشعار فلم تكن على أساس التذوق الأدبي، بل كانت على اختيار الأبيات التي تخدم الدراسة اللغوية بحيث تحتوي على فوائد لغوية وألفاظ نادرة.

وقد وردت بعض الأبيات التي تحوي أخباراً كتلك التي تروى قصة الشاعر عدي بن زيد[٤] مع النعمان[٥] ، وكان عدي كاتب النعمان فقتله بعد عذاب طويل ومساءلة كثيرة[٦].

ووردت أبيات أخرى تروي خرافات كتلك التي تحكي قصة عمرو بن يربوع[٧] والسعلاة التي تزوجها ، فأقامت عنده حتى ولدت له بنين فأبصرت ذات يوم برقاً، فقالت:

"الْـزَمْ بَنِيْـكَ عَمْـرُو إِنِّـي آبِـقْ * بَـرْقٌ عَلَـى أَرْضِ السَّـعَالِي آلِـقْ

---

(١) كعب بن سعد بن عمر بن عقبة . شاعر إسلامي. ترجمته في سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري عبدالله بن عبدالعزيز، تحقيق/ عبدالعزيز الميمني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٩٣٩م)، ص ٧٧١.

(٢) النوادر ص ٣٧.

(٣) هو عمر بن عثمان بن قنبر . ولد بقرية من قرى شيراز. صنفه الزبيدي في الطبقة السادسة من النحويين البصريين . كان أديباً ونحوياً . مات سنة ١٨٨هـ. ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص ٦٦.

(٤) شاعر من دهاة الجاهليين ، فصيح ، يحسن العربية والفارسية ، والرمي بالنشاب . هو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . سكن المدائن وتزوج هند بنت النعمان بن المنذر الذي سجنه وقتله في سجنه بالحيرة بسبب وشاية . له ديوان ، مات سنة ٣٥ق.هـ. . ترجمته في الشعر والشعراء ٦٦٢/٢ ، والأغاني ٨٩/٢ – ١٤٨ .

(٥) من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية . كان داهية مقداماً . مدحه النابغة الذبياني وحسان بن ثابت ، وحاتم الطائي . وهو قاتل الشاعرين : عبيد الأبرص ، وعدي بن زيد . قتله كسرى في نحو سنة ١٥ق.هـ. ترجمته في الأعلام ٤٣/٨ .

(٦) النوادر ص ٢٦ .

(٧) قيل : إنه تزوج سعلاة ومكثت عنده حتى ولدت له بنين . النوادر ص ١٤٧.

فقال عمرو :

أَلاَ لِلهِ ضَيْفُكِ يَا أُمَامَا"[1]

أمّا الشعر الذي ورد في كتاب (النَّوادر) فكان بعضه جاهلياً، منه ما كان موغلاً في جاهليته حتى أن أبا الحسن الأخفش عقب على بعض الأبيات قائلاً : "حدثنا أبوالعباس أحمد بن يحيى أن هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية"[2] وأما البعض الآخر فكان شعراً إسلامياً.

وقد لاحظت خلو الكتاب من الشعر العباسي نظراً لتوقف النحويين في عصر أبي زيد عن الاستشهاد بشعر المولدين.

وذكر في هذا الكتاب أسماء كثير من كبار الشعراء الجاهليين المشهورين مع ذكر بعض من أشعارهم ، كامرئ القيس[3] ، وطرفة بن العبد[4] ، وعمرو بن كلثوم[5]، والنابغة[6] ، والأعشى[7].

---

(١) النوادر ص ١٤٧ .

(٢) المرجع السابق ص ١١٢ .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر ، وقيل : اسمه حندج ، ولقب بامرئ القيس لجماله ، ويقال له : ذو القروح ، ذلك لقوله : * بُدِلَتُ قُرْحَاً دَامِيَاً بَعْدَ صِحَةٍ * .ويقال له أيضاً : الملك الضليل . ويكنى أبازيد ، وأبا الحرث . وقد طرده أبوه من القبيلة لقوله الشعر في بعض فتياتها . وقال ابن قتيبة : "قال لبيد: أشعر الناس أبوالقروح يعني امرأ القيس" . ترجمته في الشعر والشعراء ١٠٥/١، وخزانة الأدب ١٦٠/١.

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان ، وكان في حسبٍ من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً ، وقتل وهو ابن عشرين سنة ، وقال أبوعبيدة : سئل لبيد من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل يعني امرأ القيس ، فقيل له : ثم من؟ فقال : ابن العشرين ، يعني طرفة ، ترجمته في الشعر والشعراء ١٨٥/١ ، وخزانة الأدب ٤١٤/١ .

(٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ، وهو شاعر جاهليٌ قديم ، وكنيته : (أبوالأسود) ، وكان أحد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . ترجمته في الشعر والشعراء ٢٤٣/١ ، وخزانة الأدب ٥١٩/١ .

(٦) هو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب ، كنيته:(أبوأمامة)،وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم . مات في الجاهلية في زمن النبي ﷺ قبل أن يبعث.ترجمته في الشعر والشعراء ٣٨/١،وخزانة الأدب ٢٨٧/١.

(٧) هو ميمون بن جندل ، يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار . ترجمته في الشعر والشعراء ٢١٢/١ .

ومن الشعراء الإسلاميين الذين وردت أسماؤهم : جرير[١] ، والفرزدق[٢]، والأخطل[٣]، وابن الرقيات[٤] ، والعجاج[٥] ، ورؤبة بن العجاج .

أمّا أبواب الرجز في الكتاب فقد جاءت أكثر أبوابه عدداً إذ بلغت سبعة أبواب، وجاء ترتيبها على النحو التالي : الثاني ، والرابع ، والخامس ، والسابع، والتاسع ، والثاني عشر ، والرابع عشر .

غير أن هذه الأبواب لم تقتصر على الرجز ، فقد رأيت أبازيد يدخل فيها كثيراً من شعر القصيد ، وأخصّ البابين الخامس والتاسع، حيث طغى القصيد على الرجز.

أمّا طريقته في أبواب الرجز، فهي نفسها التي اتبعها في أبواب الشعر، وهي أن يأتي بالأبيات ويأخذ في شرح مفرداتها الغريبة ، ويستشهد أثناء الشرح بأبيات من الشعر ، وبآيات من القرآن الكريم على نحو ما كان يفعل في أبواب الشعر.

وقد رأيته يتعمد اختيار الرجز المحشو بالألفاظ الغريبة ، ولا عجب في ذلك فقد كان أبوزيد رجلاً غريباً .

---

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر الكلبي اليربوعي . الشاعر المشهور من تميم . عاش يساجل شعراء زمنه ، وكان هجاؤه مراً ، وهو من أغزل الناس شعراً . كان يكنى بأبي حزرة . ولد ومات في اليمامة سنة ١١٠هـ. ترجمته في الشعر والشعراء ٤٧١/١ .

(٢) هو همام بن غالب بن صعصعة . وكان الفرزدق معناً مفناً ، يقول في كل شيء ، وسريع الجواب . مات سنة ١١٠هـ وقد قارب المائة . ترجمته في خزانة الأدب ٧٧/١ .

(٣) هو غياث بن غوث بن الصلت ، من بني تغلب . ولد سنة ١٩هـ ، كان أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشهر أهل عصرهم : جرير ، والفرزدق ، والأخطل . نشأ على المسيحية ، واتصل بالأمويين ، فكان شاعرهم ، وله ديوان . مات سنة ٩٠هـ . ترجمته في الشعر والشعراء ٤٩/١ ، والأغاني ٢٩٠/٨ .

(٤) هو عبيدالله بن قيس بن شريح بن مالك ، من بني عامر بن لؤي . شاعر قريش في العصر الأموي. لقب بابن قيس الرقيات ؛ لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة كل منهن رقية ، له ديوان . مات سنة ٨٥هـ. ترجمته في الشعر والشعراء ٥٤٦/١ .

(٥) هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، العجاج ، أبوالشعساء . راجز مجيد ، ولد في الجاهلية ثم أسلم ، وعاش في أيام الوليد بن عبدالملك . هو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد . له ديوان شعر كبير . مات سنة ٩٠هـ . ترجمته في الشعر والشعراء ٥٩٥/١ .

ووردت مفردات غريبة في الباب التاسع صعبت على العالم اللغوي أبي الحسن الأخفش عندما تعرض لشرح الكتاب فعرضها على شيوخه فلم يتمكنوا من معرفة معناها ، قال أبوالحسن الأخفش: "سألت جماعة شيوخنا عن قوله : أَتَأَنَ وأتناً والجَمير فما عرفوه ولا عرفته إلى هذه الغاية"(١) .

وقد ساعدت أبازيد في فهمه هذه الأرجاز وشرحها ، معرفته الواسعة بكلام العرب، حين يقول في أحد أبواب الرجز : "يقال لفرخ الضَّب حين يخرج من بيضته حسل ثم يكون غيداقاً ثم يكون مطبّخاً ثم يكون ضبَّاً مدركاً"(٢) .

وفي باب آخر يقول : "النقَّال واحدها نقل وهي النِّعال، والنَّقلان والنَّعلان الخلقان اللتان قد خصفتا فتقطعت سيور الرقاع منها . يقال : نقلت أشدَّ النَّقل ، وهي التي يجرها صاحبها جراً ،والنِّقْلة بكسر النون وتسكين القاف من النساء التي يتركونها فلا يخطبونها من الكبر. والنَّقيل الغريب في القوم إن رافقهم أو جاورهم"(٣) .وهكذا نجد معرفة واسعة بكلام العرب .

لكن أبازيد نادراً ما يذكر اسم القائل في أبواب الرجز ويكتفي في أغلب الأحيان أن يقول : قال الراجز... وقال آخر ... أو قال راجز من قيس ... أو أنشدني الأسديون .

ويصرح في أول الكتاب بأنَّ ما فيه من رجز فهو سماعه عن العرب وعندما ينشد رجزاً عن المفضل يشير إلى ذلك(٤) .

وأحياناً يختار رجزاً يحمل أخباراً فيذكر قصة قيس بن عاصم(٥) عندما أخذ ابنه حكيماً ، وأمه منفوسة بنت زيد الفوارس الضّبي فرقصه ، وقال:

أَشْبِهْ أَبَا أُمِّكَ أَو أَشْبِهْ حَمَلْ

---

(١) النوادر ص ١١٨ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٢.

(٣) المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٤) المرجع السابق ص ١٠٥.

(٥) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر . شاعر ، فارس ، شجاع ، حليم ، كثير الغارات . أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما . وهو أحد من وأد بناته في الجاهلية ، وأسلم وحسن إسلامه ، وأتى النبي ﷺ وصحبه في حياته ، وعمر بعده زماناً ، وروي عنه عدة أحاديث . ترجمته في الأغاني ٦٩/٤ وما بعدها .

وَلاَ تَكُـــــــونَنَّ كَهِلَّـــــــوْفٍ وَكَـــــــلْ[1]

يَبِيْـــتُ فِـــي مَقْعَـــدِهِ قَـــدِ انْجَـــدَلْ

وارُقَ إِلَـــى الخَيْـــرَاتِ زَنْـــأً فِـــي الْجَبَـــلْ

فأخذته منفوسة منه ثم قالت:

أَشْـــبِهْ أَخِـــي أَو أَشْـــبِهَنْ أَبَاكَـــا * أَمَّـــا أَبِـــي فَلَـــنْ تَنَـــالَ ذَاكَـــا

تَقْصُرُ أَنْ تَنَالَهُ يَدَاكَا

أمّا أبواب النوادر فجاءت في الكتاب خمسة ، ترتيبها على النحو التالي: السادس، والثامن ، والعاشر ، والثالث عشر ، والخامس عشر. وهذه الأبواب سماع أبي زيد عن العرب كما يصرح في أول الكتاب.

والنوادر على ما يبدو هي الغرض الأساسي لتأليف الكتاب وهي التي حملت اسمه، ويعرضها أبوزيد على شكل أقوال نثرية ، يبدأها في الغالب بكلمة يقال. مثال ما ورد من النوادر في الكتاب ما يلي:

قال أبوزيد : "ويقال : ركب فلان المجبَّة ، أي ركب الطريق . وركب فلان مَلكَ الطريق ، أي وَسَطَه ، ... ويقال : انطلق فلان مهلَّلاً إذا انطلق والقوم شاكُّون أينطلقُ أم لا يُتمّ انطلاقهُ ... ويقال : زِمْهَرَتْ عينا فلان زمْهَرةً إذا احمرّتا وغَضِب . ويقال : ما يعضّ فلان إلا على دُرْدُرِهِ ، أي ليست له أسنان فهو يَعَضُّ على لِثَتِهِ . ويقال: مالي به نُبْه، أي لم أنْتَبِهْ له . ويقال: أنبلتُ الرجل إنبالاً، إذا وهَبْتَ له نبلاً أو سهماً واحداً"[2] .

وقد ينسب هذه النوادر إلى قبائلها ، وأصحابها ، كأنْ يقول : "قال الكلابيون المهروس والمجشوشُ واحد وهي هَريسَة و جَشيشِة . وقال أبوالمضاء الكِلابي:

---

(١) النوادر ص ٩٢ . وقال أبوحاتم وأبوعثمان : (عملْ) بدلاً عن (حملْ) وهو اسم رجل . الهلّوف: الثقيل الجافي العظيم اللّحية . والوكلْ : الذي يَكِلُ أمره إلى غيره . و (زنأ) في الجبل يزنأ زنأً وزنوءاً : صعد فيه . لسان العرب مادة (زنأ) . (انجدل) : بمعنى سقط . لسان العرب مادة (جدل) .

(٢) النوادر ص ٨٨ .

الهريس والجشيش: الحبُّ حين يُدقّ بالمهْراس قبل أنْ يُطبخ ، فإذا طبُخ فهو هريسة ، وجَشيشَة إذا جشُّوه"[١] .

وقال أبوزيد : "وقال رجل من بني حنظلة: ما رأيت من المرأة مَوْقِفَهَا، موقف مثل مجْلِس، وهو يداها وعيناها وما لابد لها من أن تظهره . قال أبوالحسن: وإنما سمي هذا موقفاً ؛ لأنه يبدو من المرأة حين تقف"[٢] .

وقال أبوزيد : "وسمعت أعرابياً من بني تميم يقول : فلان كِبْرةُ وَلدِ أبيه، إذا كان أكبرهم ..." [٣] .

والكتاب في هذه الناحية دراسة واسعة للغات العرب ، لكن أبا زيد – رحمه الله – أورد أغلب النوادر في الكتاب دون أن ينسبها إلى قبائلها ، وبذلك لم تكتمل الفائدة المرجوة من الكتاب في هذا المجال.

والكتاب بعد ذلك يدلنا على كثرة تنقلات أبي زيد في البادية ، وكثرة القبائل التي طاف بها في رحلاته وروى عنها ، كما يؤكد لنا اتساع أبي زيد في الرواية، وتلك صفة عرف بها.

ولا يكتفي أبوزيد بعرض هذه النوادر بل يعمد في أغلب الأحيان إلى شرح غريبها . كأن يقول : "ويقال : جعل القوم حُبولَهُمْ على غَوارِبِهِمْ . الحُبُول واحدها حبل وهي الأرْسان . والغَوارِبُ واحدها غارب ، وهي أعالي كلّ شيء"[٤]. والأمثلة على ذلك كثيرة في الكتاب .

ويكثر أبوزيد من الاستشهاد بالشعر أثناء شرح هذه النوادر، جاء في كتابه : "وقال : رجل مَقْتَوَين، ورجلان مَقْتَوَين ، ورجال مَقتوِين ، وكذلك المرأة والنساء وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه ، وقال عمرو بن كلثوم:

تَهَـــــدَّدْنَا وَأَوْعِـــــدْنَا رُوَيـــــدَاً * مَتَـــى كُنَّـــا لِأُمِّـــكَ مَقْتَوَيْنَـــا

---

(١) النوادر ص ٨١ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٠ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٢٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٨٣.

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها أي متى كنّا خدماً لإمِّك"[١] .

كما يستشهد بآيات من القرآن الكريم لإيضاح المعنى ، جاء في الكتاب: "ويقال: أسقيتُ الأرض إسقاء إذا حفرت لها نهراً تشرب منه ، وسقيتُ الأرض سقياً إذا وليت ذلك لها ، ويقال: قد أسقانا الله إذا أرسل علينا مطراً عاماً، وهو من قوله عزَّ وجلَّ : ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[٢][٣] .

ويستشهد كذلك بالأمثال ، قال أبوزيد : "يقال: ذِمتُهُ أذيمُه ذيماً وذامّاً . وقالوا في مثل: لا تعدم الحسناء ذامّاً أي عيباً[٤] .

وقال في موضع آخر: "زعموا أن امرأة ولدتْ وليس عندها قابلة ولا امرأة تصنع لها شيئاً ، فقامتْ هي فجعلتْ تصنع خُرْستها وتحسوها، وقالت: يا نفسي تخرّسي إذ لا مُخَرِّسَ لكِ، أي ليس لك أحد يصنع خُرسَتكِ فجرى مثلاً"[٥] .

وفي عرضه لهذه النوادر يروي أخباراً عن العرب قال أبوزيد : "ويقال: قد دَخَلتُ في غَيثَرةِ الناس وأُفُرَّتِهِمْ (مشددة الراء) وهما واحد، إذا رأيت قوماً مختلطين قد اجتمعوا فدخلت فيهم الغين من غيثرة معجمة . قال : وزعموا أن امرأة أمرت زوجها بالسمسرة ، فقال لها : ويلك إني أخاف أنْ أُوْضَعَ ، إنّ نساء أصحابي خير لهم منك لي . قالت : وكيف ذلك؟ قال : إنهنَّ يَنْبذْنَ لأزواجهنّ فتسقي المرأة زوجها قبل أن يغدو شَربْة . قالت : فأنا أنبذُ لك ، فَنَبَذَتْ له جَرّةً من نبيذ فلما كان سحر أيقظته ولجَرّتِها كتيت والكتيتُ الغليان ... فَسَقَتْهُ منها عند طُلوع الزُّهَرَة مثل هُمَزَة ، فلمّا رَوِي غَدا إلى السوق فأقام ما أقام ثم حَسَب حسابه، فإذا هو قد وُضِعُ عَشَرةَ دراهم ، فأنشأ يقول :

قَدْ أَمَرَتْنِي زَوجَتِي بِالسَّمْسَرَهْ * وصَبَّحَتْنِي لِطُلُوعِ الزُّهَرَهْ

---

(١) النوادر ص ١٨٨ .

(٢) آية (٤٩) من سورة الفرقان .

(٣) النوادر ص ١٨٨ .

(٤) المرجع السابق ص ٩٧ .

(٥) المرجع السابق ص ١٨٧ – ١٨٩ .

عُسَّـــينَ مِـــنْ جَرَّتِهَـــا المُخَمَّـــرَهْ * فَكَـــانَ مَـــا أَصَـــبْتُ وَسْـــطَ الغَيْثَـــرَهْ

وفي الزّحَامِ أَنْ وُضِعْتُ عَشَرَهْ"[1]

ونقع في هذه الأبواب على أسماء شيوخ لأبي زيد كأبي السمال العدوي، ورؤبة بن العجاج ، كما نجد نقولاً عن جماعة من ثقات الأعراب وفصائحهم طالما أخذ عنهم أبوزيد ، وأفاد منهم ، ومن هؤلاء :

أبوخيرة العدوي ، وأبوالمضاء الكلابي ، وأبومرة الكلابي ، والمنتجع بن نبهان ، وأبوالصقر ، والحجاج الكلابي ، والحرمازي[2] ، وغيرهم .

والكتاب في مجموعه ثروة لفظية هائلة ، وقد اشتمل على كثير من المسائل الصوتية ، وقليل من النحوية والصرفية ، وقد استخلصت الباحثة منه ما يتعلق بالنحو والصرف الذي تناوله أبوزيد في نوادره .

---

(١) النوادر ص ١٣٧ – ١٣٨ .

(٢) الحرمازي بدوي راوية ، نزل بالبصرة . منسوب إلى حرماز بن مالك بن عمر بن تميم . صنف (خلق الإنسان) . ترجمته في بغية الوعاة ٥١٥/١ .

الفصل الثاني

الدراسة النحوية

وفيه ستة مباحث

المبحث الأول : المرفوعات .

المبحث الثاني : المنصوبات .

المبحث الثالث : المجرورات .

المبحث الرابع : المجزومات .

المبحث الخامس : المبنيات من الأسماء .

المبحث السادس : الحروف .

المبحث الأول

المرفوعات

تناولت الباحثة في هذا المبحث المرفوعات من الأسماء بالإضافة إلى الفعل المضارع المرفوع .

حذف المبتدأ أو الخبر

جاء في النوادر: "وقال عَبَدة بن الطبيب أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم:

وَلَّى وصُرِّعْنَ مِنْ حَيْث التَبَسْنَ بِهِ * مُجَرَّحَاتٌ بِأَجْرَاحٍ وَمَقْتُولُ

..... * .....

..... * .....

... وقوله : (وَلَّى وصُرِّعْنَ) . يريد : ولَّى الثور وَصرِّعت الكلابُ الصوائد، طَعَنَهُنَ بقرنيه ... وقوله : (مُجرَّحاتٌ بأجراحٍ ومقتولُ) ارتفع ؛ لأن التقدير فيها أن يقول : منها مجرحاتٌ ، ومنها مقتولُ. وعلى هذا قراءة من قرأ : ﴿فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ (١) . وأنشدوا بيت النجاشي على هذا:

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ * وَرِجْلٌ رَمَتْ فِيْهَا يَدُ الحَدَثَانِ

فَأَمَّا الّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ * وَأَمّا التَّي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمَانِ"(٢).

ذهب أبوزيد إلى رفع (مجرّحات) و (مقتول) . وبما أنَّ التقدير : (منها مجرحاتٌ ، ومنها مقتولُ) ، فهذا يدل على أنهما مبتدآن حذف خبرهما. وعليه قراءة قوله تعالى: ﴿فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا...﴾ ،فـ (فئة) مرفوعة على تقدير:(إحداهما فئة تقاتل)،على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، وكذلك (رجلٌ) من قول الشاعر السابق.

وللنحاة والمفسرين ثلاثة أوجه في (فئة) من الآية ، و(رِجل) من قول الشاعر(٣) :

---

(١) آية (١٣) من سورة آل عمران .

(٢) النوادر ص ٩ – ١٠ .

(٣) هو كثيّر عزة ، والبيت في ديوانه ، جمعه وشرحه/ أسامة عباس ، دار الثقافة بيروت (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) ص ٩٩ ، والكتاب ، تأليف / أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ٢ (١٩٧٧م) ٢١٥/١، والمقتضب ، تأليف / أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة (١٣٩٩هـ) ، بدون طبعة ٢٩٠/٤ ، وشرح المفصل، تأليف/ الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، عنيت بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، بدون طبعة ٦٨/٣ ، وخزانة الأدب ٣٧٦/٢ .

فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَينِ رِجْلٌ صَحيحَةٌ * ورِجْلٌ رَمَى فيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ

أولها : الرفع : ذهب كل من : الفراء[١] ، والأخفش[٢] ، والزجاج[٣]، والطبري[٤]، وأبي حيّان[٥] ، إلى الرفع على تقدير : (إحداهما فئةٌ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةٌ) برفع (فئة) على أنها خبر لمبتدأ محذوف، ورفع (كافرة) على الاستئناف، أو بتقدير : (منهما فئةٌ) وعلى هذا تكون مبتدأ لخبر محذوف. وهذا ما انفرد به أبوحيان[٦] ، وما ذهب إليه أبوزيد في رفع (مجرحات) و (مقتول) .

وانفرد أبوحيان أيضاً بقوله : "وقيل: الرفع على البدل من الضمير في التقتا"[٧] . أي : من ضمير ألف الاثنين ؛ لأنه في محل رفع فاعل . وعلى هذا تكون بدل بعضٍ من كل .

وأيضاً ترفع (رِجلٌ) على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (منها رجلٌ صحيحة وأخرى سقيمةٌ) .

---

(١) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق / محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ط ١(١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ١٩٢/١ .

(٢) هو أبوالحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، الأخفش الأوسط ، أصله من خوارزم . أخذ النحو عن سيبويه، وكان من أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل . مات سنة ٢١١هـ ، ويقال : سنة ٢١٥هـ . ترجمته في إنباه الرواة ٣٦/٢ – ٤٠ . وما ذهب إليه في كتابه : معاني القرآن ، دراسة وتحقيق/ د. عبدالأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب – بيروت ، ط ١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ٣٩٦/١ – ٣٩٧.

(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبوإسحاق الزجاج . كان من أهل الفضل والدين ، وكان يخرط الزجاج فمال إلى النحو ولزم المبرد . له كثير من التصانيف ، مات سنة ٣١١هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٤١١/١ . ورأيه في كتابه : معاني القرآن وإعرابه ، شرح وتحقيق/ د. عبدالجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية بيروت – صيدا ، بدون طبعة وتاريخ ، ٣٨٢/١.

(٤) هو محمد بن جرير بن يزيد ، الإمام أبوجعفر الطبري ، ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ . قال الخطيب: "كان أحد أئمة العلم يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله . وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقهياً في أحكام القرآن" . مات ببغداد سنة ٣١٠هـ . ترجمته في طبقات القراء ، تأليف/ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق/ د. أحمد خان ، ط ١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ٣٢٨/١– ٣٣٠ ، ومعجم الأدباء ٤٠/١٨ . ورأيه في كتابه : جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط ١ (١٣٢٣هـ) بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر ١٣٠/٣.

(٥) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر بيروت ، ط ٢ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) ، ٣٩٣/٢.

(٦) المرجع السابق ٣٩٣/٢ .

(٧) المرجع السابق ٣٩٣/٢ .

وثانيها : وجه الجر على البدل في (فئة) و (أخرى) من قوله تعالى : (في فئتين ...) ، والمعنى على ذلك : (قد كان لكم آية في فئةٍ تقاتل في سبيل الله وفي أخرى كافرةٍ) . وهذا جائزٌ إلا أن الطبري قال : "وهذا وإن كان جائزاً في العربية فلا استجيز القراءة به لإجماع الحجة من القراء على خلافه"[١] . وذهب إلى هذا الوجه كل من : الفراء[٢] ، والأخفش[٣] ، والزجاج[٤] ، والزمخشري[٥] ، وأبي حيان الذي قال: "وقرأ مجاهد ، والحسن ، والزهري ، وحميد (فئة) بالجر على البدل التفصيلي وهو بدل كلّ من كلّ"[٦] .

وكذلك على البدل في (رِجْل) من قول الشاعر ، والتقدير : (كذي رِجْلَينِ كذي رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ سقيمةٍ) .

وذهب ابن خالويه[٧] إلى أنَّ وجه الجر في (فئة) من القراءات الشاذة.

وثالثها : وجه النصب ، وفيه آراء مختلفة : منها ما ذهب إليه الفراء[٨]، والطبري[٩] ، إلى أنك لو قلت : (فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة) لكان جائزاً وصواباً على قولك : "قد كان لكم آية في فئتين التقتا مختلفتين فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةً" ، وهذا يعني أن النصب على البدل من (مُختلفتين).

---

(١) جامع البيان ١٣٠/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٩٢/١ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٣٩٦/١ – ٣٩٧ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٢/١ .

(٥) هو أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري . ولد بزمخشر سنة ٤٦٧هـ . كان إماماً كبيراً في التفسير ، والحديث ، والنحو ، واللغة ،وعلم البيان . له مصنفات كثيرة . مات سنة ٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم . ترجمته في وفيات الأعيان ٣٩٨/٤ . ورأيه في كتابه : الكشاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل ، حققه/ محمد الصادق قمحاوي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ٤١٥/١ .

(٦) البحر المحيط ٣٩٣/٢ .

(٧) هو الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبوعبدالله اللغوي النحوي . من كبار أهل اللغة العربية، كان حافظاً للغة، بصيراً بالقراءة ، ثقة مشهوراً . له مصنفات كثيرة ، مات في حلب سنة ٣٧٠هـ . ترجمته في معجم الأدباء ٢٠٠/٩ – ٢٠٥ . ورأيه في كتابه : القراءات الشاذة، دار الكندي – الأردن ، ط (٢٠٠٢م)، ص ١٩.

(٨) معاني القرآن للفراء ١٩٢/١ – ١٩٣ .

(٩) جامع البيان ١٣٠/٣ .

وأورد الفراء لذلك قول الشاعر :

إذا مِـتُّ كَـانَ النَّـاسُ نِصْـفَينِ شَـامِتُ * وآخــرٌ مُــثْنٍ بِالّــذي كُنْــتُ أَفْعَــلُ[1]

وقال : "ابتدأ الكلام بعد النصفين ففسّره . وأراد : بعض شامتٌ ، وبعضٌ غير شامت . والنصب فيهما جائز ، يردهما على النصفين"[2] . أي على البدل من (النصفين) وهو منصوب ؛ لأنه خبر (كان) .

وذهب الزمخشري[3] إلى أنَّ النصب على الاختصاص، وذهبا هو والزجاج[4] إلى أنه على الحال من الضمير في (التقتا) ، وردّ أبوحيان[5] وجه النصب على الاختصاص ، ووصفه بأنه ليس جيداً ؛ لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً .

وذهب أبوحيان[6] إلى أنَّ النصب في (فئة) قراءة ابن السميقع وابن أبي عبلة[7] ، وقالوا : على المدح. والثاني على الذم كأنه قيل : (أمدحُ فئةً تقاتل في سبيل الله وأذمُّ أخرى كافرةً) ، وعلى هذا تكون (فئة) مفعولاً به للفعل (أمدح).

ولم يذكر أبوزيد وجهي الجر والنصب في: (مجرحات) و(مقتول). بل اكتفى بقوله : إنَّ هذا مثل قوله تعالى : ﴿في فئتين التقتا ...﴾ . وهذا يعني أنّ ما ينطبق على هذه الآية ينطبق على (مجرحات) و (مقتول) من قول الشاعر.

---

(١) روى سيبويه هذا البيت بتغيير في قافيته ، فهي عنده (أصنعُ) بدل (أفْعلُ) ويروى (صنفان) بدل (نصفين) ونسب إلى العجير السلولي في الكتاب ٧١/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٩٢/١ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٩٣/١ .

(٣) الكشاف ٤١٥/١ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٨٢/١ .

(٥) البحر المحيط ٣٩٤/٢ .

(٦) المرجع السابق ٣٩٤/٢.

(٧) إبراهيم بن أبي عبلة ، واسم أبي عبلة شمر بن يقظان بن عامر العقيلي . أحد الأشراف والعلماء الدمشقيين ، روى عن أبي أمامة ووائلة بن الأسقع . مات سنة ١٥٢هـ . ترجمته في تهذيب التهذيب ١٤٢/١ .

النَّعْت بالمصدر المرفوع :

قال أبوزيد : "أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي، وهو جاهليّ:

بَكَـرَتْ تَلُومُـكَ بَعْـدَ وَهْـنٍ فِـي النَّـدَى * بَسْـــلٌ عَلَيْـــكِ مَلاَمَتِـــي وعِتَـــابِي

..... * .....

... بسلٌ عليك : حرامٌ عليك . وكذلك قول زهير :

بِـــلاَدٌ بِهَـــا نَـــادَمْتُهُمْ وأَلِفْـــتُهُمْ * فَـــإِنْ تُقْوِيَـــا مِـــنْهُمْ فإِنَّهُمَـــا بَسْـــلُ

قال أبوحاتم : هي بَسْلٌ ،وهُمَا بَسْلٌ ، وهُنَّ بَسْلٌ ، الواحد والاثنان والثلاثة ، والذكر والأنثى فيه سواء . كما يقال : رَجلٌ عَدْلٌ ، وامرأةٌ عَدْلٌ ، ورجلان عَدْلٌ، وامرأتان عَدْلٌ ، وقومٌ عَدْلٌ"(١) .

ونجد أنَّ (بَسْل) و (عَدْل) مصادر مرفوعة وقعت نعتاً لما قبلها، ولزمت لفظها مع المفرد ، والمثنى ، والجمع سواء كان مذكراً أو مؤنثاً ؛ لكونها جنساً شاملاً .

قال ابن يعيش(٢) : "وقد يوصف بالمصادر كما يوصف بالمشتقات ، فيقال: (رَجُلٌ فَضْلٌ) ، و (رَجُلٌ عَدْلٌ) (٣)" . وقال ابن عقيل(٤) : "يكثر استعمال المصدر نعتاً، نحو : (مَرَرْتُ برجلٍ عَدْلٍ ، وبرجلين عَدْلٍ ، وبرجالٍ عَدْلٍ، وبامرأتين عَدْلٍ، وبنساءٍ عَدْلٍ) . ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير"(٥) .

---

(١) النوادر ص ٢ – ٣ .

(٢) هو يعيش بن علي بن يعيش . ولد سنة ٥٥٣هـ . كان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف ، صنف (شرح المفصل) ، و(شرح تصريف ابن جني) ،مات سنة ٦٤٣هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٥١/٢ ، وشذرات الذهب ٢٢٨/٥ .

(٣) شرح المفصل ٥٠/٣ .

(٤) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل الشافعي . ولد سنة ٦٩٤هـ . وسمع الحديث وأخذ الفقه عن الزين الكناني وغيره . قرأ النحو على أبي حيان ولازمه اثنتي عشرة سنة. له مصنفات كثيرة . مات سنة ٧٦٩هـ بالقاهرة . ترجمته في شذرات الذهب ٢١٤/٧ .

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق / محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ط٤ (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) ، ٢٠٠/٢ .

وفي الأصل يجب ألا ينعت بهذه المصادر ؛ لأنها تدل على المعنى لا على صاحبها، ولكنها أجريت مجرى المشتق؛ لكونها جامدة ، كما قال المرادي[١]: "وكان حقه في الأصل ألا ينعت به؛ لجموده ولكنه من الجاري مجرى المشتق"[٢]. وقال السيوطي: "وينعت بالمصدر كثيراً على تأويله بالمشتق كقولهم : رجلٌ عَدْلٌ، ورضًى ، ويلتزمون فيه الإفراد ، والتذكير ، فيقولون : امرأةٌ رضًى ، ورجلٌ رضًى ، ورجلان رضًى ، ورجالٌ رضًى ..." [٣] . وذهب ابن مالك[٤] إلى أنَّ السماع في الجامد متبوع ولكن اطراده ممنوع.

ويرى أبوزيد أن الوصف بهذه المصادر على تقدير ، وذلك من قوله في موضع آخر: "فإذا قلت : (رجلٌ عدلٌ) وما أشبهه ، فتقديره عندنا : رَجُلٌ ذو عَدْلٍ، فحذفت (ذو) وأقمت (عدلاً) مقامه فجرى مجرى قوله عز وجل : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٥] . وهذا في المصادر بمنزلة قولهم : إنّما فلانٌ الأسدُ ، وفلانةُ الشمسُ ، يريدون : مثل الأسدِ ، ومثل الشمسِ ، فإذا حذفوا مرفوعاً جعلوا مكانه مرفوعاً ، وكذلك يفعلون في النصب والخفض"[٦] .

ويفهم من قوله : إنّ النعت بهذه المصادر على حذف المضاف (ذو) ، وإقامة المضاف إليه – (عَدْل) – مقامه، ومثَّل له بقوله تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [٧] ، أي:

---

(١) هو الحسن بن القاسم بن عبدالله بن علي المرادي ، المصري ، النحوي ، المعروف بابن أم قاسم، كان لغوياً ، وفقهياً ، وتقياً صالحاً . أتقن العربية والقراءات ، له مصنفات كثيرة . مات سنة ٧٤٩هـ. ترجمته في شذرات الذهب ١٦٠/٦ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تأليف/ الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق/ د. عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط٢ ، بدون تاريخ ، ١٤٤/٣ .

(٣) الفرائد الجديدة ، للشيخ عبدالرحمن السيوطي، تحقيق/ الشيخ عبدالكريم المدرس ، أشرف على طبعها وعلق على شواهدها/ محمد الملول، أحمد الكزني ، بغداد (١٩٧٧م) ، ٧١٦/٢ .

(٤) هو جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني . ولد سنة ٦٠٠هـ ، أو سنة ٦٠١هـ، كان إماماً في القراءات ، والنحو ، والتصنيف . مات سنة ٦٧٢هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٣٣٩/٥ . ورأيه في كتابه : شرح التسهيل ، تحقيق/ د. عبدالرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر – مصر ، ط ١ (١٤١٠هـ /١٩٩٠م) ، ٣١٥/٣ .

(٥) آية (٨٢) من سورة يوسف .

(٦) النوادر ص ١٨٨ .

(٧) آية (٨٢) من سورة يوسف .

اسأل أهل القرية ، وقولهم : (إنما فلانةُ الأسدُ) ، و (فلانةُ الشمسُ) ، يريد : مثلُ الأسدِ ، ومثلُ الشمسِ . وكل ذلك على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ولما كان المضاف المحذوف مرفوعاً ، جعلوا ما حلَّ محلّه مرفوعاً ، وكذلك في النصب والخفض. قال السيوطي : "... كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على أنَّ أصله: رجلٌ ذو رضًى ، وامرأةٌ ذات رضًى ، ورجلان ذوا رضًى ، ورجالٌ ذووا رضًى. فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف إليه على ما كان عليه"[١] . وعلى هذا يكون التقدير في قول زهير[٢]: (فإنهما ذوا بسلٍ) . فلما كان المحذوف مرفوعاً على أنه خبر (إنَّ) ، رُفِع ما قام مقامه وهو المضاف إليه .

هذا الوجه ذهب إليه معظم النحاة ؛ لتعليلهم للنعت بالمصدر الجامد على خلاف الأصل. وهنالك وجهان آخران لم يذكرهما أبوزيد ، أولهما : وضع (عُدْل) و (بسْل) وغيرهما من المصادر موضع اسم الفاعل (عَادِل) ، أي : أنَّ المصدر الدال على الحدث أُطلق وأُريد منه المشتق الدال على الذات ، وهذا استخدام مجازي من باب إطلاق المعنى وإرادة المحل .

قال ابن يعيش : "... ويجوز أن يكونوا وضعوا المصدر موضع اسم الفاعل اتساعاً فـ (عَدْل) بمعنى (عَادِل) ، و (مَاءٌ غَورٌ) بمعنى (غَائِر) ، ورجل صَومٌ وفطْرٌ بمعنى : صَائِم ومُفْطِر ، كما وضعوا اسم الفاعل موضع المصدر في قولهم: قُمْ قَائِماً ، أي : قِيَامَاً ، واقعدْ قَاعِداً ، أي : قُعُوداً"[٣] . وقال ابن عقيل : "... إما على وضع (عَدْل) موضع (عَادِل)" [٤] .

وهذا ما ذهب إليه الكوفيون من أنهم : يجعلون (ضَرْباً) و(عَدْلاً) واقعين موقع (ضَارِب) و (عَادِل) [٥] . وذهب إليه أيضاً ابن يعيش[٦] ، وابن الحاجب[١] ، وابن

---

(١) الفرائد الجديدة ٧١٦/٢ .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني ، من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية، كان أبوه شاعراً، وخاله ، وأخته سلمى ، وأبناه كعب وبجير ، وأخته الخنساء ، جميعهم شعراء . قيل : كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة؛ لذا سميت قصائده بالحوليات ، وله ديوان . مات سنة ١٣ق.هـ. ترجمته في الشعر والشعراء ١٤٣/١ .

(٣) شرح المفصل ٥٠/٣ .

(٤) شرح ابن عقيل ٢٠٠/٢ .

(٥) توضيح المقاصد ١٤٥/٣ .

(٦) شرح المفصل ٥٠/٣ .

عقيل[٢] ، والكيشي[٣] ، والمرادي[٤] ، والسيوطي[٥] وغيرهم. وعلى هذا الوجه يكون (بَسْلٌ) (بَاسِلٌ) .

ثانيهما : أنْ يكون النعت بالألفاظ نفسها دون تقدير ؛ لقصد المبالغة "بجعل العين نفس المعنى مجازاً أو ادّعاء"[٦] . وهذا ما عبَّر عنه ابن يعيش بقوله : "... فالمفرد نحو عَدْلٌ ، وصَوْمٌ ، وفِطَرٌ ، وزَوْرٌ ، بمعنى الزيارة ... فهذه المصادر كلها مما وصف بها للمبالغة ، كأنهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى لكثرة حصوله منه ، وقال : رَجلٌ عَدْلٌ ، ورضًى ، وفَضْلٌ ، كأنّه لكثرة عدله والرضى عنه وفضله ، جعلوه نفس العدل والرضى والفضل"[٧] . كما قال الكيشي : "... أو على تقدير جعل الموصوف عين تلك الصفة لكثرة ملابسته لها ..." [٨] .

وبذلك كأنهم جعلوا هذه المصادر نعتاً ملازماً لمنعوته ، وبهذا يعني أنَّ (بسل) تحتمل وجهاً ثالثاً .

---

(١) هو أبوعمرو عثمان بن عمر أبي بكر المصري ، المعروف بابن الحاجب . ولد سنة ٥٧٠هـ، كان من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل . مات بالإسكندرية سنة ٦٤٦هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٢١٧/٣ – ٢١٩ . ورأيه في كتابه : الإيضاح في شرح المفصل ، تحقيق وتقديم/ د. موسى نباي العليلي، مطبعة العاني – بغداد ، بدون طبعة وتاريخ ، ٤٤٣/١ .

(٢) شرح ابن عقيل ٢٠٠/٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبداللطيف القرشي ، الكيشي (شمس الدين) . عالم ، مصنف ، مشارك . ولد سنة ٦١٥هـ بكبيش ، ودرس بالمدرس النظامية ببغداد . مات بشيراز سنة ٦٩٥هـ . ترجمته في معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف/ عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، بدون طبعة وتاريخ ، ٧٤/٣ .ورأيه في كتابه : الإرشاد إلى علم الإعراب ، تحقيق/ د. يحيى مراد ، دار الحديث القاهرة، ط (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) ، ص ١٦٤ .

(٤) توضيح المقاصد ١٤٤/٣ .

(٥) الفرائد الجديدة ٧١٦/٢ .

(٦) شرح ابن عقيل ٢٠٠/٢ .

(٧) شرح المفصل ٥٠/٣ .

(٨) الإرشاد إلى علم الإعراب ص ١٦٤ .

وذهب ابن الحاجب[١] إلى أنَّ الوجه الأول هو الصحيح؛ لأنه على تأويل مشتق، والأصل في النعت أن يكون بالمشتق. أمّا الوجه الذي ذهب إليه أبوزيد وغيره ، من تقدير مضاف – (ذو عدل) – فقد ضعّفه ابن الحاجب ، وذلك من وجهين[٢] :

أولهما : أنه يلزمه أن يوصف بجميع المصادر على هذا النحو . أي على تقدير المضاف .

وثانيهما : أنه يلزمه حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، وتركه على ما كان عليه المضاف من رفع ، أو نصب ، أو جر .

وبما أنَّ كلام الله عز وجل أتى بهذا الحذف،فإن الباحثة تميل إلى رأي أبي زيد .

إعراب (سنين) الملحقة بجمع المذكر السالم

جاء في النوادر : قال أبوزيد : "وقال : قُطيب بن سِنانٍ الهُجَيْمِي :

أَحِينَ صَفَحْتُ ثُمَّ صَفَحْتُ عَنْكُمُ * عَلاَنِيَةً وَأَفْلَحَ مُسْتَشِيرِي

سِنِينِيّ كُلَّهَا قَاسَيْتُ حَرْباً * أُعَدُّ مَعَ الصَّلادِمَةِ الذُّكورِ

الرياشيُّ أضاف السنين ولم يحذف نون الجمع"[٣] .

يدور الكلام في : (سنيني) حيث جمعت جمع مذكر سالم ، ولم تحذف منها النون عند الإضافة إلى ياء المتكلم . وهي مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة مناسبة الياء .

"والسّنون : جمع سَنَة ، والسَّنَة : اسم جنس مؤنث ، فهذه ملحقة بالجمع المذكر"[٤] . لأنَّ لها واحد من لفظها غير مستكمل للشروط .

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل ٤٤٣/١ .

(٢) الإيضاح في شرح المفصل ٤٤٣/١ .

(٣) النوادر ص ١٦٢ . و (الصلادمة) : جمع صلدم . قال الجوهري : فرس. لسان العرب مادة (صلدم) .

(٤) شرح ابن عقيل ٥٣/١ .

وأشار ابن مالك في ألفيته إلى باب (سنة) ، وقال ابن عقيل : "وهو كل اسم ثلاثي ، حذفت لامه وعُوِّض عنها هاء التأنيث ولم يكسَّر : كمائة ومئين ، وثبين . وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوه ..." [١] .

ذهب النحاة إلى أنَّ (سِنِين) تعرب بجعل الحركات على النون مع إثبات الياء، وذلك عوضاً من حذف لامه ، كما قال ابن يعيش : "يُجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون؛ وذلك إنما يكون فيما يجمع بالواو والنون عوضاً من نقص لحقه ، نحو قولك : سِنُون ، وقُلون ، وثُبون ... ويلزم فيه الياء ، فتقول: هذه سنينٌ ، ورأيتُ سنيناً ، ومررتُ بسنينٍ ... "[٢] .

وقال ابن عقيل : "... أنَّ سنين ونحوه قد تلزمه الياء ويجعل الإعراب على النون ، فتقول: هذه سنينٌ ، ورأيتُ سنيناً ، ومررت بسنينٍ"[٣] . وعلّل ابن يعيش لإعراب النون وإثبات الياء بقوله : "... وإنّما جاز إعراب النون في هذا الضرب من الجمع ؛ لأنّ النون فيه قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كلام كلمة، وإنما ألزموه الياء ؛ ليصير نظير (غِسْلِين) من الأسماء المفردة"[٤] .

ويشعر هذا القول بأن الياء والنون كأنهما ليستا للجمع ، وإنما أصل في الكلمة كـ (غِسْلِين) [٥] المفردة . وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش[٦] ، وابن هشام[٧] ، والأزهري[١] وغيرهم .

---

(١) المرجع السابق ٥٤/١ .

(٢) شرح المفصل ١١/٥ – ١٢ .

(٣) شرح ابن عقيل ٥٤/١ .

(٤) شرح المفصل ١٢/٥.

(٥) (الغِسْلين) قيل عنه : هو "ما يغسل من لحوم أهل النار ودمائهم، زيد فيه الياء والنون كما زيد في عِفرِين". لسان العرب مادة (غسل) .

(٦) شرح المفصل ١٢/٥.

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، دار الجيل بيروت – لبنان ، ط ٣ (١٩٧٩م) ، ٥٢/١ – ٥٣ .

ذهب ابن عقيل[٢] إلى تنوين النون في (سنين) أقل من إثباته، بينما يراه الأزهري[٣] غالباً ، واختلف في اطراده . وذهب ابن عقيل[٤] إلى صحة اطراده، بينما ذهب الأشموني[٥] إلى عدم صحة اطراده ، وذهبا معاً إلى أنّه مقصور على السماع[٦] ، ومنه قوله ﷺ : ﴿اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنينِ يوسف﴾ [٧].

وذهب الأزهري : "إلى لزوم الياء والحركات على النون منونة غالباً على لغة بني عامر ، وغير منونة على لغة تميم حكاه عنهم الفراء"[٨] .

وهذا يعني أنّ اطراد التنوين غالباً لغة لبني عامر ، وغيره لغة لتميم حكاها عنهم الفراء ، ولم يفصل الفراء التنوين وغيره حين شرح قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [٩] . قائلاً: "... والعِضُون في كلام العرب : السحر بعينه ، وواحدة العضين:عِضَة ، رفعها عِضْون ، ونصبها وخفضها عِضين . ومن العرب من

---

(١) هو زين الدين خالد بن عبدالله بن أبي بكر المصري ، الأزهري ، النحوي . اشتغل بالنحو على كبر . صنف شرحاً حافلاً على التوضيح ، وإعراب ألفية ابن مالك ، وشرحاً على الآجرومية وغيرها ، مات راجعاً من الحج خارج القاهرة سنة ٩٠٥هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٢٦/٨ . ورأيه في كتابه: شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ ٧٦/١ .

(٢) شرح ابن عقيل ٥٤/١ .

(٣) شرح التصريح ٧٦/١ .

(٤) شرح ابن عقيل ٥٤/١ .

(٥) هو علي بن محمد بن عيسى ، أبوالحسن نور الدين الأشموني الشافعي ، الإمام المقرئ ، الأصوليّ . أخذ القراءات عن ابن الجزري ، قال الشعراوي : "نظم المنهاج في الفقه وشرحه ، ونظم جمع الجوامع في الأصول وشرحه ، وشرح ألفية ابن مالك شرحاً عظيماً" . ترجمته في شذرات الذهب ١٦٥/٨. ورأيه في كتابه : شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، تحقيق/ د. عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون طبعة وتاريخ ٥٨/١ .

(٦) شرح ابن عقيل ٥٤/١ ، وشرح الأشموني ٥٨/١ .

(٧) صحيح البخاري ، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن بردزبه البخاري ، تقديم فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار الجيل – بيروت ، بدون طبعة وتاريخ ، ٢١٧/٤. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات براوية أخرى هي : "اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف" دون التنوين في (سنين)، وبحذف النون بالإضافة في (كسني يوسف) .

(٨) شرح التصريح ٧٦/١ – ٧٧ .

(٩) آية (٩١) من سورة الحجر .

يجعلها باليـاء علـى كـل حـال ويعـرب نونها،فيقول:عِضِـينُك ، ومـررتُ بعضِـينِك ، وسنينِك ، وهي كثيرة في أسد وتميم وعامر"[١] . وأضاف في ذلك لغة بني أسدٍ .

وبما أن النون جعلت حرف إعراب ، فلا تحذف عند الإضافة ؛ لأنها ليست للجمع. قال أبوعلي : "اعلم أن هذه النون إذا جعلت حرف الإعراب صارت ثابتة في الكلمة،فلم تحذف في الإضافة كما كانت تحذف قبل،كما لا تحذف نون (فِرْسِنٍ) و(ضَيْفَنٍ) و (رَعْشَنٍ)،ونحو ذلك من النونات التي تكون حرف إعراب وإن كانت زائدة ، ويكون حرف اللين قبلها – الياء – ولا يكون الواو؛ لأن الواو تدل على إعراب بعينه ، فلم يجز ثباتها من حيث لم يجز ثبات إعرابين في الكلمة"[٢] .

وقال الأزهري : "ولا تسقط النون للإضافة"[٣] . وهذا ما ذهب إليه الزِّياشي من أنه أضاف السنين ولم يحذف النون . ولذلك لم تحذف نون (كسنينِ) من قول الرسول ﷺ مع أنها مضافة إلى (يوسف) . وذلك لأنَّها أعربت بحركة الجر (الكسرة) لدخول حرف الجر عليها (الكاف) .

وعليها قول الشاعر:(سنيني ...)، فإنّه جمع بين النون والإضافة ؛ لأنه جعل النون حرف الإعراب وألزمه الياء ليكون كـ(غِسْلِين).ومثله أيضاً قول الشاعر[٤]:

دَعَـانِي مِـنْ نَجْـدٍ ، فَـإنَّ سِـنِينَه * لَعِـبن بِنَـا شِـيْباً وشَـيّبْنَنَا مُـرْدَا

والشاهد فيه : إجراء (السّنين) مجرى (الحِيْن) ، في الإعراب والحركات وإلزام النون مع الإضافة[٥] .

قال الأزهري في هذا الشاهد : "الرواية (سنينه) بإثبات النون ولم تسقط للإضافة، وعلامة نصبه الفتحة لا الياء ، وإلا لقال : فإنَّ (سِنيه) بحذف النون

---

(١) معاني القرآن للفراء ٩٢/٢ .

(٢) شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر)، تأليف/ أبي علي الفارسي ، تحقيق/ د. حسن هنداوي، دار القلم دمشق ، دار العلوم والثقافة بيروت ، ط ١ (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ١٨٣ ، و (فِرْسِن) : طرف خف البعير . لسان العرب مادة (فرس) . و (ضَيفَن) : الذي يتبع الضيف . لسان العرب مادة (ضيف) ، و (رَعْشَن) : المرتعش . لسان العرب مادة (رعش) .

(٣) شرح التصريح ٧٧/١ .

(٤) هو الصمة بن عبدالله بن الطفيل القشيري في شرح المفصل ١٢/٥ ، وشرح التصريح ٧٧/١ ، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ٥٥/١ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ١٨٢ ، وشرح الأشموني ٥٥/١، وأوضح المسالك ٥٧/١ . و(المرد) : نقاء الخدين من الشعر ، ونقاء الغصن من الورق ، و(الأمرد) . الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطرّ شاربه ولم تبد لحيته . لسان العرب مادة (مرد) .

(٥) شرح ابن عقيل ٥٥/١ .

للإضافة ، وهذه لغة بني عامر فإنهم يعربون المعتل اللام بالحركات الثلاث على النون مع لزوم الياء ؛ لأنها أخف عليهم ؛ ولأنّ النون قامت مقام الذاهب من الكلمة، ولو كان الذاهب موجوداً لكان الإعراب فيه كسائر المفردات فكذلك يكون ما قام مقامه ..." [1] .

ومثل (سِنِين) (بَنِيْن) ، ومنه قول الشاعر : [2]

وَلَقَدْ وَلَدْتَ بَنِيَنَ صِدْقٍ سَادَةً * وَلأَنْتَ بَعْدَ اللهِ كُنْتَ السَّيِّدَا

الشاهد فيه : في (بَنِين) حيث جعل الإعراب على النون ، ولم تحذف، مع أن (بنين) مضاف إلى(صدقٍ) . و(بنين) من باب (سِنِيْن) ، وكلّه جمع ملحق بجمع المذكر السالم.

وصل الفعل المضارع بالألف واللام :

جاء في النوادر : "قال أبوزيد : وقال ذو الخِرق الطُّهَوِيُّ جَاهليٌّ :

يَقُولُ الخَنَا وأبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقاً * إلى رَبّنِا صَوتُ الحِمَارِ اليُجَدَّعُ

..... * .....

..... * .....

فَيَسْتَخْرِجَ اليَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ * وَمِن جُحْرِهِ بالشّيْحَةِ المُتَقَصِّعُ

..... وقوله : الحمارُ اليجدَّع ، أراد : الذي يُجدَّع ، فحذف الذال والياء ... وقال أبومحمد الخوارزمي عن الرياشي : اليَتَقَصِّع . قال أبو سعيد : وقرأت أنا عليه المُتَقَصِّع .. قال أبوالحسن : ورواه لنا أبوالعباس :

فَيَسْتَخْرِجَ اليَرْبُوعَ مِنْ نافِقَائِهِ * وَمِنْ جُحْرِهِ ذو الشّيْحَةِ اليَتَقَصِّعُ

قال : هكذا رواه أبوزيد . قال : وكذلك روى صوت الحمار اليُجَدَّع . والرواية الجيدة عنده : المُتَقَصِّع ، والمُجَدَّع . وقال : لا يجوز إدخال الألف واللام على الأفعال.

---

(١) شرح التصريح ٧٧/١.

(٢) لم يذكر له اسم بل قال أبوعلي : "وأنشد بعض البغداديين لشاعر في حذيفة بن بدر ..." . شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ١٨٣ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٢/٥ .

فإن أُريد بها (الذي) كان أفسد في العربية ، وكان لا يُلْتَفِتَ إلى شيء من هذه الروايات التي تَشِذُّ عن الإجماع والمقاييس"[١] .

مذهب أبي الحسن عدم إدخال الألف واللام على الأفعال، وإذا أريد بها اسم الموصول (الذي) ، فهذا فاسد وشاذ عن الإجماع والقياس . وهذا يدل على نزعة أبي الحسن البصرية . أما أبوزيد فقد قاس على ذلك ، وهذا يدل على غلبة النزعة الكوفية عنده في تطبيقه القياس على ما سمي بالشاذ أو النادر في اتجاهه النحوي مخالفاً بذلك البصريين وخارجاً على أصولهم . والرواية الجيدة عنده في : (اليُجَدَّع – اليَتَقصّع) (المُجَدَّع – المُتَقَصّع) .

ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ (أل) اسم موصول بمعنى (الذي) ، لعود الضمير إليه في نحو: (الضَّاربُها زيدٌ هند) [٢] . وشذَّ وصلها بالفعل المضارع ؛ وذلك لضرورة الشعر، ولكنه من الضرائر غير المستحسنة.

قال ابن السرَّاج[٣] : "... وهو من أقبح الضرورات"[٤] . وقال الزجاجي "... وسبيلها في الشذوذ سبيل إدخال بعضهم الألف واللام على الفعل، لما أنشد أبوزيد وغيره من البصريين والكوفيين :

---

(١)النوادر ص ٦٦–٦٨ . (الخنا) : الفحش من الكلام . و (العجم) جمع أعجم وهو الحيوان، والأعجم أيضاً من يكون في لسانه عُجمى وإن أفصح بالعربية. (اليجدع) من الجدع ، وهو قطع الأذن ، ويقال : حمار مُجَدّع : أي مقطوع الأذن ، ويقال : إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع . (اليربوع): دويبة تحفر الأرض . و(النافقاء) : إحدى حجرة اليربوع ، و(القاصعاء) : الأُخرى ، فاليربوع يحفر له موضعاً تحت الأرض ويجعل له بابين أحدهما : تسمى (القاصعاء) ، وهي التي يتقصع فيها ، أي يدخل، والأخر يسمى (النافقاء) يكتمها ولا يفتحها . و (الشيحة) : نبت مطروف.المقاصد النحوية ٤٦٨/١–٤٦٩

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، تأليف / الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ/محمد نديم الفاضل،منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت،ط ٢ (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص ٢٠٢ .

(٣) هو محمد بن السري ، أبوبكر النحوي ، المعروف بابن السراج . كان أديباً ، وشاعراً ، وعالماً. أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . ومن أشهر مصنفاته: (الأصول في النحو) . مات سنة ٣١٦هـ، ترجمته في إنباه الرواة ١٤٥/٣ – ١٤٦ ، وبغية الوعاة ١٠٩/١ .

(٤) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تصنيف / جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق/ د. عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت / لبنان ، ط ١ (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ، ص ١٥٣ .

..... * **إِلَــى رَبّنَــا صَـوْتُ الحِمَــارِ اليُجَـدَّعُ**

أراد : الذي يجدّع ، فأدخل الألف واللام على الفعل وهو في الشذوذ"[١] . وقال ابن جني[٢] : "واعلم أنَّ اللام المعرفة قد أدخلت في بعض المواضع على الفعل المضارع لمضارعة اللام لـ (الذي)"[٣] . وعلى هذا فـ (اليُجَدَّع) أريد به : (الذي يُجَدَّع) . وقال أبوالبركات : "وقد تقام الألف واللام مقام الذي لكثرة الاستعمال طلباً للتخفيف"[٤] . واستدلّ على ذلك بقول ذي الخِرق الطُّهويّ[٥] السابق، وقول الفرزدق :

مَـا أَنْـتَ بِـالحَكَمِ التُّرْضَـى حُكُومَتُـهُ * وَلاَ البَلِيـغِ وَلاَ ذِي الـرَّأْيِ والجَـدَلِ[٦]

الشاهد فيه : (التُّرضى) ، حيث وصل الفعل المضارع بالألف واللام، وقال أبوالبركات : "أراد : الذي تُرضى"[٧] .

وفي قول ذي الخرق : أريد : "الذي يجدّع ، والذي يَتَقَصّع"[١].

---

(١) اللامات ، تأليف / أبي القاسم عبدالرحمن بن الزجاجيّ ، تحقيق/ د. مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) ، ص ٥٣ – ٥٤ .

(٢) هو عثمان بن جني أبوالفتح الموصلي ، العلامة المشهور صاحب التصانيف الكثيرة. ولد في الموصل بالعراق سنة ٣٢١هـ ، ومات ببغداد سنة ٣٩٢هـ . ترجمته في إنباه الرواة ٣٣٥/٢ ، وبغية الوعاة ٣٢/٢.

(٣) سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق/ د. حسن هنداوي دار القلم دمشق، ط ٢ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ٣٦٨/١ .

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، دار إحياء التراث العربي– مصر ، ط ٤ (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) ، ٣٠٠/٢ .

(٥) ذو الخرق لقب لثلاثة شعراء كلهم من بني طهية ، أحدهم قائل هذا البيت ، واسمه دينار بن هلال ، شاعر جاهلي . ترجمته في خزانة الأدب ٢٠/١ – ٢١ ، والمقاصد النحوية ٤٦٧/١ .

(٦) نسب البيت للفرزدق وليس في ديوانه . وفي الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر ، تأليف/ محمد أبي الفتح البعلي، تحقيق/ د. ممدوح محمد خسارة ، ط ١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) ، ٢٥/١ ، وشرح التسهيل ١٩٦/١، وتخليص الشواهد ص ١٥٤ ، وشرح التصريح ١٤٢/٢١ ، والجني الداني ص ٢٠٢ ، والإنصاف ٣٠٠/٢ ، وشرح الأشموني ١٨٨/١ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد عبدالقادر المالقي ، تحقيق/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، ط ٢ (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص ٧٥، وشرح الكافية الشافية ، لابن مالك تحقيق/ د. عبدالمنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، ط ١ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ، ٣٠٠/١ ، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق/ عبدالحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر ، بدون طبعة وتاريخ ٢٩٤/١.

(٧) الإنصاف ٣٠٠/٢.

وقال المالقي[٢] : "... تكون اسماً وتوصل بالفعل وما يتصل به"[٣] . وأورد في ذلك بيت الفرزدق ، وبيتي ذي الخرق ، وقال : "فليس من باب وصلها بالمشتق، وإنّما ذلك من باب حذف بعض أجزاء الذي لكثرة الاستعمال"[٤].وقال أبوحيان: "ومن الشاذ في القياس والاستعمال قولهم : اليجدّع ، وإدخال لام التعريف فيه على الفعل ، وهذا شاد عن القياس؛ لأنه وضع الفعل على خلاف التخصيص، وشاذ في الاستعمال أيضاً ، ولم يوجد ذلك إلا في شعر أنشده أبوزيد ..." [٥] . وقال المرادي: "وشذ وصلها بالمضارع"[٦] . وقال ابن هشام : "وقد توصل (أل) بالمضارع في الضرورة[٧] .

وأورد ابن هشام أبياتاً من الشعر ، كقول الشاعر:

مَاكَـــاليَرُوحُ وَيَغْـــدُو لَاهِيَـــاً فَرِحَـــاً * مُشَـمِّرَاً مُسْـتَدِيمُ الحَـزْمِ ذُو رَشَـدِ[٨]

وقول الشاعر :

وَلَـيسَ اليُـرَى لِلْخِـلِّ دُونَ الَّـذِي يـرَى * لَـهُ الخِـلُّ أَهْـلاً أَنْ يُعَـدَّ خَلِـيلا[٩]

وقول ذي الخِرَق الطُّهَويّ :"يقول الخنا وأبغض العُجْم ..." وقال : "وذلك من الضرائر غير المستحسنة"[١٠].

---

(١) المرجع السابق ٣٠٠/٢.

(٢) هو أحمد بن عبدالنور بن أحمد المالقي النحوي . كان عالماً بالنحو ، مشاركاً في المنطق ، والعروض ، وقرض الشعر . وكان لا يقرأ كتاب سيبويه . مات سنة ٧٠٢هـ ، ترجمته في بغية الوعاة ٣٣١/١.

(٣) رصف المباني ص ٧٥ .

(٤) رصف المباني ص ٧٥ .

(٥) تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق/ د. عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ، ص ٣٧ .

(٦) الجني الداني ص ٢٠١ .

(٧) تخليص الشواهد ص ١٥٣ .

(٨) بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٥٤ ، وشرح التسهيل ١٩٧/١ ، وخزانة الأدب ١٤/١ ، وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، للإمام علاء الدين الإربلي ، صنعة/ إميل بديع يعقوب، دار النفائس بيروت ، ط ١ (١٩٩١م) ، ص ٣٢٠ ، وهمع الهوامع ٢٩٤/١ ، والدر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ، تأليف/ أحمد بن أمين الشنقيطي ، دار المعرفة بيروت ، لبنان– بدون طبعة وتاريخ ٦١/١ .

(٩) بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٥٤ ، وجواهر الأدب ص ٣٢٠ ، وخزانة الأدب ١٤/١ ، وشرح التسهيل ١٩٧/١ .

(١٠) تخليص الشواهد ص ١٥٤ .

أما الجرجاني[١] فيرى أنَّ هذا ليس من باب الضرورة ، قائلاً : "هذا ليس بضرورة لتمكنَّ الشاعر أن يقول : ... (المتَقَصّع ، ... (صوتُ حمارٍ يُجَدَّع)... (ما أنت بالحكم المَرْضِي)" [٢] .

وذهب ابن مالك إلى أنَّ (أل) الموصولة توصل بالفعل المضارع اختياراً لا لضرورة الشعر، وفاقاً لبعض الكوفيين[٣] . وقال : "... وعندي أنَّ مثل هذا غير مخصوص بالضرورة ، لتمكن قائل الأول أن يقول :

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ المَرْضِي حُكُومَتُهُ

ولتمكن الثاني من أن يقول :

إِلَى رَبّنِا صَوتُ الحِمَارِ يُجَدَّعُ

ولتمكن الثالث من أن يقول : (مَا منْ يَرُوح) .

ولتمكن الرابع من أن يقول : (وَمَا منْ يُرَى) .

فإذا لم يفعلوا ذلك مع استطاعته ، ففي ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار" [٤] .

واستدل على قوله هذا برأي إمام النحو سيبويه : على أنَّ ما ورد في الشعر في المستندرات لا يُعدُّ اضطراراً ، إلا إذا لم يكن للشاعر في إقامة الوزن وإصلاح القافية عنه مندوحة[٥] . ويقول ابن مالك : "وممّا يشعر بأنّهم فعلوه اختياراً، أنّهم لم يفعلوا ذلك إلا بالفعل المضارع ، لكونه شبيهاً باسم الفاعل"[٦] .

وذهب ابن برهان[٧] مذهب الجمهور في أنَّ الألف واللام اسم موصول يدخل على الفعل، ولكنه علَّل بعلة قوية ، قائلاً : "... لأنّ حرف التعريف في اختصاصه

---

(١) هو عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني ، أبوبكر النحوي ، فارسي الأصل ، كان عالماً بالنحو والبلاغة، وأخذ النحو بجرجان . مات سنة ٤١٧هـ . ترجمته في إنباه الرواة ١٨٨/٢ .

(٢) الفاخر ٢٦/١ .

(٣) شرح التصريح ١٤٢/١ ، والجني الداني ص ٢٠٢ .

(٤) شرح التسهيل ١٩٧/١ .

(٥) الكتاب ٤٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٠/١ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٣٠٠/١ .

(٧) هو عبدالواحد بن علي بن برهان ، أبوالقاسم العكبري، ولد سنة ٣٧٦هـ . إمام في النحو واللغة ومعرفة النسب، والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين . زاهد يأنس شديد الأنس بعلم الحديث ولكنه لم يرومنه شيئاً . مات سنة ٤٥٦هـ . ترجمته في بغية الوعاة ١٢٠/٢ – ١٢١ ، وإنباه الرواة ٢١٣/٢ – ٢١٥ .

بالاسم كحرف التنفيس في اختصاصه بالفعل، فكما لا يدخل حرف التنفيس على اسم، لا يدخل حرف التعريف على فعل، فوجب اعتقاد الألف واللام في : التُّرضَى، واليجَدَّع، واليُرى، واليَرُوح، أسماء بمعنى الذي ، لا حرف تعريف"[١] .

أما الأخفش فذهب إلى أنَّ (ال) حرف تعريف ، لا اسم موصول[٢] .وذهب المازني إلى أنَّها حرف موصول لا اسم موصول[٣] . أما ابن يعيش فيرى أنّها حرف ؛ لأن الاسم له موضع من الإعراب ، ولا موضع لها من الإعراب هنا. قال ابن يعيش : "... ، والصواب الأول، أنها حرف إذ لو كانت اسماً لكان لها موضع من الإعراب، ولا خلاف في أنّه لا موضع لها من الإعراب، ألا ترى أنها لو كان لها موضع من الإعراب لكنت إذا قلت : (جاءني الضاربُ) يكون موضعها رفعاً بأنها فاعل ، فكان يؤدي إلى أن يكون للفعل الواحد فاعلان من غير تثنية ، أو عطف الألف واللام واسم الفاعل. وإذا قلت : (ضَرَبْتُ الكَاتِبَ) يكون للفعل مفعولان ، وذلك لا يجوز ؛ لأنَّ هذا الفعل لا يكون له أكثر من مفعول واحد . وإذا قلت : (مَرَرْتُ بالضَّارِبِ) يكون لحرف الجر مجروران ، وذلك محال"[٤] . وردّ ابن يعيش أيضاً على جمهور النحاة في كون (أل) اسم موصول لعود الضمير إليها ، قائلاً : "وأما قولهم : إنه يعود إليها الضمير من الصفة، فلا تقول : إن الضمير يعود إلى نفس الألف واللام ، بل تقول: إنه يعود إلى الموصوف المحذوف؛ لأنك إذا قلت : مررتُ بالضَّارِبِ ، فتقديره : مررتُ بالرجُلِ الضَّاربِ، فالضمير يعود إلى الرجل الموصوف المحذوف؛ لأنه في حكم المنطوق به ، وتارة تقول : "إنه يعود إلى مدلول الألف واللام ، وهو الذي فاعرفه"[٥]. ولم يترك ابن يعيش شيئاً إلا وفصله ، وهذا ما تميل إليه الباحثة.

وإدخال (أل) على الفعل المضارع ربما يكون لغة وهو موجود في العامية مثل : (اليَمْشِي) ، (اليَشْرَب) ، (اليَكْتُب) ، وغير ذلك .

---

(١) شرح التسهيل ١٩٧/١ .

(٢) الجني الداني ص ٢٠٢ ، شرح الأشموني هامش ١٨٩/١ .

(٣) الجني الداني ص ٢٠٢ .

(٤) شرح المفصل ١٤٤/٣ .

(٥) شرح المفصل ١٤٤/٣ .

المبحث الثاني

المنصوبات

الاشتغال

جاء في النوادر: " قال عبد الله بن هَمّام:

زِيَادَتَنَـــا نُعْمَـــانُ لا تَحْرِمَنّـَنَـــا * تَـقِ اللهَ فِينَـا والكِتَـابَ الَّـذِي تَتْلُـو

أَيُثْـبَـتَ مَـازِدْتُمْ وتُلْقَـى زِيَـادَتِي * دَمِـي إنْ أُسِـيغَتْ هَـذِهِ لَكُـمُ بَسْـلُ

قال أبو الحسن: ... ويروى : لا تمحُونّها تنصب زيادتنا ، وإن شغلتَ الفعل بالهاء؛ لأنها نهي ، كقولك: زَيْدَاً لا تَضْرِبْهُ"[1] .

وعلى هذه الرواية ، فالبيت كالآتي :

زِيَادَتَنَـــا نُعْمَـــانُ لاَ تَمْحُوَّنَهَـــا * تَـقِ اللهَ فِيْنَـا والكِتَـابَ الَّـذِي تَتْلُـو

وللاسم المشتغل عنه حالات ، منها : وجوب نصبه ، أو رفعه مع ترجيح أحدهما أو تساويهما . والذي سوف تتناوله الباحثة من هذه الحالات، هو : ترجيح النّصب، وذلك في كلمة(زيادتنا) من قول الشاعر السابق ذكره.

من مواضع ترجيح النَّصب : وقوع الاسم المشتغل عنه قبل الأمر والنهي ، كما وقعت كلمة (زيادتنا) قبل النهي (لا تمحونّها). وذكر سيبويه هذا الموضع ، ووضح علة اختيار النصب فيه، قائلاً : " ... والأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبنى على الفعل، كما اختير ذلك في باب الاستفهام ؛ لأن الأمر والنهي إنّما هما للفعل ، كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى ، و كان الأصل فيهما أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم وهكذا الأمر والنهي؛ لأنهما لا يقعان إلا بالفعل، مظهراً أو مضمراً . وهما أقوى في هذا من الاستفهام؛ لأن حروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها إلا الأسماء ... والأمر والنهي لا يكونان إلا بفعل"[2] . ويرى علة ترجيح النَّصب في ذلك الموضع : أن النهي لا يقع إلا بالفعل .

---

(١) النوادر ص ٤ .

(٢) الكتاب ١/١٣٧ – ١٣٨ .

وذكر هذا التعليل ابن يعيش، قائلاً : "وإنَّما كان النصب مختاراً لأجل الأمر والنهي ، إذ الأمر والنهي لا يكونان إلاّ بالأفعال ؛ لأنك إنّما تأمره بإيقاع فعل، وتنهاه عن إيقاع فعل ، وذلك أنك حين تأمره فأنت تطلب منه إيقاع ما ليس بموجود ، وإذا نهيته فأنت تمنعه من الأتيان به" [١]. ويقول المهلبي[٢] : "وإنّما اختير في هذه النَّصب ؛ لأنها محالٌ أفعال ، ألا ترى أن الاستفهام هاهنا عن الفعل ، والأمر لا يكون إلا بالفعل ، و كذلك النهي والعرض والجزاء ، فذلك قوَّى النَّصب والرفع جائز"[٣].

ويفهم من هذا القول ترجيح النصب مع جواز الرفع في (زيادتنا) من قول الشاعر. وقال ابن عصفور[٤] في ذلك : "فإن كان العامل في معنى أمر أو نهي أو دعاء ، جاز أيضاً في المشتغل عنه الرفع على الابتداء"[٥].

وعلى هذا الوجه، فإنّ (زيادتنا) مبتدأ، والجملة الفعلية (لا تمحونّها) خبر لها. ولكن العكبري[٦] لا يجوِّز الرفع؛ لأن النهي جملة إنشائية لا يخبر بها، وذلك حين قال :"...وكذلك الأمر والنهي كقولك : زيداً اضْرِبْهُ ، وعمراً لا تَشْتُمْهُ ؛ لأنهما غير خبر ، والمبتدأ يخبر بما يحتمل الصدق والكذب ، إلا أن يعرض الاستفهام . وإذا

---

(١) شرح المفصل ٣٧/٢ .

(٢) هو مهلب بن الحسن بن بركات ، أبوالمحاسن البهنسي، المصري ، النحوي ، يدعى مهذَّب من أهل البهنسا. كان من أهل المعرفة والبدائع المستطرفة ، وكان قاضياً بالبهنسا . مات سنة ٥٧٢هـ، ترجمته في إنباه الرواة٣/٣٣٣ – ٣٣٤ .

(٣) نظم الفرائد وحصر الشرائد ، تأليف/ الإمام مهلب بن حسن المهلبي، تحقيق/ د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة،ومكتبة التراث بمكة المكرمة، ط ١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ٢١٥.

(٤) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي ، النحوي الحضرمي الإشبيلي . ولد سنة ٥٧٧هـ ، وكان من أصبر الناس على المطالعة لا يملّ من ذلك ، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو . مات سنة ٦٦٩هـ. ترجمته في شذرات الذهب ٣٣٠/٦ .

(٥) المقرب ، لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق / أحمد عبدالستار الجواري ، وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني بغداد ، ط١(١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) ٨٨/١ .

(٦) هو عبدالله بن الحسين بن عبدالله ، أبوالبقاء العكبري ، البغدادي ، الضرير النحوي الحنبلي. كان ثقة صدوقاً ديناً ، حسن الأخلاق متواضعاً ، له كثير من المصنفات ، ولد ببغداد سنة ٥٣٨هـ، ومات سنة ٦١٦هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٢٧٥/٢ – ٢٧٦ .

نصبت كان التقدير : اضْرِبْ زَيْداً ، وعليه المعنى"[١]. ولكن النصب في ذلك كله هو الوجه المختار .

أمَّا النحاة فجميعهم متفقون على ترجيح النصب مع النهي ، كابن يعيش الذي يقول :" إذا كان بعد الاسم فعل أمر أو نهي واقع على ضميره ، أو ما اتصل بضميره فإنه مختار فيه النصب ، نحو قولك : زَيْدَاً اضْرِبْهُ وزيداً لا تَشْتِمْهُ ، وخالداً لا تضربْ أباهُ "[٢]. والشلوبين[٣] الذي قال : " ... وقوله : أو كان في الفعل معنى الطلب . مثال ذلك الأمر والنهي في قولك : زَيْدَاً اضْرِبْهُ ، وزَيْداً لا تَشْتِمْهُ "[٤] . وابن مالك حين قال : "... ويرجح نصبه على رفعه بالابتداء ، إن أجيب به استفهام بمفعول ما يليه ، أو بمضاف إليه مفعول ما يليه ، أو وليه فعل أمر أو نهي أو دعاء "[٥] . وأبي حيان حين قال : "يرجح الحمل على العامل على المبتدأ ، إذا ولى الأمر أداة هي بالفعل أولى ، كهمزة الاستفهام ... وإذا وليه فعل أمر نحو : زيداً اضربْه ، أو نهي نحو: زيداً لا تَضْرِبْهُ"[٦]. والمرادي حين قال : " إن النصب يترجح على الفعل بثلاث أسباب : الأول: أن يقع اسم الاشتغال قبل فعل ذي طلب . وهو الأمر والنهي والدعاء ، نحو : زيداً اضْرِبْهُ، وعمراً لا تُهِنْهُ ..."[٧] . وابن هشام الذي قال : "يترجح النصب في ست مسائل: منها : أن يكون الفعل مقروناً باللام ، أو بلا

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق/ د. عبدالإله نبهان ، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ، دار الفكر بدمشق – سوريا ، ط ١ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ٤٦٨/١.

(٢) شرح المفصل ٣٧/٢ .

(٣) هو عمر بن محمد بن عمر بن عبدالله ،أبوعلي الإشبيلي الأزدي، المعروف بالشَّلوبِين. ولد سنة ٥٦٢هـ. كان إمام عصره في العربية ، وكان بارعاً في التعليم وناصحاً . مات سنة ٦٤٥هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٤/٢ – ٢٤٥ .

(٤) شرح المقدمة الجزولية الكبير ، للأستاذ/ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الشلوبين ، درسه وحققه/ د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط ١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، ٧٦٢/٢.

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق/ محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي– القاهرة (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م) ، بدون طبعة ، ص ٨٠ – ٨١ .

(٦) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيان النحوي الأندلسي ، تحقيق ودراسة/ د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٢ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ، ص ٦٢ .

(٧) توضيح المقاصد ٤١/٢ – ٤٢ .

الطلبيتين ، نحو : (عمراً لِيَضْرِبْهُ بكرٌ) ، و(خالداً لا تُهِنْهُ)" [١]. والسيوطي الذي قال : " ويختار النصب مع جواز الرفع بعد الاستفهام بالهمزة ... وبعد ما غلب إيلاؤه الفعل ... وقبل فعل الطلب ، وهو الأمر والنهي ، والدعاء نحو : زيداً اضربْهُ ، وخالداً لا تَشْتِمْهُ"[٢].

المنادى

جاء في النوادر: " قال جرير :

يَـا تَـيْمَ تَـيمْ عَـدِيٍّ لاَ أَبَـا لَكُـمُ * لاَ يُلْقِيَـنَّكُمُ فِـي سَـوْءَةٍ عُمَـرُ

فجعل الثاني بمنزلة الأول، كأنه تأكيدٌ أو بدل ، عن أبي زيد عن المفضل"[٣].

للنحاة وجهان في تكرار الاسم المنادى في حالة الإضافة ، أحدهما : نصب الاسمين معاً (يا تيمَ تيمَ عَدِيّ) على أن الأول منهما : منادى منصوب؛ لأنه مضاف إلى (عَدِيّ) ، والثاني منهما تابع للأول على أنه توكيد أو بدل ، وهذا ما يراه أبو زيد ، وسيبويه الذي قال : "وذلك قولك: يا زَيدَ زَيدَ عمروٍ، ويا زيدَ زيدَ أخينا ، ويا زيدَ زيدَنا. زعم الخليل – رحمه الله – ويونس أن هذا كله سواءٌ ، وهي لغة للعرب جيدةٌ "[٤].

وعلل سيبويه هذا النصب بقوله : "... وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصباً ، فلمّا كرروا الاسم توكيداً تركوا الأول على الذي كان يكون عليه لو لم يكرروا "[٥].

ومعنى ذلك أنّ الاسم الثاني توكيداً للأول ، لذلك ظل الأول على نصبه كما لو لم يكرر المنادى .

---

(١) أوضح المسالك ١٤٧/٢ .

(٢) الفرائد الجديدة ٧٠٧/٢ .

(٣) النوادر ص ١٣٩ .

(٤) الكتاب ٢٠٥/٢ .

(٥) المرجع السابق ٢٠٦/٢ .

واستشهد سيبويه على ذلك بقول الراجز[١] :

يَـــا زَيْـــدَ زَيْـــدَ الـــيَعْمَلاَتِ الـــذُّبَّلِ * تَطَـــاوَلَ اللَّيْـــلُ عَلِيـــكَ فَـــانْزِلِ

ويرى الخليل أ نَّ الاسم الثاني المكرر مثل اللام التي تقحم بين المضاف والمضاف إليه ؛ لذلك لا يؤثر على إعراب الاسم الأول ، وذلك من قوله : "... هو مثل لا أبا لك ، قد علم أنّه لو لم يجيء بحرف الإضافة ، قال : أباك ، فتركه على حاله الأولى ، واللام هاهنا بمنزلة الاسم الثاني في قوله : يا تيمَ تيمَ عَدِيّ"[٢]. وقال بن يعيش : " وقد شبه الخليل يا تيمَ تيمَ عَدِي بقولهم : لا أبا لك ؛ وذلك أن الأب مضاف إلى الكاف غير ذي شك ؛ بدليل نصب الأب بالألف ، والأب لا يكون إعرابه بالحروف إلا في حال إضافته إلى غير المتكلم ، فلما نصب بالألف دَلّ على إضافته ، ثم أقحمت اللام فلم يكن لها تأثير على خفض الكاف إلا تأكيد معنى الإضافة "[٣] .

ومثله قول الشاعر[٤]:

يَـــا بُـــؤْسَ لِلْحَـــرْبِ الَّتِـــي * وَضَـــعَتْ أَرَاهِـــطَ فَاسْـــتَرَاحُوا

أراد : يا بؤس الحرب .

---

(١) نسب لبعض ولد جرير في الكتاب ٢٠٦/٢ ، ونسب إلى عمرو بن لجأ في الكامل ١١٤٠/٣، والصحيح أنه لعبدالله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم كما في السيرة النبوية ،لابن هشام أبي محمد عبدالملك بن هشام المعافري ، تحقيق/ د. محمد فهمي السرجاني ، الناشر المكتبة التوفيقية بالأزهر بدون طبعة وتاريخ، ٢٠٦/٣، والروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للإمام المحدث عبدالرحمن السهيلي، تحقيق وتعليق وشرح/ عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة ، بدون طبعة وتاريخ ، ١٤/٧، وورد برواية أخرى :

يـــا زيـــدُ زيـــدَ الـــيَعْملات الـــذُّبَّلِ * تطـــاولَ الليـــلُ هُـــدِيْتَ فَـــانْزِلِ

وفي خزانة الأدب ٣٦٢/١ ، والمقاصد النحوية ٢٢١/٤ ، وشرح المفصل ١٠/٢ . (واليعملات) : مفردها : (اليَعْمَلة) هي : الناقة السريعة ، اشتقت لها اسم من العمل . لسان العرب مادة (عمل) .

(٢) الكتاب ٢٠٦/٢ .

(٣) وشرح المفصل ١٠/٢.

(٤) هو سعد بن مالك في شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره / أحمد أمين ، عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت ، ط ١ (١٤١١هـ/ ١٩٩١م) ، مج١/٥٠٠، والخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، مكتبة دار الكتب – القاهرة ، ط١ (١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م) ، ١٠٢/٣ ، وشرح المفصل ١٠/٢.

وللمبرد رأيان في وجه نصب الاسم الأول ، أولهما : أن يكون الاسم الثاني من : (ياتيمَ تيمَ عَدِيّ) ، و (يا زيدَ زيدَ عمرو) ، مقحماً للتوكيد[١] . وهذا ما يراه أبوزيد وسيبويه . قال الرضي[٢] : "... وإنّما جيء بتأكيد المضاف لفظاً بينه وبين المضاف إليه ، لا بعد المضاف إليه ، لئلا يُستنكر بقاء الثاني بلا مضاف إليه ، ولا تنوين معوض عنه،..." [٣]. وقال أبو رجاء[٤] : " ولمن يذهب إلى أنَّ الثاني تأكيداً للأول أن يلتزم أنّه لا يجب استواء المؤكد والتوكيد في جهة التعريف، ويكتفي باشتراكهما في جنس التعريف "[٥].

وأمَّا الوجه الثاني ، فهو : حذف المضاف إليه من الأول استغناء بإضافته إلى الثاني . فكأنه في التقدير : ياتيمَ عَدِيّ ياتيمَ عَدِيّ، ويا زيدَ عمرو يا زيدَ عمرو[٦] . وكلّ هذا عنده ليس بجيِّد – على الرغم من أنَّه أورد بيتاً في الكامل على هذا الوجه ، وهو قول الشاعر :

يَـا قُـرْطَ قُـرْطَ حُيَـيٍّ لاَ أَبَـا لَكُـمُ * يَـا قُـرْطُ إِنِّـي عَلَـيْكُم خَـائِفٌ حَـذِرُ[٧]

وقال المبرد: "نصبهما معاً أكثر على ألسنة العرب ، وتأويله : أنهم أرادوا (يا قرط حُييٍّ) ، فأقحموا (قرطاً) الثاني توكيداً ، وكذلك :ياتيم تيم عَدي"[٨] .

---

(١) المقتضب ٢٢٧/٤ بتصرف .

(٢) هو صاحب شرح الكافية لابن الحاجب ، الذي لم يؤلف عليها مثلها ، جمعاً وتحقيقاً ، وحسن تعليل. ولقب بنجم الأئمة . قال عنه السيوطي : "ولم أقف على اسمه ولا على شيء من ترجمته ، إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة" . مات سنة ٦٨٤هـ ، أو سنة ٦٨٦هـ ، ترجمته في بغية الوعاة ٥٦٧/١ – ٥٦٨ .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ، تأليف/ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه/ د. إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ٢٥٣/١ .

(٤) هو عمران بن تميم ، ويقال : ابن ملحان ، أبو رجاء العطاردي ، البصري ، التابعي الكبير. ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، وأسلم في حياة النبي ﷺ . مات سنة ١٠٥هـ ، وله مائة وسبع وعشرون، وقيل : مائة وثلاثون. ترجمته في غاية النهاية ٦٠٤/١ .

(٥) شرح ابن عقيل هامش ٢٧٣/٢ .

(٦) المقتضب ٢٢٧/٤ بتصرف .

(٧) البيت لرجل من طيئ في الكامل ١١٣٩/٣ ، والنوادر ص ٦١.

(٨) الكامل ١١٣٩/٣ – ١١٤٠ .

واستشهد للوجه الثاني بقول الشاعر[١] :

إلاّ عُلاَلَـــــــــةَ أَو بُـــــــــدَا * هَـــــةَ قَـــــارِحٍ نَهْـــدِ الجُـــزَارَهْ

أراد : إلا عُلالة قارحٍ ، أو بداهة قارحٍ ، فحذف الأول لبيان ذلك في الثاني. والوجه الثاني للنحاة في (ياتيمَ تيمَ عَدِيّ) : هو ضم الاسم الأول ونصب الثاني ، وذلك على أن الأول منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب . والاسم الثاني مضاف إلى (عَدِيّ) . وهذا ما ذهب إليه المبرد ، قائلاً : "والأجود : ياتيمُ تيمَ عَدِيّ؛ لأنه لا ضرورة فيه ، ولا حذف ولا إزالة شيء عن موضعه "[٢] . ويقول أيضاً :" والأجود في هذا أن تقول : يا تيمُ تيمَ عَدِيّ . فترفع الأول ، لأنه مفرد ، وتنصب الثاني ؛ لأنه مضاف . وإن شئت كان بدلاً من الأول ، وإن شئت كان عطفاً عليه عطف بيان ، فهذا أحسن الوجهين"[٣].

ومن خلال النظر إلى المذهبين إذ لا خلاف للنحاة في نصب الاسم الثاني المكرر(تيم)، ولكن المبرد يرى أن العلة في نصب الاسم الثاني لواحد من اثنين ، هما :

أولاً : أن يكون بدلاً من الاسم الأول باعتبار المحل .

ثانياً : أن يكون عطفاً على الأول (عطف بيان) . إضافةً إلى أنّه مضاف .

وذكر السيرافي[٤] وجهاً ثالثاً، هو:جعل (تيم عَدِيّ) نعتاً لـ (ياتيم) الأولى، وذلك من قوله: "وعندي وجه ثالث لم أعلم أحداً ذكره ، وهو قوي في نفسي، وذلك أن تجعل أصله:يا زيد زيد عمرو، فيكون (زيد عمرو) الثاني نعتاً للأول، مثل قولنا : يا زيد بن عمرو، ثم تتبع حركة الأول المبني حركة الثاني المعرب "[٥].

---

(١) هو الأعشى ، والبيت في ديوانه دار صادر بيروت (١٩٦٦م) ، بدون طبعة ، ص ٨٠، وفي الكامل ٢٢٢/١ ، والخصائص ٤٠٧/٢ ، وفي خزانة الأدب ٨٣/١ ، ٢٤٦/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٥٣/٣.

(٢) المقتضب ٢٢٩/٤ .

(٣) المرجع السابق ٢٢٧/٤ .

(٤) هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، أبوسعيد السيرافي النحوي ، كان ديناً ورعاً ، زاهداً ، عابداً، ولد بسيراف ، ومات ببغداد سنة ٣٦٨هـ . من مصنفاته في النحو : (شرح كتاب سيبويه) . ترجمته في بغية الوعاة ٥٠٨/١ .

(٥) الكتاب هامش ٢٠٦/٢ .

ويوافق المبرد أبازيد في علة نصب الاسم الثاني ، ولكن سيبويه يرى وجهاً واحداً ، وهو : التوكيد لا غير .

وذهب ابن يعيش مذهب المبرد في ضم الاسم الأول حيث قال : " ... وهو القياس؛لأن الأول منادى مفرد معرفة بيّن باسم مضاف،إمّا بدلاً ، وإمّا عطف بيان"[١].

وأمّا الجزولي[٢] ، والرضي[٣] ، وابن عقيل[٤]، فجوَّزوا وجهي النصب والضم في الاسم الأول المنادى دون ترجيح وجهٍ . ولكن ابن عقيل يرى في نصب الاسم الثاني وجوهٍ ، وذلك من قوله : " فإن ضمّ الأول كان الثاني منصوباً: على التوكيد ، أو على إضمار (أَعْني)، أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على النداء "[٥].

ومن نص كلامه فوجوه نصب الاسم الثاني خمسة هي :

١- النصب على التوكيد . وعليه سيبويه .

٢- النصب على إضمار الفعل (أَعْني)، والتقدير : (يا تيمُ أَعْني تيمَ عَدِيّ)، وبذلك يكون الاسم مفعولاً به .

٣- النصب على أنّه بدل من الاسم الأول باعتبار محله .

٤- النصب على أنه عطف بيان بمراعاة محله .

٥- منادى بأداة نداء محذوفة . والتقدير : (ياتيمُ يا تيمَ عَدِيّ). على أن (تيم) الأولى منادى مبني على الضم ؛ لأنه مفرد . و (تيمَ) الثانية منادى منصوب ؛ لأنه مضاف إلى (عَدِيّ).

---

(١) شرح المفصل ١٠/٢ .

(٢) هو عيسى بن عبدالعزيز بن يللخت ، أبوموسى المراكشي النحوي . كان إماماً في علم النحو ، ولغوياً . وكان بارعاً في الأصول والقراءات . مات بأزموز سنة ٦٠٧هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٤٢٨/٣ ، وشذرات الذهب ٢٦/٦ ، ورأيه في كتابه المقدمة الجزولية في النحو ، تحقيق وشرح/ د. شعبان عبدالوهاب محمد ، راجعه/ د. حامد أحمد نيل ، ود. فتحي محمد أحمد جمعة ، مكتبة الرشد – الرياض، بدون طبعة ، وتاريخ ص ١٩٥ .

(٣) شرح كافية ابن الحاجب ٣٥١/١ – ٣٥٢ .

(٤) شرح ابن عقيل ٢٧٣/٢ .

(٥) المرجع السابق ٢٧٣/٢ .

وتميل الباحثة في قول جرير : (ياتيم تيم عدي) إلى وجه النصب الذي ذهب إليه سيبويه وأبوزيد ؛ وذلك لأن الاسم الثاني المكرر توكيداً للأول ، لا عمل له ولا تأثير ، كأن لم يكن مكرراً .

ترخيم المنادى

قال أبو زيد : " وقال بعض بني نهشل جاهلي:

أَلاَ يَـــا أُمَّ فَـــارِعَ لاَ تَلُـــومِي * عَلَـى شَـيءٍ رَفَعْـتُ بِـهِ سَـمَاعِي

وَكُـــونِي بِالمَكَـــارِمِ ذَكّرِينِـــي * وَدلِّـــي دَلَّ مَاجِـــدَةٍ صَـــنَاعِ

يريد :(أُمَّ فَارِعَة) ، فحذف الهاء استخفافاً ، وذلك شاذ ، إنما يحذف من المنادى، والأمّ هي المناداة لا فارعة ...." [1].

ونص كلام أبي زيد يدور حول ترخيم المنادى : (يا أُمَّ فارعَ) . والترخيم هو حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً[2].

وللترخيم شروط هي : أن يكون الاسم منادى ، مفرداً، معرفة ، زائداً على ثلاثة أحرف . قال السيرافي :" الاسم الذي يقع عليه الترخيم ، شر طه أن يكون منادى ، مفرداً ، معرفةً ، على أكثر من ثلاثة أحرف. وإن نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه "[3] .

ويرى أبو زيد أنّ حذف الهاء من (فارعة) شاذ ؛ لأن الذي يحذف يكون من المنادى (الأم) لا (فارعَة) ، وأن هذا الموضع غير مستوفٍ لشروط الترخيم ؛ لأن الترخيم لا يكون في المضاف إليه ، بل يكون في الأسماء المفردة .

وللكوفيين والبصريين مسألة خلاف في هذا الموضع ، بعنوان : هل يجوز ترخيم المضاف بحذف آخر المضاف إليه ؟ [4]

---

(١) النوادر ص ٣٠ – ٣١ و (الدّلُ) : شكل تُدَلّ به . لسان العرب مادة (دلل) ، و (ماجدة) : "الماجد والمجد في كلام العرب : الشرف الواسع ، التهذيب" . لسان العرب مادة (مجد) ، و (صناع) : (امرأة صناع اليد أي: حاذقة ماهرة بعمل اليدين) . لسان العرب مادة (صنع) .

(٢) الكتاب ٢/٢٣٩ .

(٣) المرجع السابق هامش ٢/٢٤٠ .

(٤) الإنصاف ١/٢١٤ .

وذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز ، ويوقعون الترخيم في آخر المضاف إليه ، وذلك نحو قولك : (يا آل عامِ) في يا آل عامرٍ ، و (يا آل مالِ) في يا آل مالك ، وما أشبه ذلك[١] .

وذهب البصريون إلى أن ترخيم المضاف غير جائز[٢]. وعده سيبويه من ضرورة الشعر في غير النداء[٣] .

وعلى مذهب الكوفيين ذهب الشاعر في ترخيمه (يا أمّ فارع) وأراد أن يرخم المضاف ، ولكنه أوقع الترخيم على المضاف إليه . أمّا أبو زيد فتعصّب لمذهبه البصري ، ورأى ذلك شاذاً غير جائز .

واحتج الكوفيون لمذهبهم بأن قالوا : " الدليل على أن ترخيم المضاف جائز أنه جاء في استعمالهم كثيراً"[٤].

واستشهدوا بقول زهير بن أبي سلمى[٥] :

خُذُوا حَظّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ واحْفَظُوا * أَوَاصِرَنَا والرِّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ

أراد : (يا آل عكرمة) ، إلا أنّه حذف التاء للترخيم .

وبقول الشاعر :

أَبَا عُرْوَ لا تَبْعُدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرّةٍ * سَيَدْعُوهُ دَاعِي مِيتَةٍ فَيُجِيبُ[٦]

أراد : (أبا عُرْوة).

---

(١) الإنصاف ٢١٤/١ .

(٢) المرجع السابق ٢١٤/١ .

(٣) الكتاب ٢٤٧/٢ .

(٤) الإنصاف ٢١٥/١ .

(٥) البيت لزهير في ديوانه ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ص ٣١، و الكتاب ٢٧١/٢، وشرح المفصل ١٩/٢ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٣٦١/٢ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٦/١، والإنصاف ٢١٥/١ ، وأسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق/ محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق (١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م) ، ص ٢١٦ .

(٦) لم ينسب لقائل في الكتاب ٢٤٧/٢ ، شرح المفصل ١٩/٢ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٣٦٢/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٧/١ ، وأسرار العربية ص ٢١٧ ، والإنصاف ٢١٥/١.

وقول الآخر[١] :

إمّـــا تَرَيْنِـــي اليَـــومَ أُمَّ حَمْـــزِ * قَارَبْـــتُ بَـــيْنَ عَنَقِـــي وَجَمْـــزِي

أراد : (أمِّ حمزة) .

ويعد سيبويه هذا من ضرورة الشعر في غير النداء . وذهب ابن يعيش مذهب البصريين وسيبويه فيما استشهد به الكوفيون في : (يا آلَ عكرمَ) ، و (أَبَا عُرْوَ)، وقال :" فرخّم المضاف إليه فيهما ، وهذا محمول عندنا على الضرورة ، وحاله حال ما رخّم في غير النداء للضرورة ، لأن المضاف إليه غير منادى".[٢] وأما أبو البركات ، فقال :" والشواهد على هذا كثيرة جداً ، فدل على جوازه ؛ ولأنّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد ، فجاز ترخيمه كالمفرد "[٣].

وذهب الكسائي[٤] والفراء مع مذهبهما في هذه المسألة ، وذلك لقول ابن يعيش :" وذهب الكسائي والفراء إلى جواز الترخيم في المضاف ، ويوقعون الحذف على آخر الاسم الثاني ، فيقولون: يَا أَبَا عُرْوَ ، ويَا آلَ عِكْرَمَ"[٥].

أما البصريون فحجتهم في عدم جواز ترخيم المضاف ؛ لأنّه لا توجد فيه شروط الترخيم . وأنّ هذه الشروط لها اعتبار . وقال أبو البركات : "فذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ترخيمه ؛ لأن الترخيم إنما يكون فيما يؤثر النداء بـ(يا) ، والمضاف لم يؤثر فيه النداء بـ (يا) ، فكذلك لا يجوز ترخيمه" [٦]. وقال أيضاً في الإنصاف : " فأما ما كان مضافاً ، فإن النداء لم يؤثر فيه البناء ولم يغيره عما كان

---

(١) هو رجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه : (مجموع أشعار العرب) ، تحقيق/ وليم الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ط ٢ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، ص ٦٤ ، والكتاب ٢٤٧/٢ ، وشرح المفصل ٦/٩، والإنصاف ٢١٥/١ ، و (العنق) : ضرب من سير الدابة والإبل ، وهو سير مُسْبَطِرٌّ ، لسان العرب مادة (عنق) . و (الجمز) : عدو دون الحضر الشديد، وفوق العنق. لسان العرب مادة (جمز).

(٢) شرح المفصل ١٩/٢ .

(٣) الإنصاف ٢١٥/١ .

(٤) هو علي بن حمزة بن عبدالله ، أبوالحسن الكسائي. كان إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين ، وكان أعلم الناس ، مات سنة ١٨٩هـ ، وقيل : سنة ١٩٣هـ . ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ، ص ١٢٧ – ١٣٠ . وبغية الوعاة ١٦٢/٢ – ١٦٤ .

(٥) شرح المفصل ١٩/٢ .

(٦) أسرار العربية ص ٢١٦ .

عليه قبل النداء ؛ ألا ترى أنه معرب بعد النداء كما هو معرب قبل النداء ؟ وإذا كان التّرخيم إنّما سوّغه تغيير النداء ، والنداء لم يغير المضاف ، فوجب ألا يدخله الترخيم ، فصار هذا بمنزلة حذف الياء في النسب من باب فُعَيلة وفَعِيلة ... وإثباتها في باب فُعَيل وفَعِيل ... فإن الياء إنما حذفت من باب فُعَيلة وفَعِيلة دون فُعَيل وفَعِيل ؛ لأن النسب أثّر فيه وغيّره بحذف تاء التأنيث منه ، والتغيير يؤنس بالتغيير ... وكما أنّ الحذف هاهنا إنّما اختصّ بما غَيَّره النسب دون غيره ، فكذلك الحذف ها هنا للترخيم ، إنّما يختصُّ بما غَيَّره للنداء – وهو المفرد المعرفة – دون المضاف والنكرة"[١].

وحمل البصريون ذلك على ترخيم الضرورة ، لا ترخيم المضاف إليه . وتبع البصريين كلّ من : ابن جني الذي قال : "واعلم أنك لا ترخم نكرة ، ولا مضافاً، ولا مشابهاً للمضاف من أجل طولهِ"[٢] . وابن الدّهان[٣] الذي قال : " اعلم أنّ المضاف لا يرخم ؛ لأنه ليس هو المقصود في النداء ، وإنما يرخّمُ ما كان معرفة علماً مبيناً للنداء"[٤] . وابن يعيش الذي قال : "... وهذا محمول عندنا على الضرورة ، وحاله حال ما رخم في غير النداء للضرورة ؛ لأن المضاف إليه غير منادى"[٥] . والعكبري الذي قال : "... أما الشعر فلا حجة فيه ؛ لأنّه مما رخم في غير النداء للضرورة ، وأمّا المضاف إليه فهو معرب غير منادى"[٦].

ويلاحظ أنّ آخر حرف متبقٍ بعد الترخيم في قول الشاعر : (يا أمَّ فارِعَ) ، ظلَّ على حركته التي كان عليها قبل الحذف . وقال سيبويه في ذلك : "واعلم أنّ الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل أن تحذف ، إن كان فتحاً

---

(١) الإنصاف ٢١٦/١ .

(٢) اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق/ حامد المؤمن ، بيروت – عالم الكتب ، ط ٢ (١٩٨٥م) ، ص ١٧٩ .

(٣) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن الإمام ناصح الدين ابن الدهان النحوي . ولد سنة ٤٩٤هـ، أو سنة ٤٩٣هـ . كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل في معرفة العربية . مات بالموصل سنة ٥٦٩هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٥٨٧/١ .

(٤) اللمع هامش ص ١٧٩ .

(٥) شرح المفصل ١٩/٢ .

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤٧/١ .

، أو كسراً ، أو ضماً ، أو وقفاً ؛ لأنَّك لم ترد أن تجعل ما بقي من الاسم اسماً ثابتاً في النداء وغير النداء ، ولكنَّك حذفت حرف الإعراب تخفيفاً في هذه المواضع وبقي الحرف الذي ما حذف على حاله ؛ لأنّه ليس عندهم حرف الإعراب "[1]. ولكن العرب ترى فيما قبل المحذوف لغتين ، كما قال أبو الحسن: " العرب في الترخيم على لغتين ، فمنهم من يقول إذا رخّم حارِثاً ونحوه: يا حَارِ ، وهو الأكثر فالثاء على هذه اللغة في النية ، فمن فعل هذا لم يجز عنده مثل هذا في غير النداء إلا في الضرورة . وأنشد سيبويه لجرير :

أَلاَ أَضْحَتْ حِبَالُكُمُ رِمَامَا * وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةً أُمَامَا

فأجراه في غير النداء لما اضطّر ، كما أجراه في النداء ، وهذا من أقبح الضرورات وذلك أنّ النداء باب حذف ألا ترى أنّ المنادى المفرد المعرفة يحذف منه التنوين ، فحذف في الترخيم أواخر المناديات كما حذف التنوين "[2].

ونجد أبا زيد قد أخفق هنا ، ولا يعد هذا من أقبح الضرورات ، وإنما الوجه فيه : أن المحبوبة قد بعدت فناداها نداء توجع لفراقها ، فكأنه التفت من الإخبار إلى النداء . قال : (أُماما)، يعني:(يا أمامةُ) ولذلك نجد الحرف المحذوف في النية.

وقال أبوالحسن : " العرب في الترخيم على لغتين" هذا يتعلق بما قبل المحذوف ، واللغتان هما :

الأولى : ترك ما قبل الحرف المحذوف على حركته التي عليها كما يرى سيبويه ، وكما في : (يا أمّ فارِعَ) ، وقال الصيمري[3] : " تبقى حركة ما قبل المحذوف على حالها قبل أن تحذف لتدل على المحذوف منه"[4] . وهو الأكثر

---

(١) الكتاب ٢٤١/٢ .

(٢) النوادر ص ٣٠ – ٣١ .

(٣) هو أبومحمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري ، النحوي . أكثر أبوحيان من النقل عنه . له التبصرة في النحو . مات سنة ٥٤١هـ . ترجمته في إنباه الرواة ٢٦/٢ ، وبغية الوعاة ٤٩/٢.

(٤) التبصرة والتذكرة، لأبي محمد بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق/ د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر – دمشق ، ط ١ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ، ٣٦٦/١ .

كما قال ابن مالك : "الأكثر في الترخيم أن يحذف ما يحذف ، وينوى ثبوته فلا يغير ما بقي"[١]. وعليه قول جرير:

أَلاَ أَضْـــــحَتْ حِبَـــــالَكُمُ رِمَامَـــــا * وَأَضْـــحَتْ مِنْـــكَ شَاسِـــعةً أُمَامَـــا[٢]

حيث رخّم (أَمَامَة) في غير النداء لضرورة الشعر ، وترك الميم على لفظها مفتوحة ، وهي في موضع رفع .

وكقول الآخر[٣] :

أَبُـــــوحَنَشٍ يُـــــوَرِّقُنِي ، وَطَلْـــــقٌ * وَعَمَّـــــارٌ ، وآوِنَـــــةً أُثَـــــالاَ

ترخيم (أُثالة) في غير النداء ضرورة ، وقد تركه على لفظه ، وإن كان مرفوعاً . وهذا على اللغة الأولى . أمّا الثانية : فهي البناء على الضم كما يبنى الاسم المنادى المفرد على الضم . وقال الصيمري : "ويجوز أن تجعل ما بقي من الاسم بعد المحذوف منه اسماً على حِياله فتبنيه على الضم ، كما تبنى الأسماء المفردة ، فتقول : يا حارُ يا جعفُ" [٤]. ويقول ابن مالك : " وقد يحذف ما يحذف ولا ينوى ثبوته فيعطى آخر ما بقي ما يحقّ لمثله الكائن آخراً في أصل الوضع"[٥].

وهاتان اللغتان تسميان لغة من ينتظر ، ولغة من لا ينتظر ، ولغة الانتظار هي : ترك الحرف المتبقي بعد الترخيم على حركته كـ (يا حارِ) و (يا مالِ) . ولغة ترك الانتظار هي : البناء على الضم، كالمفرد المنادى باعتباره اسماً قائماً بذاته. وقال السيوطي في ذلك: "وفي المرخم لغتان: الانتظار، وهو نية المحذوف . وترك

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٣٦٣/٣ .

(٢) البيت في ديوان جرير ، شرح / د. يوسف عيد ، دار الجيل بيروت ، (ط١) ، بدون تاريخ ، ص ٥٠٢، وخزانة الأدب ٣٨٩/١ ، والمقاصد النحوية ٢٨٢/٤ ، ٣٠٢ ، والإنصاف ٢١٧/١ .

(٣) هو عمرو بن أحمر الباهلي في الكتاب ٢٧٠/٢ ، والمقاصد النحوية ٤٢١/٢ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٧٨/٢ ، والإنصاف ٢١٧/١ . و (أبوحنش) و (طلق) ، (عمار) ، و (أثالة) : جماعة من قومه لحقوا بالشام فصار يراهم إذا أتى أول الليل . المقاصد النحوية ٤٢٢/٢ – ٤٢٣ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٣٦٧/١ .

(٥) شرح الكافية الشافية ١٣٦٤/٣ .

الانتظار ، وهو عدم نيته ، والأول أكثر استعمالاً وأقواهما في النحو ، وجاء عليه ما قرئ : ﴿وَنَادُوا يَا مَالِ﴾[1] "[2] .

وإذا كان الترخيم يجوز لضرورة الشعر في غير النداء ، فمن باب الأولى أن يجوز ترخيم المضاف لضرورة الشعر في النداء ، وهذا ما يراه البصريون ، وإليه ذهبت الباحثة .

أمّا ما استشهد الكوفيون به فلا حجة فيه ؛ لأنه محمول على أنه حذف لضرورة الشعر .

المنصوب باسم الفاعل

جاء في النوادر : "وقال شُمَير بن الحارث : قال : أبوالحسن حفظي سُمَيرٌ:

فَــإِنْ فَزِعُــوا فَزِعْــتُ وَإِنْ يَعُــودُوا * فَــرَاضٍ مَشْــيُهُ عَتِــدٌ رَجِيــلُ

..... * .....

..... * .....

... وروي : فَرَاضٍ مَشْيُهُ حَسَنٌ جَميلُ، فرفع المشي ، ومعناه : مَشْيُه رَاضٍ، أي ذو رضاً ، كقولك : (عيشة راضية) ، و (ليل نائم) وما أشبه ، ومن نصب المشي جعل راضٍ خبر لمبتدأ محذوف ، كأنه قال : فأنا راضٍ مَشْيَهُ ، وهو حسن جميل، يعنى المشي ..." [3].

الشاهد في : (مَشيه) بالرفع والنصب . بالرفع على أنّها مبتدأ ، و(راضٍ) خبر مقدم . ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ كما قال ابن يعيش : "يجوز تقديم خبر المبتدأ مفرداً كان أو جملة . فمثال المفرد قولك : قَائِمٌ زَيدُ ، وذَاهِبُ عمرو، و(قائم) خبر عن (زيد) ، وقد تقدم عليه ، وكذلك (ذاهب) خبر عن عمرو"[4] .

---

(١) آية (٧٧) من سورة الزخرف .

(٢) همع الهوامع ١٨٤/١ . والفرائد الجديدة ٣٦٣/١ .

(٣) النوادر ١٢٤ – ١٢٥ (وعتد) معناها : شديد تام الخلق ، سريع الوثبة ، معد للجري ، ليس فيه اضطراب ولا رخاوة . لسان العرب مادة (عتد) . و (الرجيل) : القوي على المشي الصبور عليه . السان العرب مادة (رجل) .

(٤) شرح المفصل ٩٢/١ .

ولهذا يجوز تقديم الخبر (راضٍ) على المبتدأ (مشيه) ، مثل (قائم) و (ذاهب). أما (مَشْيه) بالنصب فعلى جعل (راضٍ) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : (فأنا راضٍ مَشْيُهُ) . فـ (أنا) ضمير في محل رفع مبتدأ ، و (راضٍ) خبر المبتدأ ، و (مشيه) منصوب على أنه مفعول به لاسم الفاعل (راضٍ) الذي عمل عمل فعله وهو فعل ثلاثي .

وقال ابن الحاجب في تعريف اسم الفاعل ، هو : "ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث ، وصيغته من الثلاثي المجرد على الفاعل . ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر"[١].

ولا يعمل اسم الفاعل إلا إذا كان جارياً مجرى الفعل في اللفظ والمعنى ، في اللفظ مثل (ضَارِب) من الفعل (يَضْرِب) ، فإنه مطابق له في الحركات و السكنات، وفي معنى المضارع سواء كان دالاً على الحال أو الاستقبال .

قال ابن يعيش : " اعلم أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى ، أ ما اللفظ ، فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته، ويطرد فيه ، وذلك نحو ضَارِب ، ومُكْرِم ، ومُنْطَلِق ومُسْتَخْرِج ، ومُدَحْرِج ، كله جارٍ على فعله الذي هو يَضْرِب ، يُكْرِم ، ويَنْطَلِق ، ويَسْتَخْرِج، ويُدَحْرِج . فإذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال والاستقبال ، صار مثله من جهة اللفظ والمعنى فجرى مجراه وحمل عليه في العمل كما حمل فعل المضارع على الا سم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة "[٢] .

واسم الفاعل على قسمين ، مقرون بـ(أل) ومجرد عنها . فالمقرون بـ(أل) يعمل عمل فعله مطلقاً ، سواء كان ماضياً ، أو حاضراً ، أو مستقبلاً . والمجرد مثل : (راضٍ) ، ويعمل بشرطين[٣] :

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٤٨٣/٣ .

(٢) شرح المفصل ٦٨/٦ .

(٣) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف / أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب : منتهى الأرب ، بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف/ محمد محي الدين عبدالحميد، بدون طبعة وتاريخ ، ص ٣٩٤ .

أحـدهما : أن يكـون للحـال أو الاسـتقبال لا الماضـي . خلافـاً للكسـائي ، وهشام[١] وابن مضاء[٢] .

وثانيهما : أن يكون معتمداً على واحد من أربعة وهي :

الأول : النفي ، كقوله :

مَـــا رَاعِ الخِـــلاّنُ ذَمَّـــةَ نَاكِـــثٍ * بَـلْ مَـنْ وَفَـى يَجِـدُ الخَلِيـلَ خَلِـيلاَ[٣]

الثاني الاستفهام ، كقوله :

أَ نَـــاوٍ رِجَالُـــكُ قَتْـــلَ امْـــرِئٍ * مِـنَ العِزِّ فـي حُبِّـكَ اعْتَـاضَ ذُلاَّ؟ [٤]

الثالث : اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [٥].

الرابع : اسم موصوف باسم الفاعل ، كقولك : (مَرَرْتُ برجلٍ ضَاربٍ زيْداً).

ونجد أنّ (رَاضٍ) ينطبق عليه الشرط الأول من أنّه اسم دالٌّ على الحال ، وبما أنّـه دالٌّ علـى الحـال نصـب (مشـيه) علـى أنـه مفعـول بـه؛ لأنّ اشـتراط الحـال أو الاستقبال ، للعمل في المفعول لا الفاعل ؛ لذلك قال الرضـي : " إنّما اشترط فيه الحال أو الاستقبال للعمل في المفعول لا الفاعل ..." [٦].

وبما أن شروط إعمال اسم الفاعل المجرد مستوفية في : (راضٍ) . لذلك عَمِل عَمل فعله ونصب (مشْيه) .

---

(١) هو هشام بن معاوية الضرير ، أبوعبدالله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، صنف (مختصر النحو) ، و (الحدود) ، و (القياس) ، مات سنة ٢٠٩هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٨/٢.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن سعيد ، ابن مضاء اللخمي ، أبوجعفر الجباني ، القرطبي. كان له تقدم في علم العربية ، واعتناء وآراء فيها ، ومذاهب مخالفة لأهلها . وكان مقرئاً مجوداً ، محدثاً ، مكثراً، قديم السماع ، واسع الرواية . له مصنفات في النحو . ولد بقرطبة سنة ٥١٣هـ، ومات بإشبيلية سنة ٥٩٢هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٣/١ .

(٣) لم ينسب لقائل في شرح شذور الذهب ص ٣٨٨ .

(٤) لم ينسب لقائل في شرح شذور الذهب ص ٣٨٩ .

(٥) آية (٣) من سورة الطلاق .

(٦) شرح كافية ابن الحاجب ٤٨٥/٣ .

وأوضح صاحب الخزانة[١] أنّ ابن الأعرابي[٢] روى هذا البيت في نوادره براوية أخرى هي :

فَــإِنْ فَزِعُــوا فَزِعْــتُ وإِنْ يَعُــودُوا * فَــرَاضٍ مَشْــيُهُ حَسَــنٌ جَمِيْــلُ

وقال: "وعلى هذا تقديره : فأنا راضٍ ، و(مشْيه) مبتدأ ، و(حسن) خبره"[٣]. وهذه الرواية أشار إليها أبو الحسن بقوله : " وروي : فراضٍ مَشيه حسن جميل ، فرفع المشي ، ومعناه : مشيُه راضٍ أي ذو رضا..." [٤] . ولكن نجد أنَّ أبا الحسن رفع (مشْيه) على أنه مبتدأ مؤخر خبره مقدم وهو (راضٍ) ، بينما رفعه ابن الأعرابي على أنه مبتدأ وخبره (حَسَن) ، وهذا يعني أنَّ (مشيه) لا علاقة لها بـ(راضٍ) عند ابن الأعرابي ؛ لأن (راضٍ) خبر لمبتدأ محذوف .

النصب بإسقاط حرف الجرّ

جاء في النّوادر : "قال أبو زيد: وقال عَبّاس بن مِرداس:

فَلَــمْ أَرَ مِثْــلَ الحَــيِّ حَيّــاً مُصَــبَّحَاً * وَلاَ مِثْلَنَــا يَــومَ التَقَيْنَــا فَوَارِسَــا

أَكَــرَّ وَأَحْمَــى لِلْحَقِيْقَــةِ مِــنْهُمُ * وَأَضْــرَبَ مِنَّــا بِالسُّــيُوفِ القَوَانِسَــا

قال : لا يقال : مارَأَيْتُ أضربَ منْكَ زيداً ، إنما هو مارَأَيتُ أَضْرَبَ مِنْكَ لزيدٍ"[٥].

و يفهم من نص كلام أبي زيد أنّ (القوانسا) منصوب بإسقاط حرف الجر ، وهو (اللام) ، أي : (وأَضْـرَبَ مِنَّـا بالسيوف للقوانس) ، وأن ليس العامل فيه (أَضْرَبَ)؛ لأنه اسم تفضيل ، واسم التفضيل هو : اسم مشتق على وزن (أَفْعَل)[٦].

---

(١) خزانة الأدب ٣٦٢/٢ .

(٢) هو أبوعبدالله محمد بن زياد الأعرابي فإنه أخذ العلم عن المفضل الضبي ، وهو أحفظ الكوفيين للغة، وقد أخذ علم البصريين وعلم أبي زيد خاصة من غير أن يسمعه منه ...، وكان ينحرف عن الأصمعي، ولا يقول في أبي زيد إلا خيراً . ترجمته في المزهر ٤١١/٢ .

(٣) خزانة الأدب ٣٦٣/٢ .

(٤) النوادر ص ١٢٥ .

(٥) النوادر ص ٥٩ . و (القوانس) : جمع قونس . وجاء في خزانة الأدب ٥١٩/٣ : "قال الدريدي: القونس هو أعلى البيضة ، وقال غيره : قونس الفرس ما بين أذنيه إلى رأسه ، ومثله قونس البيضة من السلاح".

(٦) تسهيل الفوائد ص ١٣٣ ، وشرح الأشموني ٤٩/٢ .

فيه معنى الفعل[١] ، إلا أنه لا يقوى قوة اسم الفاعل ، أو الصفة المشبهة[٢] ؛ لأنه لا يثنى ،ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فبعد عن شبه اسم الفاعل وصار كالأسماء الجوامد التي لم تؤخذ من الأفعال[٣] . لذا فهو ينصب التمييز[٤] ، ولا ينصب المفعول به عند أكثر النحاة[٥] .

وقد جعل النحاة (القوانسا) منصوباً بفعل مقدر محذوف دلّ عليه (أَضْرَبَ) وهذا مخالفٌ لرأي أبي زيد . قال المرزوقي[٦] : "انتصب القوانس من فعل دلّ عليه قوله : (وأضْرَبَ مِنّا) . ولا يجوز أن يكون انتصابه عن (أَضْرَبَ) ؛ لأنّ أفعل الذي يتم بمِنْ لا يعمل إلا في النكرات . كقولك : هو أحسن منك وجهاً . وأفعل هذا يجري مجرى فعل التعجب ، ولذلك تعدى إلى المفعول الثاني باللام ، فقلت : ما أضربَ زيداً لعمرو ، وقول الله تعالى : ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاَتَهُ﴾[٧] ، موضع حيث (نصب) مما دل عليه أعلم"[٨].

وأما الشنتمري[٩] فيوافق أبا زيد في رأيه، قائلاً : "ونصب القوانس بإسقاط حرف الجر . والمعنى : وأَضْرَبَ مِنّا للقوانس وساغ الحذف هنا . وإعمال أَفْعَل عمل

---

(١) المقتضب ٢٤٨/٣ ، وشرح المفصل ١٠٦/٦ .

(٢) الكتاب ٢٠٣/١ ، والمقتصد في شرح الإيضاح ، تأليف/ عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق/ د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد . بغداد (١٩٨٢م) ، بدون طبعة ٥٣٧/١ .

(٣) الكتاب ٢٠٣/١ ، وشرح المفصل ١٠٦/٦ ، وهمع الهوامع ٣٠/٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٤٩/٢ ، والأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق/ د. عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة– بيروت،ط ١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) / ،وشرح الأشموني ٥٠/٢.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق/ محمد علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، بدون طبعة وتاريخ ٤٨/١ ، وشرح الأشموني ٦٠/٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ ١٢٧/٢، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الفكر بيروت ، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) ، بدون طبعة ١٣٥/١.

(٦) هو أحمد بن محمد بن الحسن ، أبوعلي المرزوقي . عالم بالأدب ، من أهل أصبهان ، وكان معلم أبناء بني بويه فيها . من كتبه وتصانيفه : (شرح ديوان الحماسة لأبي تمام)، و (شرح المفضليات) . مات سنة ٤٢١هـ . ترجمته في إنباه الرواة ١٤١/١ ، وبغية الوعاة ٣٦٥/١ .

(٧) آية (١٢٤) من سورة الأنعام ، هذه قراءة جمهور السبعة ، وقرأ ابن كثير وحفص: (رسالته) بالتوحيد. البحر البحر المحيط ٢١٦/٤ – ٢١٧ .

(٨) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤١١/١ .

(٩) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحويّ، الشنتمريّ ، المعروف بالأعلم. ولد سنة ٤١٠هـ ، كان عالماً بالعربية ، واللغة ومعاني الأشعار ، حافظاً لها . مات سنة ٤٧٦هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٥٦/٢.

الفعل لطول الكلام واحتماله الحذف والتخفيف مع الضرورة"[١] . ويقول ابن مالك: "وأجاز بعضهم أن يكون أعلم مجروراً عن التفصيل على نحو ما تعلق بأفعل المتعجب به ، فيقال : زيدٌ أرغبُ في الخيرِ من عمروِ ، وعمرو أجمع للمال من زيد"[٢].

أمّا ابن الحاجب فيرى أنّ (أفعل) التفضيل لا يعمل في الظاهر ، قائلاً : "(وأَضْرَبَ مِنّا) صفة لـ(فوارسا) . و(القوانسا) منصوب بفعل مقدر كأنه سُئل عمّا يضربون ؟ فقال : نضربُ القوانسا ؛ لأن أفعل لا يعمل في الظاهر"[٣] . وقال ابن مالك : "ولا ينصب (أَفْعَلَ) التفضيل مفعولاً به ، فإن ورد ما يوهم نصب مفعول به بأفعل نسب العمل لفعل محذوف ، وجعل أفعل دليلاً عليه ... ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، فحيث هنا ليس بظرف وإنما هو مفعول به وناصبه فعل مدلول عليه بأعلم ،والتقدير : والله أعلم : يعلم مكان جعل رسالته"[٤].

وذهب الرضي مذهبهم ، قائلاً:" اعلم أنّ مشابهة أفعل التفضيل للفعل ضعيفة ... وأما المفعول به فكلهم متفقون على أنه لا ينصبه ، بل إن وُجد بعده ما يوهم ذلك ، فـ(أفعل) دال على الفعل الناصب له ، قال تعالى : ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾[٥] ، أي : أعلم من كل واحد ، يعلم من يضل . وكذا قوله ... الشاهد فيه قوله : (القوانسا) ، فقد نصبه بفعل محذوف مقدر ، لا باسم التفضيل (أَضْرَبَ)"[٦] . وقال ابن هشام: "النَّاصب فيه للقوانس فعل محذوف، لا اسم تفضيل محذوف ؛ لأنّا قررنا بالتقدير من إعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه

---

(١) شرح حماسة أبي تمام ، تأليف/ أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، الأعلم الشنتمري ، تحقيق وتعليق/ د. علي المفضل حمُّودان ، دار الفكر المعاصر ، لبنان – بيروت ، دار الفكر دمشق– سوريا، ط ١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ٤٢٨/١ .

(٢) شرح التسهيل ٣٩٧/٢ .

(٣) أمالي ابن الحاجب ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق/ د. فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل بيروت – لبنان ، دار عمار عمان – الأردن ، ط (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ٤٦١/١.

(٤) شرح التسهيل ٣٩٧/٢ ، شرح الكافية الشافية ١١٤١/٢.

(٥) آية (١١٧) من سورة الأنعام .

(٦) شرح كافية ابن الحاجب ٥٣٠/٣ .

المقدر؟" [١] . ويقول الأشموني : "الناصب محذوف؛ لأنَّ اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً"[٢].

وهذا ما ذهب إليه السيوطي ، قائلاً :"نصبه بيضرب مقدراً ، وقيل بإسقاط الخافض، أي: أضرب للقوانس ، ورجح الأول بكثرة حذف الفعل دون الحرف"[٣].

ويلاحظ من هذه الآراء: أن معظم النحاة يرون نصب (القوانسا) بفعل مقدر، لا اسم التفضيل (أَضْرَبَ) ، إلا ما نسب إلى محمد بن مسعود[٤] من أنه ينصب المفعول به ، وقد احتجَّ بقوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْدَى سَبِيلا﴾ [٥] ، كما احتج أيضاً بقول العباس بن مرداس[٦] ، قال الأزهري : " قال محمد بن مسعود بن الذكي في كتاب البديع : غلط من قال : إنّ اسم التفضيل لا يعمل في المفعول به لورود السماع بذلك ، كقوله تعالى : ﴿هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ وليس تمييزاً ؛ لأنه ليس فاعلاً في المعنى، كما هو في : زيدٌ أحسنُ وجهاً وقول العباس بن مرداس ..." [٧].

ولكنَّ بعض النحاة أجاز أن يكون (أفعل) هو العامل لتجرده عن معنى التفضيل [٨] . بينما يرفض بعض شراح أبيات المفضل ذلك ، ويقولون : "إنّ المراد بالبيت : أَضْرَبَ مِنّا بالسيوف للقوانس، فحذف اللام لضرورة الشعر" [٩] .

---

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ قدم له ووضع حواشيه وفهارسه/ حسن حمد ، أشرف عليه وراجعه/ د. إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ، ٦١٨/٢ .

(٢) شرح الأشموني ٢٥٦/٢ .

(٣) الأشباه والنظائر في النحو ، للشيخ / جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) ، ٢٦٠/٤ .

(٤) هو محمد بن مسعود القزني ، هكذا سماه أبوحيان ، وقال ابن هشام : ابن الذكي ، صاحب كتاب البديع، أكثر أبوحيان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام في المغني ، وقال : إنه خالف فيه أقوال النحويين. مات سنة ٤٢١هـ ، ترجمته في بغية الوعاة ٢٤٥/١ .

(٥) آية (٨٤) من سورة الإسراء .

(٦) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، أبوالهيثم ، من مضر . شاعر فارس من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة . ويدعى فارس العُبيد (اسم فرسه) ، كان بدوياً لم يسكن مكة ولا المدينة ، وكان ممّن ذمّ الخمرة وحرمها في الجاهلية . مات في خلافة عمر نحو سنة ١٨هـ ، له ديوان شعر . ترجمته في الشعر والشعراء ١٥٠/١ .

(٧) شرح التصريح ٣٣٩/١ .

(٨) شرح الأشموني ٦٠/٢ .

(٩) خزانة الأدب ٥١٧/٣ .

وقد اعترضوا على تقدير الفعل لأمرين أحدهما – ولعلّ فيه ردّاً على من جرّد (أَضْرَبَ) من التفضيل أيضاً – " أنّ إضمار تضرب يفسد معنى البيت إذ مراد الشاعر أنهم ضاربون ، ونحن أضرب منهم فيحصل التفضيل ، ولو قال: (نضرب القوانس) لم يكن فيه تفضيل. والثاني : أنّ (أَضْرَبَ) لا ينصب المفعول به فكيف يدل عليه والدال على عامل هو الذي يصح أن يعمل في معموله، وإذا لم يصح عمله فيه لم يدل عليه" [1] .

والرأي الذي تميل إليه الباحثة : أنّ (القوانس) منصوب بفعل محذوف لا بـ(أَضْرَبَ) . قال ابن جني : "القوانس منصوب عندنا بفعل مضمر يدل عليه (أضرب) ، أي (ضربنا) أو نضرب القوانس فلا يجوز أن يتناوله (أَضْرَبَ) هذه في البيت ؛ لأنّ (أفعل) هذه للمبالغة تجري مجرى فعل التعجب . وأنت لا تقول : (ما أضربَ زيداً عمراً) حتى تقول : لعمروٍ ، وذلك لضعف هذا الفعل ، وقلة تصرفه ، فإن تجشّمت : (ما أضربَ زيداً عمراً)، فإنما نصبت (عمراً) بفعل آخر"[2] . وهذا ما ذهب إليه معظم النحاة .

العطف على اسم (إنّ) قبل استكمال خبرها

جاء في النوادر : "و قال ضابئ بن الحارث:

مَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بِالمَدِينَـةِ رَحْلُـهُ * فَـإِنّي وَقَيَّـارَاً بِهَـا لَغَرِيْـبُ

قيار جمله . أراد : فإني غريبٌ ، وإنّ قَيّاراً أيضاً لغريبٌ، ولو قال : لغريبان لكان أجود ، ويجوز : وقيارٌ بالرفع على الابتداء"[3].

يفهم من كلام أبي زيد أنّ (لغريب) خبر (إنَّ) و(قيار) ؛ ولذلك كان من الأجود أن يقال : (لغريبان) . وكأن أبا زيد هنا أحس بأن قول الشاعر ليس جيداً، أو أنه أخطأ في تعبيره ؛ لأنه خالف الأصول النحوية ، فلم يعمد إلى تثنية (غريب) ، ولأجل ذلك حاول أبوزيد تصويبه وتطبيق القاعدة النحوية على كلامه، وتلك نزعة بصرية غلبت على أبي زيد .

---

(١) خزانة الأدب ٥١٧/٣ .

(٢) المرجع السابق ٥١٧/٣ .

(٣) النوادر ص ٢٠ .

وسيبويه وأبو زيد والمبرد قد رووا هذا البيت بنصب (قيار) ، واختلف العلماء في تخريج البيت على هذه الرواية ؛ لذلك قال أبو زيد : " ...و يجوز (وقيارٌ) بالرفع على الابتداء".

وعلّل سيبويه النصب ، قائلاً :" ... فقد يعلم أن الأول قد و قع إلا أنه لا يعمل في اسم واحد نصب ورفع... وأراد : فإني بها لغريبٌ ، وإنّ قياراً بها لغريبٌ"(١).

ومذهب سيبويه أنّ الواو حرف عطف ، عطف جملة على جمله وهذا ما ذهب إليه المبرد ، قائلاً: " ... وتقول : إن زيداً منطلقٌ وعمراً ، وإن شئت: وعمرو"(٢).

وروى الشنتمري(٣) البيت بنصب (قيار) موافقاً لسيبويه في الرأي ، ويقول ابن مالك : "يجوز نصب المعطوف على اسم (إنَّ) وأخواتها متقدماً على الخبر ، ومتأخراً"(٤). وقال الأشموني : " أما إذا عطفت على المنصوب المذكور قبل استكمال (إنَّ) خبرها تعيّن النصب"(٥).

أمّا الفرَّاء فيجيز رفع (قيار) لكن بشرط ألا يكون العطف على اسم (إنَّ) بالرفع قبل استكمال الخبر إلا إذا كان هذا الاسم مبنياً لا يظهر إعرابه . ولكن الكسائي يجيز الرفع دون هذا الشرط . قال الفراء : "لا أستحبُّ أن أقول : إنَّ عبدَالله وزيدٌ قائمان ، لتبين الإعراب في عبدالله ، وقد كان الكسائي يجيزه لضعف (إنَّ) ، وقد أنشدوا هذا البيت رفعاً ونصباً"(٦).

ويرى الفراء أنّ هذا ليس حجة للكسائي في إجازته الرفع في : "إنّ عمراً وزيدٌ قائمان" ؛ لأنّ (قيارا) قد عطف على اسم مكنى عنه ، والمكنى عنه لا إعراب له ،

---

(١) الكتاب ٧٥/١ .

(٢) المقتضب ١١١/٤ .

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تأليف/ أبي الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، قرأه وضبط نصه/ د. يحيى مراد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م) ص ٨٢ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٥١٠/١ .

(٥) شرح الأشموني ٥٠١/١ .

(٦) معاني القرآن للفراء ٣١٢/١ .

فسهل ذلك فيه كما سهل من (الذين) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى...﴾ [١]. إذا عطفت عليه (الصابئون) ، وهذا أقوى في الجواز من (الصابئون) ؛ لأنَّ المكني لا يتبين فيه الرفع في حال ، و(الذين) قد يقال : (اللذون) فيرفع في حال"[٢].

ويقول ابن مالك : " ومما يصلح الاحتجاج به للفراء والكسائي على رفع المعطوف قبل الخبر قول بعض العرب : " (إنَّهم أجمعون ذاهبون) . فرفع التوكيد حملاً على معنى الابتداء في المؤكد مع إنهما شيء واحد في المعنى"[٣] . والجرجاني[٤] موافق لهما في الرأي .

ويري ابن شقير[٥] النحوي أنّ النصب أجود، وأما الرفع فتوهم على بعد الخبر، قائلاً : "وقد نصبه قوم، وهو أجود، وإنما رفعه؛ لأنه توهم على بعد الخبر على قوله : إنَّه لغريبٌ وقيارٌ بها"[٦].

وروى أبو الحسن الورّاق[٧] (قياراً) بالرفع ، على أنها مبتدأ ، و(لغريب) خبر (إنَّ) ؛ لأنَّ اللام يحسن دخولها على خبر (إنَّ) ، ودخولها في خبر المبتدأ ضعيف. وقال : "... وإنما يحسن دخول هذه اللام في خبر (إنَّ) ، فأما دخولها في خبر المبتدأ فضعيف ، وإنما يجوز ذلك على تقدير مبتدأ محذوف : كأنك وقيارٌ لهو

---

(١) آية (٦٩) من سورة المائدة .

(٢) معاني القرآن للفراء ٣١٢/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٥١٤/١ .

(٤) الفاخر ٤٤٧/٢.

(٥) هو أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي ، أبوبكر . في طبقة ابن السراج ، روى كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد بن ناصر ، روى عنه أبوبكر بن شاذان . له مؤلفات عديدة . مات سنة ٨١٧هـ. ترجته في بغية الوعاة ٣٠٢/١.

(٦) المُحَلَّى (وجوه النصب) ، صنفه / أبوبكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي ، تحقيق/ د. فائز فارس ، مؤسسة الرسالة بيروت – سوريا ، دار الأمل الأردن ، ط (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ص ١٠٤.

(٧) هو محمد بن عبدالله بن العباس بن الوراق ، أبوالحسن النحوي . كان عالماً بالنحو وعلله ، صنف كتباً حساناً مثل : (علل النحو) ، و (الهداية في شرح مختصر الجرمي) . مات سنة ٣٨١هـ. ترجمته في إنباه الرواة ١٦٥/٣ ، وبغية الوعاة ١٢٩/١ .

غريبٌ ؛ لأن حق اللام ألا تدخل على المبتدأ ، فلما رأيناها في هذا البيت داخلة على الخبر ، دل ذلك على أنّ الخبر للأول"[١].

وأيضاً روى السيرافي (قياراً) بالرفع، وقال:" الشاهد فيه أنه رفع (قيار) ولم يعطفه على خبر (إنّ) وهو على التأخير، كأنه قال:فإني لغريب بها وقيارٌ . فعطفه على الموضع. ويروى : و(قياراً) يعطف على اسم إنّ ، ويكون (لغريبٌ) خبر عن أحدهما ، واكتفى به عن خبر الآخر"[٢].وهذا ما ذهب إليه المالقي[٣] والأزهري[٤].

ويرى الصيمري أن رفع (قيار) بتقدير : (فإنّي بها لغريبٌ وقيارٌ كذلك) [٥].

ويقول : " قال أبو الحسن علي بن عيسى : ومن زعم أنه عطف على الموضع فقد غلط ؛ لأنه لا يعطف على الموضع إلا بعد تمام الكلام ؛ لأنه حملٌ على التأويل والحمل على التأويل، قبل التمام فاسد"[٦]. وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش، قائلاً : "... والمراد فإني لغريب بها وقيارٌ أيضاً ، فإنك لو عطفت على الموضع قبل التمام لاستحال إذ الخبر قد يكون خبراً عن منصوب ومرفوع قد عمل فيهما عاملان مختلفان ، وهذا محال ، وقد أجاز ذلك الكوفيون"[٧].

وقال ابن هشام: " لا يُجيز بصري أن ترفع الاسم بعد العاطف قبل مجيء الخبر ، نحو : إنّ زيداً وعمرو قائمان ، لئلا يتوارد عاملان ، وهما إنَّ والابتداء؛ على معمول واحد ، وهو الخبر. وأجاز ذلك الكوفيون ؛ لأنهم يرون الخبر مرفوعاً به قبل دخول (إن) وأخواتها ..." [٨].

وبناءً على هذه الآراء السابقة ، فإن رأي كل من : السيرافي ، والمالقي ، والأزهري فاسدٌ؛ لأنه عطف على الموضع .

---

(١) علل النحو ، تأليف/ أبي الحسن محمد بن عبدالله الوارق ، تحقيق / د. محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض ، ط ١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) ، ص ٢٤٤ .

(٢) شرح أبيات سيبويه ، تأليف/ أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، حققه وقدم له / د. محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث دمشق، ط (١٩٧٩م) ٣٧٠/١ .

(٣) رصف المباني ص ٣٨٨ .

(٤) شرح التصريح ٢٢٨/١ .

(٥) التبصرة والتذكرة ٢١١/١.

(٦) المرجع السابق ٢١١/١ .

(٧) شرح المفصل ٦٨/٨ – ٦٩ .

(٨) تخليص الشواهد ص ٣٧٢ – ٣٧٣ .

ويرى الرضي : أنّ (قيار) مبتدأ محذوف الخبر ، وأنَّ (الواو) اعتراضية ليست للعطف ، والتقدير : (فإنّي وقيارٌ كذلك بها لغريبٌ)[1]. أمّا الشيخ مصطفى الغلاييني[2] – من المحدثين – فيرى مبرراً آخراً للرفع ، قائلاً : " غريبٌ: خبر عن اسم (إنّ) ، وقيار : مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير : وقيارٌ غريب بها أيضاً . وقيار اسم فرسه أو جمله . وإنما قدمه واعترض بجملته بين اسم إنّ وخبرها لغرض أنّ هذا الفرس أو الجمل استوحش في هذا البلد ، وهو حيوان ، فما بالك بي ، فلو نصب بالعطف على اسم (إنّ) فقال : (فإني وقياراً بها لغريبان) ، لم يكن من ورائه شدة تصويره الاستيحاش الذي يعطيه الرفع في هذا المقام "[3].

المنصوب بـ(لا) النَّافية للجنس

جاء في النوادر : " و قال عُرْفُطَة بن الطمّاح :

وَخَادَعْتُ المَنِيَّةَ عَنْكَ سِرّاً * فَلاَ جَزَعَ الأَوَانَ ولا رُوَاعَا

..... * .....

... وقوله : (فلا جَزَعَ الأوانَ) يحتمل أمرين ، أحدهما : أن يكون أراد لا جزع لي ، فحذف الخبر ؛ لأنّ عليه دليلاً ، كما يقول : لا بَأْسَ ، يريد : لا بَأْسَ عليك . ويبني لا مع (جزعَ) فيجعلهما اسماً واحداً كخمسة عشر ، فلهذه العلة حذف التنوين وهذا جيد في العربية لا ضرورة فيه . وقد يجوز أن يكون أراد: فلا أجزعُ جزعاً، ثم حذف الفعل لعلم السامع ، كقولهم في الدعاء : لا سَقْياً ولا رَعْياً ، يريدون : لا سقاه اللهُ ولا

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٣٧١/٤ .

(٢) هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، شاعر من الكتاب والخطباء . مولده ووفاته ببيروت (١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م – ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م) ، له : (نظرة في اللغة والأدب) ، و (جامع الدروس العربية) ، وديوان شعري . ترجمته في الأعلام ٢٤٤/٧ .

(٣) جامع الدروس العربية ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، تأليف/ الشيخ مصطفى الغلاييني ، ضبطه وخرّج آياته وشواهده الشعرية/ د. عبدالمنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط ١ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) ، ٢٢٤/٢ .

رعَاه ، وحذف التنوين من (جزع) ؛ لسكونها وسكون اللام التي بعدها لما اضطُرَّ تشبيهاً بحروف المد واللين ..." [١].

والذي يفهم من نص أبي الحسن أنّه يتحدث عن المنصوب بـ(لا) النافية للجنس وهو (جزع) ، و(لا) تعمل عمل(إنَّ) وأخواتها ، أي تدخل على الجملة الاسمية ، وتنصب المبتدأ ، وترفع الخبر ، واسمها هنا (جزع) ، وخبرها يحتمل أن يكون محذوفاً تقديره : (لي) ، وحذف منها التنوين ؛ لأنها تشبه (خمسةَ عشرَ) في البناء . ويحتمل أن تكون (لا جزعَ) للدعاء كـ (لا سقياً ولا رعياً) منصوب بفعل محذوف قبل مجيء (لا) ، وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين .

وذهب سيبويه إلى أن (لا) :" تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ، ونصبها لما بعدها كنصب إن لما بعدها"[٢] . وقال المبرد : " اعلم أنّ (لا) إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين ، وإنما كان ذلك لما أذكره لك : إنما وضعت الأخبار جوابات للاستفهام . إذا قلت : (لا رجلَ في الدار) لم تقصد إي رجل بعينه ، وإنما نفيت عن الدار صغير هذا الجنس وكبيره . فهذا جواب قولك : هل من رجل في الدار؟"[٣]. ويفهم من نص المبرد أنّ(لا) إذا دخلت على اسم نكرة نصبته بغير تنوين ، وهذا ما يقع على (لا جزَعَ) ، و (جزع) اسم نكرة ؛ لذلك حذف منه التنوين بل تشبيهاً له بـ(خمسةَ عشرَ) ، كما علل سيبويه : " وترك التنوين لما تعمل فيه لازمٌ ؛ لأنها جُعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسةَ عشرَ ؛ وذلك لأنها تُشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم ، وهو الفعل وما أجري مجراه ؛ لأنها لا تعمل إلا في نكرة . و(لا) وما تعمل فيه في موضع ابتداء ، فلما خولف بها عن حال أخواتها خولف بلفظها كما خولف بخمسةَ عشرَ"[٤] . وسبب دخولها على النكرة ؛ لأنها لا يذكر بعدها شيئاً بعينه إذا كانت عاملة ، لذلك جُعلت وما دخلت عليه بمنزلة اسم واحد كـ(خمسةَ عشرَ) ، و(لا) واسمها في موضع الابتداء، كما قال سيبويه : "واعلم

---

(١) النوادر ص ١١٧ .

(٢) الكتاب ٢/٢٧٤ .

(٣) المقتضب ٤/٣٥٧ .

(٤) الكتاب ٢/٢٧٤ .

أنّ لا وما عملت فيه في موضع ابتداء ، كما أنك إذا قلت : هل من رجلٍ؟ فالكلام بمنزلة اسم مرفوع مبتدأ "[١] .

والفتحة في (لا رجلَ) عند الزجاج والسيرافي إعرابية[٢] . خلافاً للمبرد، وأبي الحسن ، وابن يعيش[٣] ؛ لأنهم ذهبوا إلى أن (لا) مع (رجلَ) صارتا اسماً واحداً مركباً كـ(خمسةَ عشرَ) ؛ لذلك الفتحة فتحة بناء ، وإنما وقع الاختلاف بينهم لإجمال قول سيبويه : "(لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين . ونصبها لما بعدها كنصب إن لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم ؛ لأنها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد ، نحو : خمسةَ عشرَ "[٤]. فأوّل المبرد قول سيبويه: "تنصبه بغير تنوين" ، "بأنها نصبته أولاً ، لكنه بني بعد ذلك ، فحذف منه التنوين للبناء ، كما حذف في (خمسةَ عشرَ) للبناء اتفاقاً"[٥]. وعلّل الزجاج لوجه الإعراب بأن قال : "بل مراده أنه معرب ، لكنه مع كونه معرباً ، مركب مع عامله لا ينفصل عنه ، كما لا ينفصل (عشرَ) من (خمسةَ) ، فحذف التنوين مع كونه معرباً لتثاقله بالتركيب مع عامله "[٦].

والأولى ما ذهب إليه المبرد وأبو الحسن وابن يعيش ؛ لأن حذف التنوين في حالة الوصل من الاسم المنون ، لغير الإضافة والبناء غير معهود . قال ابن يعيش: "... أن حكم النكرة المفردة بعد لا البناء على الفتح ، نحو : لا رجلَ عندك، ولا غلامَ لك ، وهي حركة بناء نائبة عن حركة الإعراب"[٧].

وذكر أبو الحسن احتمال حذف خبر (لا جزَعَ) وتقديره : (لي) . ويرى سيبويه إضمار خبر (لا) أو إظهاره وتقديره : (زمان) أو (مكان)، حينما قال:"... والذي يبنى عليه في زمان أو في مكان ، ولكنك تضمره ، وإن شئت أظهرته. وكذلك لا

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٥ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ٢/١٨٥ .

(٣) شرح المفصل ٢/١٠٠ .

(٤) الكتاب ٢/٢٧٤ .

(٥) شرح كافية ابن الحاجب ٢/١٨٥ .

(٦) المرجع السابق ٢/١٨٥ .

(٧) شرح المفصل ٢/١٠٠ .

رجلَ ولا شيءَ ، إنما تريد: لا رجل في مكان ، ولا شيء في زمانٍ"[1]. وعلى هذا فإنّ احتمال الأمر الأول في حذف خبر (لا جزَعَ) وارد وصحيح ، ويصير الكلام : (فلا جَزَع لي الأوان) فهذا أبين .

والأمر الثاني الذي يحتمله أبو الحسن من أنّ جزع منصوب بفعل قبل مجيء (لا) النافية ، وعلى ذلك فالفتحة ليست آتية من عمل (لا) مثل : (لا سقياً ولا رعياً) ، والمراد : (لا سقاهُ اللهُ سقياً) و (لا رعاهُ اللهُ رعياً) ، وكذلك (لا أجزعُ جزعاً) على أن (جزعاً) مفعول مطلق منصوب بالفعل (أجزعُ) ، ثم حذف الفعل فصار (لا جزعاً) ، ومن ثم حذف التنوين لالتقاء الساكنين (لا جزعاً الأوان) ، فصار (لا جزعَ) . وذكر سيبويه ذلك في (باب ما إذا لحقته (لا) لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق) ، قائلاً: " وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرها ، كما أنها إذا لحقت الأفعال التي هي بدلٌ منها لم تغيرها عن حالها التي كانت عليها قبل أن تلحق . ... وذلك قولك : لا مَرْحَبَاً ولا أَهْلاً ، ولا كراهةً ، ولا مسرّة ولا شكلاً ولا سقياً ، ولا رَعْيَاً و، ولا هنيئاً ، ولا مريئاً . صارت (لا) مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه (لا) ؛ لأنها أجريت مجراها قبل أن تلحق (لا)" [2] . وأيضاً ذكر المبرد هذا الموضع قائلاً : "ما إذا دخلت عليه (لا) لم تُغيّره عن حاله ؛ لأنه قد عمل فيه الفعل . فلم يجز أن يعمل في حرف عاملان . وذلك قولك : لا سَقْياً ولا رَعْياً ، ولا مرْحَباً ، ولا أهلاً ، ولا كرامةً ، ولا مسرّةً ؛ لأنَّ الكلام كان قبل دخول (لا) ، أفعل هذا وكرامةً ، ومسرّةً ، أي : وأُكْرِمُك ، وأَسرُّك ، فإنما نصبه الفعل فلما دخلت عليه (لا) لم تغيره "[3].

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٥ .

(٢) المرجع السابق ٢/٣٠١ .

(٣) المقتضب ٤/٣٨٠ .

المبحث الثَّالث

المجرورات

إضافة الشيء إلى الوصف المرادف

جاء في النوادر : "وقال الراجز :

يَقْلُـــزُ فِيْهَـــا مِقْلَـــزُ الحَجُـــولِ * بَغْيَـــاً عَلَـــى شِـــقَّيْهِ كَالمَشْـــكُولِ

يَخُـــــطُّ لاَمَ أَلِـــــفٍ مَوصُـــــولِ * والـــزَّايَ والـــرَّاءَ أَيَّمَـــا تَهْلِيـــلِ

خَطَّ يَدِ المُسْتَطْرِقِ المَسْؤُولِ

أبوحاتم : المستطرق يصف جندباً .

قال أبوالحسن : أخبرنا العباس أحمد بن ثعلب أنّه عنى غُراباً . قال : ومِقْلَزٌ ومِقْزَل واحد كأنه عنده مقلوب . والقَزَلُ : أسوأ العرج .وقد روي لي : (مِقْلَزُ الحَجُولِ) على ما ذكرت لك ، ولا وجه له عند أهل العربية ؛ لأن المقلز هو الحجول، ولا يضاف الشيء إلى نعته لأنه هو . والرفع في الحجول أجود وإن كان الشعر يصير مُقْوى[1] .

ذهب أبوالحسن إلى عدم إضافة الاسم (مقلز) إلى صفته (الحجول) ؛ لأنهما شيء واحد .

وقال ابن يعيش عن الإضافة : "اعلم أنّ إضافة الاسم إلى الاسم إيصاله إليه من غير فصل ، وجعل الثاني من تمام الأول ليتنزل منه منزلة التنوين"[2] .

وتنقسم الإضافة إلى نوعين:

أولهما : الإضافة المحضة (المعنوية) .

وثانيهما : الإضافة غير المحضة (اللفظية). ولها أربعة أضرب ، منها : إضافة الاسم إلى الصفة ، نحو : صلاة الأولى[3] ، وهذا الضرب هو الذي يهمنا؛ لأن الكلام يدور حول إضافة الاسم إلى الوصف المرادف.

---

(١) النوادر ص ١٦٦ – ١٦٧ ، هذه الأبيات في خزانة الأدب ٥٦/١ ، و (الجندب) : ضرب من الجراد . و (المِقلز) : أراد به الجندب أو الغراب . (الحجول) : صفة الجندب أو الغراب. (البغي) : الاختيال والمرح. و(المشكول): الذي في رجليه شكال. و(المستطرق) : الكاهن الذي يطرق الحصى بعضه ببعض.

(٢) شرح المفصل ١١٨/٢ .

(٣) اللمع هامش ص ١٣٦ .

ونجد أنَّ النحاة اختلفوا في إضافة الاسم إلى صفته على مذهبين:

المذهب الأول : هو مذهب الكوفيين ، وذهبوا فيه إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه، إذا اختلف اللفظان ، واستدلوا لمذهبهم بمجيء هذا في كتاب الله وكلام العرب، فمن كتاب الله قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ (١) . و (اليقين) في المعنى نعت (للحق) ؛ لأنَّ الأصل فيه : (الحق اليقين) وقوله : ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ (٢) .و (الآخرة) في المعنى نعت (للدار) ، والأصل فيه: (الدار الآخرة) وقوله تعالى : ﴿جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ (٣) ، و(الحب) في المعنى هو (الحصيد) ، وقد أضافه إليه ، وقول الشاعر (٤):

وَقَــرّبَ جَانِــبَ الغَرْبِــيِّ يَــأْدُو * مَــدَبَّ السَّــيْلِ واجْتَنَــبَ الشِّــعَارَا(٥)

والشاهد فيه عند الكوفيين : أنه أضاف اسم إلى اسم آخر بمعناه (جانب الغربى) ؛ لأن (الجانب) هو (الغربي) ، بينما يرى البصريون أنَّ الكلام على تقدير مضاف يكون موصوفاً لما جعل مضافاً ، أي : (جانب المكان الغربي) ، فهو من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه(٦) ، وعلى رأس هؤلاء الكوفيين الفراء الذي قال في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ (٧): "جعلت الدار هاهنا اسماً ، وجعلت الآخرة من صفتها ، وأضيفت في غير هذا الموضع. ومثله مما

---

(١) آية (٩٥) من سورة الواقعة .

(٢) آية (٣٢) من سورة الأنعام .

(٣) آية (٩) من سورة ق .

(٤) هو الراعي النميري والبيت في كتابه : شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق / نوري حمودى – وهلال ناجي ، مطبعة المجمع العراقي ، ط (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، ص ٧١ ، و الإنصاف ٢٥٣/١ . أنشد ابن منظور هذا البيت في لسان العرب مادة (دبب) ، و(شعر) ولم ينسبه لأحد ، وذكر أن البيت يصف حماراً وحشياً. (مدب السيل) : موضع جريه ، ويقال : (تنح عن مدب السيل) . و (الشعار) : هو الشجر الملتف . وقيل : ما كان في لين ووطاء من الأرض يحله الناس ويستدفئون في الشتاء و يستظلون به في الغيظ . ويقول ابن منظور : (اجتنب الشجر مخافة أن يرمى فيها ولزم مدرج السيل) ؛ لأن الصيادين يبتعدون عنه .

(٥) الإنصاف ٢٥٢/١ – ٢٥٣ (بتصرف) .

(٦) المرجع السابق ٢٧٣/٢ .

(٧) آية (٣٢) من سورة الأنعام .

يضاف إلى مثله في المعنى قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾[1] والحق هو اليقين ، كما أنَّ الدار هي الآخرة ، وكذلك: أتيتك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى . ومنه يوم الخميس، وليلة الخميس،يضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه ، كما اختلف الحق واليقين ، والدار والآخرة ، واليوم والخميس ، فإذا اتفقا لم تقل العرب هذا حق الحق ، ولا يقين اليقين؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى"[2] .

فالفراء يجيز إضافة الشيء إلى نفسه للتخفيف ، ويراه استعمالاً لغوياً سليماً، ويتحمس لهذا المسلك ويؤكده في مواطن عدة من كتابه المعاني. قال : "إن العرب تجيز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، كقوله[3] من الطويل :

فَقُلْتُ انْجُوَا عَنْهَا نَجَا الجِلْدِ إنَّهُ * سَيَرْضِيْكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهْ

والنَّجا هو الجلد"[4] .

المذهب الثاني : ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ، واستدلوا لمذهبهم بأنَّ الإضافة يراد بها التعريف والتخصيص، والشيء لا يتعرف بنفسه؛ لأنه لو كان فيه تعريف لما احتاج إلى الإضافة[5] . وهذا ما ذهب إليه أبوالحسن في إضافة (مقلز) إلى (الحجول) .

ومن هؤلاء البصريين المبرد الذي حكى عنه ابن السراج حين قال : "... الرابع : ما كان حقه أن يكون صفة للأول: فإن يكُ من الصفة وأضيف إلى الاسم، وذلك نحو : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، فمن قال هذا ، فقد أزال الكلام عن جهته ؛

---

(١) آية (٩٥) من سورة الواقعة .

(٢) معاني القرآن للفراء ٣٣٠/١ – ٣٣١ .

(٣) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، أو لأبي الغمر الكلابي في خزانة الأدب ٣٥٨/٤ – ٣٥٩ ، ولأبي الجراح في المقاصد النحوية ٣٧٣/٣ ، وبلا نسبة في لسان العرب مادة (نجا) .

(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٢٧٥/٢ . وهذا البيت الذي استشهد به نسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت، أو لأبي الغمر الكلابي ، وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة ، فقالا : إنها مهزولة ، فقال معتذراً لهما: (فقلت انجوا.. الخ) . و (النجا) ما سلخته عن الشاة والبعير . و (غاربه) : ما بين السنام والعنق ، ويريد: وقشرا عنها لحمها وشحمها كما يقشر الجلد ، فإنها سمينة . خزانة الأدب ٢٢٣/٢.

(٥) الإنصاف ١/ ٢٥٢ – ٢٥٣ (بتصرف) .

لأن معناه النعت وحده : الصلاة الأولى ، والمسجد الجامع ، ومن أضاف فجواز إضافته على إرادة : هذه صلاة الساعة الأولى ، وهذا مسجد الوقت الجامع أو اليوم الجامع ، وهو قبيح بإقامته النعت مقام المنعوت، ولو أراد به نعت الصلاة والمسجد كانت الإضافة إليها مستحيلة ؛ لأنك لا تضيف الشيء إلى نفسه ، ولا تقول : هذا زيدٌ العاقلِ، والعاقلُ هو زيدٌ ، وهذا قول أبي العباس"[١] . بينما نجده يقول في المقتضب : "ولا يجوز مررت بزيد كله ؛ لأنَّ كُلا لا يقوم في هذا الموضع ، ولا يجوز : مررت بأخويك اثنيهما؛ لأن الاثنين هما الهاء والميم والشيء لا يضاف إلى نفسه"[٢] . وأبوعلي الفارسي الذي قال : "... والرابع : إضافة الاسم إلى الصفة، وذلك نحو : صلاة الأولى، ومسجد الجامع ، فهذا كلام مخرج عن حده ، والأصل فيه: الصلاة الأولى ، والمسجد الجامع، فمن أضاف فينبغي أن يكون أراد: صلاة الساعة الأولى من زوال الشمس، ومسجد الوقت الجامع ، أو اليوم الجامع ، وقال تعالى : ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾ [٣] ..."[٤] . والجرجاني الذي قال : (اعلم أنَّ جملة القول في هذا أنَّ الموصوف والصفة شيء واحد ، فإذا قلت : جاء زيدٌ الظريف ، لم يكن الظريف غير زيد ، فكما لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ، نحو أن تقول : زيد زيد ، أو زيد أبي عبدالله ، وأبوعبدالله كنيته لأجل أن الإضافة يطلب منها التعريف والتخصيص ، والشيء لا يعرف بنفسه؛ لأنه إن كان فيه تعريف كان مستغنياً عن الإضافة ، وإن كان عارياً منه كان أذهب في الإحالة ، إذ لا يصير شيئاً آخر بأن لا يضاف اسمه إلى اسمه، وإذا ثبت هذا علمت أن جميع ما ذكره من قولهم صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وجانب الغربي، لا يصح حمله على ظاهره ، وأنّ التقدير على ما ذكره من قوله : صلاة الساعة الأولى، ومسجد اليوم الجامع ..." [٥] . والزمخشري الذي قال : "ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته ولا الصفة إلى

---

(١) الأصول في النحو ٢/ ٨ .

(٢) المقتضب ٣/٢٤١ .

(٣) آية (٩٤) من سورة البقرة .

(٤) المقتصد ٢/٨٩٣ – ٨٩٤ .

(٥) المقتصد ٢/٨٩٤ – ٨٩٥ .

موصوفها ، وقالوا : دار الآخرة، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وجانب الغربي ، وبقلة الحمقاء ، على تأويل : دار الحياة الآخرة ، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الوقت الجامع ..." [١] . العلوي[٢] الذي قال : "ولا يجوز أن تضيف مسجد إلى الجامع ، ولا صلاة إلى الأولى، لأنَّ الشيء لا يضاف إلى نفسه ، لا تقول: هذا زيد العاقل، فلمّا تعذّر ذلك قدروا موصوفاً ثم حذفوا الموصوف وأقاموا الصفة مقامه ، والتقدير : صلاة الساعة الأولى، ومسجد اليوم الجامع ..." [٣] . وأبوالبركات الذي قال في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [٤] : "فمن قرأ: ولدار الآخرة خير ، كان تقديره ، ولدار الساعة الآخرة خير ، ولابد من هذا التقدير؛ لأنَّ الشيء لا يضاف إلى صفته ، فوجب تقدير موصوف محذوف، وهذه الإضافة في نية الانفصال، ولا يكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف ..."[٥]. وابن الشجري[٦] الذي قال : "أما حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، فكقولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، أي صلاة الساعة الأولى من زوال الشمس، ومسجد الوقت الجامع أو اليوم الجامع ..." [٧]. وابن الحيدرة[١] الذي قال: "إضافة نوع وجنس ... وإضافة

---

(١) المفصل في علم العربية ، تأليف/ الإمام أبي القاسم الزمخشري ، دار الجيل بيروت – لبنان ، ط ، بدون تاريخ ، ص ٩١ .

(٢) هو عمر بن إبراهيم بن محمد العلوي الزيدي الكوفي ، أبوالبركات ، ولد سنة ٤٤٢هـ . كان من أئمة النحو، واللغة ، والفقه ، والحديث . صنف (شرح اللمع) ، وغيره ، مات سنة ٥٣٩هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٢١٥/٢ .

(٣) اللمع هامش ص ١٣٦ .

(٤) آية (٣٢) من سورة الأنعام.

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق / طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، ٣١٩/١ .

(٦) هو هبة الله بن علي بن محمد ، أبوالسعادات ، المعروف بابن الشجري ، ولد ببغداد سنة ٤٥٠هـ ، كان أوحد زمانه ، وفرد أوانه في علم العربية ، ومعرفة اللغة ، وأشعار العرب وأيامها ، متضلعاً في الأدب، كامل الفضل ، وله في النحو عدة تصانيف ، مات سنة ٥٤٢هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٤/٢.

(٧) أمالي ابن الشجري ، تأليف / هبة الله بن علي بن محمد ، تحقيق ودراسة / د. محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ١ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ،٦٨/٢ .

وصف ومحذوف ، مثل : مسجد الجامع ، ودار الآخرة ، وحق اليقين ، واشتق لها الوصف من حيث كان الثاني يصلح أن يكون نعتاً للأول ، إذا عرّف بالألف واللام ، نحو قولك : هذا مسجد الجامع ، واشتق له بحرف من حيث كان الموصوف محذوفاً ، وقد أقيمت الصفة مقامه ؛ لأنَّ التقدير: هذا مسجد المكان الجامع ، دار الكرة الآخرة ، وحق الشيء اليقين ، ولولا هذا التقدير لم يجز إضافة المسجد إلى الجامع؛ لأنه صفته ، والصفة في المعنى هي الموصوف ، والشيء لا يضاف إلى نفسه ، وكذلك ما أشبهه"[٢] . وابن يعيش الذي قال : "والموصوف شيء واحد لعين واحدة ، فإذا قلت : جاءني العاقلُ، فالعاقل هو زيد ، وزيد هو العاقل ، ألا ترى أنك إذا سئلت عن كل واحد منهما لجاز أن تفسره بالآخر ، فتقول في جواب من العاقل؟ زيد. وفي جواب من زيد؟ العاقل، فإذا كانت الصفة والموصوف شيئاً واحداً لم يجز إضافة أحدهما إلى الآخر، فلا تقول : هذا زيد العاقلِ ..." [٣] . وابن عصفور الذي قال : "ولا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه ، فأما قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وجانب الغربي ، ودار الآخرة ، وبقلة الحمقاء ، فتجعل الصفة في جميع ذلك نائبة مناب موصوف محذوف، والتقدير : الساعة الأولى ، والوقت الجامع ..." [٤] . والنصوص في هذا المعنى أكثر من أنْ أحصيها .

والباحثة هنا تميل إلى رأي البصريين ، وهذا ما ذهب إليه أبوالحسن؛ لأن ما احتج به الكوفيون لا حجة فيه ؛ لأنه كله محمول على حذف المضاف إليه، وإقامة صفته مقامه ، أمّا قوله تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [٥] ، فالتقدير فيه : حق الأمر اليقين، وقوله تعالى : ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [٦] . أي : دين الملة القيمة . وقوله

---

(١) هو علي بن سليمان ، يلقب بالحيدرة . قال يا قوت : "كان من وجوه أهل اليمن وأعيانهم علماً ، ونحواً، وشعراً " ، صنف (كشف المشكل) ، مات سنة ٥٥٩هـ . ترجمته في بغية الوعاة ١٦٨/٢.

(٢) كشف المشكل في النحو ، تأليف/ علي بن سليمان الحيدرة ، تحقيق/ هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد ببغداد، ط ١ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ٥٨٨/٣ .

(٣) شرح المفصل ١٠/٣ .

(٤) المقرب ٢١٢/١ .

(٥) آية (٩٥) من سورة الواقعة .

(٦) آية (٥) من سورة البينة .

: ﴿وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ [1] فالتقدير فيه : ولدار الساعة الآخرة ، وقوله : ﴿جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [2] أي : حبّ الزرع الحصيد ، وُصف الزرع بالحصيد . وقول الشاعر :

وَقَــرَّبَ جَانِــب الغَرْبِــي يَــأْدُو * مَــدَبَّ السَّــيْلِ واجْتَنَــبَ الشِّــعَارَا

أي : جانب المكان . وغير ذلك مما استشهد به[3] .

الجرّ بـ(لَعَلَّ)

قال أبوزيد : "وقال كعب بن سعد بن مالك الغنويّ :

وَدَاعٍ دَعَـا وهَـلْ مِـنْ مُجِيـبٍ إِلَـى النّـدَى * فَلَــمْ يَسْــتَجِبْهُ عِنْــدَ ذَاكَ مُجِيــبُ

فَقُلْـتُ ادْعُ أُخْـرَى وَارْفَـعِ الصَّـوتَ دَعْـوَةً * لَعَــلَّ أَبَــا المِغْــوارِ مِنْــكَ قَرِيــبُ

ويروى : (لعلِّ أبي المغوار) وهي الرواية ، كذا أنشد اللام الثانية مكسورة، و(أبى المغوار) مجرور .

قال أبوالحسن : ... وهذا الشعر يرويه بعض الناس لسهم الغنويّ . والثبت ما ذكرت لك ... والرواية المشهورة التي لا اختلاف فيها : (لعلَّ أبا المغور منك قريبُ) يعني أخاه . ومن روى : (لعاً لأبي المغوار منك قريب) ، فلعاً رفع بالابتداء، و (لأبي المغوار) الخبر، و(لعاً) مقصور مثل : عصًى (كذا) ورحًى ، وهذه كلمة تستعملها العرب عند العثرة والسقطة ، يقولون : لعاً لك أي : أَنْهَضَكَ اللهُ، فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الدعاء ، ألا ترى أنَّ القائل إذا قال: الحمدُ للهِ وما أشبهه ، فهو وإن كان مبتدأ ففيه معنى الفعل ، تريد : أَحْمَدُ اللهَ ، وعلى هذا يجري الباب كله . قال الأعشى :

بِــذَاتِ لَــوْثٍ عَفَرْنَــاةٍ إِذَا عَثَــرتْ * فالتَّعْسُ أَدنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا[4]

---

(١) آية (٣٢) من سورة الأنعام .

(٢) آية (٩) من سورة ق .

(٣) الإنصاف ٢٥٣/١ – ٢٥٤ .

(٤) (عفرناة) : الناقة القوية . لسان العرب مادة (عفر) . و (اللوث) : القوة . قال ابن بري : ... ومعنى ذلك أنها لا تعثر ؛ لقوتها ، فلو عثرت لقلت : تعست . لسان العرب مادة (لوث) .

يقول : أدعو عليها أحرى من أن أدعو لها ، ثم اتسع هذا فصار مثلاً حتى يقال : لِكُلِ مَنْكُوبٍ لَعَاً وَلَعاً لَهُ"[١] .

ويدور الكلام حول : "لَعَلَّ أبا المغوار ..." ، و(أبي المغوار) لغة بني عقيل[٢]، وبنو عقيل يجرون بـ (لعلّ) ؛ لأنها بمنزلة الحرف الزائد فمجرورها في موضع رفع بالابتداء ، بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية .

وفي (لَعَلَّ) لغات ، هي : لعلَّ ، عَلَّ ، لَعَنَّ ، عَنَّ ، لأنَّ ، أنَّ ، رعلَّ ، رَعَنَّ، لَغَنَّ ، رَغَنَّ ، غَنَّ[٣] .

أما (لعاً) ، فذكرها السيوطي قائلاً : "فأمَّا الزجر والدعاء الذي لا يفهم موضوعه فكثيرٌ ، كقولهم: ... ولعاً للعاثر ، يدعون له : ويروى عن النبي ﷺ أنه قال : "لا تقولوا: دَعْدَعْ[٤] ، ولا لَعْلَع[٥] ، ولكن قولوا : اللهم ارفعْ وانفعْ . فلولا أنَّ للكلمتين معنًى مفهوماً عند القومِ ما كرههما ﷺ"[٦] .

وأول ما نقف عليه هنا أنّ أبا زيد أورد الروايتين معاً ،رواية النصب والجر، أما رواية (لعاً لأبي المغوار) ، فالتعنت فيها بيّن ظاهر ، ومما يقوي هذا الرأي عندنا أنه لم يذكر راويها ، فكأنما قوله هنا تخريج . فالذين ذهبوا إلى رواية (لعاً). إنما أرادوا الخروج على ما رواه أبوزيد : "لعلّ أبي المغوار" ، ولا مخرج لهم لما سنذكره من الأسباب :

أولاً : (لعاً) لا تقال للميت وإنما تقال للعاثر ، والشاعر في هذا الموضع يرثي أخاه ، ويقوي زعمنا هذا ما جاء في المزهر من أن الرسول ﷺ قد نهى عن (لعاً) .

---

(١) النوادر ص ٣٧ – ٣٨ ، ورد في خزانة الأدب ٣٧/٤ برواية أخرى : (وارفع الصوت جهرة) .

(٢) شرح ابن عقيل ٤/٢ ، وشرح التصريح ٢١٣/١ ، وتسهيل الفوائد ص ٦٦ .

(٣) اللَّمحة في شرح المُلحَة ، تأليف/ محمد بن الحسن الصائغ ، دراسة وتحقيق / إبراهيم بن سالم الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٢٤هـ)، ط١ (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م) ، ٥٣٨/٢ ، والجني الداني، ص ٥٨٢ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٠٦/١ .

(٤) ورد في لسان العرب في مادة (دعع) : "ودَعْ دَعْ : كلمة يُدعى بها للعاثر في معنى قمْ وانتعش واسلمْ كما يقال له : لعاً" .

(٥) (لَعْلَعْ) : بمعنى (لعاً) . المزهر ٦٩/١ الهامش .

(٦) المزهر ٦٩/١ – ٧٠ .

ثانياً : اتفقت أغلب المعاجم على هذا المعنى ، فقد جاء في اللسان : "قال الأزهري : و(لعاً) كلمة يدعى بها للعاثر ، معناها الارتفاع"[١] . وكذلك في التهذيب[٢]. فإذاً (لعاً) ، إنما تقال للعاثر والمقام هنا مقام تحسر والرجل فيه ميت والكلام مضطرب لا يستقيم على هذه الرواية .

ثالثاً : قوله : (منك قريب) ، يقوي ما نذهب إليه ، ثم الكلام يعدّ مضطرباً لا يستقيم ، إذ تقديره لو قلنا : لعاً لأبي المغوار لعثرة الموت ، وأنَّ أبا المغوار منك قريب . وقال المرادي : "وقيل : يجوز أن يكون (لعاً) في البيت هي التي تقال للعاثر، واللام للجرّ ، والكلام جملة قائمة بنفسها . والموصوف محذوف، تقديره: فَرَجٌ ، أو شبهه ، وهذا بعيد أيضاً . وقيل: أراد الحكاية . وإذا صحت الرواية بنقل الأئمة ، فلا معنى لتأويل بعض شواهدها بما هو بعيد"[٣] .

رابعاً : أبوزيد أدرى بما روى .

وأنَّ (لَعَلَّ) حرف جر في لغة عقيل . لقول ابن مالك : "والجر بـ(لعلَّ) ثابتة الأولى أو محذوفته ، مفتوحة الآخر أو مكسورته لغة عقيلية"[٤].

قال أبوعلي في قول الشاعر : "لَعلَّ أبي المغوار "... إن فتحت اللام أو كسرت فوجه الكسر ظاهر ، وأمّا الفتح؛ فلأنَّ لام الجر يفتحها قوم مع المظهر ، كما تفتح مع المضمر . فإنما خفف (لعلَّ) وأضمر فيه القصة والحديث ، كما أضمر في (إنَّ) و (أنَّ) ، والتقدير : لعله لأبي المغوار منك قريبُ ، أي جوابٌ قريبُ ، فأقام الصفة مقام الموصوف"[٥] .

---

(١) لسان العرب مادة (لعا) .

(٢) تهذيب اللغة ، مادة (عل) .

(٣) الجني الداني ص ٥٨٥ – ٥٨٦ .

(٤) تسهيل الفوائد ص ٦٦ .

(٥) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ٨٧ – ٨٨ .

ويفهم من نص أبي علي أنَّ (لَعَلَّ) مخففة ، واسمها ضمير الشأن ، واللام المفتوحة لام الجر ،و(أبي) مجرور بلام الجر ،و(المغوار) مضاف إليه،وشبه الجملة في محل رفع خبر (لعلَّ) . وردّ المرادي[١] هذا الرأي على أنه ضعيف من أوجه:

أحدها : أن تخفيف (لعلّ) لم يسمع في هذا البيت .

وثانيها : أنها لا تعمل في ضمير الشأن .

وثالثها : أنَّ فتح لام الجر مع الظاهر شاذ .

وجاء في سر صناعة الإعراب:"وحكى أبوزيد أن لغة عقيل، لعلِّ زيدٍ منطلقٌ، بكسر اللام الآخرة من لعلّ ، وجر زيد"[٢] . إذاً (لعلّ) حرف جر، عمل في الاسم الذي يليه وهو (زيد) . ويرى الجزولي أنَّ الجر بـ (لعل) تنبيهاً على أنَّ أصل هذا الحرف أن يكون حرف جر ، قال : "وقد جروا بلعلَّ منبهة على الأصل"[٣] .

وقال المرادي:"... القسم الثاني:أن تكون حرف جر ، في لغة عُقيل، يقولون: لعلَّ زيدٍ قائمٌ . والجر بـ (لعلَّ) مراجعةُ أصل مرفوضٍ ؛ لأنَّ أصل كل حرف اختص بالاسم، لم يكن كالجزء منه، وروى الجر بها عن العرب: أبوزيد، والفراء، والأخفش ، وغيرهم من الأئمة"[٤] . وأورد المرادي في ذلك قول الشاعر[٥] :

لَعَـــلَّ اللهِ يُمْكِنُنِـــــي عَلَيهَـــا * جِهَـــارَاً ، مِـــنْ زُهَيـــرٍ ، أو أسِـــيدِ

وأنشد الفراء :

عَـلَّ صُـرُوفِ الـدَّهرِ ، أَو دُولاَتِهَـا * يُـــدِلْنَنَا اللَّمَّـــةَ ، مِـــنْ لَمّاتِهَـــا[٦]

فَتَسْتَرِيْحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

حيث جر لفظ الجلالة (الله) ، و (صروف) بـ (لعلّ) و (علّ) .

---

(١) الجني الداني ص ٥٨٥ – ٥٨٦ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٤٠٧/١ .

(٣) المقدمة الجزولية ص ١٢٠ .

(٤) الجني الداني ص ٥٨٢ – ٥٨٣ .

(٥) هو خالد بن جعفر في خزانة الأدب ٣٧٧/٤ ، ولم ينسب إلى قائل في سر صناعة الإعراب ٤٠٧/١، والجني الداني ص ٥٨٣ ، و (زهير) : هو زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي . و (أسيد) : أخو زهير. خزانة الأدب ٣٧٧/٤ .

(٦) لم ينسب لقائل في معاني القرآن للفراء ٢٣٥/٣ ، والخصائص ٣١٦/١ ، (واللَّمّة) : الشدة ، ومنها : (المُلمة) وهي : النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا. لسان العرب مادة (لمم) .

وقال ابن عقيل : "ويجر بلعلّ وعلَّ في لغة عقيل ، حكى ذلك عنهم أبوزيد، وأنكر بعض النحويين ذلك ، وخرّج : (لعلّ أبي المغوار ...) ونحوه على حذف المضاف،وهو ضعيف ، فهي لغة ثابتة ، وممن حكاها أيضاً الأخفش ، والفراء"[١]. إذاً الجر بـ (لعلَّ) لغة عُقيل حكاها عنهم : أبوزيد ، والفراء ، والأخفش .

وذكر بعض النحاة أنَّ (لَعَلَّ) حرف جر زائد ، وما بعده جملة اسمية (مبتدأ وخبر) ، قال ابن هشام : "واعلم أنَّ مجرور (لعل) في موضع رفع بالابتداء لتنزيل (لعلّ) منزلة الجار الزائدة نحو : (بحسبكِ دِرْهمٌ) بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل ، وقوله : (قريب) هو خبر ذلك المبتدأ" [٢] . وقال ابن عقيل : "وأما (لعل) فالجر بها لغة عقيل ، ومنه قوله :

لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيْبٌ

وقوله :

لَعَـــلَّ اللهِ فَضَّـــلَكُمْ عَلَيْنَـــا * بِشَـــيءٍ أنَّ أُمَّكُـــمُ شَـــرِيمُ

فـ (أبي المغوار) والاسم الكريم : مبتدآن . و (قريب) و (فضلكم) خبران، و (لعلّ) حرف جر زائد دخل على المبتدأ ، فهو كالباء في (بحسبك دِرْهَمٌ) . وقد رُوي على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسر ، والفتح ، ورُوي أيضاً حذف اللام الأولى ، فتقول: (عَلَّ) بفتح اللام وكسرها"[٣] .

وقال الشيخ الدسوقي[٤] : "لعلّ حرف جر شبيه بالزائدة ، و(أبى) مبتدأ مرفوع بواو مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحرف الذي جلبه حرف الجر الشبيه بالزائدة ، و(قريب) خبر (منك) متعلقٌ به"[٥] .

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح مصفى للإمام الجليل/ بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق/ د. محمد كمال بركات ، دار الفكر دمشق ، ط١ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م) ، ٢/٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٢) مغني اللبيب ١/٥٤٩ .

(٣) شرح ابن عقيل ٢/٤ – ٦،والبيت لم ينسب لقائل،و (الشَّريم):المرأة المفضاة . و (امرأة شريم) : شق مسلكاها مسلكاها فصارا شيئاً واحداً. لسان العرب مادة (شرم) .

(٤) هو الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، حضر إلى مصر وحفظ القرآن وجوده . كان فريداً في تسهيل المعاني ، وتبيين المباني يفك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح مغلق برائق تحريره . مات سنة ١٢٣٠هـ . ترجمته في تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، للإمام الشيخ / عبدالرحمن الجبرتي ، دار الجيل بيروت ، بدون طبعة وتاريخ. ٣/٤٩٧.

(٥) حاشية العالم الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي هشام، ضبطه وصححه ووضع حواشيه / عبدالسلام محمد أمين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) ، ٢/١٨٢ .

وعلى هذا فإن (لعلّ) حرف له قسمان :

الأول : أن يكون من أخوات (إنَّ) ، فينصب الاسم ، ويرفع الخبر، ولا خلاف في ذلك .

الثاني : حرف جر في لغة عقيل ، وهذا ما حكاه أبوزيد، والفراء، والأخفش.

ونجد أبا زيد يرفض الجر بـ (لعل) خلافاً للبصريين ، ويرى أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها ، فيتجنب التأويل والتقدير ، مقدماً عليه ما سمعه من العرب حيث أن الجر بـ (لعل) لغة بني عقيل. وهذا يدل على غلبة النزعة الكوفية عنده .

الجر بالتبعية (بدل النكرة من المعرفة)

جاء في النوادر : "وقال شُمَير بن الحارث :

فَـــلاَ وَأَبِيـــكَ خَيْـــرٌ مِنْـــكَ إِنّـــي * لَيُـــؤذِيَنِي الـــتّحَمْحُمُ والصَّـــهِيلُ

..... * .....

... قال أبوالحسن: ... وروي : (فَلاَ وَأَبِيكَ خَيْرٌ مِنْكِ) بكسر الكاف ، ومن روى (خيرٌ منكِ) ، فكأنه قال : هو خيرٌ منكِ . ومن خفض أبدله من الأول إذ كان نكرة وكان الأول معرفة"[1] .

روي هذا البيت بروايتين : أحداهما : رواية الرفع (خيرٌ منك) ، وهذا ما رواه أبوزيد . والأخرى : رواية الجر (خيرٍ منك) ، وهذا ما قاله أبوالحسن وغيره من النحاة ، والشاهد فيه : أنّ (خيرٍ منك) بالجر نكرة مبدلة من (أبيك) المعرفة، وهو بدل كل من كل، ولم توصف فيه النكرة ، ولم تأت من لفظ المبدل منه.

وذهب البصريون[2] ، وعلى مقدمتهم: سيبويه[3] ، والمبرد[4] ، والزجاج[5]،

---

(١) النودر ص ١٢٤– ١٢٥. (التَّحمحم) : صوت الفرس إذا طلب العلف . القاموس المحيط ، للفيروز أبادي، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف/ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط ٦ (١٩٩٨م) ، مادة (حم) . و (الصهيل) : الصوت مطلقاً مع بحة . القاموس المحيط مادة (صهل) .

(٢) البحر المحيط ٤٩٥/٨ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وتعليق/ د. مصطفى أحمد النماس ، ط ١ (١٤١٤هـ/ ١٩٨٤م) ٦٢٠/٢، والمساعد ٤٢٨/٢ .

(٣) الكتاب ٤٤١/١ ، ٩/٢ .

(٤) المقتضب ٢٩٦/٤ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٨٩/١ ، ١٤٧/٣ ، ٣٥١ ، ٢٧٩/٥ .

وابن السراج[١] ، وأبوجعفر النحاس[٢] ، والزجاجي[٣] ، وأبوعلي الفارسي[٤]، وابن جني[٥]، والصيمري[٦] ، وأبوالبركات[٧] ، والجزولي[٨] ، والعكبري[٩]، وابن معط[١٠] ، وابن يعيش[١١] ، وابن الحاجب[١٢] ، وابن عصفور[١٣] ، وابن مالك[١٤]، والرضي[١٥]، والمرادي[١٦]، وابن هشام[١٧]، وغيرهم إلى جواز إبدال النكرة من

---

(١) الأصول في النحو ٤٧/٢ – ٤٨.

(٢) هو أبوجعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بالنحاس ، كان واسع العلم ، غزير الرواية ، كثير التأليف . له مصنفات منها : (إعراب القرآن) . مات سنة ٣٧٧هـ ، أو سنة ٣٨٨هـ . ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص ٢٢٠ ، وإنباه الرواة ١٣٦/١ . ورأيه في كتابه : إعراب القرآن ، تحقيق/ زهير غازي زاهر ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، ط ٢(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ٣٠٧/١ ، ٣٥٦/٣ ، ٨/٤ ، ١٤٣/٥ .

(٣) الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق/د. علي توفيق الحمد، دار الأمل مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ص ٢٣ – ٢٤ .

(٤) المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق/ مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بدون طبعة وتاريخ ، ص ٤٦ – ٤٨ .

(٥) اللمع ص ١٤٤ ، والمحتسب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ،تحقيق/ د. عبدالحليم النجار ، علي النجدي ناصف، د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة (١٣٨٦هـ) بدون طبعة ، ٦٥/٢ .

(٦) التبصرة والتذكرة ١٥٧/١ .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن ١٥١/١ ، ١٣٩/٢ ، ٣١٦ ، ٥٢٣ .

(٨) المقدمة الجزولية ص ٧٦ .

(٩) التبيان في إعراب القرآن ١٧٤/١ ، ٧٥٧/٢ ، ٨٨٦ ، ١١٥٧ .

(١٠) هو زين الدين أبوالحسين يحيى بن عبدالمعطي بن عبدالنور، ولد سنة ٥٦٤هـ . وأقرأ العربية مدة بدمشق ، وانفرد بعلم العربية ، وصنف الألفية المشهورة وغيرها . مات بمصر سنة ٦٢٨هـ. ترجمته في شذرات الذهب ١٢٩/٥ . ورأيه في كتابه : الفصول الخمسون ، تحقيق/ محمد الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ ص ٢٣٨ .

(١١) شرح المفصل ٦٨/٣ .

(١٢) الإيضاح في شرح المفصل ٤٥١/١ .

(١٣) المقرب ٢٤٤/١ – ٢٤٥ .

(١٤) شرح التسهيل ٣٣١/٣ .

(١٥) شرح كافية ابن الحاجب ٣٤٠/١ .

(١٦) توضيح المقاصد ٢٥٤/٣ – ٢٥٥ .

(١٧) شرح جمل الزجاجي ، تأليف/ الإمام أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، دراسة وتحقيق/ د. علي محسن عيسى مال الله،عالم الكتب،مكتبة النهضة ، ط ٢(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ١٢١.

المعرفة دون اشتراط أن تكون موصوفة ، أو تكون من لفظ المبدل منه – كما هو مذهب الكوفيين – وعزاه السيوطي[١]إلى الجمهور.

وهو ظاهر مذهب ابن أبي الربيع[٢]، حيث أجاز إبدال النكرة من المعرفة دون الوصف في كتابه الملخص[٣]. وذكر في كتابه البسيط في شرح الجمل[٤]: أن الأكثر أن توصف عند إبدالها من المعرفة ، ولم يجعله شرطاً . ولكن ابن عقيل[٥] . قد جعله تابعاً للكوفيين في اشتراط وصف النكرة عند إبدالها من المعرفة.

وقد استدلّ المجيزون لإبدال النكرة من المعرفة دون الوصف ، ودون أن تكون من لفظ المبدل منه ، بقوله تعالى : ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [٦] . فإنَّ (طوى) بدل وهو نكرة من (الوادي) ، وهو معرفة ، ولم توصف النكرة ولم تكن من لفظ المبدل منه . وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾[٧] ، في قراءة من رفع (مهاجرات) ، فإن بعضهم قد أعرب (مهاجرات) في هذه القراءة بدلاً[٨] . وهي نكرة لم توصف من (المؤمنات) وهي معرفة ، ولم يكن البدل من لفظ المبدل منه . وقول الشاعر :

فَـإِلىْ ابـنِ أُمّ أُنـاسِ أَرْحَـلُ نَـاقَتِي * عَمْـرٍو سَـتَنْجَحَ حَـاجَتِي أو تُزْحِـفُ[٩]

---

(١) همع الهوامع ١٧٢/٢ .

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن عبيد الله ، أبوالحسين القرشي الأموي الإشبيلي ، ولد سنة ٥٩٩هـ. كان إمام النحو في زمانه . انتقل من إشبيلية لما استولى عليها الفرنج إلى سبتة . من مصنفاته : (شرح كتاب سيبويه) . ترجمته في بغية الوعاة ١٢٥/٢ ، وغاية النهاية ٤٨٤/١ .

(٣) الملخص في ضبط قوانين العربية،لابن أبي الربيع،تحقيق/علي الحكمي،ط ١(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ٥٦٣/١.

(٤) البسيط في شرح الجمل ، لابن أبي الربيع ، تحقيق/ عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط ١ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ، ٣٩٨/١ .

(٥) المساعد ٤٢٩/٢ .

(٦) آية (١٢) من سورة طه .

(٧) آية (١٠) من سورة الممتحنة .

(٨) البحر المحيط ٢٥٦/٨ .

(٩) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه ، تحقيق / عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) ، بدون طبعة ، ص ١٥٥ ، والكتاب ٩/٢ ، والأصول في النحو ٨٢/٢، وشرح القصائد السبع ، لابن الأنباري محمد بن القاسم ، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، مطبوعات دار المعارف بمصر ، ط ٥ (١٩٨٠م) ص ٥٠٠ ، وخزانة الأدب ٧٢/١ . و (انجحت حاجتي) : ظفرت بها. القاموس

مَلِـــكٍ إِذَا نَـــزَلَ الوُفُـــودُ بِبَابِـــهِ * عرَفُـــوا غَـــوارِبَ مُزْبِـــدٍ لا يُنْـــزَفُ

فـ (ملك) بدل نكرة من (ابن أم أناس) ، أو من (عمرو) وهو معرفة ولم توصف النكرة ولم تكن من لفظ المبدل منه .

وقول الشاعر:

وَلَـــمْ يَلْبَـــثِ العَصْـــرَانِ يَـــومٌ وَلَيْلَـــةٌ * إِذَا طَلَبَـــا أَنْ يُـــدْرِكَا مَـــا تَيَمَّمَـــا[1]

فـ (يوم ، وليلة) نكرتان مبدلتان من (العصران) ، وهو معرفة ولم توصف النكرة، ولم تأت من لفظ المبدل منه .

وعلة البصريين فيما ذهبوا إليه[2] : بأنَّ البدل والمبدل منه ليسا كالشيء الواحد؛ لأنه في تقدير تكرار العامل ، فهما جملتان فيجوز أن تكون إحداهما معرفة، والأخرى نكرة بخلاف النعت ، فإن المعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة ، وكذا النكرة لا تنعت إلا بالنكرة.

واستحسن بعض من يرى هذا الرأي[3] أن توصف النكرة ، لكن ليس بشرط، وإنما حسن بدل النكرة من المعرفة إذا وصفت ؛ لأنها بهذه الصفة قد تخصصت ، فصار فيها فائدة زائدة على ما تقدم.

أما الكوفيون فقد اختلف في المنقول عنهم ، فقد نسب ابن مالك[4] إليهم، أنهم يشترطون في إبدال النكرة من المعرفة اتحاد اللفظين ، كما في قوله تعالى : ﴿لَنَسْفَعًا

مادة (نجح) . و (غوارب) : أعالي الماء. القاموس مادة (غرب) . (ينفد) ينفد ماؤه. القاموس المحيط مادة (نزف) .

(١) البيت لحميد بن ثور الهلالي ، وهو في ديوانه ، تحقيق/ عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب (١٩٥١م)، بدون طبعة ص ٨ ، شرح التسهيل ٣٣١/٣ ، والبحر المحيط ٥٥٩/٨ . و(العصران) : الدهر. القاموس مادة (عصر) .

(٢) البسيط ٣٩٤/١.

(٣) المسائل المنثورة ص ٤٦ – ٤٧ ، واللمع ص ١٤٤ ، والمحتسب ٦٥/٢، والمفصل ص ١٢١ – ١٢٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥١/١ ، والبسيط ٩٣٨/١ .

(٤) شرح التسهيل ٣٣١/٣، وشرح الكافية الشافية ١٢٨١/٣ .

بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[1] . فـ (ناصية) الثانية نكرة ، وهي بدل من الأولى (الناصية) ، وهي معرفة ، وإنما جاز ذلك لاتحاد اللفظين .

وذكر ابن عصفور[2] : أنهم يشترطون في إبدال النكرة من المعرفة الوصف؛ لأنَّ النكرة لا تفيد البدل إلا أن تكون موصوفة ، ألا ترى أنك إذا قلت: (مَرَرْتُ بمحمدٍ رجلٍ) لم يكن مفيداً ، إذ المعلوم أنَّ (محمداً) رجل ، فإذا وصفته أفاد، فالبدل للإيضاح ، والشيء لا يوضح بما هو أخفى منه.

وذكر ابن عصفور[3]، وأبوحيان[4]، وابن عقيل[5]، والمرادي[6] ، أن اشتراط وصف النكرة هو مذهب الكوفيين والبغداديين . وأنَّ البغداديين اشترطوا كذلك أن تكون النكرة من لفظ المبدل منه (المعرفة) ، واستدلوا على ذلك بأنه لم يجيء شيء من بدل النكرة إلا كقوله تعالى:﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ* نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[7] .

وكقول الشاعر :

وَكُنْتُ كَذِي رَجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيْحَةٍ * وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ[8]

وقال صاحب المقاصد النحوية : "الاستشهاد فيه في قوله : (رجل صحيحة) فإن (رجلاً) نكرة وأبدلها من (رجلين)، وهي نكرة أيضاً وعطف عليها الثانية، ولما جاء الثاني بلفظ الأول لم يكن بد من زيادة فائدة على ما تقدم ، وهي الصفة، أعني أنَّ (الرجل) الأولى موصوفة بصحيحة ، و (الرجل) الثانية موصوفة بالجملة، ولما كان المبدل منه مثنى وجب أن يؤتى باسمين حتى يستوفي حكمه ، وكذلك الجمع أيضاً حكمه هذا الحكم تقول : جاءني أربعة : محمد ، وعبدالله ، وجعفر، وزيد على

---

(١) الآيتان (١٥ – ١٦) من سورة العلق .

(٢) شرح الجمل لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق/ د. صاحب أبوجناح ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان، ط ١ (١٩٩٩م) ٢٨٦/١ .

(٣) المرجع السابق ٢٨٦/١ .

(٤) ارتشاف الضرب ٦٢٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٢/٦ .

(٥) المساعد ٤٢٨/٢ – ٤٢٩ .

(٦) توضيح المقاصد ٢٥٤/٣ .

(٧) الآيتان (١٥ – ١٦) من سورة العلق .

(٨) سبق تخريجه ص

البدل، وهذا البدل يعرف ببدل المفصل من المجمل؛ لأنك أجملت أولاً ثم فصلت آخراً"[١] .

وخالف أبوحيان ابن مالك فيما نسبه إلى الكوفيين ، بل يرى أنَّ مذهبهم: اشتراط وصف النكرة عند إبدالها من المعرفة ، وأنَّ مذهب البغداديين : اشتراط وصفها مع كونها من لفظ المبدل منه (المعرفة) ، كما ذكر ذلك بعض أصحابه[٢] . وتبعه في نسبة هذه الآراء ابن عقيل[٣] .

وقد تبع الكوفيين في اشتراط وصف النكرة عند إبدالها من المعرفة السهيلي،[٤] والحيدرة[٥] .

والذي تميل إليه الباحثة ألا يشترط في إبدال النكرة من المعرفة الوصف ، ولا أن تكون من لفظ المبدل منه ، وهذا ما ذهب إليه البصريون ، إذ جاء السماع من كتاب الله عز وجل ، وأشعار العرب بذلك ، واحتج النحاة[٦] لصحة ما ذهب إليه البصريون بقول الشاعر:

فَــلاَ وَأَبِيْــكَ خَيْــرٍ مِنْــكَ إنِّــي * لَيُــؤذِيَنِي الــتَّحَمْحُمُ والصَّــهِيلُ

على أنَّ (خير) بدل من (أبيك) وهو نكرة من معرفة ، ولم توصف ولم تكن من لفظ المبدل منه. ولكن الباحثة تستحسن ما استحسنه بعض النحويين ، وهو أن توصف النكرة ؛لأنها إذا وصفت تخصصت ، وصار فيها فائدة زائدة على ما تقدم، على أنَّ ذلك ليس شرطاً .

---

(١) المقاصد النحوية ٣٠٦/٤ .

(٢) ارتشاف الضرب ٦٢٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٢/٦.

(٣) المساعد ٤٢٨/٢ – ٤٢٩ .

(٤) هو أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السهيلي. ولد سنة ٥٠٨هـ ، بمدينة مالقة كان حافظاً عالماً باللغة ، له أشعار كثيرة وتصانيف ممتعة . مات بمراكش سنة ٥٨١هـ ، ترجمته في وفيات الأعيان ١١٩/٣ – ١٢٠ . ورأيه في كتابه : نتائج الفكر في النحو ، تحقيق/ د.محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام – القاهرة ، ط ٢ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ص ٢٩٨ ، والمساعد ٤٢٩/٢.

(٥) كشف المشكل ٢٥/٢ .

(٦) المقرب ٢٤٥/١، وشرح التسهيل ٣٣١/٣ ، والنكت الحسان ص ١٢٥ ، والمساعد ٤٢٩/٢ .

المبحث الرابع

المجزومات

ترك حذف حرف العلة من المضارع المجزوم

قال أبوزيد:"وقال قيس بن زهير :

أَلَـــمْ يَأتِيْـــكَ وَالأَنْبَـــاءُ تَنْمِـــي * بِمَـــا لاقَـــتْ لَبُـــونُ بَنِـــي زِيَـــادِ

قال أبوالحسن : ... وقوله : (ألم يأتيك) قدّر قبل الجزم أن تكون الياء مضمومة، حتى كأنّه قال : هو يأتيُك . كما تقول : هو يَضْرِبُك . ثم حذف الضمة للجزم، فتقول : ألم يأتيْك . كما تقول : ألم يُكْرِمْك ، وإن كانت الضمة في الياء مستثقلة، وإنّما يجوز هذا في الضرورة ، ويدلك على ما قلنا من أنه قدّر الياء متحركة، ثم حذف الحركة ما يفعله العرب في نظير هذا إذا احتاجت إليه في الشعر"[1] .

ويدور هذا القول حول الفعل المضارع المجزوم (ألم يأتيك)، وهو فعل معتل،والمضارع المعتل يجزم بحذف حرف العلة ، كما قال ابن يعيش : "اعلم أنَّ الواو والياء تسقطان في الجزم ؛ لأنهما قد نزلتا منزلة الضمة من حيث كان سكونهما علامة للرفع، فحذفوهما للجزم كما تحذف"[2] . ويرى أبوالحسن: أنَّ هذا الفعل المعتل عُومل معاملة الفعل الصحيح (يَضْرِبُك) عند دخول حرف الجزم عليه، تحذف الضمة ، ويحلُّ محلها السكون علامة الجزم : (أَلَمْ يَضْرِبْك) ، وعليه (ألم يأتيْك) ، كما تقول : (أَلَمْ يُكْرِمْك) ، وعدَّ هذا من باب الضرورة في الشعر.

وذهب سيبويه إلى أنه ضرورة ، حين قال : "... فجعله حين اضطر مجزوماً في الأصل"[3] .

وذهب أبوالحسن في هذا الموضع مذهب سيبويه ، وبما أنَّ أبا زيد روى قول أبي الحسن ، ولم ينتقضْه ، فهو من الذين يرون هذا من باب الضرورة في الشعر.

---

(١) النوادر ص ٢٠٣ .

(٢) شرح المفصل ١٠٤/١٠ .

(٣) الكتاب ٣١٦/٣ .

وعده الفارقي[١] من ضرورة الشعر ، حين قال : "أما الظاهر فيقتضي حذف الياء من (يأتيك) للجزم ، فتقول : (ألم يأتك) ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٢] . والوجه في إثباتها أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح للضرورة، فقدّر الياء قبل الجزم متحركة بالرفع كأنه: (يأتيُك) كما تقول : (يضربُك) ، وهذا هو الأصل ، إلا أن الضمة تستثقل على الياء فتسلب منها، وتسكن في حالة الرفع ، كما تقول : (هذا القاضي) ، والأصل: (القاضيُ) ، ففعل به ما ذكرنا ، ثم أدخل الجزم فحذف الحركة وسكنت الياء كما تقول في الصحيح: (ألم يضربْك)". [٣] ، وكذلك ابن مالك الذي قال : "ويكتفى بتقدير طرآن السكون مسبوقاً بحركة في الضرورة ، كقول الشاعر : (ألم يأتيْك ...) "[٤] . والأزهري حين قال : "... فضرورة فيهنَّ ، حيث أثبت أحرف العلة الثلاثة مع الجازم"[٥].

وذكر ابن جني لإسكان الياء في : (ألم يأتيك) مبرراً آخر ، وهو : أنَّ الياء ناتجة عن إشباع الكسرة ، وذلك من قوله : "... كما قد يجوز ذلك في: (ألم يأتيْك)، فإنه أشبع الكسرة فمطها . فبلغت ياء"[٦] . وذكر ذلك ابن يعيش قائلاً : "... وبعضهم يجعل الواو في يهجو إشباعاً حدث عن الضمة قبلها ، والياء في (ألم يأتيك) إشباعاً حدث عن الكسر ،فعلى هذا يكون وزن (يهجو) ، و(يأتيك) هنا يفعو ويفعيك ، وقد انحذفت اللام للجزم"[٧] . وأبوالبركات قائلاً : "أراد : (ألم يأتك) ، فأشبع الكسرة فنشأت الياء . وإشباع الحركات حتى تنشأ عنها هذه الحروف كثير في كلامهم فكذلك هاهنا"[٨] .

---

(١) هو الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي، أبونصر. قال ياقوت : "كان نحوياً إماماً لغوياً، شاعراً،مليح النظم، كثير التجنيس... كان مستولياً على آمد وأعمالها، مستبداً باستيفاء أموالها، فخلص،ثم دعاه أهل ميافارقين إلى أن يؤمروه عليهم ، فأمسك وصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة" . ترجمته في بغية الوعاة ٥٠٠/١ .

(٢) آية (٧٠) من سورة التوبة .

(٣) الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ، حققه وقدم له/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ٣ (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، ص ١٧٠ .

(٤) شرح التسهيل ٥٥/١ .

(٥) شرح التصريح ٨٧/١ .

(٦) المحتسب ٦٨/١ – ٦٩ .

(٧) شرح المفصل ١٠٤/١٠ .

(٨) الإنصاف ٣٠/١ .

وعلى هذه الأقوال السابقة الذكر ، فإنّ لام الكلمة محذوفة من (يأتيك) ؛ لعلة الجزم بالحذف ، وأن الياء المذكورة ناتجة عن إشباع الكسر فقط. كما قال العكبري : "وقال قوم : لامات هذه الأفعال محذوفة بالجزم ، والحروف الموجودة الآن فاشية عن إشباع الحركات"[١] . والأزهري الذي قال : "وقيل: هذه الأحرف إشباع والحروف الأصلية محذوفة للجازم"[٢] .

ومن النحاة من يجعل إسكان الياء في موضع الجزم لغةً ، كابن جني الذي قال : "... فهذا إنما جاء على لغة من يقول : (هو يأتيُك ، وغير ماضٍ) فيجريه مجرى الصحيح ، فكأنه حذف الضمة للجزم ، كما يحذفها له من الصحيح في قوله: (ألم يَبْلُغْكَ)" [٣] . وذكر ذلك ابن هشام قائلاً : "(يأتيك) جزم بلم وجزمه بإسكان الياء في موضع الجزم ، وهي لغة، ولغة من قال : (يأتيُك) يرفع الياء ، فجزمها بحذف الحركة ، وسكَّن الياء في موضع الجزم؛لأنه كان نصبها في موضع النصب، وضمها في موضع الرفع"[٤].

وذهب أبوعلي الفارسي إلى أن هذا الفعل – (ألم يأتيْك)– عُومل معاملة الصحيح، معبراً عنه بقوله : "فهذا أسكنه عن الضمة التي قدر حذفها للجزم، كما يحذفها من يضرب ، ونحو ذلك من الصحيح الذي تعقبه الحركات ، ولا يمتنع شيء منها أن يدخل عليه"[٥] .

وذكر ذلك ابن مالك قائلاً : "وأكثر ما يجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياء أو واو . فمن ذلك قراءة قنبل : " ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٦]"[٧] .

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ١٠٩/٢ – ١١٠ .

(٢) شرح التصريح ٨٧/١ .

(٣) المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني ، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني، تحقيق/ إبراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ط١ (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، ٨١/١ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ، ص ٤٤٣ .

(٥) المسائل العسكريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق/ إسماعيل أحمد عمايرة ، مراجعة/ د. نهاد الموسى، منشورات الجامعة الأردنية (١٩٨١م) ، بدون طبعة وتاريخ ، ص ١٤٨ .

(٦) آية (٩٠) من سورة يوسف .

(٧) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي، تحقيق وتعليق/ محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص ٢١ .

واستشهد ابن مالك بقول السيدة عائشة رضي الله عنها : (إن يقم مقامك يبكي) [١] . وبقول الرسول ﷺ : ﴿مروا أبابكر فليصلي بالناس﴾ [٢] .

والشاهد فيهما : إثبات الياء مع الجزم في الفعلين (يبكي) ، و (فليصلي). ووجه ذلك عند العكبري ، كما قال : "إنه أخرج الأفعال على الأصل. وجعل الجزم في الحركات المستحقة في الأصل" [٣] . وابن مالك الذي يقول : "وإنما كان السكون في الجزم أصلاً ؛ لأن بنية الفعل، لا تنقص به ، بخلاف حذف آخره ، ولذلك قد يستغنى عن حذفه بتقدير ظاهر الحركة قبل الجزم كألم يأتيك" [٤] .

والباحثة تميل إلى ما رآه أبوزيد ، وسيبويه ، وأبوالحسن ، من أن إثبات الياء في : (ألم يأتيك) ضرورة شعرية .

جزم المضارع بـ(لا) الدُّعاء

جاء في النَّوادر : "قال أبو زيد : وقال رجل من بكر بن وائل جاهليٌّ:

فَــلاَ تَشْــلَلْ يَــدٌ فَتَكَــتْ بِبِحْــرٍ * فَإِنَّــكَ لَــنْ تَــذِلَّ ولَــنْ تُلاَمَــا

..... * .....

..... * .....

قال أبوحاتم : جزم تشلل على الدُّعاء ، أي لا أشلَّها الله"[٥] .

(لا) حرف يجزم الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال ، ويكون للنهي إذا كان الطلب موجهاً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أدنى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي﴾ [٦] . أو للدعاء إذا كان من أدنى لأعلى ، في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [٧] . ويسميها بعض النحاة (لا) الطلبية ، لتشمل النهي والدعاء .

---

(١) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب الأذان،ص ١٠،وباب من أسمع الناس تكبير الإمام ص ٦٧.

(٢) الموضع السابق نفسه .

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ١٠٩/٢ .

(٤) شرح التسهيل ٤٠/١ .

(٥) النوادر ص ٧ .

(٦) آية (٧) من سورة القصص .

(٧) آية (٢٨٦) من سورة البقرة .

وزعم بعض النحويين أنَّ "أصل (لا) الطلبية لام الأمر زيدت عليها ألف فانفتحت. وزعم السهيليّ أنَّها (لا) النافية ، والجزم بعدها بلام الأمر مضمرة قبلها، وحذفت كراهة اجتماع لامين في اللفظ"[١] . وردّ المراديّ هذين الزعمين ووصفهما بالضعف[٢] .

وكما تدخل (لا) الدعاء على الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال نحو : (لا تغفرْ لعمروٍ ، ولا تعاقبْ زيداً) [٣] . وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٤] . وقول الشاعر :

لاَ يُبْعِدُ اللهُ جِيْرَانَاً تَرَكْتُهُمُ * مِثْلَ المَصَابِيْحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ[٥]

وقول الشاعر:

فَلاَ تَبْعُدَنْ ، إِنَّ المَنِيَّةَ مَوعِدٌ * وكَلُّ امْرِئٍ يومَاً بِهِ الحَالُ زَائِلُ[٦]

حيث دخلت (لا) في البيتين على الفعلين (يبعد– يبعدن) وعملت فيهما الجزم. كذلك تدخل (لا) على الفعل الماضي ، ويكون بمعنى الاستقبال ، نحو : (لا غفرَ اللهُ لزيدٍ، ولا رحِمَه) [٧] . وقول الشاعر:

لا بَارَكَ اللهُ فِي الغَوَانِي هَلْ * هَلْ يُصْبِحنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ[٨]

دخلت (لا) على الفعل الماضي (بَارَكَ) وجعلته بمعنى الاستقبال ، ولكن لا عمل لها فيه.

---

(١) الجني الداني ص ٣٠٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٣٠٠.

(٣) رصف المباني ص ٢٦٩ .

(٤) آية (٨٥) من سورة يونس .

(٥) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ، شرح وتحقيق/ عباس عبدالستار،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ص ٧٥ ، وشرح المفصل ٧٨/٩، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢٦٩ .

(٦) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ١٥٥ ، وبلا نسبة في رصف المباني ص ٣٦٩ .

(٧) رصف المباني ص ٢٦٩ .

(٨) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ، تحقيق/ د. محمد يوسف نجم،بيروت ، (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) بدون تاريخ، ص ٣،والكتاب٦٧/٢، والخصائص ٢٦٢/١،وشرح المفصل ١٠١/١٠ ، والغواني : جمع غانية ، وهي التي غَنِيَتْ بزوجها ، أو بحسنها وجمالها . الصحاح مادة (غنى) .

المبحث الخامس

المبنيات من الأسماء

ما جاء من الأسماء على وزن (فَعَالِ) المعدول عن (فَاعِلَة)

جاء في النوادر : " قال أبوزيد : وقال غامان بن كعب بن عمرو بن سعد ، وهو جاهلي ، قال أبو العباس: عامان بالعين غير معجمة:

أَلاَ قَالَـــتْ بَهَـــانِ وَلَـــمْ تَـــأَبَّقْ * نَعِمْـــتَ وَلاَ يَلِـــيْطُ بِـــكَ النَّعِـــيْمُ

..... * .....

..... * .....

..... * .....

... يليط مثل يليق . وبهان اسم امرأة مثل حذامِ . وتأبّق: تباعد ، أَخَذَهُ من إباقِ العبد ، أي لم يَقِرّ . قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن تأبّق، فقال : لا أعرفه ، وأنشدني عن أبي عمرو بن العلاء :

أَلاَ قَالَتْ حَذَامِ وَجَارَاتَهَا

قال أبوالحسن : هذه رواية الأصمعي لا نظر فيها ، وهي الصواب ، وأخبرت عن ابن الأعرابي: أنَّ (بهَان) أُخذ من (بَهْنَانة) ، وهي العظيمة الخَلْق النَّاعِمَته . وليس كل ماحذف منه شيء يجب أن يُبنى. وكلُّ ما بني من هذا الباب فهو معدول عن (فَاعِلَة) ومعناها مفهوم ، ألا ترى أنَّ (حذامِ) معدولة عن (حَاذِمة) وحاذِمة مفهومة المعنى ، وكذلك ما كان مثلها من المعدولات. فـ (بَهَانِ) معدولة من (بَاهِنَة) هي أن تصير (بَهْنَانَة) فهذا الوجه الذي لا يكون غيره وإن لم يخلصه ابن الأعرابي"[1] .

يفهم من هذا النص أنّ (بَهَانِ) اسم امرأة معدول عن (بَاهِنَة) ، وهو مبني على الكسر ؛ لأنّ الاسم المعدول عن (فَاعِلَه) ، هو الذي يُبنى . ومثلها (حَذَامِ) معدولة عن (حَاذِمَة) ، أي (فَاعِلة) .

---

(١) النوادر ص ١٦ .

وذهب النحاة في بناء الاسم المعدول عن (فَاعِلَه) مذاهب كثيرة ، قال سيبويه : "فالحد في جميع هذا (افعَل) ، ولكنه معدول عن حده ، وحُرِّك ؛ لأنه لا يكون بعد الألف ساكن . وحرك بالكسر ؛ لأن الكسر مما يؤنث به"(١) . ويرى سيبويه أنَّها أسماء معدولة عن فعل الأمر ، وحركت؛ لكي لا يكون بعد الألف حرف ساكن . وبالكسر ؛ " لأن الكسر مما يؤنث به ، تقول : إنّكِ ذاهِبَةٌ ، وأنتِ ذَاهِبَةٌ ، ..." (٢). إذا أردت المؤنث . قال المبرد : "واختير له الكسر؛ لأنه معدول عما فيه من علامة التأنيث ، فعدل إلى ما فيه تلك العلامة ؛ لأن الكسر من علامات التأنيث . ألا ترى أنك تقول للمؤنث : إنكِ فَاعِلةٌ ، وأنتِ فعلتِ، وأنتِ تفعلين ؛ لأن الكسرة من نوع الياء ، فلذلك ألزمته الكسرة "(٣).

وتناول ابن الأنباري(٤) هذا الموضع عند شرحه لبيت لبيد(٥) :

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المِكَرِّ سُحَامُهَا(٦)

وقال : "وكسابِ مخفوضة في كل حال ؛ لأنها بمنزلة قِطامِ وحَذام . قال النابغة :

---

(١) الكتاب ٢٧٢/٣ .

(٢) المرجع السابق ٢٧٢/٣ .

(٣) المقتضب ٤٩/٣ .

(٤) هو محمد بن القاسم بن محمد ، أبوبكر ، ابن الأنباري ، ولد في الأنبار غرب بغداد سنة ٢٧١هـ، كان صدوقاً زاهداً ، فاضلاً ، ديناً ، خيراً ، من أهل السنة . وقد صنفه الزبيدي في الطبقة السادسة مع أصحاب ثعلب . وكان أكبر العبء في الترويج لمدرسة الكوفة من ابن الأنباري ، له مصنفات كثيرة، مات سنة ٣٢٨هـ ، ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٩/٣ ، وطبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ .

(٥) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، يكنى أبا عقيل ،وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، أدرك الإسلام ، وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، ترك الشعر في الإسلام ، وقيل : لم يقل إلا بيتاً واحداً ، ومات في أول خلافة معاوية ، وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة . ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢٧٤/١، وخزانة الأدب ٣٣٧/١ .

(٦) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ ، ص ١٧٤ ، وفي شرح القصائد السبع ص ٥٧٠ – ٥٧١ ، و (تقصدت منها كساب) معناه : قصدت البقرة من الكلاب كلبة يقال لها : (كساب) ، فضرجتها بالدم ، أي لطختها . و (غودر في المكر سحامها) ، معناه : ترك أخوها سحام قتيلا . و (سحامها) رواية ابن الأنباري ، والرواية الأخرى (سخامها) .

أتَارِكَـــــةٌ تُـــــدَلِّلُهَا قَطَـــــامِ * وضِـــــنَّاً بالتَّحِيَـــــةِ والكَـــــلاَمِ[1]

وإنما ألزمت الكسر ؛ لأن معناها الأمر اكسبْ، فكان حكمها التسكين ؛ فكسرت لأنّ المجزوم إذا حُرّك حُرِّك إلى الخفض . ويقال: إنما كسرت ؛ لأنها معدولة عن كاسِبة إلى كَسَابِ، وهي مع العدل مؤنثة،والأسماء المؤنثة لا تنصرف، فلما اجتمع فيها مع التأنيث العدل عن جهتها، حطوها منزلة فألزموها الكسر "[2].

ويرى ابن الأنباري أنَّ (كَسَابِ) مبنية على الكسر في كل حال ، لأنها بمنزلة (قَطَامِ) و(حَذَامِ) ، وكذلك (بَهَانِ) ، وألزمت الكسر ؛ لأنها معدولة عن فعل الأمر ، وكسرت لالتقاء الساكنين . وبنيت على الكسر للعدل والتأنيث ؛ لأنها معدولة عن كَاسِبَه ، وكذلك (بَهَانِ) .

وأمّا ما كان على وزن (فَعَال) اسماً علماً ، فإن العرب تختلف فيه ، فأهل الحجاز يلزمونها البناء على الكسر في كل حال . قال سيبويه : "وأمّا أهل الحجاز فلمَّا رأوه اسماً لمؤنث ، ورأوا ذلك البناء على حالة لم يغيروه ؛ لأن البناء واحد، وهو هاهنا اسم لمؤنث ، ..." [3]. قال المبرد : " وأهل الحجاز يقولون: هذه حَذَامِ، ومررتُ بحذامِ"[4]. وقال ابن الأنباري : "وأهل الحجاز يلزمونها الكسر في كل حال "[5].

وقال ابن يعيش:"... اعلم أنّ هذا الضرب من المعدولة فيه مذهبان: أحدهما: مذهب أهل الحجاز ... فيبنونها ويكسرونها حملاً عليها ، لمجامعتها إياها في التأنيث والعدل والتعريف ... وقال أبو العباس : إنما بنيت؛ لأنها قبل العدل غير مصروفة ، نحو: حاذِمة ، وقاطِمة ، فإذا عدلت زادها العدل ثقلاً وليس وراء منع الصرف إلا البناء "[6] . وأورد ابن يعيش في ذلك قول الشاعر :

---

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٦٣ . و (قطام) : اسم امرأة . لسان العرب مادة (قطم) ، و (الضن): النجل ، لسان العرب مادة (ضنن) .

(٢) شرح القصائد السبع ص ٥٧١ .

(٣) الكتاب ٢٧٧/٣ .

(٤) المقتضب ٤٩/٣ .

(٥) شرح القصائد السبع ص ٥٧١ .

(٦) شرح المفصل ٦٤/٤ .

إذَا قَالَـــتْ حَـــذَامِ فَصَـــدِّقُوها * فَـإنَّ القَـولَ مَـا قَالَـتْ حَـذَامِ[1]

وأورد أيضاً قول النابغة :

أَتَارِكَـــةٌ تُـــدلِّلُهَا قَطَـــامِ * وضِـــنَّاً بِالتَّحِيّـــةِ والكَـــلاَمِ[2]

فذكر (حَذَامِ) في البيت الأول مرتين مكسورة مع أنها فاعل . وكذلك في البيت الثاني ذكر (قَطَامِ) مكسورة ، وهي لغة أهل الحجاز ، وأورد أيضاً ابن الأنباري قول الشاعر :

سَـائِلْ بَنِـي أسَـدٍ بِمَقْتَـلِ رَبّهِـم * حِجْـر بـن أُمِّ قَطَـامِ عَـزَّ قَتِـيلاَ[3]

وذكر في هذا البيت (قِطَامِ) مكسورة ، وقال : "وهي مخفوضة في كل حال"[4]. أي البناء على الكسر في كل المواضع .

والنحاة جميعهم متفقون على لغة أهل الحجاز ، منهم : الجزولي[5] ، وأبوحيان[6] ، وابن هشام[7] .

وأما بنو تميم فيجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف "ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسم لا ينصرف"[8] ، لعلة العلمية والعدل عن (فَاعِلة) عند سيبويه لقوله : "ألا ترى أنّ بني تميم يقولون : هذه قَطَامُ ، وهذه حَذَامُ؛ لأنها معدولة عن حَاذِمَة، وقَطَامِ معدولة عن قاطِمة أو قَطَمَة ، وإنّما كلّ واحدة منها معدولة عن الاسم الذي هو علم

---

(١) نسب البيت للجيم بن صعب في شرح التصريح ٢٢٥/٢ ، والمقاصد النحوية ٣٧٠/٤ ، وشرح شواهد المغني ، للإمام جلال الدين السيوطي ، وقف على طبعه وعلّق على حواشيه/ أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان ، بدون طبعة وتاريخ ٢٩٦/٢ ، وبلا نسبة في الخصائص ١٧٨/٢ ، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، وأوضح المسالك ١٣١/٤ ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق/ ج الفاخوري بمؤازة/د. فؤاد البناني، دار الجيل بيروت ، ط ١ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) ، ص ١٧.

(٢) سبق تخريجه ص ١٢٦ .

(٣) نسب لرجل من كندة في شرح القصائد السبع ص ١١ ، و(الرّبّ) في هذا الموضع : السّيّد . وقوله: (عز قتيلا) معناه : عظم شأنه وغلب حزنه .

(٤) شرح القصائد السبع ص ١١ .

(٥) المقدمة الجزولية ص ٢١٣ .

(٦) ارتشاف الضرب ٤٣٦/١ .

(٧) شرح قطر الندى ص ١٦ ، وأوضح المسالك ١٣١/٤ .

(٨) الكتاب ٢٧٧/٣ .

ليس عن صفة ..." [١] . وقال المبرد : "يقولون: هذه حَذَامِ ، ومررتُ بَحَذامَ يافتى ، ورأيتُ حَذَامَ"[٢]. وخالف المبرد[٣] سيبويه في علة منع الصرف ، وإذ زعم أنها امتنعت الصرف للتأنيث والعلمية. وقال ابن الأنباري : "وبنو تميم يجعلونها بمنزلة زينب، فيقولون : قامتْ قَطَامُ، ورأيتُ قطامَ ، ومررتُ بقَطَامَ"[٤] . أي يجعلونها بمنزلة الاسم الذي لا ينصرف ، رفعاً بالضمة ، ونصباً وجراً بالفتح. وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش ، قائلاً : "وأما بنو تميم فإنهم يجرونها مجرى ما لا ينصرف من المؤنث ، نحو: زينب وعائشة ، فيقولون : هذه حذامُ وقطامُ ، ورأيت حذامَ وقطامَ ، و مررتُ بحَذَامَ وقَطَامَ"[٥]. و هذا ما ينطبق على (بَهَانِ).

أمّا ما كان آخره راء وهو على زنة (فَعَالِ) فإنّ بعض بني تميم يوافق فيه أهل الحجاز على البناء على الكسر. قال سيبويه في ذلك: "فأما ما كان آخره راء فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ..."[٦] . وذلك للتخفيف من ثقل الضم عند الإمالة. وزعم الخليل : أنّ إجناح الألف أخف عليهم ، يعني الإمالة ؛ ليكون العمل من وجه واحد، فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك ، وأنهم إن رفعوا لم يصلوا [٧].

ورأي المبرد في ذلك : "ليميلوا الألف ؛ لأن إجناحها أخف عليهم ولا سبيل إليهم أن يكسروا الراء ، فيقولون : هذه حَضَارِ ، ومررت بسَفَارِ يا فتى "[٨] . وأورد المبرد في ذلك قول الفرزدق :

مَتَى مَا تَرِدْ يَومَاً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا * أُدَيْهِمَ يَرْمِي المُسْتَجِيزَ المُعَوَّرَا[٩]

---

(١) الكتاب ٢٧٧/٣ .

(٢) المقتضب ٤٩/٣ .

(٣) المرجع السابق ٣٧٥/٣ .

(٤) شرح القصائد السبع ص ٥٧١ .

(٥) شرح المفصل ٦٥/٤ .

(٦) الكتاب ٢٧٧/٣ .

(٧) المرجع السابق ٢٧٨/٣ .

(٨) المقتضب ٥٠/٣ .

(٩) البيت في ديوان الفرزدق ، دار صادر – بيروت (١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م) ، بدون طبعة ، ص ٣٥٤ ، والمقتضب ٥٠/٣، ومغني اللبيب ٩٧/١ ، وشرح التصريح ٢٢٥/٢ . (سفار) : منهل بين البصرة والمدينة . لسان العرب مادة (سفر) . (أديهم) : تصغير أدهم ، وهو ابن مرداسي أحد بني كعب. لسان العرب مادة

ويـرى ابـن يعـيش فيمـا آخـره راء : "... فـإن أكثـرهم يوافـق أهـل الحجـاز ، فيكسرون الراء ، وذلك من قبل أن الراء لها حظ في الإمالة "[١].

ولكن بعضاً من بني تميم يجري ما آخره راء مجرى ما لا ينصرف كحَذَامِ وقَطَامِ ، وقال سيبويه:"وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان آخره راء"[٢].ويرى ذلك كل من : المبرد[٣]، وأبي حيان[٤] ، وابن هشام[٥]. وأورد سيبويه في ذلك قول الشاعر[٦] :

وَمَـــرَّ دَهْـــرٌ عَلَـــى وَبَـــارِ * فَهَلَكَـــتْ عُنْـــوَة وَبَـــارُ

فبنيت (وبار) الأولى على الكسر ، وأعربت الثانية بالضم رفعاً على أنَّها فاعل ، واجتمعت اللغتان في هذا البيت .

ويرى الجزولي : "أن الراء لا دخل لها في البناء ، فإما أن يبنى في الكل وإما أن يعرب في الكل حذراً من النقص"[٧] .

وأما أبوحيان[٨] فيرى فيما آخره راء رأي الأخفش ، فهو عند بعض بني تميم إذ يبنونه على الكسر ، يعني الباب كله .

ويرى بعض النحاة إذا نُكرت هذه الأسماء ، أُعربت وانصرفت ، وقال سيبويه : "إذا كان جميع هذا نكرة انصرف كما ينصرف (عمر) في النكرة ؛ لأن هذا لا يجيء

(دهم) . (المستجيز) :الذي يطلب الماء . لسان العرب مادة (جاز) . (المعورا) : من العوير وهو الرَّد . لسان العرب مادة (عور) .

(١) شرح المفصل ٦٥/٤ .

(٢) الكتاب ٢٧٩/٣ .

(٣) المقتضب ٤٩/٣ .

(٤) ارتشاف الضرب ٤٣٦/١ .

(٥) شرح قطر الندى ص ١٨ .

(٦) هو الأعشى ، والبيت في شرح ديوانه ، تحقيق/ كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، بدون تاريخ ص ٧٣ ، والكتاب ٢٧٩/٣ ، والمقتضب ٥٠/٣ ، ٣٧٦ ، والمقدمة الجزولية ص ٢١٤ ، وشرح المفصل ٦٤/٤ ، وشرح التصريح ٢٢٥/٢ ، وشرح الأشموني ٦٩/٣ ، وهمع الهوامع ٢٦/١ . (وبار) : هي أرض كانت لقبيلة (عاد) ، وورد عجز هذا البيت برواية أخرى : (فهلكت جهرة وبار) . المقاصد النحوية ٣٥٨/٤.

(٧) المقدمة الجزولية ص ٢١٤ .

(٨) ارتشاف الضرب ٤٣٦/١ .

معدولاً عن نكرة "[١] . فتقول : "رأيتُ قَطَامَ ، وقَطَامَاً أخرى"[٢] ، و "هذه حَذَامُ وحَذامٌ أخرى"[٣].

ونجد أنَّ (حَذَام) و(قَطَامَ) أسماء معدولة عن (فَاعِلَة) وشأنها شأن (بَهَانِ).

ضمائر الفصْلِ

جاء في النوادر :" قال أبو زيد : وقال رجلٌ من بكر بن وائل جاهليٌّ:

وَجَـــدْنَا آلَ مُـــرَّةَ حِـــينَ خِفْنَـــا * جَرِيْرَتَنَـــا هُـــمُ الأنُـــفَ الكِرَامَـــا

..... * .....

... وقوله : (هم الأنُف) ، جعل (هم) صلة للكلام ، وفي القرآن : ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٤] . ومن فصحاء العرب من يرفع (الأُنف الكرام) ، بجعل (هم) مبتدأ ، وهذا خبر المبتدأ . والجريرة : ما جرُّوا على أنفسهم من الذنوب ... و(الأُنف) : الذين يأنفون من احتمال الضيم"[٥] .

يدور الكلام في : (هم) ، وهو ضمير فصل ، فصل بين ما كان أصلهما مبتدأ وخبر ، وهما مفعولي (وَجَدَ) : (آل مرة) و(الأُنف) . ومن العرب من يرفع المفعول الثاني (الأُنف) على أنه خبر للضمير (هم).

وضمائر الفصل هي ضمائر الرفع المنفصلة أوضحها الزجاجي بقوله : " والعرب تسمي هَوَ ، هُما، هُمْ، هِي، هُنَّ، وأَنْتَ، وأَنْتُما، وأَنْتُمْ، فصلاً..." [٦] .

وتسمى هذه الضمائر فصلاً وعماداً . فصلاً تسمية البصريين ، وعماداً تسمية الكوفيين ، كما قال ابن مالك : "... من الضمائر الذي يسمى عند البصريين فصلاً وعند الكوفيين عماداً ..." [٧] . وأوضح ابن يعيش سبب تسمية هذه الضمائر فصلاً

---

(١) الكتاب ٣/٢٧٩.

(٢) المقتضب ٣/٣٧٤ .

(٣) الكتاب ٣/٢٧٩ .

(٤) آية (٢٠) من سورة المزمل .

(٥) النوادر ص ٨ – ٩ .

(٦) شرح جمل الزجاجي ص ٢٢٣ .

(٧) شرح الكافية الشافية ١/٢٤٠ ، وشرح التسهيل ١/١٦٧ .

وعماداً ، قائلاً : "فالفصل من عبارات البصريين ، كأنه فصل الاسم الأول عمَّا بعده ، وآذن بتمامه وإن لم يبقَ منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير . والعماد من عبارات الكوفيين كأنه عمد الاسم الأول وقواه بتحقيق الخبر بعده"[١] .

وقال ابن مالك : "فسمي فصلاً للفصل بين شيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، ولانفصال السامع عن توهم الخبر تابعاً. وسمي عماداً ؛ لأنه معتمد عليه في تقرير المراد ومزيد البيان"[٢] .

وإذا صارت هذه الضمائر فصلاً فلها مواضع في كلام العرب ذكرها سيبويه قائلاً : "وإذا صارت هذه الحروف فصلاً ، وهذا موضع فصلها في كلام العرب فأجره كما أجروه . فمن تلك الأفعال : حَسِبْتُ، وخِلْتُ، وظَنَنْتُ، ورأيتُ، إذا لم ترد رؤية العين، ووَجَدْتُ إذا لم ترد وِجْدَانَ الضَّالَّة ، وأَرى ، وجَعَلْتُ إذا لم ترد أن تجعلها بمنزلة عملت ولكن تجعلها بمنزلة صيَّرتهُ خيراً منك، وكَانَ، ولَيْسَ ، وأَصْبَحَ وأَمْسَى"[٣].

وضمائر الفصل تقع بين المبتدأ والخبر، نحو : (زيْدٌ هوَ الفاضِلُ) ، أو بين الاسم وخبره، وذلك في (كَانَ) وأخواتها :(ليْسَ ، وأَصْبَحَ ، وأَمْسَى) . أو بين ما كان مبتدأ وخبره ، وذلك في الأفعال التي ذكرها سيبويه: (حَسِب ، خَالَ ، ظَنَّ ، رأَى ، وَجَدَ ، جَعَلَ) ، وهي أفعال تنصب مفعولين كان أصلهما المبتدأ و الخبر ، نحو : (حَسِبْتُ زيْداً هُو خَيْراً منك)[٤] ، و(كانَ عبدُاللهِ هو الظريفَ) [٥] . لذلك وقع (هُم) ضمير فصل بين ما كان مبتدأ وهو : (آل مرة) ، وما كان خبر وهو (الأُنُف) ؛ لأنهما منصوبان بالفعل (وَجَدَ) . ولذلك نجد أن كلاً من ابن يعيش ، وابن مالك ذكرا أنهُ سُمِي ضمير فصل للفصل بين شيئين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ، و الشيئان هما المبتدأ والخبر أو ما كان في منزلتهما .

---

(١) شرح المفصل ١١٠/٣.

(٢) شرح التسهيل ١٦٧/١ .

(٣) الكتاب ٣٩٠/٢ .

(٤) المرجع السابق ٣٩٠/٢ .

(٥) المرجع السابق ٣٩٠/٢ .

ولا يقع الضمير فصلاً إلا إذا توفرت فيه ثلاثة شروطٍ ذكرها ابن يعيش[١]، هي :

أولها : أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة ، ويكون هو الأول في المعنى .

ثانياً : أن تقع بين المبتدأ والخبر ، أو ما هو داخل على المبتدأ والخبر من الأفعال والحروف ، نحو : (إنَّ) وأخواتها ، و (ظننتُ) وأخواتها .

ثالثاً : أن تقع بين معرفتين ، أو معرفة وما قاربها من النكرات .

ويعني بالمقارب من النكرة : استعمال أسماء مجردة من الألف واللام نحو: (مِثْل) مضافة ، و(أفْعَل) التفضيل، كما قال ابن مالك "... ويتوسط بين مطلوبي الابتداء ، أو ناسخ من نواسخه بشرط تأخر الخبر ، وكونه مُعَرّفاً ، أو كمعرّف في عدم قبول الألف واللام لـ (مِثْل) مضاف ، وأفعل التفضيل"[٢] . ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا﴾[٣] . وقال فيها ابن مالك : "فالياء من ترني مفعول أول ، وهو مبتدأ في الأصل ؛ لأن المراد رؤية القلب . و(أنا) فصلٌ ، و(أقلَّ) أفعل تفضيل انتصب بـ(تَرَ) مفعولاً ثانياً ، وهو خبر في الأصل"[٤] .

ولابد من مطابقة ضمير الفصل لما قبله في الحضور والغيبة والتذكير ، والتأنيْث ، والإفراد، والتثنية ، والجمع ، نحو : (زيدٌ هو الكريمُ) ، أو (أَكْرَمُ مِنْ عمرو) أو (مِثْلُهُ) . و(ظَنَنْتُه هُو الظريفَ) ، أو (أظْرَفَ مِنْكَ) ، أو (مِثْلِكِ) [٥].

والغرض من دخول ضمير الفصل في الكلام ، إرادة الإيذان بتمام الاسم وكماله ، وأَنَّ الذي ذُكِر بعده خبراً ليس نعتاً . وأيضاً ليؤذن به أنّ الخبر معرفة أو ما قاربها من النكرات ، وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش[٦] .

---

(١) شرح المفصل ١١٠/٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٢٤٠/١ .

(٣) آية (٣٩) من سورة الكهف .

(٤) شرح الكافية الشافية ٢٤١/١ – ٢٤٢ .

(٥) المرجع السابق ٢٤٠/١ – ٢٤١ .

(٦) شرح المفصل ١١٠/٣ .

وإذا وقعت هذه الضمائر فصلاً أو عماداً ، فيها خلاف بين النحويين أهي أسماء أم حروف ؟ قال المرادي : "... فذهب قوم إلى أنّ هذه مضمرات باقية على اسميتها . قيل : وهو مذهب البصريين ، وذهب قوم إلى أنها حروف ؛ لأنها جاءت لمعنىً في غيرها ، وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع . قيل : وهو مذهب أكثر النحويين وصححه ابن عصفور"[١] .

اختلف القائلون بأنَّها أسماء هل لها محل من محل الإعراب أم لا ؟ قال ابن مالك : "فالأكثرون على أنه لا موضع له"[٢] . بينما قال المرادي: "فذهب البصريون إلى أنَّها لا محل لها من الإعراب"[٣]. وقال الرضي : "والكوفيون يجعلون لها محلاً من الإعراب "[٤]. وقال المرادي: "ذهب الكسائي والفراء إلى أنّ لها محلاً"[٥] .

إذاً الخلاف بين البصريين والكوفيين في أنّ لها محلاً أم لا ؟ ولكنهم اتفقوا على اسميتها ، وهذا ما أشار إليه أبو زيد بقوله : "ومن فصحاء العرب من يرفع (الأُنُف الكرام) بجعل (هُم) مبتدأ ..." [٦].

وفي هذا إشارة للمذهب الكوفي من أنَّه يجعل للضمير محلاً من الإعراب ، وأبو زيد مع مذهبه البصري في رواية البيت ، والآية الكريمة: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٧] . وبما أن أبا زيد لا يتميز بالعصبية فقد أورد مذهب الكوفيين دون تعليق .

ذهب ابن مالك[٨] ، والمرادي[٩] ، مذهب البصريين من أن ضمير الفصل لا موضع له من الإعراب ، وعلّل ابن مالك لذلك قائلاً : "لأن الغرض به الإعلام من

---

(١) الجني الداني ص ٣٥٠ – ٣٥١ .
(٢) شرح الكافية الشافية ٢٤٤/١ .
(٣) الجني الداني ص ٣٥١ .
(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٦٦/٣ .
(٥) الجني الداني ص ٣٥١ .
(٦) النوادر ص ٩ .
(٧) آية (٢٠) من سورة المزمل .
(٨) شرح الكافية الشافية ٢٤٤/١ – ٢٤٥ .
(٩) الجني الداني ص ٣٥١ .

أوَّل وهلة يكون الخبر خبراً لا صفة ، فاشتدَّ شبهه بالحرف ، إذا لم يُجأ به إلا لمعنى في غيره ، فلم يحتج إلى موضع من الإعراب"[١] .

وذهب ابن مالك[٢] إلى أنَّ ضمير الفصل لو كان له موضع من الإعراب لكان وضع الضمير (إياي) أولى من الضمير (أنا) في نحو قوله تعالى : ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا﴾[٣] ، ولكان وضع (إياه) أولى من (هو) في نحو قوله تعالى : ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٤] .

بينما ذهب الكوفيون إلى أنّ له محلاً من الإعراب ، وهو تأكيد لما قبله، قال الرضي : "يقولون : هو تأكيد لما قبله ، فإنّ ضمير المرفوع قد يؤكد به المنصوب والمجرور"[٥] . وهذا التأكيد يسميه سيبويه وصفاً ، قائلاً : "وقد زعم ناسٌ أنَّ (هو) هاهنا صفة ، فكيف يكون صفة وليس من الدنيا عربيٌّ يجعلها هاهنا صفة للمظهر. ولو كان ذلك كذلك لجاز: مررتُ بعبد الله هو نفسِه ، فهو هاهنا مستكرهة لا يتكلم بها العرب ؛ لأنه ليس من مواضعها عندهم . ويدخل عليهم : إن كان زيدٌ لَهُوَ الظريفَ ، وإن كُنّا لنحنُ الصالحين . فالعرب تنصب هذا والنّحويون أجمعون . ولو كان صفة لم يجز أن يدخل عليه اللام ؛ لأنك لا تدخلها في ذا الموضع على الصفة ، فتقول : إن كان زيدٌ للظريفُ عاقلاً . ولا يكون هو ولا نحن هاهنا صفة وفيها اللام "[٦] .

وذهب الكسائي إلى أنَّ محلَّ ضمير الفصل محلّ ما بعده ، وذهب الفراء إلى أنَّ محلّه محلّ ما قبله[٧] . قال المرادي : "وثمرة الخلاف في نحو : ﴿كنتَ أنتَ الرقيبَ﴾ [٨] ، فعلى مذهب الكسائي يكون محل الضمير نصْباً ، وعلى مذهب الفراء يكون محله رفعاً "[٩] .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢٤٤/١ – ٢٤٥ .

(٢) المرجع السابق ٢٤٥/١ .

(٣) آية (٣٩) من سورة الكهف .

(٤) آية (٢٠) من سورة المزمل .

(٥) شرح كافية ابن الحاجب ٦٦/٣ .

(٦) الكتاب ٣٩٠/٢ – ٣٩١ .

(٧) الجني الداني ص ٣٥١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٤٥/١ .

(٨) آية (١١٧) من سورة المائدة .

(٩) الجني الداني ص ٣٥١.

ولـذلك أولـى ألا يكـون لضـمير الفصـل محـل مـن الإعـراب. قـال المـرادي: "والصحيح ما ذهب إليه البصريون"[١] .

وبما أن ابن مالك ذهب إلى أن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب ، إلا أنّه يرى الحكم عليه بالحرفية أولى من الحكم عليه بالاسمية[٢] ؛ لأن الحروف لا محل لها من الإعراب .

وبعض العرب يرفع ما بعد الضمير بمقتضى الخبرية ، وكون الضمير مبتدأ، وهذا ما أوضحه سيبويه[٣] ، وأبوزيد ، وابن يعيش[٤] ، وابن مالك[٥] . وحكى سيبويه ذلك عن عيسى ، قائلاً : "وقد جعل ناس كثير من العرب (هو) وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ ، وما بعده مبنيٌّ عليه ، فكأنك تقول : أظُنُّ زيداً أبوه خيرٌ منه ، ووجدتُ عمراً أخوه خيرٌ منه. من ذلك أنه بلغنا أنَّ رؤبة كان يقول : أظنُّ زيداً هو خيرٌ منك . وحدثنا عيسى أنّ ناساً كثيرون يقرؤونها : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِونَ﴾ [٦]"[٧] .

ويفهم من كلام سيبويه أنَّ هذا – الرفع – استعمال كثير من العرب ، وحكاه عن رؤبة ، وعن عيسى . وبما أنّ الضمير له محل من الإعراب ، فأولئك على مذهب الكوفيين.

وقال ابن مالك: "وبعض العرب يرفع ما بعد هذا الضمير بمقتضى الخبرية، وكون الضمير مبتدأ فيقرؤون: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾[٨] و﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾[٩] – بالرفع – ومن قراءة عبدالله بن مسعود ﷺ : ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِونَ﴾

---

(١) الجني الداني، ص ٣٥١ .
(٢) شرح الكافية الشافية ٢٤٥/١ .
(٣) الكتاب ٣٩٢/٢ – ٣٩٣ .
(٤) شرح المفصل ١١٢/٣ .
(٥) شرح الكافية الشافية ٢٤٥/١ – ٢٤٦ .
(٦) آية (٧٦) من سورة الزخرف .
(٧) الكتاب ٣٩٢/٢ – ٣٩٣ .
(٨) آية (٣٩) من سورة الكهف .
(٩) آية (٢٠) من سورة المزمل .

[1]"[2] . وقال أبوحيان في تفسير قوله تعالى : ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[3] : "وقرأ الجمهور (هو خيرٌ وأعظم أجراً) بنصبهما ، واحتمل (هو) أن يكون فصلاً ، وأن يكون تأكيداً لضمير النصب في (تجدوه) ، ولم يذكر الزمخشري ، والحوفي ، وابن عطية في إعراب (هو) إلا الفصل . قال أبو البقاء : هو فصل ، أو بدل ، أو تأكيد . فقوله : أو بدل وَهْمٌ ، ولو كان بدلاً لطابق في النصب فكان يكون (إياه)" [4] .

وذهب أبوحيان[5] ، وابن مالك[6] ، إلى أنّ رواية الرفع قراءة أبى السمال، وابن السميقع . وذهب أبوحيان إلى أنها لغة لبني تميم حكاها عنهم أبو زيد . قال : "قال أبوزيد : هو لغة لبني تميم يرفعون ما بعد الفاصلة ، ويقولون : (كان زيدٌ هو العاقلُ) بالرفع"[7] . ولم يصرح أبو زيد بهذا القول في النوادر .

وأورد سيبويه شاهداً للرفع ، وهو قو الشاعر [8]:

تُبَكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا * وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرُ

والشاهد فيه : رفع (أقدر) على أنه خبر للمبتدأ (أنتَ) ، ولكن ذهب ابن مالك، وأبوحيان إلى أنه جاء مرفوعاً؛ لأن القافية مرفوعة، ومعنى هذا لضرورة الشعر .

بناء (أمسِ)

الأصل في الأسماء الإعراب ، إلا أن هناك أسماء شابهت الحروف فبنيت ، ومنها (أمس) ، كما قال أبوزيد : " وقال آخر :

---

(١) آية (٧٦) من سورة الزخرف .

(٢) شرح الكافية الشافية ٢٤٥/١ – ٢٤٦ .

(٣) آية (٢٠) من سورة المزمل .

(٤) البحر المحيط ٣٦٧/٨ .

(٥) المرجع السابق ٣٦٧/٨ .

(٦) شرح الكافية الشافية ٢٤٦/١ .

(٧) البحر المحيط ٣٦٧/٨ .

(٨) هو قيس بن ذريح في الكتاب ٣٩٣/٢ ، وشرح المفصل ١١٢/٣ ، والبحر المحيط ٣٦٧/٨ ، وشرح جمل الزجاجي ص ٢٢٤ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١٦٩/١ ، و (الملا) : موضع. لسان العرب مادة (ملا) .

مَـــا زَالَ ذَا هَزِيزُهَـــا مُـــذْ أَمْـــسِ * صَـــافِحَةً خُـــدُودَهَا لِلشَّـــمْسِ

وروي: (هَزِيزَها). قال أبو الحسن : الهَزِيزُ والهِزَّة والهزّ : السير الشديد باهتزاز. ومن لغة هذا الراجز أن يبني(أمس) على الكسر فلذلك قال:مُذْ أمسِ"[١] .

وآراء النحاة كثيرة في (أمس) ، فسيبويه يقول : "وسألته – الخليل – عن أمسٍ اسم رجل؟ فقال مصروف ؛ لأن أمس هاهنا على الحد ، ولكنه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة"[٢] .

ويتضح من كلام سيبويه أنّ (أمس) إذا كانت ظرفاً تلزم حالة واحدة ، وهي البناء على الكسر ، كما قال أبو الحسن .

ويرى سيبويه أن العرب على فرقتين ، فمثلاً : بنوتميم لا يلزمونها البناء على الكسر في حالة الرفع ، بل تمنع من الصرف ؛ لأنَّها معدولة عن الأصل ، أما الحجازيون فإنهم يبنونه على الكسر في كل المواضع . قال سيبويه : "واعلم أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرفع : (ذَهَبَ أمسُ بما فيه) ، و (ما رأيتُه مُذْ أمسُ)، فلا يصرفون في الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس . ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر "[٣]. ومنهم من يعربه إعراب ما لا ينصرف في حالتي النصب والجر . وسمع أبو زيد من العرب في ذلك قول الراجز[٤] :

لَقَـــدْ رَأَيْـــتُ عَجَبَـــاً مُـــذْ أَمْسَـــا * عَجَـــائِزَاً مِثْـــلَ الأَفَـــاعِي خَمْسَـــا

وقال أبو زيد : "وقوله : (أمسا) ذهب به إلى لغة بني تميم يقولون : (ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه) فلم يصرفه ... وجعل مُذ من حروف الجر ولم يصرف أمس ففتح آخره وهو في موضع الجرِّ و الرفعُ الوجهُ في أمس"[٥] .

---

(١) النوادر ص ١٢ .

(٢) الكتاب ٢٨٣/٣ .

(٣) الكتاب ٢٨٣/٣ .

(٤) هو العجاج ، والبيت في ديوانه ، برواية وشرح/ عبدالملك بن قريب الأصمعي، تحقيق/ د. سعدي ضناوي، دار صادر بيروت ، ط ١ (١٩٩٧م) ، ص ٤٠ ، والنوادر ص ٥٧ ، والكتاب ٢٨٣/٣ ، وورد عجزه برواية أخرى : (عَجَائِزاً مِثْلَ السَعَالِي خَمْسَا) و (السعالي) جمع سعلاة ، وهي أخبث الغيلان، وقيل: هي ساحرة الجن . المقاصد النحوية ٣٥٧/٤ .

(٥) النوادر ص ٥٧ .

ويفهم من كلام أبي زيد أنَّ (أمس) في هذا الموضع معرب وممنوع من الصرف ، كما يفعل بنو تميم في حالة الرفع ، وعلة منعه الصرف: العلمية والعدل. وأعرب إعراب الممنوع من الصرف جرّاً بالفتح ؛ لأن (مُذ) حرف جر.

ويرى سيبويه أنّ مثل هذا الوجه قليل[١] . وقال السيرافي عن بني تميم، و(أمسا) من قول الراجز : "... إنما فعلوا ذلك ؛ لأنهم تركوا صرفه ، وما بعد (مُذْ) يُرْفع ويُخْفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد (مُذْ) ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها"[٢] .

ويرى الشنتمري أنّ الشاهد في قول الراجز : إعراب (أمس) ومنعها من الصرف ؛ لأنها اسم لليوم الماضي قبل يومك ، معدول عن الألف واللام[٣] .

ويرى ابن جني : أن (أمس) إذا تجردت من الألف واللام تبنى على الكسر، وذلك من قوله : "ومن ذلك قولك : كُنتُ عندك في أمسِ ، فالكسرة الآن بناء ، وهي واقعة موقع الإعراب المقتضيها الجر"[٤] .

ويفهم من قول ابن جني أنّ (أمسا) من قول الراجز : (مذ أمسا) ، كان حقه البناء على الكسر . ويفهم منه – أيضاً– أنّ الكسرة في : (مُذ أمسِ) من قول الراجز الأول ، كسرة بناء لا غير .

أمّا الزجاجي فجعل الفتحة في (أمسَا) علامة بناء ، لقوله : "ومن العرب من يبنيه على الفتح"[٥] . حيث جعلها لغة لبعض بني تميم . وردّ ابن مالك ذلك قائلاً : "وليس بناؤه على الفتح لغة خلافاً للزجاجي "[٦] .

وإذا اقترنت (أمس) بالألف واللام تعرب ، وورد ذلك في قول الشاعر[٧]:

إِنِّي وَقَفْتُ اليَومَ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ * بِبابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرِبُ

---

(١) الكتاب ٢٨٥/٣ .

(٢) الكتاب ، لسيبويه ، طبعة الأميرية ببولاق (١٣١٦هـ) ، ٤٤/٢ .

(٣) النكت في تفسير كتاب سيبويه ص ٨٥٨ .

(٤) الخصائص ٥٩/٣ .

(٥) الجمل في النحو ص ٢٩٩ .

(٦) تسهيل الفوائد ص ٩٥ .

(٧) هو نصيب ، والبيت في كتابه : شعر نصيب بن رباح ، تحقيق/ د. داود سلوم، مطبعة الإرشاد بغداد (١٩٦٧م) ، ص ٩ ، والخصائص ٥٧/٣ .

على أن (الأمس) قارنت الألف واللام وبقيت على كسرها ، وقال ابن الأنباري في هذا البيت : "وسبيل أمس أن يكون مكسوراً إذا كان معرفة لا ألف ولام فيه كقولك : (مضى أمسِ)، و (رأيته أمسِ) . فإذا دخلت عليه الألف واللام أُعرب بوجوه الإعراب كقولك : (مضى الأمسُ) بما فيه ، و(لقيته الأمسَ)، وربما أدخل عليه الألف واللام وترك على كسره"[١].

ويتضح من قول ابن الأنباري : أنّ (أمس) إذا دخلت عليها الألف واللام تعرب على حسب موقعها من الإعراب ، وأحياناً تبقى على كسرها مع دخول الألف واللام ، وهذا ما ذهب إليه الزجاجي[٢] .

وقال ابن جني في ذلك: "فيروى : و(الأمسَ ِ) جراً ونصباً. فمن نصبه؛ فلأنه لما عرّفه باللام الظاهرة وأزال عنه تضمنه إياها أعربه، والفتحة فيه نصبة الظرف، كقولك: أنا آتيك اليومَ وغداً . وأما من جره فالكسرة فيه كسرة البناء التي في قولك:كان هذا أمسِ ، واللام فيه زائدة ؛ كزيادتها في الذي والتي..." [٣] .

ويرى ابن جني أنَّ (الأمس) التي قارنت الألف واللام ، إذا كانت منصوبة فهي معربة ، والفتحة علامة نصب الظرف . وأمّا إذا كانت مكسورة فالكسرة للبناء واللام زائدة .

ويري السيوطي أنّ (الأمس) إذا استعمل ظرفاً فهو مبنيٌّ على الكسر ليس منصوباً بالفتحة قائلاً : "فإن استعمل ظرفاً ، فهو مبنيٌّ على الكسر عند جميع العرب ، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف وهو لام التعريف"[٤].

وذهب ابن مالك إلى أن (أمس) المقارن للألف واللام قد يبنى. قال: "فإن نُكِّر أو كُسِّر أو صُغِّر،أو أضيف،أو قارن الألف واللام باتفاق، وربما بني المقارن لهما"[٥].

---

(١) شرح القصائد السبع ص ٢٩٠ .

(٢) الجمل في النحو ص ٢٩٩ .

(٣) الخصائص ٥٨/٣ .

(٤) همع الهوامع ٢٠٨/١ .

(٥) تسهيل الفوائد ص ٩٥ .

والرأي الذي تميل إليه الباحثة في إعراب (أمس) ، إذا كانت دالة على الزمن وغير مقترنة بالألف واللام أن تبنى على الكسر ، لتضمنها معنى الحرف. وهذا ما يراه أبوالحسن. وأمّا إذا كانت مقترنة بالألف واللام فتعرب على حسب موقعها من الإعراب .

مَهْمَا

قال أبوزيد : "وقال عمرو بن ملقط جاهلي :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ

... قال أبوزيد : مهما تجيء للجزاء ، فجاء بها في غير موضعها، كأنه قال : مالي سرقت نعلي مَالي ... قال أبوالحسن : قوله : مهما لي (ما) الثانية زائدة للتوكيد ، وهي غير لازمة ، كما تلزم في الجزاء إذا قلت: مَهْما تصْنع اصنعْ ، فهي في الجزاء ما ضُمت إليها الأخرى ، وجعلتا للشرط كحرف واحد ، وأبدلوا الهاء من الألف لخفاء الألف ، وأنها حرفٌ هاوٍ لا مستقر لها ، فكرهوا اجتماع ميمين ليس بينهما إلا الألف وهي لخفائها ، وأنها تَهْوِي في مخرجها حاجزٌ ليس بحصين ، فكأنهم جمعوا بين ميمين ، فأبدلوا منها الهاء لما كانت شريكتها في الخفاء ولم تكن هاوية بمنزلة الحركة ، فهذا الشاعر زاد (ما) للتوكيد كما تراه في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾[1] ، و﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾[2] . وزيادتها للتوكيد تكثر جداً ، وإنما المعتمد عليه (ما) الأولى ، وهي التي للاستفهام ، والثانية مؤكدة ، واستثقال الجمع بين ميمين هاهنا كاستثقاله في الجزاء لما بيّنت لك ، فعوّضت الهاء من ألف (ما) الأولى لهذا الشرح[3]".

نجد أبا زيد اكتفى بالتعليق على أنّ (مهما تجئ للجزاء ، فجاء بها في غير موضعها) . في حين أن أبا الحسن لم يرض بتعليق أبي زيد المتقدم ، وغلبت عليه نزعته البصرية في ميله إلى التعليل ، وعلّل لـ (مهما) بتعليل وشرح طويل . ولكن أبا زيد – كما رأيناه – ابتعد عن التعليل واحتكم إلى الاستعمال الغوي . وهذا يدل على غلبة النزعة الكوفية عنده .

---

(١) آية (١٣) من سورة المائدة .

(٢) آية (٢٥) من سورة نوح .

(٣) النوادر ص ٦٢ – ٦٤ ، (السرّبال) : القميص والدروع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال، لسان العرب، مادة (سرب) .

اختلف النحاة في (مَهْما) من حيث البساطة والتركيب على قولين :

الأول : ذهب قوم من النحاة إلى أنها مركبة ، وهم على قولين :

أولهما : أنّ (مَهْما) مركبة من (ما) الشرطية و(ما) زائدة للتوكيد،كما زيد في (أينما ، وحيثما) ، فصارت (ماما) ، فكرهوا توالي لفظين حروفها واحدة ، فأبدلوا الألف الأولى هاء ، فصارت (مَهْما) . وهذا ما ذهب إليه أبوزيد، وأبوالحسن.

ومن ذهب هذا المذهب من النحاة : الخليل[١] ، وتبعه أبوعلي الفارسي[٢] ، وابن يعيش[٣] ، والرضي[٤] ، والسيوطي[٥] . ويؤيد هذا المذهب عود الضمير إلى (مَهْما) كما يعود إلى (ما) في قوله تعالى : ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[٦]" [٧] .

وثانيهما : أنّ (مَهْما) مركبة من (مَه) بمعنى (اكفف) و(ما) الشرطية وهذا مذهب سيبويه[٨] ، والأخفش[٩] ، والزجاج[١٠] ، والبغداديين[١١]، والرضي[١٢] ، ويؤيده قول الشاعر:

أَمَاوِيّ مَهْمَنْ يَسْتَمِعْ فِي صَدِيْقِهِ * أَقَاوِيْلَ هَذَا النَّاسِ مَاوِيّ يَنْدَمِ[١٣]

فركب (مه) مع (مَنْ) كما ركبت مع (ما) .

---

(١) الكتاب ٥٩/٣ .

(٢) المسائل العضديات ، تأليف/ أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق/ د. علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت ، لبنان ، ط١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م) ، ص ٥٢.

(٣) شرح المفصل ٤٣/٧ .

(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٩١/٤ .

(٥) همع الهوامع ٤٥١/٢ .

(٦) آية (١٣٢) من سورة الأعراف .

(٧) شرح المفصل ٨/٤ .

(٨) الكتاب ٦٠/٣ .

(٩) شرح التسهيل ٦٨/٤ ، وارتشاف الضرب ٥٤٧/٢ .

(١٠) معاني القرآن وإعرابه ، ٣٦٩/٢ .

(١١) شرح التسهيل ٦٨/٤ .

(١٢) شرح كافية ابن الحاجب ٩١/٤ .

(١٣) البيت بلا نسبة في شرح المفصل ٨/٤ ، وشرح الجمل ١٩٦/٢ ، ولسان العرب مادة (مهه) .

الثاني : ذهب قوم من النحاة إلى أنّها بسيطة غير مركبة ، ومنهم: ابن عصفور[١] ، وتبعه ابن هشام[٢] ، وقالوا : إنّ التركيب خلاف الأصل فلا يقوم عليه[٣].

وذهب أبوحيان[٤] إلى أنها بسيطة ، وهو الصحيح ؛ لأن التركيب خلاف الأصل، ودعوى التركيب لا دليل عليه .

وأيضاً اختلف النحاة في (مَهْما) أهي حرف أم اسم ؟ وذلك على أقولين :

الأول : ذهب جمهور النحاة[٥] إلى أنّها اسم ولا تخرج عن الاسمية إلى الحرفية ، واستدلوا على اسميتها بعود الضمير إليها ، ولا يعود الضمير إلى حرف[٦] ، وذلك في نحو قوله تعالى : ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾[٧] ، فالهاء في (به) تعود إلى (مَهْما) .

الثاني: ذهب الأخفش[٨]، والسهيلي[٩]، والمرادي[١٠] ، والسيوطي[١١] ، إلى أن (مَهْما) تخرج عن الاسمية ، وتكون حرفاً بمعنى (إذ) واستدلوا بقول الشاعر[١٢]:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا تُخْفَى عَلَى النّاَسِ تُعْلَمِ

فهي بمنزلة (إذ) بدليل أنّها لا محلّ لها[١] .

---

(١) شرح الجمل ، ١٩٦/٢ .

(٢) مغني اللبيب ٣٣١/١ .

(٣) شرح المفصل ٤٣/٧ ، وارتشاف الضرب ٥٤٧/٢ .

(٤) ارتشاف الضرب ٥٤٧/٢ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٤ .

(٥) ابن يعيش/ شرح المفصل ٤٢/٧ – ٤٣ ، الرضي / شرح الكافية ٩٠/٤ ، أبوحيان/ ارتشاف الضرب ٥٤٧/٢ ، المرادي /الجني الداني ص ٦١١ ، ابن هشام / مغني اللبيب ٣٣١/١ ، والسيوطي / همع الهوامع ٤٥١/٢ .

(٦) شرح المفصل ٤٣/٧ ، وشرح الأشموني ٢٤٨/٣ .

(٧) آية (١٣٢) من سورة الأعراف .

(٨) معاني القرآن للأخفش ٥٣٠/٢ .

(٩) مغني اللبيب ٣٣١/١ .

(١٠) الجني الداني ص ٦١١ .

(١١) همع الهوامع ٤٥١/٢ .

(١٢) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في ديوانه ص ٣٢ ، والجني الداني ص ٦١١.

والصحيح أن (مَهْما) لا تخرج عن الاسمية؛ لأنها اسم شرط له محل من الإعراب.

وأيضاً اختلف النحاة في (مَهْما) أتخرج عن الشرطية ؟ فذهب ابن يعيش[٢] ، وابن مالك[٣] ، وتابعهما الرضي[٤] ، إلى أن (مَهْما) قد تجيء اسم استفهام . واستدلوا بقول الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبَالِيَهْ

فزعموا أن (مَهْما) مبتدأ و(لي) الخبر، وأعيدت الجملة توكيداً ، ويريد مالي الليلة مالي؟ استفهاماً عن طريق التعجب.وردّ هذا بعض النحاة منهم:ابن الناظم[٥] وابن هشام[٦] ، وأبوحيان[٧] ، والمرادي[٨] ، والسمين الحلبي[٩] ، والأشموني[١٠] ، والسيوطي[١١] ، فقالوا : لا دليل في البيت لاحتمال أن يكون (مه) بمعنى (اكفف) و(ما) هي الاستفهامية. ولا تبنى قاعدة أو حكم على أمر احتمالي كما نص النحاة .

---

(١) مغني اللبيب ٣٣١/١ .

(٢) شرح المفصل ٤٣/٧ .

(٣) تسهيل الفوائد ص ٢٣٦ .

(٤) شرح كافية ابن الحاجب ٩٠/٤ .

(٥) هو محمد بن محمد بن عبدالله ، بدرالدين بن الإمام جمال الدين الطائي الدمشقي، الشافعي النحوي، قال الصفدي: كان إماماً فهماً ذكياً، حاد الخاطر ، إماماً في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق ... مات سنة ٦٨٦هـ. ترجمته في بغية الوعاة٢٥٢/١.وما ذهب إليه في شرح التسهيل ٦٩/٤ .

(٦) مغني اللبيب ٣٣١/١ .

(٧) ارتشاف الضرب ٥٤٨/٢ .

(٨) الجني الداني ص ٦١١.

(٩) هو أحمد بن يوسف بن عبدالدائم بن محمد الحلبي ، شهاب الدين المقرئ النحوي، المعروف بالسمين . كان فقهياً بارعاً في النحو ، والقراءات ، ويتكلم في الأصل ، أديباً . مات سنة ٧٥٦هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٢/١ . ورأيه في كتابه : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق وتعليق/ الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط ١ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ، ٤٢٩/٥.

(١٠) شرح الأشموني ٢٤٨/٣.

(١١) همع الهوامع ٤٥١/٢ .

هَيْهَاتَ

جاء في النوادر : " وقال زهير بن مسعود :

عُدَاوِيَّـــةٌ هَيْهَـــاتَ مِنْـــكَ مَحَلُّهَـــا * إذا مَـــا هِـــيَ احْتلَّـــتْ بِقُـــدْسٍ وَآرَاتِ

..... * .....

..... * .....

..... * .....

عُداوية نسبها إلى بني عُداوة حي من اليمن . وقُدْس وآرات موضعان ... قال أبو الحسن : قُدْس وآراة جبلان ... وقوله : (هَيْهَات منكَ محلَّها) ، فمحلّها رفع بالابتداء ، و (هَيْهَات) الخبر ، وإن شئت كان رفعاً بهَيْهَات كما تفعل في قولك : خَلْفَكَ زيدٌ . و هَيْهَات ظرفٌ ، كأنه قال : في البُعْدِ مِنْكَ مَحَلُّهَا ، ويقال: هَيَّتَ به تهييتاً إذا ناداه من مكان بعيد . وهَيْهَات تكون واحدة وجمعاً ، وهي على هذه الرواية واحدة ، وتقديرها : هيهاهْ ، كقولك : سِعْلاهْ ، وإنّما لم ينوِّن ، لأنّها مؤنثة معرفة ألا ترى أنّك لا تقول : الهَيْهَاهْ ، كما تقول : السّعْلاة، فكأنه قال: في البعد الذي تعلم"[1].

قال ابن جني عن (هَيْهَات) : " وهي عندنا من مضاعف الفاء في ذوات الأربعة ووزنها : فَعْلَلَة ، وأصلها هَيْهَيَةٌ ... فانقلبت اللام ألفاً فصارت هَيْهَاة ، والتاء فيها للتأنيث ، والوقوف عليها بالهاء ، وهي مفتوحة فتحة المبنيات ... واللام عندنا محذوفة ، لالتقاء الساكنين ، ولو جاءت غير محذوفة لكانت هَيْهَيَات . لكنها حذفت ؛ لأنّها في آخر اسم غير متمكن"[2] .

و(هَيْهَات) اسم فعل للماضي ، وقال ابن يعيش : " هَيْهَات اسم لبعد ، وإنّما عدلوا عن لفظ الفعل لضرب من المبالغة ، فإذا قال : هَيْهَات زيدٌ ، فكأنه قال : بَعُدَ جداً ، أو بَعُدَ كل البعد ، ولعله يخرج في كثير من الأمر إلى أن يؤنس منه ، وهو

---

(١) النوادر ص ٣٩ .

(٢) الخصائص ٣/٤١ – ٤٣ .

مبني لوقوعه موقع الفعل المبني وهو بَعُدَ"[١] . وقال ابن هشام : "وما سمي به الفعل الماضي ... هَيْهَات بمعنى بَعُدَ"[٢] . وقال السيوطي : "قد تدل على حدثٍ ماضٍ : كهَيْهَات بمعنى: بَعُدَ"[٣] .

ويقال : إنّها ظرفٌ ، كما قال أبوزيد ، والمبّرد الذي قال : "فأما(هَيْهَات) فتأويلها: في البُعْد،وهي ظرفٌ غير متمكن، لأبهامها؛ ولأنها بمنزلة الأصوات"[٤]. وأبوعلي الذي قال : "أنا أفتي مرة بكونها اسماً سمي به الفعل كصَهْ ومَهْ ، وأفتي مرة أخرى بكونها ظرفاً على قدر ما يحضرني في الحال"[٥].

وفي (هَيْهَات) لغات كثيرة ذكرها أبوعلي[٦] ، وهي : هَيْهَاةَ ،و هَيْهَاةً ، هَيْهَاتِ، وأيْهاتَ ، وأيْهاتِ ، وأيْهاتٍ ، وأيهاتاً ، وأيهانِ ، وأيْها. وذكر السيوطي هذه اللغات وزاد عليها ، قائلاً : "وقد حكى فيها الصنعاني ستاً وثلاثين لغة : هَيْهَاتَ ، وأيهاتَ ، وهَيْهَاتِ، وأيهانِ ، و هَيْهَاه ، وأيهاه . كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ، ومفتوحته ، ومكسورته ، وكل واحدة منها منونة وغير منونة ، وحكى غيره : أيْهاك ، وأيْها ، وإيها، و هَيْهَاتا بالألف ، وإيهاء بالمد فزادت على الأربعين"[٧]. وزاد أبو زيد (هيَّت به تهييتاً) لغة أخرى للنداء من مكانٍ بعيد.

أما الخليل فقال عن (هَيْهَات) كما روى سيبويه : "وسألته عن هَيْهَات اسم رجل و هَيْهَاة ، فقال : أمّا من قال : هَيْهَاه ، فهي عندي بمنزلة عَلْقَاة ، والدليل على ذلك يقولون في السكوت : هَيْهَاه . ومن قال : هَيْهَات، فهي عندي كبيضات ، ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء"[٨].

---

(١) شرح المفصل ٣٥/٤ .

(٢) شرح شذور الذهب ص ٤٠٢ .

(٣) همع الهوامع ١٠٧/٣ .

(٤) المقتضب ١٨٢/٣ .

(٥) الخصائص ٢٠٦/١ .

(٦) المرجع السابق ٤٢/٣ .

(٧) همع الهوامع ١٠٧/٣ .

(٨) الكتاب ٤٧/٢ .

وتدل (هَيْهَات) على الواحد والجمع ، فأمّا دلالتها على الواحد ، إذا كانت مبنية على الفتح (هَيْهَاتَ) ، كما وردت في قول الشاعر السابق ذكره ، وأمّا إذا دلت على الجمع فتبنى على الكسر (هَيْهَاتِ) . قال المبرد : "فمنهم من يجعلها واحداً كقولك: (عَلْقَاة) ، فيقول: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[١]. وإذا وقف على هذا القول وقف بالتاء ، والكسرة إذا أردت الجمع للبناء كالفتحة إذا أردت الواحد"[٢] . وقال ابن جني : "... والكسرة فيها كالفتحة في الواحد"[٣] . ولكن الزمخشري[٤] يرى أن فتح التاء لغة أهل الحجاز وكسرها لغة أسد وتميم ، ومن العرب من يضمها .

وذهب أبو زيد إلى أنّ (هَيْهَاتَ) لا تنون ؛ لأنّها مؤنثة معرفة . قال سيبويه : "وزعم الخليل : أنّ الذين يقولون غاقِ غاقِ ، وعاءِ وحاءِ ، فلا ينوِّنون فيها ولا في أشباهها ؛ لأنَّها معرفة ... وأنّ الذين قالوا : عاءٍ وحاءٍ وغاقٍ ، جعلوها نكرة ... وكذلك هيهاتٍ"[٥]. وقال أبو علي: " هَيْهَات اسم للبعد معرفة ، فلذلك لم ينصرف . ومن نوَّنها نكّرها كما ينكر الأعلام الواقعة على الأشخاص"[٦].

وذهب الزمخشري[٧] إلى أنّ (هَيْهَات) قد تُنوَّن ، ولم يُصرح بأن التنوين يجعلها نكرة ؛ لأنها إذا نُوّنَت صارت نكرة . كما قال المبرد : "ومن جعلها نكرة في الجميع نوَّن ، فقال : هَيْهَاتٍ يا فتى"[٨] . وذكر المبرد[٩] أنّ قوماً نوّنوها وهي معرفة ؛ لأنّ التنوين في تاء الجمع في موضع النون من (مسلمين) ، وقالوا : "والدليل على ذلك

---

(١) آية (٣٦) من سورة المؤمنون .

(٢) المقتضب ١٨٢/٣ .

(٣) الخصائص ٤٣/٣ .

(٤) المفصل ص ١٦٠ .

(٥) الكتاب ٣٠٣/٣ .

(٦) شرح المفصل هامش ٣٥/٤ .

(٧) المفصل ص ١٦٠ .

(٨) المقتضب ١٨٣/٣ .

(٩) المرجع السابق ١٨٣/٣ .

أنّ معناه في البعد كمعناه ، فلو جاز أن تتكّره وهو جمع لجاز أن تتكره وهو واحد ، وهذا قولٌ قوي"[١].

أمّا قول الشاعر : "هَيْهَاتَ مِنك مَحَلُّها" ، وقول أبي زيد : بأن (محلها) مبتدأ، (هَيْهَات) الخبر . أو (محلّها) رُفِعت (بهَيْهَات) ، فيرى ابن يعيش[٢] أن الاسم الذي يقع بعد (هَيْهَات) يكون مرفوعاً بها ارتفاع الفاعل بفعله ؛ لأنها جارية مجرى الفعل ، فاقتضت فاعلاً،كاقتضائه الفعل واستدل على ذلك بقول الشاعر[٣] :

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيْقُ وَأَهْلُهُ * وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ نُواصِلُهْ

وقال أيضاً:

هَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ * كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الأيَامِي[٤]

فـ (العقيق) ، و(خلّ) ، و(منزلنا) مرفوعات بأنهما فاعل (هَيْهَات). وقال الجرجاني : "تقول: هَيْهَاتَ زيدٌ ، فترفعه به"[٥] .

و(هَيْهَات) لا يتقدم عليها مفعولها . كما قال أبوعلي : "ولا يجوز أن يتقدم شيء من مفعول هذه الكلم عليها ؛ لأنها ليست كالأفعال في قوتها"[٦]. وقال الجرجاني : "اعلم أن هذه الأسماء فروع على الأفعال فلا تتصرف تصريفها ، ولا يجوز تقديم مفعولها عليها"[٧] . لذلك ذهب أبو زيد إلى أن (هَيْهَات) خبر مقدم

---

(١) المرجع السابق ١٨٣/٣ .

(٢) شرح المفصل ٣٥/٤ .

(٣) هو جرير والبيت في ديوانه ص ٥٩٧ ، وورد برواية أخرى :

فَأَيْهَاتَ أَيْهَاتَ العَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ * وَأَيْهَاتَ وَصْلٌ بِالعَقِيقِ تُوَاصِلُهْ

وفي المقتصد ٥٧٤/١ ، والمسائل العسكريات ص ٤٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢٣٥/٢ ، وشرح التصريح ١٩٩/٢،وشرح المفصل ٣٥/٤ . و(العقيق): موضع معروف بالحجاز . المقاصد النحوية ٧/٣.

(٤) البيت لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٩ ، وشرح المفصل ٣٥/٤ ، وورد صدره برواية أخرى : (أيهات منزلنا بنعق سويقة). و (النعف) من الأرض : المكان المرتفع في اعتراض، وقيل: هو ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط . لسان العرب مادة (نعف) ، و (سويقة) : موضع . لسان العرب مادة (سوق) .

(٥) المقتصد ٥٧٥/١ .

(٦) المرجع السابق ٥٧٦/١ .

(٧) المرجع السابق ٥٧٦/١ – ٥٧٧ .

و(محلها) مبتدأ مؤخر ؛ لأنها لا تعمل فيما يتقدم عليها . ولم يذكر أحد من النحاة أن الاسم الذي يليها يُرفع بالابتداء ، وإنما ذكر فاعل ؛ لأنها اسم فعل ، والفعل يأتي بالفاعل ، وهي كذلك .

(ذُو) الطّائية

قال أبو زيد : "وقال رجل من طئ وأدرك الإسلام :

..... * .....

..... * .....

..... * .....

فـإنَّ بَيْـتَ تَمِـيمٍ ذوُ سَـمِعْتَ بِـهِ * فِيـهِ تَنَمَّـتْ وَأرْسَـتْ عِزَّهَـا مُضَـرُ

... وقوله : ذُو سَمِعْتَ به ، أي الذي سَمِعْتَ به . وهو في موضع النَّصب والجرّ والرفع ذو بالواو"[(١)].

يدور الكلام في هذا البيت حول مجيء (ذو) بمعنى (الذي) ، وهي مبنية ، تلزم حالة واحدة .

ولغة طيء استعمال (ذو) موصولة بمعنى (الذي) ، وتكون للعاقل وغيره ، قال ابن عصفور : "وذو تقع على من يعقل وما لا يعقل..." [(٢)] . فمثال إطلاقها على العاقل ، أن تقول : جاءني ذو قام ، وذو قاما ، وذو قاموا ، وأنت تريد إنساناً[(٣)] . ومن شواهد ذلك قول الشاعر[(٤)] :

---

(١) النوادر ص ٦١ .

(٢) المقرب ٥٩/١ .

(٣) شرح المقرب لابن عصفور الإشبيلي،تأليف/ علي محمد فاخر ، ط ١ (١٩٩٠م) ، مطبعة السعادة مصر ٢٢٤/١.

(٤) هو قوال الطائي ، والبيت في خزانة الأدب ٢٩٥/٢ ، وشرح كافية ابن الحاجب ١٠٧/٣ ، وحاشية الصبان ١٥٧/١ ، وشرح المقرب ٢٢٤/١ ، وشرح الأشموني ١٩٨/١ . و(الساعي) : الوالي على صدقة الزكاة ، يقال : سعى الرجل على صدقة يسعى سعياً ، عمل في أخذها من أربابها . و (هلم) : اقبل وتعال. و (المشرفي) : هو السيف ، نسب إلى المشارف ، وهي قرى كانت تصنع فيها السيوف . و(الفرائض) : هي الأسنان التي تصلح أن تؤخذ في الصدقات . قال صاحب الصحاح : الفريضة : ما فرض في السائمة من الصدقة ، خزانة الأدب ٢٩٥/٢ .

فَقُولاَ لِهَـذَا المَـرْءِ ذُو جَـاءَ سَـاعِيَاً * هَلُـمَّ فـإنَّ المَشْـرَفِيَّ الفَـرَائِضُ

حيث أطلق (ذو) على (المرء) ، وهو عاقل . ومثال إطلاقها على غير العاقل ، قول الشاعر :

وَمـنْ حَسَـدٍ يَجُـورُ عَلـيَّ قَـومِي * وأيُّ الـدَّهرِ ذُو لَـمْ يَحْسِـدُونِي[1]

يستشهد به على أنَّ المراد بـ (ذو) الطائية غير العاقل . وهي نعت للدهر. ومن ذلك ما حكاه الفراء عن العرب في قولهم : "بالفضلِ ذو فَضّلَكم الله بهِ والكرامة ذات أكرمكم الله بهْ"[2] .

والمشهور في (ذو) عدم تصرفها مع بنائها ، قال الأهدل[3] : "المشهور من لغة طيئ إفراد (ذو) وتذكيرها ، وبناؤها على السكون ؛ لأنها حرفان الثاني منهما ساكن"[4]. والعلة في ذلك كما قال الصيمريّ : وإنما لم يثن ، ولم يُجمع ، ولم يغير لفظه عن الواو ؛ لأنه منقول عن (ذو) بمعنى صاحب في قولك : (ذو مالٍ) ، فضعف عن التصرف، وألزم وجهاً واحداً"[5] . وأمّا ابن يعيش ، فقال : "وأمّا (ذو) فإن طيئاً تقول : هذا ذو قال ذاك ، يريدون الذي قال ذاك ، وهي ذو التي بمعنى صاحب ، نقلوها إلى معنى الذي ، ووصلوها بالجملة من الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر التي توصل بها الذي ، وبنوها لاحتياجها إلى ما بعدها ،كما كانت الذي مبنية ، فقالوا : هذا زيدٌ ذو قام ، ورأيتُ زيداً ذو قام ، ومررت بزيدٍ ذو قام أبوه،

---

(١) نسب البيت إلى حاتم الطائي في شرح التسهيل ١٩٩/١ ، وليس في ديوانه ، وبلا نسبة في شرح المقرب ٢٢٤/١. ومعناه : ولأجل الحسد يجور علي قومي وأي دهر الذي لم يحسدني قومي فيه ، والحسد تمني زوال نعمة المحسود ، والجور : الظلم ، المقاصد النحوية ، ٤٥١/١ .

(٢) شرح الأشموني ٢٠١/١ ، والمقرب ٥٩/١ ، وشرح المقرب ٢٢٥/١ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل ، الحسيني ، التهامي ، ولد سنة ١٢٤١هـ ، فاضل من أهل تهامة. شافعي ، له: (تسديد البيان للمشتغلين بحكمة اليونان) ، و (الكواكب الدرية) . مات سنة ١٢٩٨هـ. ترجمته في الأعلام ١٩/٦ .

(٤) الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية ، تأليف/ الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل، طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ، ٦١/١ .

(٥) التبصرة ٥٢٠/١ ، وتبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، لأبي عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق د. يحيى مراد ، دار الحديث القاهرة ، ط (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ص ٣٣٩ .

فيكون في حال الرفع والنصب والجر بالواو ، وهذه الواو عين الكلمة ، وليست علامة الرفع ، وتقول:مررت بالمرأة ذو قامت ، وبالرجلين ذو قاما ، وبالرجال ذو قاموا ، ، فيستوي فيه التثنية ، والجمع ، والمؤنث"[١].

وفي (ذو) الطائية أربع لغات[٢]:أشهرها:مامرَّ،أعني عدم تصرفها مع بنائها .

وثانيها : حكاها الجزولي : (ذو) لمفرد المذكر ، ومثناه ، ومجموعه . و(ذاتُ) لمفرد المؤنث ، ومثناه ، ومجموعه .

وثالثها : حكاها أيضاً ، وهي كالثانية ، إلا أنّه يقال لجمع المؤنث : (ذواتُ) مضمومة في الأحوال الثلاث .

رابعها : حكاها ابن الدّهان ، وهي تصريفها (ذو) بمعنى صاحب مع إعراب جميع متصرفاتها ، حملاً للموصولة على التي بمعنى (صاحب) وكل هذه اللغات طائية .

وقال ابن يعيش : "... وذهب بعضهم إلى أنك تقول في المؤنث: ذاتُ قالت ذاك ، وفي التثنية والجمع ، ويكون مضموماً في كلّ حال ، وحكى أنه يجوز أن تقول في جماعة المؤنث : ذواتُ قُلْنَ"[٣].

وذهب الأزهري إلى أن (ذو) تؤنث ، وتثنى، وتجمع ، عند بعض بني طيئ، قال : "وقد تؤنث ، وتثنى ، وتجمع عند بعض بني طيئ ، فتقول في المذكر : ذو قام، وفي المؤنث : ذواتُ قامت ، وفي مثنى المذكر : ذَوَا قاما ، وفي مثنى المؤنث : ذَوَاتَا قَامَتَا ، وفي جمع المذكر ذوو قاموا ، وفي جمع المؤنث : ذواتُ قُمْنَ"[٤] . وهذا ما حكاه ابن السراج في الأصول[٥] عن جميع لغة طيئ ، وتبعه ابن عصفور في المقرب[٦] . ونازع في ثبوت ذلك المحكي على الإطلاق ابن مالك، فقال : "وأطلق القول ابن عصفور، القول: بتثنيتها وجمعها"[٧] . وردّ الشاطبيّ[١] قائلاً :

---

(١) شرح المفصل ١٤٧/٣ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ١٠٧/٣ .

(٣) شرح المفصل ١٤٩/٣ .

(٤) شرح التصريح ١٣٧/١ .

(٥) الأصول في النحو ٢٦٣/٢ .

(٦) المقرب ٥٧/١ – ٥٩ .

(٧) شرح التسهيل ١٩٩/١ .

"والمردود عليه إنما هو الإطلاق في جميع لغة طيئ ، وأمّا كون (ذو) تثنى ، وتجمع، وتؤنث عند بعض بني طيئ فهو ثابت"[٢] . ويرى ابن يعيش[٣] في كلّ ما سبق دلالة على أن (ذو) منقول من(ذي) التي بمعنى (صاحب).

والفرق بين (ذو) التي بمعنى (الذي) على لغة طيئ ، وبين (ذو) التي بمعنى صاحب من وجوه ، منها[٤] :

أولاً : أنّ (ذو) في لغة طيئ توصل بالفعل ، ولا يجوز ذلك في (ذو) التي بمعنى (صاحب) .

ثانياً : أنّ (ذو) في مذهب طيئ لا يوصف بها إلا المعرفة ، والتي بمعنى (صاحب) توصف بها المعرفة والنكرة ، إن أضفتها إلى نكرة وصفت بها النكرة ، وإن أضفتها إلى معرفة صارت معرفة ، ووصفت بها المعرفة ، وليست (ذو) التي بمعنى (الذي) كذلك ؛ لأنها معرفة بالصلة على حد تعريف (من) و(ما) .

ثالثاً : أنَّ (ذو) التي في لغة طيئ لا يجوز فيها (ذا) ولا (ذي) ، ولا تكون إلا بالواو .

ومن شواهد استعمال (ذو) الطائية ، قول الشاعر :

ذَاكَ خَلِيلِـــــي وَذُو يُوَاصِـــــلُنِي * يَرمِـي ، وَرَائِـي بامْسَـهْمِ ، وامسَـلِمَهْ[٥]

استعمل الشاعر (ذو) بمعنى (الذي) ، أي : (الذي يواصلني) . ومن مجيئها بمعنى (التي) قول الشاعر:

فَـــإِنَّ المَـــاءَ مَـــاءُ أَبِـــي وَجَـــدِّي * وَبِئْـــرِي ذُو حَفَـــرْتُ وَذُو طَوَيْـــتُ[١]

---

(١) هو إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي ، الغرناطي النحوي . فقيه ، محدث ، أصولي ، لغوي، مفسر. من مصنفاته : (أصول النحو) ، و(الاعتصام بالسنة) ، و(شرح على الخلاصة في النحو) ، مات سنة ٧٩٠هـ ، ترجمته في هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى – بغداد ، مطبعة إستانبول (١٩٥١م) ، ١٨/٥ .

(٢) شرح التصريح ١٣٧/١ .

(٣) شرح المفصل ١٤٩/٣ .

(٤) المرجع السابق ١٤٩/٣ .

(٥) نسب البيت ليجير بن عنمة في شرح المفصل ١٧/٩ ، والمقاصد النحوية ٤٦٤/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١٩٧/١ ، وحاشية الصبان ١٥٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٣/١ . وقوله (خليلي) : صاحبي . و(ذو يواصلني) : أي الذي يواصلني . (بامسهم) : بالسهم. (وامسلمه) : السلمة وهذان على لغة أهل اليمن، فإنهم يجعلون عوض اللام ميماً،وفي(الصحاح) قال : لغة (حِمير). المقاصد النحوية ٤٦٤/١-٤٦٥.

الشاهد فيه : (ذو حفرتُ) ، و (ذو طويتُ) حيث استعمل (ذو) في الجملتين اسماً موصولاً بمعنى (التي) مفردة مذكرة مع أنّها وصف للبئر وهي مؤنثة . وأجراها على غير العاقل .

والمشهور في (ذو) الطائية البناء ، وأن تلزم حالة واحدة ، وأن تطلق بهذا اللفظ –(ذو)– على المفرد ، والمثنى ، والجمع ، وفي حال النصب والرفع والجر. وهذا ما ذهب إليه أبوزيد ، والشواهد على ذلك كثيرة ، منها قول الشاعر :

فَقُولاَ لِهَذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعَِياً * هَلُمَّ فَإِنَّ المشْرَفِيَّ الفَرائِضُ[٢]

فـ(ذو) نعت لـ (المرء) ، وهو مجرور ، وقد جاءت بالواو على البناء ، ولو جاءت على الإعراب لجاءت مجرورة بالياء . ولكن ذكر ابن عصفور أنّ (ذو) الطائية قد تعرب إعراب (ذو) التي بمعنى صاحب ، فترفع بالواو ، وتنصب بالألف، وتجر بالياء ، تقول: جاءني ذو قام ، ورأيتُ ذا قامَ، وسلمتُ على ذي قام[٣].

ومن شواهد إعراب (ذو) قول الشاعر:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ * فَحَسْبي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا[٤]

فهذا البيت رُوي بالوجهين : بالواو فيكون مبنياً على السكون على اللغة الأولى التي رواها أبوزيد . كما روي بالياء ، فيكون معرباً مجروراً بـ (مِنْ) وعلامة جره الياء

---

(١) نسب البيت لسنان بن الفحل الطائي في خزانة الأدب ٥١١/٢ ، وشرح المفصل ٤٥/٨ ، وشرح التصريح ١٣٧/١ ، والمقاصد النحوية ٤٣٦/١ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢٠٠/١ ، وشرح كافية ابن الحاجب ١٠٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٣/١ ، واللمحة في شرح الملحة ١٧١/١. ومعنى البيت هو : أن الماء موروث عن الأسلاف ، وحمى معروف لي ، سلمه الناس لنا على مر الأيام ، وبئر توليت استحداثها وحفرها وطيها . و (طي البئر) بناؤها بالحجارة . خزانة الأدب ٥١٢/٢ – ٥١٣ .

(٢) سبق تخريجه

(٣) شرح المقرب ٢٢٦/١ .

(٤) نسب البيت لمنظور بن سحيم الفقعسي ، في شرح المفصل ١٤٨/٣ ، وشرح التصريح ١٣٧/١ ، وشرح المقرب ٢٢٦/١ ، وبلا نسبة في اللمحة في شرح الملحة ١٧٠/١ ، والكواكب الدرية ٦١/١ ، وحاشية الصبان ١٥٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٤/١ ، وشرح الأشموني ٢٠١/١ .

، كالياء التي في (ذي) بمعنى صاحب . ووصل فيه (ذي) بالظرف (عندهم) كما تصل (الذي) به في قولك : (جاءني الذي عندهم) [1].

وذكر ابن جني أن بعض العرب يعرب (ذو) ، وهذا ما ذكره ابن درستويه[2][3]. وهذا يدلُّ على جواز الإعراب في (ذو) الطائية.

والباحثة تميل إلى رأي أبي زيد؛ لأن(ذو)إذا أُعربت شابهت (ذو) بمعنى(صاحب)، وبينهما فروق .

---

(١) شرح المفصل ١٤٨/٣ .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن درستويه ، ولد سنة ٢٥٨هـ . من علماء اللغة ، فارسي الأصل ، اشتهر وتوفي ببغداد سنة ٣٤٧هـ . من مؤلفاته : (الكتاب) ، (معاني الشعر) ، (أخبار النحويين) ، و(نقض كتاب العين) . ترجمته في بغية الوعاة ٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٤٤/٣ – ٤٥ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢٧٤/١ – ٢٧٥ .

المبحث السادس

الحروف

زيادة (إِنْ) و(أَنْ)

جاء في النوادر : "قال أبو زيد: وقال جابر بن رألان الطَّائي جاهليٌّ :

فَــإَنْ أُمْسِــكْ فَــإَنَّ العَــيشَ حُلْــوٌ * إِلـــيَّ كأنَّـــهُ عَسَـــلٌ مَشُـــوبُ

يُرَجِّـــي العَبْـــدُ مَـــا إِنْ لاَ يُلاَقِـــي * وتَعْـــرِضُ دُونَ أَبْعَـــدِهِ خُطُـــوبُ

وَمَـــا يَـــدْرِي الحَـــرِيْصُ عَـــلاَمَ يُلْقِـــي * شَرَاشِـــرَهُ أَيُحْظِـــي أَمْ يُصِـــيبُ

قوله : (إليّ) في معنى عندي (الشراشر): الثُّقل ، ثِقْل النفس ... قال أبو الحسن : قوله : يُرَجَّي العبَدُ ما إِنْ لا يُلاقي غلط ، والصواب ما أنْ لا يُلاقي ، وأَنْ زائدة، وهي تزداد في الإيجاب مفتوحة، وفي النفي مكسورة . تقول : لمَّا أنْ جاءني زيدٌ أعْطَيتُهُ . وقال الله عز وجل : ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [1] . وتقول في النفي : ما زيدٌ منطلقاً ، فإذا زدتَ إنْ قُلتَ: ما إنْ زيدٌ منطلقٌ . فإنْ كافة لـ(ما) عن العمل ونظير هذا قولك : إنّ زيداً مُنطلقٌ ، ثم تقول : إنّما زيدٌ منطلقٌ . فَكفت (ما) الزائدة (إنّ) كما كفت (إنْ) ما النافية ، وهذا تمثيل الخليل ، فلما قال: يُرَجِّي العبد ما إنْ لا يلاقي نظر إلى (ما) . الذي روى هذه الرواية ظنَّها النافية وهذه بمعنى (الذي) فلا تكون (أنْ) بعدها إلا مفتوحة "[2].

ويدل كلام أبي الحسن على أنّ (أنْ) المفتوحة الهمزة تأتي زائدة في الجملة المثبتة، وأما الذي كسر همزة (إنْ) من قول الشاعر ، فقد ظنّ أنَّ (ما) هنا نافية ، وهي ليست كذلك ، وإنما هي اسم موصول بمعنى (الذي) ، وتقدير الكلام : (يرجي العبد الذي لا يلاقي) ، وفيه جمع بين أداتي نفي (أنْ) و (لا) ، وهذا نظير قوله : (ما أن زيد منطلق) ، أي : ما أنْ لا زيد . حيث جمع بين أداتي نفي أيضاً، وهما (أنْ) و (لا) وكان حق هذا الجمع إيجاب الكلام أو إثباته . أمّا (إنْ) المكسورة الهمزة فتزاد في الجملة المنفية ، أي تكون مسبوقة بـ(ما) ، وتكفُّ (ما) النافية عن عملها (النفي) . وأمّا إذا وقعت (ما) بعد (إنّ) فإن (ما) تكف (إنّ) عن عملها (نصباً للمبتدأ ، ورفعاً للخبر) .

---

(١) آية (٩٦) من سورة يوسف .

(٢) النوادر ص ٦٠ .

والنحاة جميعهم متفقون على أنّ (إنْ) المكسورة الهمزة إذا وقعت بعد (ما) النافية تكون زائدة ، وتكف (ما) عن عملها (النفي) . وأمّا إذا وقعت بعدها (ما) فإن (ما) تكف (إنّ) عن عملها . قال سيبويه : "وقد تلغى (إن) مع (ما) إذا كانت اسماً وكانت حيناً"[١] . وقال : "و(إنْ) ، هي للجزاء ، وتكون لغواً في قولك : ما إنْ يفْعَلُ"[٢].وأورد سيبويه في ذلك قول الشاعر :

وَمَـــا إنْ طِبُّنَـــا جُـــبْنٌ وَلَكِـــنْ * مَنَايانـــا ودَوْلَـــةُ آخَرِينَـــا[٣]

وقول الشاعر :

وَرَجِّ الفَتَـــى لِلْخَيْـــرِ مَـــا إنْ رَأَيتَـــهُ * عَلَـــى السِّـــنِّ خَيْـــراً لا يـــزالُ يَزِيـــدُ[٤]

وقال سيبويه : "وأمّا إنْ مع ما ، في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة ما في قولك : إنّما، تجعلها من حروف الابتداء"[٥]. ويقول : "وتصرف الكلام إلى الابتداء، كما صرفتها ما إلى الابتداء في قولك: إنما ، وذلك قولك : ما إنْ زيدٌ ذاهبٌ"[٦] . أي : أنّ (ما) تصرف (إنّ) عن عملها ، كما تصرف (إنْ) (ما) النافية عن عملها إذا أتت بعدها .

---

(١) الكتاب ٢٢٢/٤ .

(٢) المرجع السابق ٢٢٠/٤ .

(٣) البيت لفروة بن مسيك في الكتاب ٤٧٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٨/٣ ، وخزانة الأدب ١٢١/٢ ، ١١٢/٤ ، والنكت في كتاب سيبويه ٢١٦/٢ ، والأصول في النحو ٢٣٦/١ ، وبلا نسبة في معاني الحروف ، تأليف/ أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، تحقيق/ د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدة ، ط ٣ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ، ص ٧٦ . و(الطِبُّ) : العلة والسبب ، أي : لم يكن سبب قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة . و (الدولة) : بفتح الدال : الغلبة في الحرب ، وبضمها تكون في المال. وقيل : هما بمعنى اسم ، لقولك : تداول القوم الشيء، وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا تارة أخرى ، خزانة الأدب ١٢١/٢ – ١٢٢ .

(٤) البيت للمعلوط بن بدل القريعي في الخصائص ١١٠/١ ، شرح المفصل ١٣٠/٨ ، وشرح الأشموني ٢٣٤/١ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢٣٤/١ و (رجِّ) : أمر من رجَّ يرجي ترجية من الرجاء وهو الأمل. (على السن) : على طول العمر . المقاصد النحوية ٢٢/٢ .

(٥) الكتاب ٢٢٢/٤ .

(٦) المرجع السابق ١٥٣/٣ .

ويقول المبرد : "وتكون (إنْ) زائدة في قولك : ما إنْ زيدٌ منطلق، فيمتنع (ما) بها من النصب الذي كان في قولك : ما زيدٌ منطلقاً. كما تمتنع (إنّ) الثقيلة بها من النصب في قولك : إنّما زيدٌ أخوك"[١].

ويقول أيضاً: "(إنْ) تدخل زائدة مع (ما) فتردها إلى الابتداء، كما تدخل (ما) على (إنَّ) الثقيلة ، فتمنعها عملها ، وتردها إلى الابتداء في قولك : (إنَّما زيدٌ أخوك) ، و ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[٢] . وذلك قولك : ما إنْ يقوم زيدٌ، وما إنْ زيدٌ منطلقٌ . لا يكون الخبر إلا مرفوعاً لما ذكرت لك"[٣] . وهذا ما قاله ابن السراج[٤] . وأورد المبرد في ذلك قول زهير :

مَا إِنْ لاَ يَكَادُ يُخَلِّيهِمْ لِوِجْهَتِهِمْ * تَخَالُجُ الأَمْرِ إِنَّ الأَمْرَ مُشْتَرَكُ[٥]

وتناول أبوعلي الفارسي (إنْ) الزائدة من قول فروة بن مسيك[٦]،وقال : "فهذه زيادة ؛ لأنها لا تخلو من أن تكون النافية ، أو التي للجزاء، أو المخففة من الشديدة ، فلا يجوز أن تكون للنفي ؛ لأنها لو كانت له ، لكان الكلام إيجاباً من حيث كان نفي النفي إيجاباً ، فلما كان هذا الكلام مستعملاً في النفي دون الإيجاب ثبت أنها ليست نافية ، وبين أنها ليست للجزاء ؛ لارتفاع الفعل بعدها في نحو قوله : ﴿و إنْ يكاد ...﴾ [٧] ؛ لأنه لم يجيء لها جواب في الكلام الذي هو فيه ، ولا يجوز أن تكون المخففة من الشديدة ؛ لأن اللام لم تلزم ، ولم تدخل معه ، فإذا لم يجز أن تكون المخففة من الشديدة ، ولا التي للجزاء ، ولا النافية، ثبت أنها زيادة"[٨] . وقال

---

(١) المقتضب ٥١/١.

(٢) آية (٢٨) من سورة فاطر .

(٣) المقتضب ٣٦٣/٢ .

(٤) الأصول في النحو ٢٣٦/١ .

(٥) البيت في ديوان زهير ص ١٦٥ ، الخصائص ١١٠/١ ، ٢٨٣/٢ ، والمقتضب ٣٦٠/٢ . و(لوجهتهم) : لطريقتهم . (تخالج الأمر) : اختلافهم في الرأي . (الأمر مشترك) معناه: لا يجتمعون على رأي واحد . المقتضب هامش ٣٦٠/٢ .

(٦) هو فروة بن مسيك أو (مسيكة) بن الحارث بن سلمة ، صحابي من الولاة ، له شعر ، أجازه النبي ﷺ واستعمله على مراد ومذحج وزبيد . ترجمته في الإصابة ٢٠٩/٥ ، خزانة الأدب ١١٦/٤ – ١١٧ .

(٧) آية (٥١) من سورة القلم .

(٨) المسائل العضديات ص ٧٠ .

الرماني[١] : "وتكون زائدة ، وذلك بعد (ما) نحو قولك : ما إنْ رأيته ، وما إنْ مَرَرْتُ به ... وإذا دخلت (إنْ) على (ما) كفتها ، كما تكف (إنّ) عن العمل في قولك : إنما زيدٌ قائم"[٢] . وقال أبوالحسن الورّاق : "واعلم أنّ (إنْ) التي تزاد بعدها (ما) ، إنما زيدت بعد (ما) لتلغي معها (ما) ، فلا تعمل ، أعني (ما) في لغة أهل الحجاز ، وإنما وجب إبطال عملها عند دخول (إنْ) عليها ، كما وجب إبطال عمل (إنْ) ، إذا دخلت (ما) عليها"[٣] . وهذا ما ذهب إليه ابن الشجري[٤] ، والمالقي[٥] ، والإربلي[٦] ، وغيرهم من النحاة .

أمّا (أنْ) المفتوحة الهمزة فتأتي زائدة للتوكيد بعد (لمّا) ، وقبل (لو) ، وهذا ما ذهب إليه النحاة . قال المبرد : "وتقع زائدة ، كقولك : لمّا أنْ جاءَ ذهبتُ ، ووالله أن لو فعلتَ لفعلتُ، فإن حذفت لم تُخلل بالمعنى"[٧] . يعني زيادتها. وقال الرماني : "تكون زائدة بعد (لمّا) ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾[٨]، ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾[٩]" [١٠] .

وقال ابن الشجري : " (أنْ) استعمالها زائدة للتوكيد، كقولك : لمّا أنْ جاءَ زيدٌ أكرمتُه، ووالله أنْ لو أقمت لكان خيراً لك"[١١] وأورد في ذلك قول الشاعرة[١٢] :

---

(١) هو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله ، أبوالحسن النحوي ، المعروف بالرماني ، ولد ببغداد سنة ٢٩٦هـ ، كان من أهل المعرفة ، مفتناً في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو واللغة ، مات سنة ٣٨٤هـ . ترجمته في إنباه الرواة ٢٩٤/٢ .

(٢) معاني الحروف للرماني ص ٧٥ – ٧٦ .

(٣) علل النحو ص ٤٥٠ .

(٤) أمالي ابن الشجري ١٤٨/٣ .

(٥) رصف المباني ص ١٠٩ – ١١٠ .

(٦) جواهر الأدب ص ٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٧) المقتضب ٤٩/١ .

(٨) آية (٩٦) من سورة يوسف .

(٩) آية (٣٣) من سورة العنكبوت .

(١٠) معاني الحروف للرماني ص ٧٣ .

(١١) أمالي ابن الشجري ١٥٩/٣ .

(١٢) هي ليلى الأخيلية والبيت في ديوانها / جمع وتحقيق/ خليل إبراهيم العطية ، وجليل العطية، دار الجمهورية ، بغداد (١٩٦٧م) ، بدون طبعة ، ص ١٣٥ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ١٥٩/٣، ولسان العرب مادة (قبل) . و (تباري): تعارض وتسابق . (والشبا) : أطراف الأسنة ، والواحد شباة . و (العوالي) : جمع عالية الرمح ، وهي مادون السنان إلى نصف القناة . ويريد أن أعناق الخيل طوال ، فخدودها توازي أطراف الرماح إذا مدها الفرسان . شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور الجواليقي ، نشره/ حسام الدين القدسي ، القاهرة (١٣٥٠هـ) ص ٢٠١ .

وَلَمَّـــا أنْ رَأَيْـــت الخَيْـــلَ قُـــبْلاً * تُبَـــارِي بِالخُـــدُودِ شَـــبا العَـــوَالي

وقال المالقي: "(أنْ) تكون زائدة، وذلك بعد (لمّا) ، و قبل (لو) على اطراد ، فتقول : لمَّا أنْ جاء زيدٌ أحسنت إليك ، وأنْ لو قامَ زيدٌ لخرجتُ ، قال تعالى : ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾[1]"[2] . حيث أدغم النون في اللام (أَلَّو) وأصلها: (أنْ لو) . واستدل المالقي على زيادة (أنْ) بعد (لمّا) بقول الشاعر :

ولَمَّـــا أنْ تَوَاقَفْنَـــا قَلِـــيْلاً * أَنَخْنَـــا لِلْكَلاَكِـــلِ فَـــارْتَمَيْنَ[3]

أي : ولمّا تواقفنا .

وزيادتها بعد (لو) بقول الشاعر :

أَمَـــا وَاللهِ أَنْ لَـــو كُنْـــتَ حُـــرًّا * وَمَـــا بِـــالحُرِّ أَنْـــتَ ولاَ القَمِـــينِ[4]

المراد : أما والله لو كنت حراً ...

وقال الإربلي : "(أنْ) تكون زائدة ، وكثرت زيادتها في أماكن ، منها: وقوعها بعد (لمّا) بمعنى (حين) ، وهي المسماة بالتوقيتية[5]".

زيادة الباء

قال أبو زيد : "وقال قيس بن زهير :

أَلَـــمْ يَأْتِيْـــكَ وَالأَنْبَـــاءُ تَنْمِـــي * بِمَـــا لاَقَـــتْ لَبُـــونُ بَنِـــي زِيَـــادِ

قال أبو الحسن: ... وأمّا قوله (بِما لاقتْ لَبُونُ بني زياد) ، فموضع هذا رفعٌ، وتقديره : أَلَمْ يأتيك والأنباءُ تَنْمِي مَا لاقت لبون بني زياد . والباء دخلت توكيداً ، كقوله : ﴿ وَكَفَى بِاللَّـهِ شَهِيدًا﴾[6] . والتأويل : كفى الله شهيداً . فإن قال قائل: فما

---

(١) آية (١٦) من سورة الجن .

(٢) رصف المباني ص ١١٠ .

(٣) لم أهتد إلى قائله ، وهو في رصف المباني ص ١١٦ ، والمقرب ١١٥/١ . و (الكلاكل) جمع كلكل وهو الصدر من كل شيء. لسان العرب مادة (كلل) .

(٤) لم أهتد إلى قائله ، وهو في رصف المباني ص ١١٦ ، والمقرب ١٠٣/١ ، وخزانة الأدب ١٤١/٤ ،و (القمين) هو : الجر والخليق والجدير ، لسان العرب مادة (قمن).

(٥) جواهر الأدب ١٩٦ – ١٩٧ .

(٦) آية (٧٩) من سورة النساء .

تأويل هذا التوكيد ؟ قيل : إنه لمّا قال : كفى ، دلّ على الكفاية ، فكأنه قال : الكفاية بالله، فهذا تأويل البيت"[١] .

دلّ كلام أبي الحسن على أنّ الباء دخلت توكيداً على الفاعل؛ لأنه في موقع الرفع . وتأويل هذا البيت : ألمْ يَأتيك والأنباءُ تنمِي ما لاقت لبون بني زياد . واستدل بقول الله تعالى : (وَكَفَى بِاللَّـهِ شَـهِيدًا) [٢] والباء زائدة في فاعل (كفى)، وهو لفظ الجلالة (الله) .

وعرّف الرماني الباء ، قائلاً : "وهي من العوامل ، وعملها الجر ، وهي مكسورة وإنما كسرت لتكون على حركة معمولها ، وحركة معمولها الكسر"[٣].

وقال ابن يعيش : "قد تزاد الباء في الكلام ، والمراد بقولنا : تزاد أنها تجيء توكيداً ولم تحدث معنى..." [٤] .

وأجمع النحاة على زيادتها في هذا الموضع قال الرماني: "والباء تأتي على وجوه ، من ذلك : أحدها : أنْ تدخل على الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿وَكَفَى بِاللَّـهِ شَـهِيدًا﴾"[٥] . وأمّا ابن السراج فيرى أنَّ الباء ليست زائدة في قوله تعالى : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ، قائلاً : "ليست بزائدة ، والتقدير : كفى ، والاكتفاء بالله"[٦] . وردّ عليه الرماني قائلاً : "وهذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل ؛ ولأن الاستعمال يدل على خلافه"[٧] . ويرى الرماني أنَّ دخول الباء شاذ في قول الشاعر : "بما لاقت لبون" ، ويقول : "المعنى : مالاقتْ، والباء زائدة"[٨].

وذهب أبوعلي الفارسي إلى أنّ دخول الباء في هذا الموضع اضطراراً[٩] . وقال السيرافي : "... ويجوز أن يقال : إنّ الباء في قوله : بما لاقتْ، زائدة ، وكأنه قال :

---

(١) النوادر ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٢) آية (٧٩) من سورة النساء .

(٣) معاني الحروف للرماني ص ٣٦ .

(٤) شرح المفصل ٢٣/٨ .

(٥) معاني الحروف للرماني ص ٣٦.

(٦) المرجع السابق ص ٣٦ .

(٧) معاني الحروف للرماني ص ٣٦ .

(٨) المرجع السابق ص ٣٨ .

(٩) الجني الداني ص ٥٠ .

ألم يأتيك ما لاقت لبون بني زياد ؟ ويكون كقوله عز وجل : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾"[1] . وأيضاً يقول ابن الشجري : "وقيل: إن الباء في قوله: "بما لاقت" زائدة و(ما) هي الفاعل"[2]. ويقول ابن يعيش : "الباء زائدة ، والمراد : ما لاقت لبون بني زياد ، ويجوز أن يكون الفاعل في النية ، المراد : ألا هل أتاها الأنباء . فعلى هذا تكون الباء مزيدة مع المفعول"[3] .

وقال ابن الضائع[4]: "إنّ الباء متعلقة بتنمي ، وإن فاعل (يأتي) مضمر"[5] . وهذا يعني أن الباء عنده غير زائدة .

أمّا ابن هشام فيرى أن زيادة الباء في هذا الموضع من باب الضرورة[6] . وهذا ما ذهب إلية المالقي[7]، ويرى أن الباء تكون زائدة في فاعل (كفى) ، قائلاً: "تكون زائدة في فاعل كفى ، كقولك : كفى بك شاهداً ، قال الله تعالى : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا﴾ [8]"[9] ويقول : "ولا تدخل هذه الباء في فاعل (كفى) ، إلا إذا كانت غير متعدية بمعنى (اكتفى) ، فإن كانت متعدية إلى مفعولين،فلا تدخل الباء في فاعلها، كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[10]، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [11]" [12] .

---

(١) شرح أبيات سيبويه ٣٢٣/١ .

(٢) أمالي ابن الشجري ١٣٠/١ .

(٣) شرح المفصل ٢٤/٨ .

(٤) هو أبوالحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي ، الإشبيلي ، المعرف بابن الضائع ، نحوي ، لغوي ، أديب ، من أهل إشبيلية ، ولد حوالي سنة ٦١٠هـ ، ومات سنة ٦٨٠هـ ، عرف من آثاره: (الرد على ابن عصفور) ، (شرح كتاب سيبويه) ، (شرح الجمل للزجاجي) . ترجمته في دائرة المعارف ٢٩٢/٣، وبغية الوعاة ٢٠٤/٢.

(٥) مغني اللبيب ١٠٨/١ .

(٦) المرجع السابق ١٠٦/١.

(٧) رصف المباني ص ١٤٩ .

(٨) آية (٨١) من سورة النساء .

(٩) رصف المباني ص ١٤٨ .

(١٠) آية (٢٥) من سورة الأحزاب .

(١١) آية (٩٥) من سورة الحجر .

(١٢) رصف المباني ص ١٤٨ .

ونجد أن الباء زائدة في قول الشاعر:(...بما لاقت...)ولا خلاف للنحاة فيها.

وتزاد الباء في غير هذا الموضع الذي ذكره أبوالحسن، ومواضع زيادتها هي[١]:

أولاً : أن تكون زائدة في المبتدأ ، نحو (بحسبك أنْ تقومَ) ، أي : حَسْبُك.

ثانياً : أن تكون زائدة في خبر ليس ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [٢] . ونحو : (ليس زيدٌ بقائم)

ثالثاً : أن تكون زائدة في خبر (ما) ، نحو قو له تعالى: ﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٣] . ونحو : (ما زيدٌ بقائم) .

رابعاً : أن تكون زائدة مع المفعول ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [٤].ومع مفعول (كفى) عند بعض النحاة لضرورة الشعر ، كقول الشاعر :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرنَا * حُبُّ النّبِيِّ مُحَمّدٍ إيَّانَا[٥]

خامساً : أن تكون زائدة مع (النفس) و(العين) في باب التوكيد . يقال : (جاء زيدٌ بنفسهِ وعينهِ) ، والأصل: جاء زيدٌ نفسُه وعينُهُ.

سادساً : أن تكون زائدة مع الحال المنفية ؛ لأنها شبيهة بالخبر ، كقول الشاعر :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ ، رِكَابٌ * حَكِيمُ بن المُسَيّبِ مُنْتَهَاهَا[٦]

---

(١) رصف المباني ص ١٤٧ – ١٤٩ ، والجني الداني ص ٤٨ – ٥٦ .

(٢) آية (٣٦) من سورة الزمر .

(٣) آية (٢٩) من سورة ق .

(٤) آية (٢٥) من سورة مريم .

(٥) اختلف في نسبة هذا البيت – كما في خزانة الأدب ٥٤٥/٢ – بين كعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحة، وبشير بن عبدالرحمن ، وهو في الكتاب ١٠٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٦٩/٢ ، ورصف المباني ص ١٤٦.

(٦) نسب إلى القحيف العقلي في خزانة الأدب ٢٤٩/٤ ، والجني الداني ص ٥٥ ، و (الخيبة) : حرمان المطلوب. يعني أن الإبل التي انتهى سيرها إلى هذا الممدوح لم ترجع خائبة بل رجعت بنيل المطلوب، خزانة الأدب ٢٥٠/٤ .

مُنْذ ومُذ

قال أبوزيد : "قال آخر:

مَـــا زَالَ ذَا هَزِيُزهَـــا مُـــذْ أَمْـــسِ * صَـــافِحَةً خُـــدُودها للشَـــمْسِ

قال أبو الحسن : منذ ومذ لابتداء الغاية في الزمان ، ومِنْ لابتداء الغاية في سائر الأشياء والزمان وإن انفرد بمنذُ و مذْ فالأصل فيه أن تدخل عليه (مِنْ)"[١].

اختلف النحاة في أصل (مُنْذ) ، فهم في ذلك على مذهبين :

المذهب الأول : ذهب البصريون إلى أنها بسيطة ، والدليل على ذلك قول العكبري: "(مُنْذ) مفرد عند البصريين"[٢] . وقول المرادي : "اختلف في (مُنْذ) ، فقال البصريون : بسيطة"[٣] . وتبعهم في ذلك ابن يعيش الذي قال بعد أن ذكر رأي الكوفيين : "وهذه دعاوى لا دليل عليها والأصل عدم التركيب"[٤] . أي أن تكون مفردة ، وصححه المرادي حين قال : "والصحيح مذهب البصريين" [٥]. ووافقهم على ذلك السيوطي الذي قال : "من الظروف المبنية في بعض الأحوال مذ ومنذ . ومنذ بسيطة"[٦] .

ويُفهم من قول السيوطي: إنَّ (مُنْذ) و(مذ) ظرفان كما قال أبوالحسن.

المذهب الثاني : ذهب الكوفيون إلى أنها مركبة والدليل على ذلك قول أبي البركات في مسألة إعراب الاسم الواقع بعد (مذ) و(مُنْذ) : "أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأنْ قالوا : الدليل على أنَّ الاسم بعدها يرتفع بتقدير فعلٍ محذوف ، أنّهما مركبان: من (مِنْ) و (إذ) ...." [٧] . واحتجوا لمذهبهم هذا بأن العرب تقول : (مِنذ) و(مُنْذ) ، وكسرها يدل على أنها مركبة من (مِنْ) و (إذ) [٨].

---

(١) النوادر ص ١٢ .

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٩/١ .

(٣) الجني الداني ص ٥٠١ .

(٤) شرح المفصل ٩٥/٤ .

(٥) الجني الداني ص ٥٠١ .

(٦) همع الهوامع ٢٢/٣ .

(٧) الإنصاف ٢٣٤/١ .

(٨) المرجع السابق ٢٣٤/١ .

وإلى ذلك ذهب أبوالحسن حين قال : "... وإن انفرد بمنذ ومذ والأصل فيه أن تدْخل عليه مِنْ"[١].

ومعنى ذلك : أنَّ أبا الحسن يرى أنها مركبة ، وفي ذلك يوافق الكوفيين في رأيهم .

وإذا ثبت تركيبهما ، كان الرفع بعدهما بتقدير فعل ؛ لأن الفعل يحسن بعد (إذ) ، وإذا كان الاسم بعدها مخفوضاً، كان الخفض بهما اعتباراً بمن[٢] .

ويرى الفراء[٣] : أنّها مركبة من : (مِنْ) و(ذو) التي بمعنى الذي مستدلاً لذلك بقول قَوَّال الطائي[٤] :

فَقُولاَ لِهَذَا المَرْءِ ذُو جَاءَ سَاعِيَاً * هَلُمَّ فَإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرَائِضُ[٥]

ونشير إلى أنَّ للنحاة القائلين بتركيبها ثلاثة أقوال :

القول الأول : إنّها مركبة من :(مِنْ) الجارة و (ذو) الطائية ، وعليه الفراء.

القول الثاني : إنّها مركبة من :(مِنْ) الجارة وإذ الظرفية، وعليه أبوالحسن .

القول الثالث : إنّها مركبة من : (مِنْ) الجارة و (ذو) الإشارة ، وعليه محمد ابن مسعود الغَزْنِيّ.

وابن يعيش[٦] ، والعكبري[٧] ، والمرادي[٨] ، قد اتفقوا في القولين الأولين ، وأنّ المرادي قد انفرد بالقول الثالث .

والباحثة هنا تميل إلى رأي البصريين ؛ لأنّ الحجج التي احتجّ بها الكوفيون غير مقنعة ؛ لأنّ ذهابهم إلى أنّ قول العرب : (مُنْذ) و(مِنْذ) دليل على تركيبها ، لا يصح؛ لأنهما لغتان كل واحدة منهما قائمة بذاتها ، وأنّ الأولى أفصح ؛ ولأنّ قولهم

---

(١) النوادر ص ١٢ .

(٢) الإنصاف ٢٣٤/١ .

(٣) المرجع السابق ٢٣٤/١ .

(٤) هو شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية، وقد أدرك الدولة العباسية. ترجمته في خزانة الأدب ٢٩٦/٢.

(٥) سبق تخريجه ص .

(٦) شرح المفصل ٩٥/٤ .

(٧) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٦٩/١ .

(٨) الجني الداني ص ٥٠١ .

: إنّ الرافع بعدهما يكون بتقدير فعل ، والتقدير فيه : (مذ مضى يومان) ، و(مذ مضى ليلتان) ، اعتباراً بإذ ، والخفض يكون بعدهما اعتباراً بمِنْ باطل؛ لأنّ الحرفين إذا رُكّبَا بطل عمل كل واحد منهما مفرداً ، وكذلك قول الفراء : "إنّها مركبة من : (مِنْ) و(ذو)" باطل ؛ لأنّ (ذو) التي بمعنى الذي خاصة بقبيلة طيئ. و(مُنذ يومان) بالرفع مستعمل في لغة جميع العرب[١] .

ولم تسلم(مُذ) الأخرى من الاختلاف،فقد اختلف النحاة فيهاإلى ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : أنّ أصلها (مُنْذ) ، و عليه سيبويه الذي قال : "فمن ذلك مُذ ، يدلك على أنّ العين ذهبت منه ، قولهم : مُنذ ، فإن حقرته قلت : مُنَيْذ"[٢] . وتبعه ابن جني الذي قال: "أصل (مُذ) : مُنذ ، فحذفت النون تخفيفاً"[٣] . والثمانيني[٤] الذي قال: "والغالب على (مذ) أن تكون اسماً للحذف الذي دخلها ، وأصلها (مُنْذ) ، فلمّا أسقطوا النون سكنت الذال بزوال ما كان يوجب حركتها وهي النون..." [٥]. والزمخشري الذي قال : "... ومنها مُنذ وهي إذا كانت اسماً على معنيين ، أحدهما: أول المدة ، كقولك: ما رأيته مُذ يوم الجمعة ، أي أول المدة التي انتفت فيها الرؤية، ومبدأها ذلك اليوم . والثاني: جميع المدة ، كقولك : ما رأيته منذ يومان ، أي مدة انتفاء الرؤية اليومان جميعاً، ومذ محذوفة منها"[٦] . وأبو البركات الذي قال : "قيل: إنّما قلنا : إنّ الأغلب على (مُذ) الاسمية ، وعلى (مُنْذ) الحرفية ؛ لأنّ (مذ) دخلها الحذف ، والأصل فيها (مُنْذ) ، فحذف النون منها"[٧] . والواسطي[٨] الذي قال : "(أصل) (مذ):(منذ) والدليل عليه أنّك لو سميت بمُذ ثم صغرته ، قلت: (مُنَيْذ) ،

---

(١) الإنصاف ٢٣٨/١ بتصرف .

(٢) الكتاب ٤٥٠/٣ .

(٣) اللمع ص ١٣١ .

(٤) هو عمر بن ثابت أبوالقاسم الثمانيني النحوي الضرير ، وهو من ثمانين ببلدة الموصل ، كان إماماً فاضلاً أديباً ، أخذ عن ابن جني . وله (شرح اللمع) ، و (شرح التصريف) ، مات سنة ٤٢٢هـ . ترجمته في معجم الأدباء ٢٦٢/١٥ ، وبغية الوعاة ٢١٧/٢ .

(٥) اللمع هامش ص ١٣٠ .

(٦) المفصل ص ١٧٠ .

(٧) أسرار العربية ص ٢٧٠.

(٨) هو القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي ، أبونصر النحوي الضرير . قال ياقوت : لقي ببغداد أصحاب أبي علي ، وتنقل في البلاد ، واستوطن مصر ، وقرأ عليه أهلها ، وتخرج به ابن بابشاذ ، وصنف كتاباً في النحو ، (وشرح اللمع) ، ومات بمصر . ترجمته في معجم الأدباء ٥/١٧ ، وبغية الوعاة ٢٦٢/٢.

فترجع النون التي كانت في الأصل" [١]. وابن يعيش الذي يرى أنّ : "مُذ مخففة من مُنذ بحذف عينها كما كانت (لد) مخففة من (لدن) بحذف لامها ، والذي يدلّ على ذلك، أنَّك لو سميت بمذ وصغرتها لقلت : مُنَيذ ، فتعيد المحذوف"[٢] . وابن مالك الذي قال : "منذ مذ وهي الأصل وقد تكسر ميمها ..." [٣] . وأبوحيان الذي قال : "منذ ومذ المحذوفة منها إذا جرتا على مذهب الجمهور فإنّهما حرفان"[٤] . وابن هشام الذي قال : "وأصل (مذ) منذ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال (مذ) عند ملاقاة الساكن ، نحو: (مذُ اليوم) ، ولولا أنّ الأصل الضم لكسروا ؛ ولأنّ بعضهم يقول : مذُ زمن طويل ، فيضم مع عدم الساكن "[٥]. ونسب المرادي هذا الرأي إلى الجمهور حين قال : " مذهب الجمهور أنّ (مذ) محذوفة النون ، وأصلها (منذ) ، واستدلوا على ذلك ،بأوجه :

الأول : أنّ (مُذ) إذا صغرت ، يقال فيها : (مُنَيذ) بردِّ النون .

الثاني : أنّ ذال (مُذ) يجوز فيها الضم والكسر عند ملاقاة ساكن ، نحو : (مذُ اليوم) . والضم أعرف ، وليس ذلك إلاّ لأنّ أصلها (مُنْذ) .

الثالث : أنّ بني عُنّي يضمون ذال (مذ) قبل متحرك باعتبار النون المحذوفة، لفظاً لانيةً"[٦] .

والنصوص التي تؤيد هذا المذهب أكثر من أن تحصى . وأبوالحسن على هذا المذهب ؛ لأنه جعل أصلها دخول (مِنْ) عليها ، وبذلك تكون محذوفة النون .

المذهب الثاني : أنّها أصل ، ونسب أبوحيان هذا المذهب إلى الأخفش ، حين قال : "قال الأخفش: منذ لغة أهل الحجاز يجرون بها كل شيء . ومذ لغة بني تميم"[٧]. ونسبه المرادي إلى ابن ملكون[٨] قائلاً: "وذهب ابن ملكون ، إلى أنّ (مذ)

---

(١) اللمع هامش ص ١٣١ .

(٢) شرح المفصل ٩٤/٤ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٦٨٠/٢ .

(٤) ارتشاف الضرب ٤٦٥/٢ .

(٥) مغني اللبيب ٢/ ٢٢ .

(٦) الجني الداني ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .

(٧) تذكرة النحاة ص ٩ .

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون ، أبوإسحاق الإشبيلي ، أستاذ نحوي جليل. له (شرح الحماسة) ، و (النكت على التبصرة) للصيمري وغيرها . مات سنة ٥٨٤هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٤٣١/١ .

ليست محذوفة من (مُنْذ) ، قال : لأنّ الحذف والتصريف لا يكون في الحروف"[1]. ومذهب ابن ملكون أنَّ (مذ)حرفاً ليست اسماً،بدليل عدم الحذف والتصريف . وتبعه السيوطي معبراً عن ذلك بقوله : "قال ابن ملكون : هما أصلان ؛ لأن الحذف والتصريف لا يكونان في الحروف ، ولا في الأسماء غير المتمكنة ، وردّه الشلوبين بأنه قد جاء الحذف في الحروف ، ألا ترى تخفيفهم (إنَّ) و(أنَّ) و(كأنَّ) ، وقالوا في لعلَّ : عل ، وقد جعل سيبويه علُ من العلو"[2] .

ويفهم من كلام الشلوبين : أنْ تكون (مذ) محذوفة النون ، وحرفاً في الوقت نفسه ، بدلالة ما جاء في بعض الحروف .

المذهب الثالث : أنها إذا كانت اسماً فأصلها (مُنْذ) ، وإذا كانت حرفاً ، فهي أصل ، وعليه المالقي ، إذ نجده يقول : "اعلم أنّ منذ يكون ما بعدها من الزمان مرفوعاً أو مخفوضاً ، فإذا كان مرفوعاً فهي اسم ... وإذا كان ما بعدها مخفوضاً، فهي حرف جر تتعلق بما قبلها من الفعل ... "[3] .

وعلى هذا تكون (مذ) من قول الراجز: (مُذْ أمسِ) اسماً ؛ لأن الزمان الذي بعدها مبنياً على الكسر ، لا مجروراً بها .

والباحثة هنا تميل إلى المذهب الأول القائل : إنّ أصل (مذ): (مُنْذ) ؛ لأنّ النون المحذوفة ، ترد عند التصغير .

لَيْتَ

قال أبوزيد : "قال عَدِيُّ بن زَيْدٍ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً * فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمَي بَالِ

أَلَمْ يَشْفِيَنْك أنَّ نَوْمِي مُسَهَّدٌ * وَشَوقِي إِلَى مَا يَعْتَرِينِي وَتَسْهَالِي

قوله : (فليتَ دفعتَ) ، أراد : فليتك دفعتَ ،أي: فليت الأمر ؛ لأنّ ليت حرف مُشَبَّه بالفعل، ولا يجوز أن يليه الفعل فأضمر، والإضمار كثير في الكلام. وقال أبوالحسن : قوله : (فليتَ دفعتَ) الأحسن في العربية أن يكون أضمر الهاء كأنّه قال

---

(١) الجني الداني ص ٣٠٥ .

(٢) همع الهوامع ٢٢٢/٣ .

(٣) رصف المباني ص ٣١٩ .

:فليته دفعتَ ، يريد : فليت الأمر هذا ، كما تقول : إنّه أَمَةُ الله ذَاهِبَةٌ ، وإنّه زيدٌ منطلقٌ ، يريد أنّ الأمر"[١] .

يدول الكلام حول دخول (لَيْتَ) على الفعل (دفعت) . ويفهم من كلام أبي زيد أنّ (لَيْتَ) حرف مشبَّه بالفعل ، ولا يجوز أن يليه الفعل ، وبهذا يضع قاعدة بعدم جواز إتباع (ليت) بالفعل ، وتلك نزعة بصرية قياسية ، وهي الميل إلى الضبط والتقعيد. ومعنى ذلك أنّ اسمها مضمر ، يقدَّر بالكاف– (فليتك) – عند أبي زيد ، وبالهاء عند أبي الحسن (فليته) ، ويرى أنّ ذلك التقدير مستحسن في العربية .

وأثبت قطرب[٢] في هذا البيت إعمال (لَيْتَ) لشبهها بالفعل ، لكنّه وجّه الشبه إلى أنَّها لا تدخل على الفعل إلاّ في الضرورة ؛ لأنّ الفعل لا يدخل على الفعل[٣] .

أمّا أبوعلي فيرى أنّها لا تدخل على الفعل في ضرورة ولا غيرها ، وقال : "لا يجوز وقوعها على الفعل لا في ضرورة ولا غيرها ، ولو جاز في حروف أخرى ، وهي حروف الجر، فكانت تكون مشبهة للفعل ، بأنّ الفعل لا يجامعها ، ففسدت هذه العلة"[٤] . ونراه أبطل علة قطرب ، بأنه لو جاز ذلك لجاز في حروف الجر؛ لأنها لا تدخل على الفعل البتة ، ولكنّه جوّز دخول(لَيْتَ) على الفعل في هذا البيت ؛ لأنه أضمر الأمر ، حين قال : "فهذا جائزٌ ؛ لأنّه أضمر الأمر"[٥]. وفي النص السابق يوافق أبو علي أبازيد ، وكذلك في إضمار ضمير الشأن ، فيكون التقدير : (فليتكَ دفعتَ الهمّ) . وبذلك تكون داخلة على الاسم المضمر .

أمّا أبو الحسن فيستحسن إضمار (الهاء) ؛ لأنه يراه الأحسن في العربية ، ويتفق معه السيوطي في قوله : "اسم ليت محذوف وهو ضمير الشأن والحديث ،

---

(١) النوادر ص ٢٥ .

(٢) هو محمد بن المستنير بن أحمد ، أبوعلي . نحوي ، عالم بالأدب واللغة . من أهل البصرة ، لقبه سيبويه – (أستاذه) – بقطرب فلزمه . من كتبه : (معاني القرآن) ، و (النوادر) ، مات سنة ٢٠٦هـ . ترجمته في شذرات الذهب ١٥/٢ ، ووفيات الأعيان ٣١٢/٤ .

(٣) المسائل المنثورة ص ٧٣ .

(٤) المسائل المنثورة ص ٧٣ .

(٥) المرجع السابق ص ٧٣ .

وحذفه مما لا يسوغ إلا في الضرورة ... ألا ترى أنّ ليت لا تباشر الأفعال ، فلو لم يكن التقدير : (فليته) لم تجز ملاصقته للفعل" [١].

ورأي ابن الشجرى[٢] في هذا البيت : أنّ اسم (لَيْتَ) محذوف ، وحذفه جائز للضرورة ، ويقدَّر إمّا بضمير الشأن والحديث (الهاء) : (فليته). أو بضمير المخاطب (الكاف) : (فليتك) . وعليه ابن هشام[٣] . أمّا ابن مالك[٤] ، فيقدره على أنّه ضمير المخاطب : (فليتك) ، كما يرى أبوزيد ، وأبوعلى . وذكر السيوطي ذلك الرأي في الهمع ، قائلاً : "إنّ جواز حذف الاسم في هذا الباب للعلم به مذاهب: أحدها : الجواز مطلقاً ، وعليه الأكثر . حكى سيبويه عن الخليل : (إنّ بك زيدٌ مأخوذ) أي : إنه . وحكى الأخفش : (إنّ بك مأخوذ أخواك) . وقال الشاعر : فليتك دفعت الهم ... أي فليتك"[٥] .

ونرى جميع أولئك النحاة يتفقون على حذف اسم (لَيْتَ) في هذا البيت ، ودخولها على الفعل ضرورة ، ولكنّ أبا حيّان نقل عن الفراء[٦] : إنّه جوّز إيلاء الفعل (لَيْتَ) ؛ لأنها بمعنى (لو) وأنشد : (فليتَ دفعتَ الهمَّ عنّي ساعة) . ولكن البصريين خرّجوه على حذف الاسم ، وعليه الباحثة ؛ لأن (لَيْتَ) حرف مُشَبَّه بالفعل ، فلا يدخل ما يشبه الفعل عليه ، وهذا مخرج على الضرورة .

---

(١) الأشباه والنظائر ٢٢٤/٤ .

(٢) أمالي ابن الشجري ٢٨٠/١ – ٢٨١ .

(٣) مغني اللبيب ٢٨٩/١ .

(٤) شواهد التصحيح والتوضيح ص ١٤٨ .

(٥) همع الهوامع ٤٩٦/١ .

(٦) همع الهوامع ٥٢٠/١ .

جَيْرِ

جاء في النوادر : "قال أبو زيد : وقال آخر :

إذاَ مَـا اعْتَـزَتْ قَالَـتْ : أَبِـي جَيـرِ سَـاقَنِي * إِلَى المَوتِ مِنْ أَهْلِ المَلا وَهْوَ مُخْصِبُ

معنى جَيْرِ : نَعَمْ وأَجَلْ"[١] .

اختلف النحاة في (جَيْرِ) ، فقالت جماعة منهم : إنّها حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) . وذهبت جماعة أخرى إلى أنّها اسم بمعنى : (حقّاً) مضمنة معنى القسم ، إذ هي عوض منه وفيها معنى التوكيد .

ومن الذين ذهبوا إلى أنها حرف بمعنى (نَعَمْ) : أبوزيد الذي يرى أنّها بمعنى (نَعَمْ وأجَلْ) . قال ابن مالك : "وحكى أبوعبيد عن أبي زيد أنه يقال : (جَيْرِ لأفْعل) . قال : معناها (نَعَمْ) [٢] " . وابن يعيش الذي قال : " وأمّا (جَيْرِ) فحرف معناه : (أجَل) و(نَعَمْ) ... وأكثر ما يستعمل مع القسم . يقال : (جير لأفعلنّ). أي نعم والله"[٣]. وابن مالك قائلاً : "و(جير) حرف بمعنى (نعم) لا اسم بمعنى (حقاً)"[٤] . والجزولى الذي صنفها في باب أحرف الجواب[٥] . والرضي الذي قال: "ويقوم مقام الجملة القسمية ، أيضاً بعض حروف التصديق ، وهو : (جيْر) بمعنى (نَعَمْ) ، والجامع : أنَّ التصديق توكيد وتوثيق كالقسم ، تقول : جَيْرِ ، لأفْعِلَنَّ ، كأنك قلت : واللهِ لأفْعَلَنَّ"[٦]. وابن هشام الذي قال : " جَيْرِ ... حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) لا اسم بمعنى (حقاً) [٧]. وذهب مذهبهم السيوطي[٨] .

ودليل من قال: إنّها اسم ، شيئان ذكرهما المالقي[٩]:

---

(١) النوادر ص ١٨٤ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٨٨٦/٢ .

(٣) شرح المفصل ١٢٤/٨ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٨٨٣/٢ .

(٥) المقدمة الجزولية ص ٣٢١ .

(٦) شرح كافية ابن الحاجب ٣١٧/٤ .

(٧) مغني اللبيب ٢٣٥/١ .

(٨) همع الهوامع ٢٥٧/٤ .

(٩) رصف المباني ص ١٧٦ – ١٧٧ .

"أحدهما : أنّ معناها (حقاً) ، وما حل من الألفاظ المشكِلَة في الحرفية والاسمية محل الاسم حكم عليه بالاسمية ، إلا إن قام دليل على حرفيته ككاف التشبيه التي معناها (مِثل)" [١] .

واستدلوا بقول الشاعر [٢]:

لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ * إنَّهُمُ جَيْرِ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا

والشاهد هنا: أنّ (جَيْرِ) وقعت موقع الاسم وهو : خبر (إنّ) ، وما حلّ محل الاسم حُكِم عليه بالاسمية .

والثاني : "أنّها نونت في الشعر مراعاة لأصلها من الاسمية"[٣] .

واستدلوا على ذلك بقول الشاعر :

وَقَائِلَةٍ : أَسِيْتَ ، فَقُلْتُ : جَيْرٍ * أَسِيٌّ إنَّنِي مِنْ ذَاكَ إنَّهْ[٤]

الشاهد فيه تنوين(جَيْرِ) . قال المالقي في هذا البيت : "فهذا التنوين وإن كان تنوين ضرورة ، لا يكون إلا في الأسماء التي أصلها التمكّن، كتنوين المنادى العلم في قول الشاعر:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إلَيَّ وَقَالَتْ * يَا عَدِيَّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي[٥]

.... وكتنوين ما لا ينصرف منها ، نحو قول الشاعر :

---

(١) المرجع السابق ١٧٧ .

(٢) هو امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ ، ص ١٣٢. ورصف المباني ص ١٧٧ .

(٣) رصف المباني ص ١٧٧ .

(٤) نسب إلى ذي الرمة في خزانة الأدب ٢٣٨/٤ ، ولم يوجد في ديوانه ، ونسب إلى مهلهل بن ربيعة في الدرر اللوامع ١٤٩/١ ، ونسب إلى أعرابي من بني أسد في الأشباه والنظائر ٢٠٢/٦ ، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢٣٦/١ ، ورصف المباني ص ١٧٧ ، والجني الداني ص ٤٣٥ ، وشرح الكافية الشافية ٨٨٥/٢ ، وشرح كافية ابن الحاجب ٣١٧/٤ . وأسى يأسي أسي ، إذا حزن . وقال ابن الملا : الإشارة للحزن ، أي أنني مخلوق من الحزن قصداً للمبالغة . خزانة الأدب ٢٤٠/٤ .

(٥) للمهلهل بن ربيعة في خزانة الأدب ١٦٥/٢ . وشرح المفصل ١٠/١٠ ، وشرح التصريح ٢١١/٤. و (ضربت صدرها) يعني : متعجبة من حالي إلى هذه الغاية مع ما لقيت من الحروب والأسر والخروج عن الأهل، وهو فعل النساء . وقوله : (وقتك) من وقى يقي وقاية ، أي : حفظ . و (الأواقي) : جمع وقاية وهي الحافظة . المقاصد النحوية ٢١٢/٤ – ٢١٣ . والشاهد فيه قوله : (ياعدياً) حيث نصب للضرورة الشعرية، وحقه البناء على الضم ؛ لأنه علم .

قَوَاطِنَاً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمَى[١]

ولا يكون تنوين الضرورة في فعلٍ ، ولا حرفٍ ، ولا في متوغل في البناء كالضمير، إلا في القوافي للترنُّم ، وليس من باب الضرورة ، فصحَّ بهذا أن (جَيْرِ) اسم متمكن في الأصل، إلا أنّه قلّ استعماله إلا في القسم كما ذكر ، ولا مدخل له في الحروف ، وإنما ذكرته لاستشكاله ، ولعدم تبين النحويين له"[٢] .

وجعل هذا الكلام مردوداً كل من: المرادي[٣] ، وابن مالك[٤] وابن هشام[٥] ، وذلك من وجهين :

أولهما : يحتمل أن يكون قائله أراد توكيد (جَيْرِ) بـ(إنّ) التي بمعنى (نَعَمْ) ، فحذف همزتها ، وخفّف .

وثانيهما : يحتمل أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت ، فنَوّنه تنوين الترنُّم ، وهو غير مختص بالاسم ، بل يلحق الحرف والفعل .

ومن الذين ذهبوا إلى اسميتها ، المالقي الذي قال : "وليس عندي جواباً، وإنما هي اسم بمعنى (حَقَّاً) ، مضمنة معنى القسم ، إذ هي عوض منه، وفيها معنى التوكيد ، فتقول : (جَيْرِ لأَفْعَلَنَّ) كما تقول : حَقَّاً لأَفْعَلَنَّ"[٦] .

وأمّا الذين ذهبوا إلى أنّها حرفٌ ، فلهم أدلة ، منها قول ابن مالك : "(جَيْرِ) حرف بمعنى (نَعَمْ) لا اسم بمعنى (حقاً) ؛ لأن كل موضع وقعت فيه (جَيْرِ) يصلح أن يوقع فيه (نَعَمْ) . وليس كل موضع وقعت فيه (جَيْرِ) يصلح أن يوقع فيه (حقاً) فإلحاقها بـ (نَعَمْ) أولى"[٧] .

---

(١) البيت للعجاج في ديوانه ص ٩ ، والكتاب ٢٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٨٥/٣ . وروايته : أوالفا مكة من ورق الحمى .

(٢) رصف المباني ١٧٧ – ١٧٨ .

(٣) الجني الداني ص ٤٣٥ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٨٨٥/٢ .

(٥) مغني اللبيب ٢٣٧/١ .

(٦) رصف المباني ص ١٧٦ .

(٧) شرح الكافية الشافية ٨٨٣/٢ .

والدليل الثاني والثالث: ما ذهب إليه ابن مالك[١] ، وابن هشام[٢] ، وما رواه المرادي[٣] عن ابن مالك : وهو إن كان (جَيْرِ) اسماً بمعنى (حقاً) ؛ لأعرب، ودخلته الألف واللام ، كما أنَّ (حقّاً) كذلك . ولو لم تكن بمعنى (نَعَمْ) لم يعطفوا عليها (نَعَمْ) في قول بعض الطائيين :

أبَى كَرَماً ، لا آلِفَاً (جَيْرِ) أَو (نَعَمْ) * بِأَحْسنِ إِيفَاءٍ وأَنْجَزِ مَوْعِدِ[٤]

ولم يؤكدوا (نَعَمْ) بـ(جَيْرِ) في قول طفيل الغنوي[٥] :

وقُلْنَ : عَلَى البَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ * نَعَمْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ رَوَاءً أَسَافِلُهْ[٦]

ولا قوبل (جَيْرِ) بـ (نَعَمْ) في قول الراجز [٧]:

إِذَا تَقُولُ لاَ ابْنَةُ العُجَيْرِ

يُصدُقُ لاَ إِذَا تَقُولُ جَيْرِ

قابل (لا) بـ (جَيْر) ، وهذا يعني أن معناها : (نَعمْ) .

ومن شواهد (جير) بمعنى (نعم) قول الشاعر :

مَتَى تَبْأَى بِقَومِكَ فِي مَعَدٍّ * يَقُلْ تَصْدِيقَكَ العُلَمَاءُ جَيْرِ[٨]

---

(١) المرجع السابق ٨٨٣/٢ .

(٢) مغني اللبيب ٢٣٧/١ .

(٣) الجني الداني ص ٤٣٣ – ٤٣٥ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٨٨٣/٢ ، والجني الداني ص ٤٣٤ ، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٦/١ .

(٥) هو طفيل بن عوف بن خلف ، شاعر جاهلي ، كان من أوصف العرب للخيل ، وكان يسمى طفيل الخيل، لكثرة وصفه إياها ، وسمي طفيلاً الغنوي محبراً لتحسينه شعره . ترجمته في خزانة الأدب ٦٤٣/١.

(٦) البيت في ديوان طفيل الغنوي ، شرح الأصمعي ، تحقيق/ إحسان فلاح أوغلي ، دار صادر – بيروت ، ط ١ (١٩٩٧م) ، ص ١١٥ ، وروايته : (وقلن ألا بالبردي ...) وفي شرح الكافية الشافية ٨٨٤/٢، وهمع الهوامع ٢٥٨/٤ . وقال ابن السكيت : يعني بالبدوي غديراً ينبت البردى ، وقيل : هو غدير لبني كلاب . و (رواء) جمع ريان ، و (أسافل) : جمع أسفل ، وهو المكان المنخفض . يريد إن الماء اجتمع في أراضيه المنخفضة حتى صار غديراً . خزانة الأدب ٢٣٧/٤ .

(٧) لم ينسب لأحد في الجني الداني ص ٤٣٤ ، ومغني اللبيب ٢٣٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٨٨٤/٢.

(٨) لم ينسب لأحد في شرح الكافية الشافية ٨٨٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ١٤٩/٢ ، ٨٧/٣ . وورد برواية أخرى : (متى تفخر ببيتك في مَعدٍّ ...) .

وذكر الرضي لـ (جَيْرِ) وجهاً ومعنى ثالثاً، قال : "قال عبد القاهر: هو اسم فعل بمعنى اعترفْ ، ولا يتعذر ما ارتكبه في جميع حروف التصديق"[١] .

ويفهم من كلام ابن هشام : "... حرف جواب بمعنى (نَعَمْ) ... ولا بمعنى (أبداً) فتكون ظرفاً"[٢] . إلى أنها بمعنى (أبداً) ؛ وبهذا تكون ظرفاً .

إذاً نفهم من ذلك ، أنَّ لـ (جَيْرِ) أربعة معانٍ :

أولها : أن تكون حرف جواب بمعنى (نعم) . وثانيها : أن تكون اسماً بمعنى (حقّاً) . وثالثها : اسم فعل بمعنى (اعْتَرِفْ) . ورابعها : أن تكون ظرفاً بمعنى (أبداً) .

ومما سبق فإن الباحثة تميل إلى كونها حرفاً للأسباب سابقة الذكر .

واتفق جميع النحاة في أنّ (جَيْرِ) مبنيّ لالتقاء الساكنين (الراء ، والياء) ، وحرّك بالكسر على الأصل ، وبالفتح طلباً للخفة . قال ابن يعيش : "... وهو مكسور الآخر وربما فتح ، وحقه الإسكان ، كأجَلْ ونَعَمْ ، وإنّما حُرّك آخره لالتقاء الساكنين الراء والياء ، كأينَ ، وكيفَ ، وليتَ . والكسر فيه على أصل التقاء الساكنين . والفتح طلباً للخفة ؛ لثقل الكسرة بعد الياء ، فإن قيل : فما بالهم فتحوا في أينَ ، وكيفَ ، وليتَ ، وكسروا (جَيْرِ) وفيها من الثقل ما في ليتَ وأخواته ؟ قيل : على مقدار كثرة استعمال الحرف يختار تخفيفه ...." [٣] .

ونفهم من ذلك أن (جَيْرِ) حرف يقل استعماله ؛ لذلك بني على الكسر .

---

(١) شرح كافية ابن الحاجب ٣١٧/٤ .

(٢) مغني اللبيب ٢٣٥/١ .

(٣) شرح المفصل ١٢٤/٨ .

نون التوكيد الخفيفة

جاء في النوادر : "قال الراجز :

وَيْهَــاً فِــدَاءٍ لَــكَ يَــا فَضَــالَهْ * أجِـــرِّهِ الـــرُّمْحَ وَلاَ تُهَالَـــهْ[1]

قال أبو حاتم : ولا تهاله فتح اللام ، وأراد النون الخفيفة فحذفها ، ومثله :

مِــنْ أيِّ يَــوْمَيَّ مِــنَ المَــوتِ أفِــرُّ * أيَــوْمَ لَــمْ يُقــدَرَ أمْ يَــومَ قُــدِرْ[2]

فتح راء يُقدر، يريد: النون الخفيفة فحذفها وبقي ما قبلها مفتوحاً. أنشدناه أبو عبيدة والأصمعي. فإن قيل: أيدخُلُ النون هاهنا؟ فقد قال الراجز :

يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا[3]

بالنون الخفيفة ، وهي تدخل في كل مجزوم ، قال أبوحاتم: أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة :

اضْــرِبْ عَنْــكَ الهُمُــومَ طَارِقَهَــا * ضَــرْبَكَ بِالسَّــوطِ قَــونَسَ الفَــرَسِ[4]

وقال : أراد النون الخفيفة"[5].

وجاء في النوادر في موضع آخر : "... أبوزيد وأنشد لقُحيفٍ العقليّ :

وفــي الصَّحْصَــحِيّنَ الّــذينَ تَرَحَّلُــوا * كَوَاعِــبُ مِــنْ بَكْــرٍ تُسَــامُ وَتُحْــبَلا[6]

..... * .....

---

(١) الرجز بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٨١/١ ، وشرح المفصل ٧٢/٤ ، ولسان العرب مادة (هول) . و (تهاله) : من الهول. وهالني الأمر يهولني هولاً : أفزعني ، لسان العرب مادة (هول) .

(٢) الرجز للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ، جمع / نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، بدون طبعة وتاريخ ، ص ٧٩ ، وللحارث بن منذر الجرمي في شرح شواهد المغني ٦٧٤/٢ ، وبلا نسبة في المحتسب ٣٦٦/٢ ، والجني الداني ص ٢٦٧.

(٣) الرجز لأبي حيان الفقعسي في المقاصد النحوية ٣٢٩/٤ ، وعجزه : شَيْخَاً عَلَى كُرْسِيّه مُعَمَّمّاً .

(٤) (قونس الفرس) : هو العظم الناتئ بين أذني الفرس . (والقونس) : هو أعلى البيضة أيضاً . المقاصد النحوية ٣٣٧/٤ .

(٥) النوادر ص ١٣ .

(٦) (الصحصحيين)، من الصحصح وهو الأرض الجرداء المستوية ، ذات حصى صغار . لسان العرب مادة (صحح) .

قال أبو الحسن : "... وقوله : تسامُ وتحبلا أراد النون الخفيفة فإذا وصلت كانت نوناً وإذا وقفت كانت ألفاً، كما قال جلّ وعزّ : ﴿لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ﴾[1] فإذا وقفت قلتَ لنسفعا ، كما قال الأعشي :

وَصَلِّ عَلَـىَ حِـيْنَ العَشّـياتِ وَالضُّـحَى * وَلاَ تَحْمُـــدَ المُثْـــرِينَ واللهَ فَاحْمَـــدَا

وكما قال عمر بن أبى ربيعة :

وَقُمَيرٌ بَدَا لِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ قَالَتْ الفَتَاتَانِ قُومَا

والتنوين إذا وقع في الأمر وما كان مثله من الأفعال غير الواجبة كان جيداً ، فإذا وقع في الفعل الواجب كان ضرورة من الشاعر ، لو قلت : (يَقُومَنْ زيدٌ) لم يجز إلا في اضطرار شاعر ، كما قال هذا: و تحبلا. وأنشدنا محمد بن يزيد وقد أنشده النحويون وهو لجذِيْمَة الأبْرَشِ،ولا يجوز إلا في الضرورة على ما ذكرت لك:

رُبمَّـــا أوْفَيـــتُ فِـــي عَلَـــمٍ * تَـــرْفَعَنْ ثَـــوْبِي شَـــمَالاَتُ

قال : ولا أعرف لجذيمة غير هذا الشعر"[2].

الشاهد في جميع هذا قوله : (لا تَهَالَهْ)، (لم يُقْدَرَ) ، (مالم يَعْلَمَا) ، (اضربَ)، (تُسامُ) ، (تُحْبَلا) ، (فَاحمدا) ، (قُومَا) ، (ترفَعَنْ) . فإذا وصلت كانت نوناً ، وإذا وقفت كانت ألفاً . وقد بين أبوزيد جزءاً من مواضع نون التوكيد ، وهي إنما ترد في الأمر وما كان مثله من الأفعال غير الواجبة ، إلا أن يضطر شاعر فيأتي به في الفعل الواجب ، كما في قوله : (تُسامُ ، تحبلا ، ترفعَنْ).

فالذي أشار إليه أبوزيد فصله سيبويه مبيناً مواضعه حذفاً وإثباتاً في كتابه ، قائلاً: "ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد ، وذلك لأنهم شبهوا (ما) باللام التي في: لتفعلنَّ ، لمّا وقع التوكيد قبل الفعل ألزموه النون آخره كما ألزموا هذه اللام . وإن شئت لم تقحم النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا (ما) هذه إذا جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام

---

(١) آية (١٥) من سورة العلق .

(٢) النوادر ص ٢٠٨ – ٢١٠ .

التي جاءت لإثبات النون ... وقد تدخل النون بغير (ما) في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب"[١] .

ومن مواضع نون التوكيد– أيضاً – كما قال سيبويه : "ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك : بجهدٍ ما تبلغنَّ ، وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان (ما) وتصديق ذلك قولهم في مثل :

فِـي عَضَّـةٍ مَـا يَنْبـتَنّ شَـكِيُرهَا [٢]

... فما ههنا بمنزلتها في الجزاء . ويجوز للمضطر: أنتَ تفعلنَّ ذاك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام . لأنها ليست مجزومة ، والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطروا" [٣] . وأورد سيبويه في ذلك قول جذيمة الأبرش [٤] الذي أورده أبوزيد :

رُبَّمـــا أَوْفَيـــتُ فِـــي عَلَـــمٍ * تَـــرْفَعَنْ ثَـــوبِي شَـــمَالاَتُ [٥]

وقال سيبويه : "وزعم يونس أنهم يقولون : رُبَّما تقولنَّ ذاك ، وكثر ما تقولنَّ ذاك ؛ لأنه فعل غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلا و (ما) له لازمة ، فأشبهت عندهم لام القسم . وإن شئت لم تقحم النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس بمنزلته في القسم ؛ لأن اللام إنما ألزمت اليمين ، وكما ألزمت النون اللام

---

(١) الكتاب ٥١٤/٣ – ٥١٥ .

(٢) يروى صدراً لبيت ، هو بتمامه كما في خزانة الأدب ٨٣/١

فِي عَضَّةٍ مَا يَنْبتَنّ شَكِيُرهَا * قَدِيْمَاً وَيَقْتَطُ الزِنَادُ مِنَ الزِنْدِ

ولم ينسب لقائل في خزانة الأدب ٨٣/١ ، ٤٨٩/٤ ، ٥٥٦ ، وشرح المفصل ١٠٣/٧ ، ٥١٩ ، ٤٢ ، وشرح التصريح ٢٠٥/٢ ، و (الشكير) : ما ينبت حول الشجرة من أصلها ، وقيل : (العضة) : الشجرة جميعها و الشكير : شوكها ، وقيل : صغار ورقها ، يعني أن كبار الورق إنما تنبت من صغارها ، أي ما ظهر من الصغار يدل على الكبار . خزانة الأدب ٨٣/١ .

(٣) الكتاب ٥١٥/٣ – ٥١٧ .

(٤) هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي . ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق. وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة ، وأول من عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب. قتل والد الزَّبَّاء ، فقتلته ثأراً لأبيها . ترجمته في خزانة الأدب٥٦٩/٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦٥٩ ، والأعلام ١١٤/٢.

(٥) النوادر ص ٢١٠ ، والكتاب ٥١٨/٣ ، والمقاصد النحوية ٣٣٤/٣ ، وشرح المفصل ٤٠/٩.

وليست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . و لو لم تلزم اللام التبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل، فما تجيء لتسهل الفعل بعد رُبَّ ولا يشبه ذلك القسم"[١] .

ويفهم من نصوص سيبويه أنّ النون قد لا تتبعها (ما) في الجزاء ، ولكنه قليل في الشعر ، وإنما فعلوا في ذلك حيث شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . ومن شواهد سيبويه في النون الخفيفة ، قول الشاعر [٢] :

نَبَـتُّمْ نَبَـاتَ الخَيْزُرانـيِّ فـي الثَّـرَى * حَـدِيثاً مَتَـى مَـا يَأتِـكَ الخَيْـرُ يَنْفَعَـا

وقول الآخر :

فَمَهْمَـا تَشَـأْ مِنْـهُ فَـزَارَةُ تُعْطِكُـمْ * وَمَهْمَـا تَشَـأْ مِنْـهُ فَـزَارَةُ تَمْنَعَـا [٣]

والشاهد فيهما : (يَنْفَعَا) و (تَمْنَعَا) حيث أراد : "(ينفعنْ) و (تمنعنْ) .

ويرى سيبويه : أنّ النون الخفيفة تبدل ألفاً إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، ثم وقفت وجعلت مكانها ألفاً ، كما فُعل ذلك في الأسماء المنصرفة حين الوقف عليها [٤] . وعلة ذلك عند الخليل وسيبويه أنّ : "النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ،والنون الخفيفة ساكنة كما أنّ التنوين ساكن ، وهي علامة توكيد ، كما أنّ التنوين علامة التمكن ، فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف . وذلك قولك : اضرَبا ، وإذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة" [٥]. ورأى ذلك المبرد حين قال : "...فأما الخفيفة فإنها في الفعل بمنزلة التنوين في الاسم. فإذا كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت منها الألف . وذلك قولك: اضرِبَنْ زيداً . فإن وقفت قلت اضرِبَا ، وكذلك : واللهِ ليضْرِبَنْ زيداً ، فإذا وقفت قلت : لتضرِبَا ، كما قال تعالى : ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[٦]"[٧] . ويرى أبوعلى الفارسي ذلك معبراً عنه بقوله : "فإن وقفت على هذه النون في موضع فكان ما قبلها مفتوحاً أبدلت منها الألف ، وذلك نحو :

---

(١) الكتاب ٥١٨/٣ .

(٢) هو النجاشي الشاعر في خزانة الأدب ٥٦٣/٤ ،المقاصد النحوية ٣٤٤/٤، وبلا نسبة في الكتاب ٥١٦/٣.

(٣) البيت للكميت بن معروف أو الكميت الفقعسي في المقاصد النحوية ٣٣٠/٤ ، وللكميت بن ثعلبة في خزانة الأدب ٥٦٠/٤ ، ولعوف بن عطية بن الخرع في الكتاب ٥١٥/٣ .

(٤) الكتاب ٥٢١/٣ .

(٥) المرجع السابق ٥٢١/٣ .

(٦) آية (١٥) من سورة العلق .

(٧) المقتضب ١٧/٣ .

اضـرِبنْ زيـداً ، تقـول إذا وقفـت عليـه: اضْـرِبَا"[1] . وابـن جنـي ومـن معـه فـي ذات المعنى مستشهداً على ذلك بقوله : "تقول: يازيدُ اضْرِبا، ويا محمدُ قُومَا"[2] . وهذا ما ذهب إليه العلوي قائلاً : "فأما النون الخفيفة فإنها تثبت في الوصل ولا تثبت في الخط ولا في الوقف ، ومتى وقفت عليها في فعل الواحد المذكر أبدلت منها ألفاً ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، فإن كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً لم تبدل منها ، وبقيت على صورتها ؛ والعلة في ذلك أنّهم شبهوها بالتنوين ، والتنوين إنما يبدل منه في حال النصب ، نحو قولنا : رأيت زيداً ، وأما في حالة الرفع أو الجر فلا يبدل منه ألفاً"[3].

وأورد ابن يعيش في ذلك قوله تعالى : ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[4]. ويرى أنّ بعض النحاة حمل ذلك على إرادة نون التوكيد الخفيفة، والأصل: (أَلقِيَنْ)؛ لأنَّ الخطاب لمالك خازن النار[5] .

ولا يوجد خلاف بين النحاة في هذا ، فهم متفقون على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف عليها .

وتناول ابن جني قول الراجز :

وَيْهَـــاً فِـــدَاءٍ لَـــكَ يَـــا فَضَـــالَهْ * أجِـــــرِّهِ الـــــرُّمْحَ وَلاَ تُهَالَـــــهْ

قائلاً : "قالوا : فتح اللام لسكونها وسكون الألف قبلها ؛ واختار الفتحة ؛ لأنها من جنس الألف التي قبلها، فلمّا تحركت اللام لم يلتقِ ساكنان فتحذف الألف لالتقائهما"[6].

فنجد ابن جني لم يوافق أبا حاتم فيما ذهب إليه من أنّ فتح اللام لإرادة النون الخفيفة ، بل علّل ذلك بالتقاء الساكنين . وهذا ما ذهب إليه المبرد ، قائلاً : "فإنه حرك اللام لالتقاء الساكنين ؛ لأنه قد علم أنه لا بد من حذف ، أو تحريك ، فكان

---

(١) المقتصد ١١٣٥/٢ .

(٢) اللمع ص ٢٦٤ .

(٣) المرجع السابق ، هامش ص ٢٦٤ .

(٤) آية (٢٤) من سورة ق .

(٥) شرح المفصل ٩٠/٩ .

(٦) سر صناعة الإعراب ٩٢/١ .

الباب هاهنا الحذف ، فيقول: لاتُهَلْ ، ولكن للقافية حرَّك ؛ لأن الحد لا تُهالْ ، فتسكن اللام للجزم ، ثم تحذف الألف لالتقاء الساكنين . فهكذا حرّك اللام من أجل القافية حركة اعتلال ، وحركها بالفتح لفتح ما قبلها ، ولِمَا منه الفتح وهو الألف ...." [١] . ولأبيِ على الفارسي رأيان في (نُهَالَه) :

الأول : ما ذهب إليه ابن جني ، والمبرد .

الثاني : ما ذهب إليه أبو حاتم . قال أبوعلى : "تُهَاله: نهي وهو مجزوم بلا، و كان القياس (تهلْه) بسكون اللام للجزم . وحذف الألف قبلها لالتقاء الساكنين، فأثبت الألف، وفتح اللام على أحد وجهين :

أمّا أن يكون أراد النون الخفيفة ، ثم حذفها . وأمّا أن يكون حرّك اللام لالتقاء الساكنين هي والألف ، و لم يحذف الألف ؛ لأنه جعل التحريك بدلاً من حذفها ، واستحب الفتحة إتباعاً للألف ، وهذا قول كثير من النحويين ، وكلاهما جيّد والوجه الأول أشبه"[٢] .

وعلّق ابن جني على رأي أبو علي الثاني ، قائلاً : "... أنّ أبا علي قد ذهب في (تُهَاله) إلى شيء غير هذا الذي ذهب إليه أبو العباس ، و فيه طول وفضل شرح ، فنتركه ؛ لأنّ فيما أوردناه مقنعاً بإذن الله"[٣] .

ويفهم من هذا أنَّ ابن جني لا يجيز الوجه الثاني ، وفي هذا مخالف لأبي زيد، وتلميذه أبي حاتم .

وما ذهب إليه ابن جني ، والمبرد ، هو مذهب ابن السراج في الأصول[٤] ، من حيث فتح اللام لالتقاء الساكنين في (تُهَاله). وأمّا قول الشاعر :

مِنْ أَيّ يَومَيَّ مِنَ المَوتِ أَفِرُّ * أَيَومَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَومَ قُدِرْ

فالشاهد فيه: فتح راء (يُقْدَر) ، وهو عند البصريين ضرورة بسبب نون التوكيد الخفيفة المحذوفة غير ابن جني ، فإنه أورد رأياً خاصاً مستقلاً ، فيرى فتحة (يقدرَ)

---

(١) المقتضب ١٦٨/٣ – ١٦٩ .

(٢) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ٢٣٤ – ٢٣٦ .

(٣) سر صناعة الإعراب ٩٢/١ .

(٤) الأصول في النحو ١٧٣/٣ .

أنها فتحة الهمزة في (أَم) نقلت إلى الراء الساكنة ، و قد أجرى العرب الحرف الساكن إذا جاور المتحرك مجرى المتحرك . قال : "فذهبوا فيه إلى أنه أراد النون الخفيفة ، ثم حذفها ضرورة ، فبقيت الراء مفتوحة ، كأنه أراد: يُقْدَرَنْ . وأنكر بعض أصحابنا هذا ، و قال : هذه النون لا تحذف إلا لسكون ما بعدها ، ولا سكون ها هنا بعدها . والذي أراه أنا في هذا – وما علمتُ أحداً من أصحابنا ولا غيرهم ذكره ، ويشبه أن يكونوا لم يذكروه للطفه – هو أنّ أصله: (أيوم لم يُقَدرْ أم يومَ قُدِرْ) بسكون الراء للجزم . ثم إنها جاورت الهمزة المفتوحة ، والراء ساكنة وقد أجرت العرب الحرف الساكن ، إذا جاور الحرف المتحرك ، مجرى المتحرك ، وذلك قولهم فيما حكاه سيبويه : المَرَاة والكَمَاة ، يريدون: المرْأة ، والكمْأة"[1] .

وأمّا قول طرفة :

اضْـــرِبَ عَنْـــكَ الهُمُـــوَم طَارِقَهَـــا * ضَـــرْبَكَ بالسَّـــوطِ قَـــوْنَسَ الفَـــرَسِ

فقال عنه ابن جني : "فمدفوع مصنوع عند عامة أصحابنا، ولا رواية تثبت به . والآخر: ضعفه وسقوطه في القياس ، وذلك أنَّ التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب ، ولا يليق به الحذف والاختصار ، فإذا كان السماع والقياس جميعاً يدفعان هذا التأويل ، وجب إلغاؤُه واطِّراحُه ، والعدول عنه إلى غيره ، مما قد كثر استعماله ، ووضح قياسه"[2].

أمَّا بقية الشواهد فإن المراد منها نون التوكيد الخفيفة ، ولا خلاف في ذلك .

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/٨٥ – ٨٦ .

(٢) المرجع السابق ١/٩٣ .

الفصل الثالث

الدراسة الصَّرفية

وفيه خمسة مباحث

المبحث الأول : جموع التكسير .

المبحث الثاني : جمعا التصحيح .

المبحث الثالث : التصغير .

المبحث الرابع : الإبدال والإعلال والإدغام .

المبحث الخامس : مسائل متفرقة

المبحث الأول

جموع التكسير

جمع ما كان على (فَعْل):

جاء في النوادر : "وقال رُوميّ بن شَرِيك الضَبّي وأدرك الإسلام :

فَإنْ تَرَى شَمَطاً فِي الرَّأْسِ لاَحَ بِهِ * مِنْ بَعْدِ أسْحَمَ دَاجِي اللَّوْنِ فيْنَانِ

فَقَدْ أرُوعُ قُلُوبَ الغَانِيَاتِ بِهِ * حَتَّى يَمِلْنَ بِأجْيَادٍ وأعْيَانِ

قال أبوالحسن : رواه أبوالعباس : (قُلوبُ الآنسات به) . جمع عَيْناً على أعْيَان . يقال : شعر أسحم ، إذا كان أسود ، وداجي اللون : شديد السواد . والفينان: الشعر الكثير الأصول"[1] .

والشاهد هنا: أنه جمع الاسم الثلاثي (عَيْن) : على (أعْيان) ، وهو من (فَعْل) معتل العين بالياء ، وجُمِع على (أفْعَال) ، وهو أحد جموع القلة الأربعة: (أفْعُل) ، و(أَفْعَال) ، و(أفْعِلة)، و(فِعَلَة) . ويُعنى بجمع القلة : ما حُصِر ما بين الثلاثة إلى العشرة . قال ابن يعيش : "المراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وما فوق العشرة فكثير"[2] .

وجمع القلة من الاسم الصحيح الذي على و زن (فَعْل) : (أفْعُل) ، كما قال سيبويه : "أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) ، فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشّره ، فإن تكسيره (أَفْعُلٌ) . وذلك قولك : كَلْبٌ و أَكْلُبٌ ، و كَعْبٌ و أَكْعُبٌ..." [3] .

أما جمع القلة من (فَعْل) معتل العين بالياء أو الواو على (أَفْعَال) كما في (أَعْيَان) . قال سيبويه : "أما ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو ، فإنك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أَفْعَال) ، وذلك : سَوْطٌ، و أَسْوَاطٌ ، وثَوبٌ وأثْوَابٌ، وقَوسٌ وأَقْواسٌ ..." [4]. وقال أبوعلي الفارسي : " وما كان على فَعْل من بنات الياء

---

(١) النوادر ص ٢٢ – ٢٣ .

(٢) شرح المفصل ٩/٥ .

(٣) الكتاب ٥٦٧/٣ .

(٤) المرجع السابق ٥٨٦/٣ .

فإن بناء أدنى العدد فيه أَفْعَال ، وذلك : بَيْتٌ و أبْيَاتٌ ، وقَيْدٌ وأقْيَادٌ، وشَيْخٌ وأَشْيَاخٌ ، وخَيْطٌ وأخْيَاطٌ ..." [١] . وهذا ما قاله: الصيمريّ[٢] ، وابن الصائغ [٣]، وأبوالبركات[٤] ، والشلوبين[٥] ، وابن مالك[٦] ، والرضي[٧] ، وابن عقيل[٨] ، وغيرهم من النحاة .

ويوضِّح سيبويه علة عدم بناء المعتل على (أَفْعُل) ، قائلاً : "وذلك أنَّهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء ... وقد بنوه على (أَفْعُل) على الأصل ، قالوا : أعْيُنٌ" [٩].

ويفهم من نص كلام سيبويه : أن المعتل بالياء لو جُمع على (أَفْعُل) ، لكان فيه من الإعلال ؛ لأن حرف العلة حرفٌ ضعيف لا يتحمل الحركة ، وهي الضمة كما في (أعْيُن) ، وهذا يؤدي إلى الإعلال بنقل الحركات ؛ لأن حرف العلة إذا تحرّك وقبله حرف صحيح ساكن ، تنقل حركته إلى الصحيح ، وينقل سكون الصحيح إليه ، وهذا ما يسمى بإعلال التسكين ، و بدوره يؤدي إلى الإعلال بالقلب ، وبه تفقد الكلمة معناها ، لذلك عُدل به إلى (أَفْعَال) ، وهذا ما قاله أبوالبركات : "فإن قيل :فَلِمَ جمعوا (فَعْلاً) إذا كانت عينه ياء أو واواً على (أَفْعَال) ولم يجمعوه على (أَفْعُل)؟ قيل : لأنهم لو جمعوه على (أَفْعُل) على قياس الصحيح، لأدى ذلك

---

(١) التكملة ، تأليف/ أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي تحقيق/ د. حسن شاذلي فرهود ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض ، ط ١ (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ١٤٩/٢ .

(٢) تبصرة المبتدي ص ٤٠٨ .

(٣) هو محمد بن سباع بن أبي بكر المصري ، أبوعبدالله شمس الدين بن الصائغ النحوي ، ولد سنة ٦٤٥هـ، برع في النظم والنثر ، وكان فيه ودٌّ وتواضع . وكان له حانوت بالصاغة يقرأ فيه ، وله معرفة بالنحو واللغة ، مات سنة ٧٢٥هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٨٤/١ . وما ذهب إليه في كتابه: اللمحة في شرح الملحة ٢٠٨/١ .

(٤) أسرار العربية ص ٣٥٠ .

(٥) شرح المقدمة الجزولية ١١٠٩/٣ .

(٦) شرح الكافية الشافية ١٨١٦/٤ .

(٧) شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف/ الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، مع شرح شواهده ، للعالم الجليل ، عبدالقادر البغدادي ، تحقيق/ محمد نور الحسن ، محمد الزفزاق ، محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت – لبنان ، ط (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) ، ٩٠/٢ .

(٨) شرح ابن عقيل ٤٥٤/٢ – ٤٥٥ .

(٩) الكتاب ٥٨٨/٣ .

إلى الاستثقال ، ألا ترى أنك لو قلت في جمع بَيْت: أبْيُت، وفي جمع عود : أَعْوُد ، لأدى ذلك إلى ضم الياء والواو ، والياء تستثقل عليها الضمة ؛ لأنها معها بمنزلة ياء وواو ، وكذلك الواو أيضاً تستثقل عليه الضمة أكثر من الياء؛ لأنها معها بمنزلة واوين، فلما كان ذلك مستثقلاً ، عَدلوا عنه إلى (أَفْعَال)"[١]. وذهب الصيمريّ[٢] ، والرضي[٣] إلى هذا التعليل .

وقد ورد مجيء (فَعْلِ) المعتل على (أَفْعُل) كـ(أعْيُن) من قوله تعالى : ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [٤] . وورد غيرها في الشعر كقول الرَّاجز :

أنْعَتُ أعْيَارَاً رَعَيْنَ الخَنْزَرَا * أنْعَتُهُنَّ آيُرَاً وكَمَرَا[٥]

الشاهد فيه : أنه جمع (أَيْر) على (أَفْعُل) ، كما قالوا : (أعْيُن) ، والقياس أن يكسّر على (أَفْعَال) .

وما كُسِّر من المعتل بالياء على (أَفْعَال) قول الشاعر :

وَلَكِنَّنِي أَغْدُو عَلِيَّ مُفَاضَةٌ * دِلاَصٌ كَأَعْيَانِ الجَرَادِ المُنَظَّمِ[٦]

وقوله :

يَا أَضْبُعَاً أَكَلَتْ آيَارَ أحَمِرَةٍ * فَفِي البُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ[٧]

---

(١) أسرار العربية ص ٣٥٠ – ٣٥١ .

(٢) تبصرة المبتدي ص ٤٠٨ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٩٠/٢ .

(٤) آية (١٤) من سورة القمر .

(٥) لم ينسب لقائل في الكتاب ٥٨٨/٣ ، والمقتضب ١٣٢/١ ، ولسان العرب مادة (أير). وأعيار : جمع عير، وهو حمار الوحش . لسان العرب مادة (عير) . والخنزر : موضع ، لسان العرب مادة (خنزر) . والكمرة : رأس الذكر ، والجمع (كمر) . لسان العرب مادة (كمر) .

(٦) نسب ليزيد بن عبدالمدان في المنصف ٢١/٣ ، ٥١ ، وفي اللسان مادة (عَيْن) . وبلا نسبة في الكتاب ٥٨٩/٣ ، والمقتضب ١٣٢/١ ، ١٩٩/٢ . والمفاضة : الدِّرع الواسعة . لسان العرب مادة (فيض) ، والدلاص : الدرع الصقيلة البراقة . لسان العرب مادة (دلص) .

(٧) نسب إلى جرير الضبي في لسان العرب مادة (أير) ، وبلانسبة في الكتاب ٥٨٩/٣ ، والمقتضب ١٣٢/١. ونسب إلى رجل ضبيّ في النوادر ص ٧٦ ، برواية أخرى: يا أضبعاً أكلت آيار أحمرة والأضْبُع: جمع (ضَبْع) وهي من (فعل) الثلاثي الصحيح ، لذلك جُمعت على (أفْعُل) وهو القياس (قراقير) : قرقر بطنه : بمعنى صوُت ، لسان العرب مادة (قرر) .

والشاهد فيهما: (أَعْيَان) ، و(أَيار) ، حيث بناهما على (أَفْعَال) ، وهو الأصل والقياس ؛ لأن المفرد منهما معتل بالياء (عَيْن) و(أَيْر) .

وجمع الكثرة من (فَعْل) (فُعُول) ، والكثرة ما زاد على العشرة . قال سيبويه: "وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) ، وذلك قولك : بُيُوت ، وخُيُوط ، وشُيُوخ ، وعُيُون"[1] . وهذا يُعنى أنَّ جمع القلة من (عَيْن) : (أَعْيَان) ، وجمع الكثرة : (عُيُون) ، وأراد الشاعر العدد القليل ، لذلك اختار (أَعْيَان) .

جمع ما كان على (فِعْل):

جاء فى النوادر : "قال أبوزيد : وقال النَّابغة الجعْديّ :

فَسَـــلاَمُ الإِلَـــهِ يَغْـــدُو عَلَـــيهم * وَفُيُـــوءُ الفِـــردَوسِ ذَاتِ الظِـــلاَلِ

فُيُوء جمع فِيءٍ ... قال أبو حاتم : ... والفيوء جمع الفيء ، وليس في الجنة فيء إنَّما الفيءُ ما كان شمساً فنسخه الظل ... قال أبوالحسن: ... وجمع الفيء أفْيَاءٌ للقليل ، وفُيُوءٌ للكثير ، كقولك : أجْذاعٌ وجُذُوعٌ وما أشْبه ذلك. وأمّا قوله عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾[2] فالباب أن يكون الظِلال جمع ظِلّ ، ولو كان جمع ظُلّة لكان الجمع ظُلَلاً ، كقولك : غُرْفَةٌ وغُرَفٌ ، و حُجْرَةٌ وحُجَرٌ"[3] .

يرى كل من : أبي زيد ، وأبي حاتم أنَّ (فُيُوء) جمع(فِيء) على (فِعْل) ولكن أبا الحسن زاد الكلام توضيحاً ، بأنَّ (أفْيَاء) جمع للقليل ، و (فُيُوء) جمع للكثرة . وكذلك (ظِلال) جمع (ظِلّ) على (فِعْل) .

وسأتناول أولاً (فِيء) : وهو ثلاثي على (فِعْل)، معتل العين ويشبه (فَعْل) مفتوح (الفاء) معتل (العين) ، إلا أنَّ بناء القلة (أفْعَال) ، و بناء الكثرة (فُعُول) ، متَّبع في الصحيح والمعتل . ولا يأتي منه القليل على (أَفْعُل) كـ(أعْيُن).

قال سيبويه : "وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنه إذا كُسِّر على ما يكون لأدنى العدد ، كُسِّر على (أفْعَال) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فَيُكَسّر على (فُعُول وفِعَال) والفُعُول فيه أكثر ، فمن ذلك قولهم : حِمْلٌ وأحْمَالٌ وحُمُولٌ ، وعِدْلٌ

---

(١) الكتاب ٣/٥٨٩.

(٢) آية (٤١) من سورة المرسلات .

(٣) النوادر ص ٣٨ .

وأعْدالٌ وعُدُولٌ ، وجِذْعٌ و أجْذاعٌ وجُذُوعٌ ..." [1] . ويشير سيبويه إلى (فِعْل) الثلاثي الصحيح ، وهذا ما أشار إليه أبوالحسن بـ(أجْذاع) و(جُذُوع) ، أي: أنه يشابه الصحيح في جمع القلة والكثرة ، كما قال سيبويه في موضع آخر : "وما كان على ثلاثة أحرف ، وكان (فِعْلاً) فإنك تُكَسّره على (أَفْعال) من أبنية أدنى العدد ، وهو قياس غير المعتل. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدر أن يكون ، وذلك قولك : فِيْلٌ وأفْيالٌ ، وجِيْدٌ و أجْيَادٌ ، ومِيْلٌ وأمْيَالٌ . فإذا كسرته على بناء أكثر العدد قلت : (فُعُول) كما قلت : عُذُوق وجُذُوع . وذلك قولك : فُيُول، ودُيُوك، وجُيُود" [2]. وهذا ما قاله الرضي : "اعْلم أنَّ ما كان على فِعْل فإنه يجمع في القلة على أفْعال ، في الصحيح كان أو في الأجوف أو في غيرهما ... فإن كان أجوفاً يائياً لزمه الفُعُول كالفُيُول والجُيُود ، ولا يجوز الفِعَال ..." [3] .

ومن الشواهد عليه قول الشاعر :

فَقَدْ أَرُوعُ قُلُوبَ الغَانِيَاتِ بِهِ * حَتَّى يَمِلْنَ بِأَجْيَادٍ وَأَعْيَانِ[4]

الشاهد فيه: (أَجْياد) جمع قلة من (جِيد) وهو (فِعْل) ، وجُمِع على (أفْعَال) على القياس . وجمع الكثرة منه على (فُعُول) كـ(جُيُود) .

وقول الراجز :

أَنْعَتُ أعْيَاراً رَعَيْنَ الخَنْزَرَا * أنْعَتُهُنَّ آيُراً وكَمَرَا[5]

الشاهد فيه : (أعْيَار) جمع (عِيْر) ، وأتى بالجمع منه على (أفْعَال) وهو القياس. ولذلك نجد أبا الحسن جمع (فِيء) على (أفْياء) الذي على وزن (أفْعَال) للقليل ، و(فُيُوء) على (فُعُول) للكثير .

أمّا (ظِلال) ، فذهب أبو الحسن إلى أنَّها جمع لـ(ظِل) ، وهو ثلاثيٌّ على وزن (فِعْل) ، وليس جمعاً لـ(ظُلَّه) التي على وزن (فُعْلَة) ؛ لأنّ الجمع منها على (فُعَل)

---

(١) الكتاب ٣/٥٧٤ – ٥٧٥ .

(٢) المرجع السابق ٣/٥٩١ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٩٣ .

(٤) سبق تخريجه ص

(٥) سبق تخريجه ص

كـ(غُرْفَة وغُرَف) ، و(حُجْرَة وحُجَر) . لكن سيبويه يشير إلى أنَّ (ظِلال) جمع (ظُلّة) حينما قال : "و(الفِعال) كثير في المضاعف نحو : جِلال ، وقِباب ، وجِبَاب"[١]. لأنّ (قِبَاب) جمع (قُبَّة) ، وكذلك غيرها. ومثلها (ظِلَال) جمع (ظُلّة) .

وحينما فسّر أبو حيان قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ﴾[٢] قال : "وقرأ الجمهور: (في ظِلال) جمع ظِل ، والأعمش: في ظُلَل جمع ظُلّة "[٣] . وهذا يعني أنّ (ظِلّ) جمعها (ظِلال) لمن قرأها (ظِلال) ، و(ظُلَل) جمع (ظُلّة) لمن قرأ (ظُلل) كالأعمش[٤] ، وعلى هذا فإنّ (ظُلَّة) مفرد صحيح ؛ لأنّ قراءة الأعمش : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظُلَلٍ وَعُيُونٍ﴾. وهو كـ(غُرْفَةٍ) و(غُرَف) . وقال السمين الحلبي : "قوله : (في ظلال) هذه قراءة العامة جمع ظِلّ، والأعمش ظُلَل جمع ظُلَّة"[٥] .

وقال العكبريّ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾[٦] : "وظِلال جمع ظِلّ ، مثل ذِئَاب جمع ذِئْب، أو ظُلّة مثل : قُبّة وقِباب . والظُّلَل : جمع ظُلّة لا غير" [٧].

ويفهم من قوله: أنّ (ظِلال) : جمع (ظِلّ) أو (ظُلّة) ، ولكن إذا كان الجمع (ظلَل) فهو من (ظُلّة) فقط ، أي : إنَّ (فُعَل) يكون مفرده (فُعْلَة) لاغير .ولذلك يحتمل أن يكون (ظِلال) جمع (ظِلّ) و(ظُلَّة) ، كـ(قِبَاب) و(قُبب) تكسيراً لـ(قُبّة)، أي : أنّ (فُعْلَة) يمكن أن تجمع على (فِعَال) و(فُعَل) ، كما قال أبو علي الفارسي : "وما كان على فُعْلَة فإنه إذا كُسِّر على بناء أدنى العدد لحقته الألف والتاء وحُرِكَتْ العين بالضمة ، نحو : رُكُبَاتٍ وغُرُفَاتٍ ، وفي الكثير : رُكَبٌ وغُرَفٌ . وقد كسَّروه على

---

(١) الكتاب ٥٨٠/٣ .

(٢) آية (٤١) من سورة المرسلات.

(٣) البحر المحيط ٤٠٨/٨ .

(٤) هو سليمان بن مهران الإمام العلم ، أبومحمد الأسدي الكاهلي ، مولاهم الكوفي ، المقرئ ، الحافظ. أقرأ الناس ونشر العلم دهراً طويلاً ، وكان لا يلحن في حرفٍ . مات سنة ١٤٨هـ. ترجمته في طبقات القراء ٨٣/١ – ٨٧ .

(٥) الدر المصون ٤٦٠/٦.

(٦) آية (٥٦) من سورة يس .

(٧) التبيان في إعراب القرآن ١٠٨٥/٢ .

فِعَال نحو : جُفْرَةٍ وجِفَارٍ ، ونُقْرَةٍ ونِقَارٍ ، وبُرْمَة وبِرَام ... والمضاعف بمنزلة رُكْبَة ... والفِعال فيه كثير نحو : قِبَابٌ وجِبَابٌ وجِلال"[1] . وهذا ما أشار إليه سيبويه . لذلك يمكن أن نقول : أنّ (ظِلاَل) جمع لـ(ظِلّ) أو (ظُلَّلة) ؛ لأنَّ (فُعْلَة) تُكَسَّر على (فُعَل) و(فِعَال) ، وهو جمع للكثير ، خلافاً لأبي الحسن الذي يرى أنّ (فُعْلة) تكسر على (فُعُل) لا غير.

ومما جُمِع وكان على (فِعْل) – أيضاً – (ذِئْب) ، وجاء في النوادر : "أبو زيد، وقال آخر :

أَمْسُوا كَمَذْعُورَةِ الأَرْوَى إِذَا أَفْزَعَهَا * عُرْجُ الضِّبَاعِ تُبَارِي الأُسْدَ والذِّئَبَا[2]

جمع (ذِئْبَاً) على (ذِئبٍ) . قال أبوالحسن : فِعْلٌ ، وفِعَلٌ يقلّ جداً في الكلام ولا أعلمه محفوظاً ، وهو عندي جمع (ذِئْبة) كقولك : قِطْعَةٌ وقِطَعٌ ، و سِدْرَةٌ وسِدَرٌ ، وهذا مُطَّرِدٌ معروف"[3] .

ويفهم من كلام أبي زيد أنّ (ذِئَب) تكسير (ذِئْب) ، و(ذِئْب) اسم ثلاثي على وزن (فِعْل) وكُسِّر على (فِعَل) .

وإذا كان الثلاثي على (فِعْل) صحيحاً أو معتلاً ، فإن جمع القلة منه (أَفْعَال)، والكثرة على (فُعُول) أو (فِعَال) ، كما سبق ذكره في قول سيبويه : "وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنه إذا كُسِّر على ما يكون لأدنى العدد كُسِّر على (أَفْعَال) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على (فُعُول وفِعَال) والفُعُول فيه أكثر . فمن ذلك قولهم : حِمْلٌ وأَحْمَالٌ وحُمُولٌ، ... وأمَّا الفِعَال فنحو : بِئْر وآبْآرٍ وبِئارٍ ، وذِئبٍ وذِئَابٍ"[4] .

وتكسير (ذِئْب) على (ذِئَاب) على القياس . وكذلك كُسِّر على (أَذْؤُب) و(ذُؤْبَان). قال سيبويه : "وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعُل) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ذِئبٌ

---

(١) التكملة ١٥٦/٢ .

(٢) الأروى : جمع كثرة للأرويّة ، ويجمع على (أراوي) ، وقيل هي غنم الجبل : وقيل : الأرويّة : الأنثى من الوعول . لسان العرب مادة (روى) .

(٣) النوادر ص ١٨٤ .

(٤) الكتاب ٥٧٤/٣ – ٥٧٥ .

وأَذؤبٌ ، وقِطْعٌ وأَقْطُعٌ ، وجَرْوٌ وأجْرٍ ، وقالوا : جِراءٌ ، كما قالوا : ذِئَابٌ ، ... وقالوا في الذئب : ذُؤبْانٌ ، جعلوه كَثِغْبٍ وثُغْبَانٍ..." [1] .

وقد جاء تكسير (فِعْل) على (فِعَلَة) ، وهذا أقرب ما يكون لتكسير (ذِئْب) . قال سيبويه : "و قد يُكَسَّر على (فِعَلَة) نحو : قِرْدٍ وقِرَدةٍ ، وحِسْلٍ وحِسَلَةٍ ، وأحْسَال إذا أردت بناء أدْنى العدد . فأمّا القِرَدة فاستغني بها عن أقْرَاد ، كما قالوا: ثلاثة شُسُوع ، فاستغنوا بها عن أشساع ، وقالوا : ثلاثة قُرُوء ، فاستغنوا بها عن ثلاثة أقْرُؤ"[2].

ربما أراد أبو زيد أن يُكسَّر (ذِئْب) على (ذِئَبة) ، مثل: (قِرْدٌ) و(قِرَدة) استغني بها عن (أقْرَاد) على (أفْعَال) ، كذلك يكون في (ذِئْبة) ، حيثُ استُغْني بها عن (أذْآب) . والتكسير على (فِعَلَة) أقرب من (فِعَل)التي مفردها (فِعْلَة) ، كـ(قِطْعَة) تُكَسَّر على (قِطَع)، وهذا ما رآه أبوالحسن وذهب إليه من أنَّ (ذِئَب) جمع (ذِئْبَة).

و(ذِئَب) جمع أتى به أبوزيد وحده ، ولم يوجد في القياس ولا السماع، وربما سمعه من أعراب البادية حين مشافتهم ، وإن لم يكن فهو من باب الشاذ الذي يُعَدَّ من النوادر ؛ لأنَّ الجموع التي وردت في (ذِئْب) هي : (ذِئاب) ، و(أذْؤُب) ، و(ذُؤبَان) وليس فيها من (ذِئْب) شيء .

جمع ما كان على (فُعْل) ، و (فَعَل) ، و(فَعَال) ، و(فِعَال)، و(فَعُول):

جاء في النوادر:"وقال عَبَدة بن الطبيب أحد بني سعد زيد بن مناة بن تميم :

وَلَّى وَصُرّعْنَ مِنْ حَيْثُ التَبَسْنَ بِهِ * مُجَرَّحَاتٌ بِأجْراح ومَقْتُولُ

كَأنَّهُ بَعْدَما جَدَّ النَّجَاءُ بِهِ * سَيْفٌ جَلا مَتْنَهُ الأصْنَاعُ مَصْقُولُ

... و(أَجْرَاح) : جمع (جُرْح) على (أَجْرَاح) . و(النَّجاء) : الذَّهاب ، وواحد الأصْناع صَنَعٌ ، وهو الحاذِق الكفِّ بالصَنْعَة، ورَجُلٌ صَنَعٌ ، ورِجَالٌ صُنُعُ الأيدي، وامرأةٌ صَنَاعٌ : رقيقة الكفين . قال أبوالحسن : جمع صَنَع أصْنَاع ، كقولك : جَبَلٌ وأجْبَالٌ ، و جَمَلٌ وأجْمالٌ، فإذا قلت : امرأة صَنَاع ، فالجمع :صُنُع، كقولك : فِراشٌ

---

(١) الكتاب ٣/٥٧٥ – ٥٧٦.

(٢) المرجع السابق ٣/٥٧٥ .

وفُرُش ، ومِهَادٌ ومُهُدٌ ، ومن جمع المذكر على صُنُع ، فإنما بنى الواحد على صَنُوع ، كما قال طرفة :

ثُـــمَّ زَادُوا أنَّهُـــمْ فِـــي قَـــومِهِمْ * غُفُـــرٌ ذَنْـــبَهُمُ غَيْـــرُ فُخُـــرْ

فغفرٌ ، وفُخُرٌ ، جمع غُفُور، وفَخُور"[1] .

في هذا النص عدد من الجموع : أولها :(أجْرَاح) جمع (جُرْح) الذي على (فُعْل) . وثانيها: (أَصْناع) جمع (صَنَع) الذي على (فَعَل) . وثالثها : (صُنُع) جمع (صَنَاع) الذي على (فَعَال) للمؤنث . ورابعها : (مُهُد ، وفُرُش) جمع (مِهَاد ، وفِرَاش) الذي على (فِعَال) . وخامسها : (صُنُع) جمع (صَنُوع) الذي على (فَعُول) للمذكر.

وأولها : (أجْرَاح) جمع لـ(جُرْح) ، أي (فُعْل) على (أفْعَال) ، وهو جمع قلة، والكثرة منه على (فُعُول) . قال سيبويه : "وأمَّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) ، فإنه يكسر من أبنية أدنى العدد على (أفْعَال) . وقد يجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسِّرونه على (فُعُولٍ وفِعَالٍ) و(فُعُول) أكثر ، وذلك قولهم: جُنْدٌ وأجْنَادٌ وجُنُودٌ ، وبُرْدٌ وأبْرَادٌ وبُرُودٌ ، وبُرْجٌ وأبْرَاجٌ وبُرُوجٌ . و قالوا: جُرْحٌ وجُرُوحٌ ، ولم يقولوا : أجْرَاحٌ ، كما لم يقولوا : أقْرَاد"[2] .

ويفهم من قول سيبويه أنّ (فُعْل) جمعها (أفْعَال) للقلة ، و(فُعُول) ، أو (فِعَال) للكثرة . ولكن (جُرْح) لا تكسر على (أَجْراح) بل على (جُرُوح) كما لم يقولوا : (أقْرَاد) في جمع (قِرْد) ، بل قيل : (قُرُود) . و قوله هذا يُشعر بأن مجيء (أجْراح) في الشعر للضرورة ، ولكن لم يذكر أبو زيد وأبو الحسن تلك الضرورة الشعرية ، وهذا يعني جواز مجيء جمع (جُرْح) على (أجْرَاح) في الشعر وغيره . قال أبو علي الفارسي : "... قالوا : جُرْح وجُرُوح ، و لم يقولوا: أَجْراح كما لم يقولوا : أَقْرَاد ، وأنشد أبو زيد :

وَلَّـى وصُـرِّعْنَ مِـنْ حَيْـثُ التَبسْـنَ بـهِ * مُجرَّحَـــاتٌ بـــأجْرَاحٍ وَمَقْتُـــولُ

---

(١) النوادر ص ٩ – ١٠ .

(٢) الكتاب ٥٧٦/٣ .

ويجوز على قول سيبويه: إنَّ (أَجْرَاح) جاء في الشعر للضرورة ، ولم يستعمل في الكلام كما جاء فيه (ضَنِنُوا) ونحوه من المرفوض في المنثور "[1] .

وهو عند أبي على الفارسي على الضرورة الشعرية ، كما فك الإدغام في (ضَنِنوا) لضرورة الشعر، وجوزوه في الشعر لا غير. وهذا ما أشار إليه الشلوبين[2] . ولذلك نجد تكسير (جُرْح) على (أَجْرَاح) ، غير وارد في الكلام ، وإن جاء في الشعر فللضرورة ، وما جاء به أبوزيد من (أَجْرَاح) لم يذكره غيره وهو نادرٌ .

وثانيها : ما كان على (فَعَل) وجمعه على (أَفْعال) كـ(صَنَع)و(أَصْنَاع) ، وإذا كان المفرد على (فَعَل) فجمع القلة منه على (أَفْعَال) كـ(جَبَل) و(أَجْبَال) ، و(جَمَل) و(أَجْمَال) ، وأراد أبوزيد في هذا الجمع القلة ؛ لأنّ الكثرة منه على (فِعَال) و(فُعُول) . قال سيبويه : "وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) ، فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنيته على (أَفْعَال) . وذلك قولك: جَمَلٌ وأَجْمَالُ ، وَجَبلٌ وأَجْبالٌ، وأَسَدٌ وآسَاد . فإذا جاوزوا به أدنى العدد ، فإنه يجيء على (فِعَال وفُعُول). فأمّا الفِعَال فنحو : جِمَال وجِبَال ، وأمّا الفُعُول فنحو: أُسُودٍ وذُكورٍ" [3].

وجمع (أَفْعَال) للقلة مطرد في الصحيح والمعتل ، كما قال الرضي : "اعلم أنّ ما كان على فَعَلْ فإنك تقول في قلته:أَفْعال، في الأجوف أو غيره،نحو: أَجْمَال، و أَثْواج،وأَقْوَاع ، و أَنْياب ، وجاء قلته على أَفْعُل نادراً ، كأَزْمُن وأَجْبُل ..." [4] .

ونجد أبازيد في هذا الجمع لم يخرج عن القياس بل التزم به كما قال الشلوبين : "وَفَعَل في القلة على أَفْعَال قياساً"[5] .

وأمّا الثالث والرابع والخامس : فهي أبنية لأسماء رباعية ؛ لأن ما سبق كان في الاسم الثلاثي . والأبنية هي (فَعَال) ، و(فِعَال) ، و(فَعُول) ، وجمع الكثرة منها جميعاً على (فُعُل) ، وهذا ما ذهب إليه أبو زيد ، وأبو الحسن . قال سيبويه : "وأمّا ما كان (فَعَالاً) فإنهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفِعالٍ؛ لأنه

---

(١) التكملة ١٥٣/٢ .

(٢) شرح المقدمة الجزولية ١١١١/٣ .

(٣) الكتاب ٥٧٠/٣ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٩٥/٢ .

(٥) شرح المقدمة الجزولية ١١١٢/٣ .

مثله في الزيادة والتحريك والسكون ، إلاّ أنّ أو له مفتوح ، وذلك قولك زَمَانٌ وأزْمِنَةٌ ، ومَكَانٌ وأمْكِنةٌ وقَذَالٌ و أقْذِلَةٌ وفَدَانٌ وأفْدِنةٌ . وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت : قُذُلٌ وفُدُنٌ"[١] .

ويفهم من هذا أنّ (فَعَال) و(فِعَال) جمع القلة منهما على (أَفْعِلة) وكـ(صَنَاع)، (مِهَاد) ،(فِراش) . وجمع الكثرة منهما على (فُعُل) كـ (صُنُع) ، و(مُهُد) ، و(فُرُش) ، وهذا ما أشار إليه أبو زيد وأبو الحسن .

وقال سيبويه في موضع آخر : "وأمّا (فَعَال) فبمنزلة (فَعُول) . وذلك قولك : صَنَاعٌ وصُنُعٌ كما قالوا : جَمَادٌ وجُمُدٌ ، وكما قالوا : صَبُورٌ وصُبرٌ ... فأمر فَعَال كأمر فَعُول. ألا ترى أنّ الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل في مؤنث فَعُول"[٢].

ويشير سيبويه إلى أنّ (فَعَال) مثل (فَعُول) في الجمع (فُعُل) ، وفي عدم دخول الهاء على مؤنثها ، أي أنَّ (تاء) التأنيث لا تدخل على مؤنثيهما ، فيقال : (فَعَالَة) و(فَعُولَة) كـ(صَنَاعة) و(صَبُورة) . وكذلك قال ابن السراج : "اعلم أنّ فِعَالاً بمنزلة فَعَال ، لا تدخل الهاء في مؤنثه ، وجمع على (فُعُل) ، نحو: نَاقَةٌ دِلاثٌ ودُلُث"[٣] . وفي هذا النص إشارة إلى أنّ مؤنث (فِعَال) لا تدخله (تاء) التأنيث كـ(فَعَال) و(فَعُول) ، فلا يقال : (ناقة دِلاَثَة) [٤] بل (دِلاَث) والجمع (دُلُث). وهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله : "وأمّا (فِعَال) فبمنزلة (فَعَال) . ألا ترى أنك تقول : نَاقةٌ كِنَازُ اللحمِ ، وتقول للجمل العظيم: جَمَلٌ كِنازٌ ، ويقولون :كُنُزٌ . وقالوا: رَجُلٌ لكَاكُ اللحمِ . وسمعنا العرب يقولون للعظيم: كِنَازٌ ، فإذا جمعت قلت: كُنُزٌ ، ولُكُكٌ . ومثله جَمَلٌ دِلاثٌ ، وناقةٌ دلاثٌ ودُلثَ للجميع "[٥] .

ويجوز التخفيف في جمع (فِعَال) على (فُعْل) ، كما قال الصيمري: "أمّا ما كان على (فِعَال) بكسر الفاء فجمعه في أدنى العدد (أَفْعِلة) نحو: حِمار ،وأحْمِره،

---

(١) الكتاب ٦٠٢/٣ .

(٢) المرجع السابق ٦٣٩/٣ .

(٣) الأصول في النحو ١٩/٣ .

(٤) (دلاث): السريع من الإبل . و (ناقة دلاث) : سريعة . لسان العرب مادة (دلث) .

(٥) الكتاب ٦٣٩/٣ . ومعنى (لكاك) : مكتنز اللحم . لسان العرب مادة (لكك) .

وفِرَاش وأفْرِشَة ... وجمعه الكثير على (فُعُل)، نحو:حِمَار حُمُر ، و فِرَاش فُرُش، ويجوز التخفيف نحو: فُرْش وحُمْر"[١]. وعليه يكون (مِهَاد) و(مُهُد) و(مُهْد).

وقال سيبويه عن (فَعُول) كـ (صَنُوع) الذي يجمع على (صُنُع) ، و(صَبُور) و(صُبُر) ، و(فَخُور) و(فُخُر) ، و(غَفُور) و(غُفُر) : "وأمّا ما كان (فَعُولاً) فإنه يكسر على (فُعُل) عنيت جمع المؤنث ، أو جميع المذكر ، وذلك قولك : صَبُورٌ وصُبُرٌ ، وغدُورٌ وغُدُرٌ"[٢] . وقال الصيمري: "وإذا كان فَعُول صفة استوى فيه المذكر والمؤنث ، تقول: رجل صَبُور ، وامرأة صَبُور ، والجمع على فُعُل فيهما ، تقول: نساءٌ صُبُر وغُدُر ، ورجال صُبُرٌ وغُدُرٌ ، وما كان منه صفة للمؤنث خاصة كسَّروه على فَعَائل ، وفُعُل ، نحو : عَجُوز وعَجائِز و عُجُز..." [٣] .

وذهب الصيمري إلى أنّ (صَبُور) وبابه مما يستوي فيه المذكر والمؤنث لا يجمع بالواو والنون ، ولا بالألف والتاء ، معللاً ذلك بقوله : "لأن (صبور) وبابه لم يجز على فِعْل ، واستعمل في المؤنث بغير هاء ، فكرهوا أن يجمعوه بالتاء فيصيروا إلى ما كرهوا في الواحد من إدخال علامة التأنيث ، فعدل عن جمع السلامة بالألف والتاء للمؤنث ، وحُمِل المذكر عليه ؛ لأنهما شريكان في باب فَعُول المعدول عن فاعل"[٤].

ومجمل القول : إنّ (فَعَال) ، و(فِعَال) ، و(فَعُول) تجمع على (فُعُل) ، ويستوي فيهما المؤنث والمذكر من عدم دخول (هاء) التأنيث على مفرده . قال ابن مالك : "ومن فُعُل المسموع أن يكون جمْعاً لصفة على (فَعَال) و(فِعَال) كـ (صَنَاع) و(صُنُع) و(كِنَاز) و(كُنُز) . والصَّنَاع : المرأة المتقنةُ ما تصنعه النساء و والكِنَاز : الناقة المكتنِزة اللَّحم ..." [٥] .

وأُضيف إلى قوله أنه جمع لـ(فَعُولَ) . ولم يخالف أبوزيد العامة في جمع هذه الأسماء .

---

(١) تبصرة المبتدي ص ٤١٧ .

(٢) الكتاب ٦٣٧/٣ .

(٣) تبصرة المبتدي ص ٤٢١ .

(٤) المرجع السابق ص ٤٢١ .

(٥) شرح الكافية الشافية ١٨٣٦/٤ .

جمع ما كان على (فَعِيل) :

جاء في النَّوادر : "وقال جَبّار بن سَلْمى : ...

وَكَــأَنَّ حَيَّــاً قَــبْ ـَلكُمْ لَــمْ يَشْــرَبُوا * مِنْهَــا بأَقْلِبَــةٍ أجَــنَّ زُعَــاقِ

قال الرّياشيّ : هذا يدل على تذكير القَليب ؛ لأنه قال أقْلِبة ، والجمع قُلُب ، ولكن جاء به على رَغِيفٍ وأرْغِفةٍ في الجمع للقليل"[١] .

ويرى الرّيّاشي: أنَّ (أَقْلِبَة) جمع قلة من (قَلِيب) الذي على وزن (فَعِيل)، وهذا الجمع دليل على أنّ المفرد مذكر ،وجاء به على (رَغِيف) الذي يجمع في القلة (أرْغِفة) على وزن (أَفْعِلة) ، ولكنّه يكسَّر (قُلُب) على (فُعُل) وليس على (أَفْعِلة) .

قال سيبويه : "وأمّا ما كان فَعِيْلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعَالٍ وفُعَالٍ؛ لأنّ الزيادة التي فيها مَدَّة . لم تجيء الياء التي في فَعِيل لتُلحَق بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، كما لم تجيء الألف التي في فُعَال وفِعَال لذلك ، وهو بَعْدُ في الزنة والتحريك . والسكون مثلُهما فهنَّ أخواتٌ . وذلك قولك : جَرِيْبٌ وأَجْرِبَةٌ ، وكثِيْبٌ وأكْثِبةٌ، ورغِيْفٌ وأرْغِفَةٌ ، ورُغْفَانٌ ، وجَرْبَانٌ ، وكُثْبَانٌ . ويكسَّر على (فُعُل) أيضاً ، وذلك قولهم : رَغِيْفٌ وَرُغُفٌ، وقَلِيبٌ وقُلُبٌ ، وكَثِيْبٌ وكُثُبٌ..." [٢] .

ويرى سيبويه أنّ (فَعِيلاً) تشابه (فِعَال) ، و(فُعَال) في جمع القلة ، وفي أنّها اسم رباعي ، وفي الحركات والسكنات . وجمع القلة منهن جميعاً (أَفْعِلَة) . ويكسَّر على (أفْعِلاء) نحو : (نَصِيْب) و (أنْصِبَاء) ، و(خَمِيْس)و(أَخْمِسَا) . وعلى (فِعْلان)، وهو قليل ، نحو : (ظَلِيْم) و(ظِلْمَان) ، و(قَضِيْب) و (قِضبَان) [٣] . وهذا ما ذهب إليه الصيمريُّ[٤]، والمبرد[٥] ، وابن السراج[٦] ، وابن يعيش[٧] .

---

(١) النوادر ص ١٦١ – ١٦٢ ، و (القليب) : البئر ، وقيل : هي البئر العادية القديمة ، لسان العرب ، مادة (قلب) . و (الزعاق) : الماء المرّ . لسان العرب مادة (زعق) .

(٢) الكتاب ٦٠٤/٣. و(جريب) : مقدار معلوم من الطعام والأرض، وقيل: هو مكيال قدر أربعة أقفزة، وقيل: الجريب: قدر ما يزرع فيه من الأرض. وقال ابن دريد: "لا أحسبه عربياً" . لسان العرب مادة (جرب) .

(٣) الكتاب ٦٠٤/٣ – ٦٠٥ .

(٤) تبصرة المبتدي ص ٤١٨ – ٤١٩ .

(٥) المقتضب ٢١٠/٢ .

(٦) الأصول في النحو ١٧/٣ .

(٧) شرح المفصل ٤١/٥ .

ويرى الرّياشي أنَّ (قَلِيْب) تجمع على (قُلُب) لا (أَقْلِبة) ، ولكن جاء به الشاعر على (رَغِيْف) و (أرْغِفَة) في جمع القلة . بينما ذكر سيبويه هذين الجمعين في (قَلِيْب) قائلاً : "فأمَّا ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ما ذكرنا . وقالوا: قَرِيٌّ وأَقرِيَةٌ وقُرْيانٌ، حين أرادوا بناء الأكثر ، كما قالوا : جَرِيْبٌ وأجْرِبةٌ وجُرْبَانٌ ... كما قالوا : قَلِيْبٌ وأقْلِبَةٌ وقُلُبٌ"(١) .

ويفهم من قول سيبويه أنّ (قَلِيْب) تجمع على (أَقْلِبَة) و(قُلُب) مثل : (رَغِيْفٌ) و(أَرْغِفَةٌ) و(رُغُفٌ) .

جمع ما كان على (فُعَال) :

قال أبوزيد : "... وتقول : غُلامٌ وثلاثة غِلْمَانٍ ، وصَبيٌّ وثلاثة صِبْيَانٍ ، وفتًى . وثلاثة فِتْيَان وكذلك الجميع" (٢) .

ويفهم من قول أبي زيد أنَّ (غُلام) اسم رباعي على (فُعَال) وجَمْع القلة منه (غِلْمان) على (فِعْلان) ؛ لأنه قال : (ثلاثةُ غِلْمَانٍ) ، والثلاثة تدل على جمع القلة ، ومثله (صَبيٌّ) و(صِبْيَان) ، و(فَتًى) و(فِتْيَان) ، وهذا يعني أنَّ القلة من هذه الأسماء ليست على (أَفْعِلَة) .

قال سيبويه : "وأمّا ما كان (فُعَالاً) ، فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعال ؛ لأنه ليس بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ و أغْرِبةٌ ، وخُرَاجٌ وأخْرِجَةٌ ، و بُغاثٌ وأبْغِثةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرته على (فِعْلاَن) ، وذلك قولك : غُرابٌ وغِرْبَانٌ ، وخُرَاجٌ و خِرْجَان ، وبُغاثٌ وبِغْثَانٌ ، وغُلامٌ وغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أغْلِمَة ، واستغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٍ ، كما استغنوا بِفِتْيةٍ عن أن يقولوا : أَفْتَاءٌ "(٣) .

ويرى سيبويه أن جمع القلة من (فُعَال): (أفْعِلة) عدا (غُلاَم) فالقلة من (غِلْمة) بدلاً من (أغْلِمَة) وجمع الكثرة (غِلْمَان) خلافاً لأبي زيد الذي يرى (غِلْمان) للقلة .

---

(١) الكتاب ٣/٦٠٥، و (قريّ) هو : كل شيء على طريق واحد . لسان العرب مادة (قرا) .

(٢) النوادر ص ٢٢٦ .

(٣) الكتاب ٣/٦٠٣ ، و (الخراج) : ما يخرج في البدن من القروح . لسان العرب مادة (خرج) . و (بُغاث): هو كل طائر ليس من جوارح الطير . لسان العرب مادة (بغث) .

وذهب مذهب سيبويه كلٌ من : المبرد[١] ، والصيمري[٢]، وابن يعيش[٣] . قال المبرد : "وجمع (فُعال) في أدنى العدد كفَعِيل . وكذلك كل ما كان على أربعة أحرف وثالثه حرف لين . غُرابٌ وأغْرِبَة ، وذُبَابٌ وأذِّبُة . فإذا أردت الكثير قلت: غِرْبَانٌ ، عِقْبانٌ . فأمّا (غُلام) فيستغنى أن يقال فيه: أغْلِمَة بقولهم : غِلْمَة ؛ لأنهما لأدنى العدد ومجازهما واحد إلا أنك حذفت الزيادة ، فإذا حقَّرت (غِلْمة) فالأجود أن ترده إلى بنائه ، فتقول :أُغَيْلِمَة ، وكذلك صِبْيَة . و لو قلت : صُبَيَّة وغُلَيمَة على اللفظ كان جيداً"[٤] .

ويرى المبرد أن (غُلاَم) عند تصغيره يرد إلى بنائه الأصلي من القلة (أغْلِمَة) ، وتجري عليه قاعدة التصغير ، و كذلك (صِبْية) . ولو صُغر على لفظ (غِلْمَة) الذي استغنوا به عن (أغْلِمة) ، لكان جيداً. وهذا يعني أنَّ التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ويراد به القليل . وقال ابن يعيش : "... ولم يقولوا : أغْلمَة كأنّهم استغنوا عنه بغِلْمَة ؛ لأنَّ غِلْمَة على زنة فِعْلَة ، وهو من أبنية أدنى العدد، وربما رُدَّ في التصغير إلى الباب ، يقولون : أُغَيْلِمة . وقالوا في الكثير : فِعْلان نحو : غُرَاب وغِرْبَان ، غُلام وغِلْمَان..." [٥] .

وخالف أبوزيد القياس ؛ لأنه جمع (غُلاَم) على (غِلْمان) للقلة، وهو الجمع المستعمل في الكثرة .

جمع ما كان على (فُعَالَى):

قال أبوزيد : "وقالوا: حُبَارَى وثلاثُ حُبَارَيَات ، وكذلك الجميع . وشُكَاعَى وثلاث شُكَاعَيَات ، وهي شجرة صغيرة ذات شوك. وقالوا : حُلاَوَى وحُلاَوَيَاتٌ ، وثلاث حُلاَوَيَاتٍ. والحُلاَوَى الجمع،وهي مثل الشُّكَاعَى شجرةٌ ذاتُ شوكٍ"[٦] .

---

(١) المقتضب ٢٠٩/٢ .

(٢) تبصرة المبتدي ص ٤١٨ .

(٣) شرح المفصل ٤١/٥ .

(٤) المقتضب ٢٠٩/٢ .

(٥) شرح المفصل ٤١/٥ .

(٦) النوادر ص ٢١٦ .

يرى أبوزيد أن الاسم الخماسي الذي على زنة (فُعَالَى) يجمع جمع مؤنث سالم ، مثل (حُبَارَى) [1] و(حُبَارَيات) ، و(شُكَاعَى) و(شُكَاعَيَات) ، و(حُلاَوَى) و(حُلاَوَيَات) " .

قال سيبويه : "أما ما كان على (فُعَالَى) ، فإنه يجمع بالتاء. وذلك : حُبَارَى وحُبَارَيَاتٌ ، وسُمَانَى وسُمَانَيَاتٌ ، ولُبَادَى ولُبَادَيَاتٌ . ولم يقولوا : حَبِائِر ولا حَبَارَى ولا حَبَار؛ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاَء وفِعَالَة وأخواتها ، وفَعِيْلَة وفَعَالَة وأخواتها" [2].

ويرى سيبويه أن الاسم الذي على خمسة أحرف و خامسه ألف التأنيث المقصورة ووزنه على (فُعالَى) ، فإنه يجمع بالألف والتاء ، نحو : (حُبَارىَ) و (حُبَارَيَات) ، و(سُمَانَى) و(سُمَانَيات) ، ولا يقال في الجمع : (حَبَائِر) ، ولا (حَبَارى) ، ولا(حَبَار) ؛ لكي لا تلتبس (حَبَائِر) بجمع (فُعَالَة) ، و (فِعَالَة) ، و(فَعِيْلَة) ؛ لأن الاسم المكسّر منهن على وزن (فَعَائِل) ، مع جمعه بالألف والتاء ، كـ (ذُؤَابَة) و(ذُؤْابَان) و(ذَوَائِب) ، و(جِنَازَة) و(جِنَازَات) و(جَنَائِز) ، و(صَحِيفَة) و(صَحِيفَات) و(صَحَائِف) . ولا (حَبَار) المكسر من (فَعْلاَء) كـ (صَحْرَاء) و(صَحَار). ولا (حَبَارَى) بالاسم الذي على أربعة أحرف وكان آخره ألف التأنيث، كـ(حُبْلَى) و (حَبَالى) [3] ؛ لذلك ذهب سيبويه إلى جمعه بالألف والتاء .

وللرضي في تعليل سيبويه نظر ، قال : "وأما المقصورة كحُبَارَى، فقال سيبويه : لا يجمع ما هي فيه إلا بالألف والتاء ؛ إذ لو قالوا : حَبَائر وحَبَارَى كما قيل في التصغير : حُبَيِّر وحُبَيْرى ؛ لالتبس حَبَائر بجمع فَعَالَة ونحوها ، وحَبَارَى بجمع فُعْلَى وفَعْلاَء ، وفي التعليل نظر ؛ لأن حُبَيَّرا في التصغير يلتبس بنحو : حُمَيِّر : وقَوَاصِع

---

(١) (الحُبارى) : ذكر الخَرَب . وقيل : طائر . لسان العرب مادة (حَبر) .

(٢) الكتاب ٦١٧/٣ ، و (السُّمانَي) : طائر واحدته سُماناةٌ ، وقد يكون السمانى واحداً . لسان العرب مادة (سمن) . و (لبادى) : طائر على شكل السُّمانى إذا أسفَّ على الأرض لبد ولم يكد يطير حتى يُطار. لسان العرب مادة (لبد) .

(٣) ينظر الكتاب ٦٠٩/٣ – ٦١١ و(ذؤابة) : الناصية ، وقيل : صبت الناصية من الرأس . لسان العرب ، مادة (ذأب) .

في الجمع يلتبس بجمع فَاعِلَة ، ولم يُبال في الموضعين ، فتقول: السماع ، كما ذهب إليه سيبويه"[١].

ويرى الرضي أن هذا الجمع سماعي ، ولكنه لا يمنع القياس الذي ذهب إليه المالكي[٢] في جمع (حُبَارَى) أن يقال : (حَبَائِر) و (حَبَارَى) كما في التصغير.

ويفهم مما ذهب إليه المالكي جواز السماع والقياس في جمع (حُبَارَى) . بينما التزم السماع كل من: سيبويه ، وأبي زيد ، وابن السراج[٣] ، وابن يعيش[٤] .

ويعلل ابن يعيش لذلك قائلاً : "... وذلك أنك لو كسّرته وهو على خمسة أحرف لم يمكن ذلك ، ولم يكن بدّ من حذف إحدى الألفين ، فإن حذفت ألف التأنيث بقي حُبَارَ وسُمَانَ ، ثم جئت بألف التكسير قبل ألف الإفراد ، فوجب قلبها همزة ؛ لأنها وقعت موقع ما لا يكون إلا مكسوراً ؛ ولأنها وقعت موقع الفاء من جَعَافِرٍ ، والدال من جَخادِب . والألف لا يمكن تحريكها فصار حَبَائِر ، وإن حذفت الألف الأولى بقي الاسم حُبْرَى و سُمْنَى ، وإذا كسَّرته قلت : حَبَارَى وسَمَانَى، كما قالوا : حُبْلَى وحَبَالَى"[٥] .

وتميل الباحثة إلى رأى سيبويه وأبي وزيد وغيرهما من أن جمع (حُبَارى) وأخواتها بالألف والتاء ؛ لما ذكر .

جمع ما كان على (فِعْلَة) :

جاء في النوادر : "وقال ضمرة بن ضمرة النهشلى :

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمَانَ إلاَّ بِصَالِحٍ * فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيّاً وأَنْعُمَا

... والأنعم جمع النِّعِمَة كما قالوا : أَشُدَّهُ وهو جمع شِدَّةٍ"[٦] .

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ١٦٥/٢ – ١٦٦ ، و (قَواصِع) : مفردها (قاصعة) : وهي الضخمة تشبع العشرة. لسان العرب مادة (قصع) .

(٢) هو محمد الأمين المالكي ، نحوي ، ولد سنة ١١٤٥هـ ، من آثاره (حاشية علي الأجرومية) . ترجمته في معجم المؤلفين ١٤٦/٣ . ورأيه في شرح شافية ابن الحاجب ١٦٦/٢ .

(٣) الأصول في النحو ٢٦/٣ .

(٤) شرح المفصل ٦٢/٥ .

(٥) المرجع السابق ٦٢/٥ و (الجخادب) : الضخم الغليظ من الرجال والجمال . لسان العرب مادة (جخب).

(٦) النوادر ص ٥٣ – ٥٤ .

جمعت (نِعْمَة) على (أَنْعُم)، وهي (أَفْعُل) من (فِعْلَة) المختوم بتاء التأنيث ، وهو جمع تكسير ، وهذا ما قاله سيبويه : "وقد كسرت فِعْلَة على (أَفْعُل) ، وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل . قالوا: نِعْمَةٌ وأنْعُمٌ وشِدَّة وأَشُدٌّ"[١] .

أي أن هذا النوع من الجمع قليل وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش[٢] ، والرضي[٣]. وذهب ابن جني إلى تعليل هذا الشذوذ بقوله : "... ومن ذلك قولهم : نِعْمَة وأَنْعُم ، وشِدَّة وأَشُدٌّ في قول سيبويه: جاء ذلك على حذف التاء"[٤] . والتاء وإن حذفت ، إلا أن الشذوذ في المفردة يبقى قائماً ؛ لأن (نِعْمَاً) بوزن (فِعْل) لا يجمع على (أَفْعَل) .

وذهب الصيمري إلى أن هذا الجمع أتى في هاتين المفردتين فقط ، قائلاً : "وقد جمع فِعْلَة على أَفْعُل في حرفين ، قالوا : نِعْمَة وأَنْعُم ، وشِدَّة وأَشدَّ ، وهذا قول سيبويه والفراء"[٥] . وقال أبوعبيدة : "أشدٌّ جمع لا واحد له"[٦] . وقال السيرافي : "القياس شَدَّ وأشُدَّ ، كما قال : قدَّ (أقد)"[٧] . وذهب الرضي إلى أنَّ : "أشُدَّاً جمع شَدَّ في التقدير ، ككَلْب وأَكْلبُ ، أو جمع شِدَّ كذِئْب وأذْؤُب ، ولم يستعمل شُدَّ ولا شِدّ فيكون ، كأبابيل جمعاً لم يستعمل واحده"[٨] . و هذا ما ذهب إليه أبوعبيدة بأن (أَشُدّ) جمع لا واحد له . و مما يظهر لي في هذه المسألة أن (نِعْمَة) جمعت على (أَنْعُم) حملاً لها على بناء المعنى فيها . فـ(النِّعْمَة) خفض العيش[٩] . ولست استبعد أن يكون جمعها قد حمل على معنى التأنيث في (نعيم) بمعنى الدّعَة[١٠] ؛ لأن

---

(١) الكتاب ٣/٥٨١ – ٥٨٢ .

(٢) شرح المفصل ٥/٢٣ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢/١٠٤ .

(٤) الخصائص ٢/٢٢٣ .

(٥) تبصرة المبتدي ص ٤١٤ .

(٦) شرح المفصل ٥/٢٣ .

(٧) تبصرة المبتدي هامش ص ٤١٤ .

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ٢/١٠٤ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، دار الفكر، بدن طبعة وتاريخ ، مادة (نعم) ، والقاموس المحيط مادة (نعم) .

(١٠) تاج العروس مادة (نعم) ، والقاموس المحيط مادة (نعم) .

(النعيم) و(النِّعْمَة) بمعنى واحد . ولكن ذهب كل من ابن يعيش[١] ، وما حكاه الرضي عن المبرد إلى أن (أنعم) جمع (نعم) على القياس ، كما يقال : "يوم بُؤْس ، ويوم نُعْم ، والجمع أبْؤُس وأنْعُم"[٢]. وهذا ما حكاه الرضي عن المبرد . وأنَّ (أشُدَّ) جمع (شَدَّ) كـ (قَدَّ) و(أقدَّ) [٣].

جمع ما حذفت لامه وليس فيه علامة للتأنيث

جاء في النوادر : "وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي:

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمَانَ إلاَّ بِصَالِحٍ * فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَأَنْعُمَا

... ويديٌّ : جمع يدٍ وأيدٍ ... واليديّ جماعة اليد على (فَعِيل)، كما قالوا : الكَلِيب والضَّئِين وهو يريد الأيَادِي"[٤] .

قال سيبويه : "أما ما كان أصله (فَعْلاً) فإنه إذا كُسّر على بناء أدنى العدد ، كسر على (أَفْعُل) ، وذلك نحو : يَدٍ وأيْدٍ ، وإن كُسّر على بناء أكثر العدد كسّر على (فِعَال ، وفُعول) ، وذلك قولهم : دِمَاءٌ ودُمِيٌ..." [٥] . ويرى سيبويه: أن (أَيْدي) جمع قلة لـ (يد)،بينما يرى أبوزيد أن (أيدي) و(يد) تجمعان على (يدَ ٍ) .

وقال ابن برّي[٦] : "ويدي جمع يد ، وهو فعيل ، مثل : كلب وكليب، وعبد وعبيد، قال : ولو كان يديّ في قول الشاعر : (يديّاً) فُعُولاً في الأصل، لجاز فيه الضم والكسر ، قال : وذلك غير مسموع فيه"[٧] . أي لو كان (يَدِيّ) على وزن (فُعُول) في الأصل لجاز فيه الضم والكسر ، (يُدِيّ) و(يِديّ) ، ويعني بذلك الأسماء

---

(١) شرح المفصل ٢٣/٥ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ١٠٤/٢.

(٣) شرح المفصل ٢٣/٥ .

(٤) النوادر ص ٥٣ – ٥٤ .

(٥) الكتاب ٥٩٧/٣ .

(٦) هو عبدالله بن بري بن عبدالجبار المقدسي . ولد سنة ٤٩٩هـ ، ونشأ بمصر . كان عالماً بالعربية . له: (شرح شواهد الإيضاح) ، و (غلط الضعفاء من الفقهاء) ، مات سنة ٥٨٢هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٤/٢ ، وإنباه الرواة ١١٠/٢ – ١١١ .

(٧) لسان العرب مادة (يدي) .

التي حذفت لامها وألحقت بجمع المذكر السالم ، فيجوز فيها ضم أولها وكسره مثل: (مئين) وحكي (مُئُون وسُنُون) و(ثُبِين وقُلِين) [١].

وذكر صاحب لسان العرب أن (يُدِيّ) و(يَدِيّ) جمع في النعمة خاصة ، وجمع (يَد) (أَيْد) . و(أَيَادٍ) جمع الجمع حين قال : "واليد : النعمة والإحسان تصطنعه والمِنَّة والصَّنيعة ، وإنما سميت يَداً ؛ لأنها إنما تكون بالإعطاء، والإعطاء إنالة باليد ، والجمع أيد . وأيادٍ جمع الجمع ، و يُدِيّ و يَدِيّ في النعمة خاصة"[٢] .

وذكر أبوزيد في موضع آخر أنّ (أيادي) جمع لـ(يد) ، قائلاً : "وقال رجل من بني عبد شمس جاهلى ، واسمه نُفَيع : قال أبوحاتم نقيع :

أَمَّـــا وَاحـــدَاً فَكَفَـــاكِ مِثْلِـــي * فَمَـــنْ لِيـــدٍ تَطَاوَحُهَـــا الأَيَـــادِي

تطاوحها الأيادي : أي تَرامى بها ، والأيادي جمع يد"[٣] .

و(يد) من باب الأسماء المحذوف منها (لام) الكلمة ، ولا علامة فيها للتأنيث وإذا كسّرت أو حقّرت رددت ما حذف منها ، قال أبوعلي : " ... ومن ذلك يدٌ : يُدَيَّة ، وأيدٍ وأيادٍ في الجارحة والنعم"[٤] . وقال أيضاً : "(يد) كلمة نادرة ولا نعرف لها نظيراً ، وذلك أنَّ الفاء منه ياء والعين دال واللام أيضاً ياء يدلك على ذلك قولهم : يديت إليه ، فظهرت اللام الساقطة من يد في اشتقاق الفعل، كما ظهرت الواو المحذوفة من (غد) في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾[٥]"[٦]. ويفهم من نص أبي علي الأول أن جمع (يد) : (أيْد) ، و(أيادٍ) جمع في الجارحة. والنعم أي : العطاءِ . والدليل على ذلك الجمع – (أيادي) – أنشد أبوعلي ما أنشده أبوزيد ، قائلاً : "وأنشد أبو زيد : وأمّا واحداً فكفاك مثلي ...إلخ"[٧].

---

(١) شرح الأشموني ٥٥/١ .

(٢) لسان العرب مادة (يدي) .

(٣) النوادر ص ٥٦ .

(٤) التكملة ١٦١/٢ .

(٥) آية (١٢١) من سورة آل عمران .

(٦) التكملة هامش ١٦١/٢ .

(٧) المرجع السابق ١٦١/٢ .

وحكى أبوعمر الجرمي[١] عن أبي عبيدة أنّ (يد) تجمع على (أيد) إذا أريد بها العضو ، وتجمع على (أياد) إذا أريد بها المعروف. ورداه أبوالخطاب الأخفش عن هذا بدليل ، وأوضح أن (يد) تجمع على (أياد) دون تفصيل ، وذلك من خلال ما ورد في النص التالي : قال الجرمي : "سمعت أبا عبيدة يقول : سمعت أبا عمرو يقول : إذا أرادوا المعروف ، قالوا :(له عندي أياد).وإذا أرادوا جمع اليد قالوا: (أيد) ، فذكرت ذلك لأبي الخطاب ، قال: ألم يسمع أبوعمر قول عدي :

سَـــاءَهَا مَـــا تَأَمَّلَـــتْ فـــي أيادِيـــْ * نَـــا وَأَسْـــيَافُنَا إِلـــى الأعْنَـــاقِ[٢]"

ونجد أبا زيد لم يفصل (اليد) بمعنى العضو ، أو بمعنى المعروف والنعم ، وإنما أتى بجمع واحد لـ(اليد) وهو (الأيادي) دون تفصيل . وابن جني أتى بهذا التفصيل قائلاً : "...وكذلك اليد التي هي العضو ، قالوا فيها: أيدٍ البتة . فأمّا أيد لا تكسير يد ، وعلى أنّ (أيادٍ) أكثر ما تستعمل في النعم لا في الأعضاء"[٣] . وأورد ما أنشده عدي على أنَّ (أيادينا) جمع يراد به النعم . وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش، قائلاً : "... فـ (اليد) التي هي الجارحة تجمع على (أيدٍ) [٤]" . وأورد ابن يعيش[٥] آيات من الذكر الحكيم تدل على ذلك ، ومنها قوله تعالى : ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾[٦] ، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾[٧] ، وقوله تعالى: ﴿أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾[٨] . وقال : "جمعوا (يدا) على (أفعل) ، وهو من أمثلة أقل العدد لما كان واحده (فعلاً) "[٩] .

---

(١) هو صالح بن إسحاق ، أبوعمر الجرمي . فقيه ، ونحوي ، ولغوي . أخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته ، وعن الأصمعي . كان ورعاً صحيح الاعتقاد ، من أهل البصرة وسكن بغداد . كان مع أبي عثمان المازني سبباً في إظهار كتاب سيبويه ، له كتب وتصانيف كثيرة . مات سنة ٢٢٥هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٥٧/٢ ، وإنباه الرواة ٨٠/٢ – ٨٣ .

(٢) شرح المفصل ٧٤/٥ .

(٣) الخصائص ٢٦٨/١ .

(٤) شرح المفصل ٧٤/٥ .

(٥) المرجع السابق ٧٤/٥ .

(٦) آية (٣٨) من سورة المائدة .

(٧) آية (١٩٥) من سورة الأعراف .

(٨) آية (٤٥) من سورة ص .

(٩) شرح المفصل ٧٤/٥.

أي هو جمع قلة مفرده (فَعْل) والجمع منه على (أَفْعُل) .

وذهب ابن يعيش إلى أنّ (أيادي) جمع الجمع لـ(أيْدٍ) التي مفردها (يد) ، قال: "... وإنما يجمعون الجمع ، إذا أرادوا المبالغة في التكثير ، والإيذان بالضروب المختلفة من ذلك النوع على تشبيه لفظ الجمع بالواحد . وقد جاء في جمع القلة ، وفي جمع الكثرة ، وهو في جمع القلة أسهل لدلالته على القلة ، فإذا أريد الكثرة جمعوه ثانياً"[1] . ويريد بقوله هذا أنّ (أيدي) جمع قلة ، فلما أريد به التكثير جمعوه مرة ثانية (أيادي) . وأورد ابن يعيش ما أنشده أبو زيد شاهداً على جمع (اليد) ، قائلاً : "قال أبوزيد : جمع (اليد) على (الأيادي) . وقالوا : (أَوْطُب)، في جمع (وَطْب) ، وهو سِقاء اللبن خاصة ، وقالوا : (أَوَاطِب) ، فجمعوا الجمع"[2] . وشبه (أيادي) بـ(أَوَاطِب) جمع للجمع (أَوْطُب) الذي مفرده (وَطْب) على وزن (فَعْل) ، وكله جمع الجمع . وعلى هذا فإن ابن يعيش يرى أنَّ (أيادي) جمع الجمع وليست جمعاً دالاً على المعروف والنعم . أمَّا أبوزيد فلم يفصل ، وهذا يدل على أنّ (أيادي) جمع لـ(اليد) عامة بغض النظر عن دلالتها .

أمَّا الباحثة فتميل إلى ما ذهب إليه ابن جني، وابن يعيش ، وغيرهما من أنّ (أيدي) جمع لـ(اليد) التي هي العضو، لأن القرآن الكريم أتى بذلك في غير موضع . وأمّا (أيادي) فاستعمالها مجاز بمعنى النعم والمعروف واردٍ ، ولكن الباحثة تميل إلى أنها جمع للجمع يراد به الكثرة مثل (أواطِب) ، وهذا ما قاله سيبويه : "أمّا أبنية أدنى العدد فتكسّر منها (أَفْعِلَةَ وأَفْعُل) على (أَفَاعِل) ؛ لأن (أفْعُلا) بزنة (أفْعَل) ، و(أفْعِلَة) بزنة (أَفْعَلَة) ، كما أنَّ (أَفْعَالاً) بزنة (إفْعَال) . وذلك نحو : أيْدٍ وأيادٍ ، وأوْطُب وأوَاطِب"[3] .

---

(١) شرح المفصل ٧٤/٥ .

(٢) المرجع السابق ٧٥/٥ .

(٣) الكتاب ٦١٨/٣ .

المبحث الثاني
جمعا التصحيح

جمع المؤنث السالم من (فَعْلَة) :

جاء في النوادر : "و قالوا : ... وكَلْبةٌ وثلاث كَلْبَات ، ... وظَبْيَة وثلاث ظَبَيَاتٍ فتحوا الباء من الثلاث ، وهي الظباء كما ترى . قال أبوالحسن : هكذا وقع في كتابي : ثلاث كَلْبَات بإسكان اللام ، والمحفوظ عن العرب في هذا وغيره ثلاث كَلَبَاتٍ ، كما يقولون : ثلاث تمرات ؛ ليفصلوا بين الموصوف والصفة . يقولون : خَدْلةٌ وخَدْلات ، وجَارةٌ وجَارَاتٌ فيسكنون في الصفة ويحركون في الاسم ؛ لخفة الاسم وثقل الصفة ، إذ كان الاسم أوّل وكانت الصفة ثانية"[1] .

ويفهم من هذا القول أنّ كلاً من : (كَلْبَة) و(ظَبْيَة) أسماء ثلاثية على وزن (فَعْلَة). وجمع المؤنث السالم من (كَلْبَة) (كَلْبَات) على وزن (فَعْلاَت) بإسكان العين عند أبي الحسن ، و(كَلَبَات) بفتح العين عند سائر العرب . وجمع (ظَبْيَة) (ظَبَيَات) على وزن (فَعَلاَت) بفتح العين . وحركت العين في جمع الاسم لخفته وثقل الصفة، إذ فيها إسكان العين عند الجمع؛ للفرق بينها و بين الاسم غير الصفة .

وذهب النحاة إلى أن جمع المؤنث السالم من الاسم الذي على وزن (فَعْلَة) (فَعَلاَت) بفتح العين ، وجمعت الصفة على (فَعْلاَت) بإسكان العين. قال ابن يعيش: "اعلم أن ما كان من هذه الأسماء الثلاثية المؤنثة بوزن فَعْلَة كـ (قَصْعَة) و(جَفْنَة)، فإنك تفتح العين منه في الجمع أبداً إذا كان اسماً نحو : (جَفَنَات) و (قَصَعَات) ، كأنهم فرقوا بذلك بين الاسم والصفة ، فيفتحون عين الاسم ويقولون : ثَمَرَات ، ويسكنون الصفة ، فيقولون : جارية خَدْلَة، وجوارٍ خَدْلات ، وحالة سَهْلَة وحالاتٍ سَهْلاَت"[2] . وقال ابن عصفور : "وإن كان على وزن فَعْلَة ، فإما اسماً وإما صفة، فإن كان صفة ألحقت العلامتين وأبقيت العين ساكنة، نحو : ضَخْمَات ، وخَدْلاَت ، ... وإن كان اسماً ، فإما مضعفاً ... وأما معتل العين ... وأما غير ذلك ، ففتح

---

(١) النوادر ص ٢١١ .

(٢) شرح المفصل ٢٨/١٠ .

العين ولا يجوز الإسكان إلا في ضرورة"[١] . وهذا ما ذهب إليه النحاة منهم : ابن الصائغ[٢] ، والطبري[٣] ، وأبوحيان[٤] وغيرهم.

وعلل أبوالبركات الأنباري لفتح العين من الاسم ، وإسكانها من الصفة عند الجمع ، بقوله : "فإن قيل: فلم و جب تحريك العين من (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين في الجمع ، نحو (جَفَنَات، وقَصَعَات) ، وسكنت في نحو : (خَدْلاَت وصَعْبَات) من (فَعْلَة) ؟ قيل: لأنَّ (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين تكون اسماً غير صفة ، نحو (جَفْنَة ، وقَصْعَة) ، وتكون صفة نحو : (خَدْلة ، وصَعْبَة) ، فحركت العين منها إذا كان اسماً غير صفة ، نحو : (جَفَنَات ، وقَصَعَات) للفرق بينهما وبين الصفة نحو : (خَدْلاَت ، وصَعْبَات) . فإن قيل : فلم كان الاسم أولى بالتحريك من الصفة وهلا عكسوا ، وكان الفرق حاصلاً ؟ قيل : إنما كان الاسم أولى بالتحريك من الصفة ؛ لأن الاسم أقوى وأخف ، والصفة أضعف وأثقل ، فلما كان الاسم أقوى وأخف ، والصفة أضعف وأثقل ، كان الاسم للتحريك أحمل"[٥] . وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش قائلاً : "وإنما فتحوا الاسم وسكنوا النعت؛ لخفة الاسم وثقل الصفة ؛ لأن الصفة جارية مجرى الفعل ، والفعل أثقل من الاسم؛ لأنه لا يقتضي فاعلاً فصار كالمركب منهما ؛ فلذلك كان أثقل من الاسم ، ولا يجوز إسكانه إلا في ضرورة الشعر"[٦] .

ومن خلال هذه النصوص عرفنا أن الجمع من الاسم يكون مفتوح العين ، والصفة ساكنة العين ، ولكن نجد أبا الحسن أسكن عين الجمع من (كَلْبَات)، وهي اسم دون علة تذكر ، إذ الواجب والمعروف عن العرب فتح العين ، وقد وقع هذا، ولكن لضرورة الشعر ، وأوقعه أبوالحسن في غير الضرورة .

---

(١) المقرب ٢٥٢/٢ .

(٢) اللمحة في شرح الملحة ٢١٢/١ .

(٣) جامع البيان ٤٤/٢ .

(٤) ارتشاف الضرب ٢٧٥/١ .

(٥) أسرار العربية ص ٣٢٥ – ٣٢٦ .

(٦) شرح المفصل ٢٨/١٠ .

وما أسكن في جمع الاسم لضرورة الشعر ، قول ذي الرُّمة[1] :

أَتَــتْ ذِكَــرٌ عَــوَّدْنَ أَحشَــاءَ قَلبِــهِ * خُفُوقَـاً وَرَفْضَـاتُ الهَـوَى فـي المَفَاصِلِ[2]

والشاهد فيه: (رَفْضَات) جمع (رَفْضَة) ، وقد عُلم أنَّ (فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين ، إذا كانت اسماً لا صفة يجب فتح عينها عند الجمع بالألف والتاء ، و(رفْضةً) مصدر ليس فيه من معنى الوصفية شيء .

ومما أسكن لضرورة الشعر ، قول الشاعر :

وَحُمِّلْــتُ زَفْــرَاتِ الضُّــحَى فَأَطَقْتُهَــا * وَمَــالي بِزَفْــرَاتِ العَشِــيِ يَــدَانِ[3]

الشاهد فيه ورود : (زَفْرَات) مرتين بإسكان الفاء ، ومفردها (زَفْرَة) على وزن (فَعْلَة) ، وهي اسم ، والقياس فتحها . لكن سكّن لضرورة الشعر . وروى ابن يعيش[4] أنّها لغة .

وعلى هذا فإن إسكان (كَلْبَات) من باب أنها لغة. ولكن لم يذكر أبوالحسن ذلك.

---

(١) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي . ولد سنة ٧٧هـ . شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، كان شديد القصر يضرب لونه إلى السواد ، أكثر شعره تشبيب وبكاء على الأطلال، يذهب فيه مذهب الجاهليين . عشق مَيَّة المنقريّة واشتهر بها . له ديوان شعر ضخم . مات سنة ١١٧هـ . ترجمته في خزانة الأدب ١٠٦/١ ، والشعر والشعراء ٥٣١/٢ .

(٢) البيت لذي الرَّمة في ديوانه ، ناشره : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٢ (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ص ٥٧٨ . ورواية صدره : أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ . وفي شرح المفصل ٢٨/١٠ ، وأسرار العربية ص ٣٢٦ ، والمحتسب ٥٦/١ ، ١٧١/٢ .

وأحشاء قلبه : جمع حشى ،كأنه أراد ما بين الجنبين ، لاشتمال الخفقان على جميع ذلك . ورفضات : جمع رفضة ، ويعني الكسر والحطم . خزانة الأدب ٤٢٤/٣ .

(٣) البيت لعروة بن حزام العذري في خزانة الأدب ٣٨/٣ ، والدرر اللوامع ، ٨٦/١ ، ولأعرابي من بني عذرة في شرح التصريح ٢٩٨/٢، والمقاصد النحوية ٥١٩/٤ ، وبلا نسبة في المقرب ٥٢/٢ ، وزفرات : جمع زفرة من زفر يزفر إذا خرج نفسه بأنين ، وأضاف (الزفرات) إلى وقتين أولهما : أول النهار، والآخر: آخر النهار، لأن من عادة المتيم أن يقوى الهيام فيه في هذين الوقتين ولهذا ينقطع عن الأكل ؛ لأنّ الأكل غالباً ما يكون في هذين الوقتين . فأطقتها من الإطاقة ، وهي القدرة . وأراد بقوله: (يدان) : القوة. المقاصد النحوية ٥١٩/٤ – ٥٢٠ .

(٤) شرح المفصل ٢٨/١٠ .

وذهب ابن جني[١] إلى أنها لغة لبني قيس ، يسكنون عين جمع المؤنث السالم من الاسم الذي على وزن (فَعْلَة) إذا كان معتل اللام ، نحو: (ظَبْيَات) من (ظَبْيَة) ؛ وعلة ذلك عند ابن مالك[٢] ، تشبيهها بالصفة ؛ ولذلك سكنوا عين (فَعْلاَت) من الاسم نحو (أَهْل) و(أَهْلات) ، ولكن الفتح هو الأشهر .

وذكر أبوحيان[٣] أنّ (فَعْلاَت) إذا كانت مصدراً كـ(حَشْرَات) ، و(رَفْضَات) من قول الشاعر ، تسكن عينها تشبيهاً لها بالصفة ؛ لأن المصدر قد يوصف به . قال أبوحيان : "قال أبوالفتح : ظَبْيَات أسهل من رَفْضَات ؛ لاعتلال اللام ، ورَفْضَات أسهل من ثَمَرَات ؛ لأن المصدر يشبه الصفة . فكذا قيل : امرأة كَلْبَة، ففي جمعها الفتح اعتباراً بالأصلي ، والتسكين اعتباراً بالعارض . وأصحابنا لا يستثنون من فَعْلَة الاسم شيئاً ، سواء كان اسماً صحيح اللام، أو معتلة مصدراً أم غيره"[٤] . بينما قال ابن جني في المحتسب : "وروينا أن بعض قيس قال : ثلاثُ ظبْيَات ، فأسكن موضع العين . وروينا عن أ بي زيد أيضاً عنهم : شَرْيَة وشَرْيَات وهو الحنظل ، والتسكين عندي في هذا أسوغ منه في نحو : رَفْضَات ، ووَغْرَات، من قبل أن قبل الألف ياء محركة مفتوحاً ما قبلها ، وهذا شرط اعتلالها بانقلابها ألفاً ، وتحتاج أن تعتذر من ذلك بأن تقول : لو قلبت ألفاً لوجب حذفها ؛ لسكونها وسكون الألف بعدها"[٥].

ويتضح من هذين النصين : أنّ (ظَبْيَات) يجوز فيها تسكين العين ، تشبيهاً لها بالصفة ، وكذلك (كَلبات) التي رواها أبوالحسن ، مثل أن يقال : (امرأة كَلْبَة) ، وعليه (نساء كَلْبَات) ، وهذا ما رُوِيَ عن شيخه أبي زيد في مثل : (شَرْيَة) و(شَرْيَات) وما رُوي من أنها لغة لبني قيس . ولكن أبازيد لم يصرح بذلك في النوادر .

---

(١) المحتسب ٥٦/١ .

(٢) ارتشاف الضرب ٢٧٦/١ .

(٣) المرجع السابق ٢٧٦/١ .

(٤) المرجع السابق ٢٧٦/١ .

(٥) المحتسب ٥٦/١ .

وفي تسكين العين من (ظَبْيَات) علة أخرى لم يذكرها أبوزيد ، ولا أبوالحسن بل ذكرها ابن جني ملتمساً بها العذر لتسكينها ، وهو ذلك الإعلال الذي يتمثل في تحرَّك الياء وانفتاح ما قبلها – (ظَبَيَات) – وهذا يقتضي قلب الياء ألفاً ، وهذا بدوره يمثل التقاء ساكنين – (ظباات) – يجب حذف إحداهما ، وفي التسكين ملجأ من هذا . ولكن ليس في تسكين عين (رَفْضَات) ما يوجب الاعتذار من الحركة ، إلا من أنها مصدر شبيه باسم الفاعل الذي هو صفة . قال ابن جني : "وليس في نحو (رَفْضَات) ما يوجب الاعتذار من الحركة ، وكان (رَفْضَات) أقرب مأخذاً من (ثَمَرَات) من قبل أن (رَفْضَة) حدث ومصدر، والمصدر أقوى الشبه باسم الفاعل الذي هو صفة ، والصفة لاتحرّك في نحو هذا ، نحو : صَعْبَة وصَعْبَات ، وَخذْلة وخَذْلاَت . ويدلك على قوة شبه المصدر بالصفة وقوع كل واحد منهما موقع صاحبه ، وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾[1] ، أي: غائراً، وقولهم : قُمْ قائماً ، أي قياماً ... وعليه أيضاً كسّروا المصدر ، وهو (فَعْل) على ما يكسر عليه (فَاعِل) في الوصف ، وهو (فَوِاعِل) ... فكذلك سَهَل شيئاً إسكان نحو (رَفْضَة) و(وَغْرَة) ، لكونهما حدثين ومصدرين لشبههما بالصفة"[2] .

ولكن نجد إسكان عين (كَلْبَات) ليس من باب المصدر ، وإنما لشبهها بالصفة.

جمع ما حذفت لامه وفيه علامة للتأنيث :

قال أبوزيد : "وقال الأسود بن يَعفر ويعفر – لغتان – جاهلي :

فَغظْنَاهُمُ حَتىَ أتَىَ الغَيْظُ مِنْهُمُ * قُلُوبَاً وأكْبَاداً لهُمْ ورِئِينَا

... و قوله (رئينا) جمع رئة مهموز ورِئات"[3] .

يدور الكلام حول (رئينا) حيث جمعت جمع مذكر سالم ، وكذلك تجمع جمع مؤنث سالم (رِئات) وهذا ما ذهب إليه أبوزيد .

---

(١) آية (٣٠) من سورة الملك .

(٢) المحتسب ٥٦/١ .

(٣) النوادر ص ٢٤ .

وما حذفت منه اللام ولحقته تاء التأنيث فإن جمعه على ضربين كما أوضح أبوعلي الفارسي : "أحدهما: أن يجمع بالألف والتاء أو الواو والنون . والآخر: أن يكسر فيردّ إليه ما حذف منه . فأمّا جمعه بالألف والتاء فعلى ضربين : أحدهما : أن يترك على حذفه ويجمع بالألف والتاء ، فإذا جمع بهما لم يُغيّر أول الكلمة ، وذلك قولهم : شِيَة وشِيَات ، وثُبَة وثُبَات ، وقُلَة وقُلَات . وقد جمع بعض ذلك بالواو والنون ، فإذا جمع بهما ذلك غيروا الأوائل ، نحو : سِنُون ، وقِلُون ، وثِبُون ... وحكى أبوزيد رِئَة ورِئون..." [1].

والذي ذهب إليه أبوعلي أنّ ما حذفت لامه و لحقته تاء التأنيث فإن جمعه على ضربين : أحدهما : جمعا المؤنث والمذكر السالم . والآخر : جمع التكسير، وفيه يردّ الحرف المحذوف . أما جمع المؤنث السالم ، ففيه يترك الاسم على حذفه ، ويجمع بالألف والتاء ولا يغيّر حركة أوله بل تظل كما هي (رِئَة) (رِئَات)، ومثّل له بـ (شِية وشِيَات ، وثُبَة وثُبَات ، وقُلَة وقُلات). وأما ماجُمع بالواو والنون – جمع المذكر السالم – فحركة أوله تُغَيّر ، وذلك نحو : (سنون ، وقِلوُن ، وثِبُون) . لكن أبازيد عند جمعه (رِئَة) (رِئُون) لم يغير حركة أوله بل ظلت كما هي ، وهذا ما ذهب إليه سيبويه ، قائلاً : "وبعضهم يقول : (قُلُون) فلا يغير"[2] . وذهب أبوعلى إلى أن التغيير في حركة أول (رِئون) أقيس خلافاً لأبي زيد ، وعلل لذلك بقوله : "والتغيير أقيس ؛ لأنّ الواو في هذا الجمع عِوض من المحذوف، فينبغي أن يغير الاسم عما كان عليه قبل الجمع، ليكون ذلك تكسيراً ما. ألا ترى أنّ يونس روى أنهم يقولون : حَرَّه وإحرُّون فزادوا حرفاً في أول الكلمة حرصاً على التغيير ومبالغة فيه ، ووافق الحرف الحركة في هذا كما اتفق في غيره"[3] .

واستشهد أبوعلى لما حذفت لامه وآخره تاء التأنيث ، وجمع بالواو والنون ، وبقيت حركة أوله على حالها ، بقول الشاعر :

---

(١) التكملة ١٦٢/٢ .

(٢) الكتاب ١٩٠/٢ .

(٣) التكملة ١٦٢/١ .

نَحْـــنُ هَبَطْنَـــا بَطْـــنَ والغِينَـــا * والخَيْـــلُ تَعْـــدُو عُصْـــبَاً ثبِينَـــا[1]

الشاهد فيه: (ثُبِينا) جمع (ثُبة) بالواو والنون ، ولم تُغير حركة أوله كـ(رِئينا) جمع (رِئة) .

وعدّ السيوطي ذلك من الشواذ ، وقال : "في نوادر أبي زيد يقال :رِئة ، ورِئون، وقُلَة وقلون ، ومِائة ومِئُون" [2].

ما جمع بالواو والنون وحذفت منه (ياء) النَّسب:

جاء في النوادر : "وقال: رَجلٌ مَقْتَوَينٌ ورجلانِ مَقْتَوِينٌ ، ورجالٌ مَقْتَوِين، وكذلك المرأة والنساء ، وهو الذي يخدم القوم بطعام بطنه، وقال عمرو بن كلثوم :

تَهَـــدَّدنَا وأوْعِـــدْنَا رُوَيْـــدَاً * مَتَـــى كُنَّـــا لأُمِّـــك مَقْتَوَيْنَـــا

الواو مفتوحة وبعضهم يكسرها ، أي : متى كنَّا خدماً لأمك . قال أبوالحسن: القياس وهو مسموع من العرب أيضاً فتح الواو من (مَقْتَوِين) ، فتقول : (مَقْتَوَيْنَ)، فيكون الواحد (مَقْتَى) فاعلم مثل: مُصْطَفىً فاعلم ومُصْطَفَيْنَ إذا جمعت ، ومن قال: (مَقْتَوِين) فكسر الواو ، فإنه يفرده في الواحد ، والتثنية ، والجمع ، والمؤنث؛ لأنه عنده مصدر فيصير بمنزلة قولهم : رَجلٌ عَدْلٌ، وفِطْرٌ ، وصَوْمٌ، ورضًى وما أشبهه ، وذلك أن المصدر لا يُثنى ولا يجمع ؛ لأنه جنس واحد ... فأمّا أبوالعباس محمد بن يزيد فأخبرني أن جمع (مَقْتَوِين) عند كثير من العرب (مَقاتِوة) فهذا يدلك على أنه في هذه الحكاية غير مصدر وليس بجمع مطَّردٍ عليه باب ، ولكنّه بمنزلة: البَاقِر ، والجَامِل ، والكَلِيب ، والعَبِيد . فهذه كلها وما أشبهها عندنا أسماء للجميع وليست بمطردة ، وهي وإن كان لفظها من لفظ الواحد بمنزلة: نَفَرٍ ، ورَهْطٍ ، وقوم ، وما أشبهه ، ويقال : مقت الرجل إذا خدم فهذا بين في هذا الحرف"[3] .

يفهم من نص كلام أبي زيد أنّ (مقتوين) مفتوحة الواو والبعض يكسرها ، ويرى أبوالحسن فتح الواو ، وهو قياس ومسموع من العرب ، والواحد (مَقْتًى) مثل :

---

(١) ينسب البيت للأغلب العجلي في أمالي ابن الشجري ٥٨/٢ ، وبلا نسبة في التكملة ١٦٣/٢. و (الغين) موضع ؛ لأن أهلها يُحَمُّون كثيراً ، لسان العرب مادة (غين) .

(٢) المزهر ٢٧٣/٢ .

(٣) النوادر ص ١٨٨ – ١٨٩ .

(مُصْطَفَى) والجمع منه : (مَصْطَفَيْنَ) ، وعليه يكون جمع (مَقْتًى) (مَقْتَيْنَ) . (ومَقْتِوِينَ) مكسورة الواو تستعمل مع المفرد ، والمثنى ، والجمع مذكراً ومؤنثاً ؛ لأنها مصدر مثل : (عَدْلٌ) و(فِطْرٌ) ، و(صَوْمٍ) و(رِضًى) . وذهب المبرد إلى أن (مَقْتَوِينَ) جمع (مَقَاتِوَة) ، وبهذا لا تكون مصدراً ، ولا جمعاً مطرداً . ولا واحد له من جمعه مثل : (نَفَر) ، و(رَهْط) ، و(قَوم) .

وقال سيبويه : "وسألوا الخليل عن مَقْتَوِيّ ومَقْتَوِينَ ، فقال : هذا بمنزلة الأَشْعَرِيّ والأشعَرِينَ . فإن قلت : لِمَ لمْ يقولوا: مَقْتَونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل كما قالوا : مَقَاتِوة . حدثنا أبوالخطاب عن العرب . وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة . وإن شئت قلت: هو بمنزلة مِذْرَوَينَ ، حيث لم يكن له واحد يفرد"[1] .

ويفهم من إجابة الخليل:أنَّ (مَقتْوِين) جمع بالواو والنون –جمع مذكر سالم – من (مَقْتَويَّ) المنسوب إلى (مَقْتًي) ، وهو مثل: (الأَشْعريّ) وجمعه (الأَشْعَرُون) .

وبما أنّ (مَقْتوِين) جمع (مَقْتَويّ) كان حقه أن يقال : (مقتويّون) بإثبات ياءي النسب . قال ابن جني : "... والواحد مَقْتَوِيّ، وهو منسوب إلى مَقْتَى ، وهو مَفْعَل من القَتْو وهو الخدمة ... فكان قياسه إذا جمع أن يقال : مَقْتَوِيّون ومَقْتَوِيّين ؛ كما أنه إذا جمع بصريّ وكوفيّ ، قيل : كوفيّون وبصريوّن ، ونحو ذلك . إلا أنه جُعل علم الجمع معاقباً لياءي الإضافة ، فصحت اللام لنية الإضافة ، كما تصح معها . ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين ..." [2] . ومعنى ذلك أنّ ياءي النسب حذفتا عند إرادة الجمع بالواو والنون فصارت الكلمة (مَقتْو) ، وتقلب فيها الواو ألفاً(مَقْتَى) ، وإذا كان الاسم معتلاً بالألف تحذف منه الألف مع بقاء ما قبلها على ما كان عليه ، وتصير (مَقْتَون) ، أو(مَقْتَينٍ) ، كما قال أبوعلي : "فإذا جمعت ما آخره ألف في هذا الجمع قلت في : مُثنًّى ، ومُعَلًّى ، ومصطفًى ، والأَعْلَى : هؤلاء مُثنَّونَ، ومُعَلَّونَ ، ومُصْطَفَون ، والأَعْلونَ . فحذفت الألف التي قبل الواو وبقي ما قبلها على ما كان عليه من الفتح ، وكذلك الجر والنصب تجعل مكان الواو ياء ،

---

(١) الكتاب ٣/٤١٠ .

(٢) الخصائص ٢/٣٠٣ .

وفي التنزيل : ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[١] . وجاء في الجر : ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾[٢]"[٣] . ولكن جعلت لام الكلمة -(الألف)- حرفاً صحيحاً ولم يحذف لنية النسب ، فصارت (مَقْتَوُون) أو(مَقْتَوِين) . وذهب المازني[٤] ، وأبوعلي[٥] ، والقيسي[٦] ، إلى أن القياس في (مَقْتَوِين) : (مَقْتَيَن) ، أو (مَقْتَوَنَ) ، وعلل سيبويه لخروجها عن هذا بقوله : "فإن قلت : لِمَ لم يقولوا : مَقْتَوَن ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل ، كما قالوا : مَقَاتِوة"[٧] . يريد : إن شئت صحت (الواو) في جمع السلامة ، كما صحت في جمع التكسير (مَقَاتِوة). وردَّ المازني على ذلك قائلاً : "لم يجيء في كلامهم مثل (مَقَاتِوَة) إلا في قولهم : (قومٌ سَوَاسِوة). سمعته من أبي عبيدة ، وهذا من الشاذ لصحة الواو طرفاً مكسوراً ما قبلها"[٨] . وهذا يعني أن (مَقَاتِوَة) جمع شاذ لا يقاس عليه ؛ لأن الواو تجيء طرفاً قبلها كسرة .

ويرى أبوعلي وجهاً آخراً لبقاء الواو "وهو أن يكون صحّح الواو، ليكون ذلك أمارة لإرادة النسب ، كما صحت الواو في (عَوِر) ؛ ليكون ذلك أمارة لإرادة (اعوَرَّ)[٩]" . لأن واحده (مقتويّ) ، منسوب إلى (مَقْتَى) على وزن (مَفْعَل) من (القتو) ، "وإنما صححت هذه الواو ، لمّا بني على الجمع ، إذ لا واحد له ، كما صححت (واو) (مِذْرَوَان) لمّا بني على التثنية، فجرى مجرى (عُنْفُوَان) إذ لا واحد له . و لولا أن بناه على الجمع ، لوجب أن يقول : (مَقَتين) كما يجمع (مَغْزًى) اسم رجل (مَغْزَينَ)"[١٠].

---

(١) آية (١٣٩) من آل عمران .

(٢) آية (٤٧) من سورة ص .

(٣) التكملة ٤٤/٢ .

(٤) المنصف ١٣٣/٢ .

(٥) التكملة ٤٤/٢ .

(٦) إيضاح شواهد الإيضاح ، تأليف/ أبي علي الحسن بن عبدالله القيسي ، دراسة وتحقيق/ د. محمد بن حمود الدّعجاني ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، لبنان ، ط١ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م) ، ٤٠٩/١

(٧) الكتاب ٤١٠/٣ .

(٨) المنصف ١٣٣/٢ – ١٣٤ .

(٩) المرجع السابق ١٣٣/٢ .

(١٠) إيضاح شواهد الإيضاح ٤٠٩/١ .

ويفهم من ذلك أن (مَقْتوَينِ) جمع لا واحد له كما ذهب سيبويه ، وأبوزيد حيث شُبهت بـ(نَفَر) ، و(رَهْطَ) ، و(قَوْم) ، و(مِذْرَوين) ، و(عُنْفُوان) .

وأما ما يتعلق بحركة الواو من (مَقْتِوَينَ) ، فإنَّ أبازيد حكى الفتح والكسر ، ولم يذكر غيره وجه الفتح بل الكسر فقط . ويعلل أبوعلى للكسر بقوله : "فالأصل فيه الكسر ألا ترى أنك لو أثبت ياءي النسب لقلت : (مَقْتَوِيَّون) ، فإذا حذفتها وأنت تريدها وجب تقرير الكسرة ، كما كانت تقرر مع الياءين لو أثبتهما . كما أبدل الكسرة من الفتحة في قوله[١] :

فَـــلاَ أَعْنِـــي بِـــذَلِكَ أَسْـــفَلِيكُمْ * وَلَكِنِّـــي أُرِيْـــدُ بـــهِ الـــذَّوِينَا

فأبدل من الفتحة في الواو الكسرة . يدلك على أن الأصل فيه الفتحة ، قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[٢] ، ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[٣]"[٤].

وذهب أبوعلي[٥] ، والسيرافي[٦] ، إلى أن (مقتوين) جمع شذ عن بابه ، لإثبات الواو فيه قبل ياء الجمع ، ولحذف ياء النسب ، وأنهم جعلوها صحيحة غير معتلة فجاءوا بها على الأصل ، كما قالوا : (مقاتوة) . وعلى هذا وما سبق فإن (مقتوين) من باب الشاذ الذي من النوادر .

---

(١) هو الكميت في الكتاب ٢٨٢/٣ ، وخزانة الأدب ١٣٩/١ .

(٢) آية (٤٨) من سورة الرحمن .

(٣) آية (١٦) من سورة سبأ .

(٤) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ١٧٥ .

(٥) التكملة ٤٤/١ .

(٦) الكتاب هامش ٤١٠/٣ .

المبحث الثالث
التَّصغير

تصغير (حُبَارَى):

جاء في النوادر : "قال أبوزيد: وقالوا : في تصغير الحُبَارى: (حُبَيْرَى)، ففتحوا الراء ، وحُبَيْرَيَات..." [(١)].

يدور الكلام هنا حول تصغير (حُبَارَى) . وللتصغير صيغاً ثلاثاً ، هي[(٢)] :

(أ) فُعَيْل: ويصغر عليها كل اسم ثلاثي ، مثل : نَهْر ، وَكَلْب .

(ب) فُعَيْعِل : ويصغر عليها كل اسم رباعي، أو خماسي، أو سداسي، مثل : درهم ، وفرزدق ، وعندليب .

(ج) فُعَيعِيل : يصغر عليها كل خماسي قبل آخره حرف لين ، مثل : مِصْبَاح وعصفور .

ويرى سيبويه أن الحذف ألزم لإحدى الزائدتين في (حُبَارَى) عند التحقير ، فإن شئت حقرتها على (حُبَيِّر) بحذف الألف المقصورة ، أو (حُبَيرى) بحذف ألف المد ، فالزائدتان لم تجيئا لإلحاق الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الأخيرة للتأنيث ، والأولى للمد ، فأيهما شئت تحذف منها[(٣)] .

ونفهم من كلام سيبويه أنَّ (حُبَارَى) ثلاثي مزيد بحرفين: ألف المد ، والألف المقصورة علامة للتأنيث، وعند التصغير لك أن تحذف إحدى الزائدتين .

أمّا أبوعلي فيرى حذف الألف الأولى عند تصغير (حُبَارَى) ؛ لأن الألف الثانية دالة على معنى التأنيث ، وعلى ذلك يكون التصغير (حُبَيْرَى)، قال أبوعلي: "فإن قال قائل : إذا كانت الألف في (حُبَارَى) للتأنيث علامة ودلالة على معنى ، والألف الأولى لغير معنًى ، فهلا لم يجز حذف الآخرة ، وألزم الحذف الأولى"[(٤)]. وهذا

---

(١) النوادر ص ٢١٠ .

(٢) أمالي ابن الشجري ٣٨٣/٢ – ٣٨٤ ، وتوجيه اللمع على شرح كتاب اللمع لابن جني ، لأحمد بن الحسين بن الخباز ، تحقيق/ د. فايز زكي ، دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة ، ط ١ (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٥٤٩ .

(٣) الكتاب ٤٣٦/٣ – ٤٣٧ .

(٤) المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة / د. محمد الشاطر أحمد محمد ، مطبعة المدني – القاهرة ، ط ١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ٢٩٤/١ .

ظاهر ما ذهب إليه أبوزيد ، والمبرد الذي يرى في تصغير الاسم الثلا ثي المزيد بحرفين متماثلين ، أن يؤثر بقاء الحرف الزائد الذي جاء لمعنى ، لذلك يرى أنّ الأقيس تصغير (حُبَارَى) على (حُبَيْرَى) بحذف الألف الأولى ؛ لأنها زائدة لغير معنى ؛ إلا للمد ، والألف الأخيرة للتأنيث ، فهي أولى أن تبقى[١] . واختار ابن السراج[٢] هذا المذهب ، بحجة أن الألف الأولى يجوز حذفها فهي حشو في الاسم ، وعليه تبقى ألف التأنيث المقصورة ، وتصغر على (حُبَيْرَى) . قال الصيمري: "وأمّا حُبَارَى فهو على خمسة أحرف فلا بد من حذف حرف منه ، فالأجود أن تحذف الألف الأولى، وتبقى الألف الثانية ؛ لأنها زيدت لمعنى التأنيث، فتقول : حُبَيْرَى"[٣] .

أمّا أبوعمرو بن العلاء فكان يقول : "حُبَيِّرة، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامة للتأنيث"[٤] . ويعلل المبرد لما ذهب إليه أبوعمرو بن العلاء بقوله : "كان أبوعمرو بن العلاء يقول في تصغيرها: حُبَيْرْة، فيحذفها ويبدل منها هاء التأنيث ، لتكون في الاسم علامة تأنيث ، ويفعل ذلك بكل ما فيه ألف تأنيث خامسة فصاعداً"[٥] . وقال أبوعلي : "وإنما عدل أبوعمرو بن العلاء إلى حبيِّرة فأبدل الياء حيث لم يجز له أن يثبت الألف ؛ لأنها تسقط هنا كما تسقط في تحقير (قَرْقَرى) وتكسيرها ، فلما كانت تقع في موضع تسقط فيه ولا تثبت ، أو وقع موقعها الهاء ؛ لأنها كالاسم الثاني المضموم إلى الأول ، فدلّ على التأنيث كدلالة الألف ، ولم يمتنع ثباتها كما امتنع ثبات الأولى"[٦] .

وما ذهب إليه سيبويه هو الراجح ، فيجوز تصغير (حُبَارَى) على (حُبَيْرى) و(حُبَيِّر) ، فالألف الأولى للمد والأخيرة للتأنيث ، ، فيجوز حذف أي منهما ؛ لأنهما ليس من الحروف الأصلية أو الملحقة . وهذا ما تميل إليه الباحثة .

---

(١) المقتضب ٢٥٩/٢ .

(٢) الأصول في النحو ٤٠/٣ .

(٣) تبصرة المبتدي ص ٤٤٠ .

(٤) الكتاب ٤٣٧/٣ .

(٥) المقتضب ٢٦٠/٢ .

(٦) المسائل البصريات ٢٩٦/١ .

تصغير (ابْنُون) و(الَّتى) :

جاء في النوادر : "وقال سلمان بن ربيعة الضبي أو سلمى :

وَكَفَيْتُ مَوْلاَيَ الأَحَمَّ جَرِيرَتِي * وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلى ذِي الخَلَّتِ

وَلَقَدْ رَأَبْتُ ثَأي العَشِيْرَةِ بينَهَا * وَكَفَيْتُ جَانيَهَا اللَّتيَّا والَّتي

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أنَّنِي إمَّا أَمُتْ * يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

(الأَحَمُّ) : الأقرب . والثأي: الفساد ... وقوله : (واللَّتيا والَّتي) يضربُهُ للشدة، وصغر الأبناء على (أُبَيْنِيْن) على غير قياس ، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه تكلم بهذه اللغة ، قال أبوالحسن : ... وهذه الأبيات بتمامها أنشدنيها أبوالعباس الأحول وغيره ... ، جمع ابن أبناء ، ، وابنون في أقل العدد فمن صغر بنون وهو للعدد الكثير ، رده إلى العدد القليل ثم صغرَّ ؛ لأن لا يكون المكثر مقللاً ، فتقول: أُبَيْناءٌ ، وهكذا أكثر في الاستعمال ، وإن قال: أبينون فقد صغر قوله : ابنون ليس بخارج عن القياس ولكن لم يكثر الاستعمال به . و يقال : اللَّتيا واللُّتيا جرى على أصل التصغير وأنشدوا :

بَعْدَ اللُّتَيَّا وَاللُّتَيَّا والَّتِي * إذَا عَلَتْهَا أنْفُسٌ تَرَدَّتِ

وهذا مثل سائر قد علم المحذوف منه ، فلذلك حذفت الصلة ولولا ذلك لم يجز إذ كانت الصلة تمام الاسم. و المثل بمنزلة الإشارة وإنما يعلم المراد به على هيئته فإن غير فسدت الدلالة وبطل المعنى"[1] .

تضمنت هذه الأبيات التصغير في : (ابنون) ، و(الّتي) ، وسأتناول أولاً : تصغير (أبْنين) :

ويفهم من قول أبي زيد أنّ (ابن) تجمع على (أبناء) ، وصغَّر (أبناء) على (أُبينين) على غير قياس . ويرى أبو الحسن أنّ جمع (ابن) (أبناء) و (بنون) وهما جمع للعدد الكثير و(ابنون) جمع دالٌّ على العدد القليل ليس بخارج عن القياس ، ولكن استعماله قليل . وعلى هذا فإن (أُبَيْنَاء) تصغير (أَبْنَاء) واستعماله كثير . ومن أراد أن يقللِّ (بَنُون) قال : (ابنون) وتصغيرها (أُبَيْنُون) وهذا ما ورد في البيت الشعري .

---

(١) النوادر ص ١٢٠ – ١٢٢ .

وذهب سيبويه إلى أنه تصغير على غير قياس كما ذهب أبوزيد . قال سيبويه : "... كما قالوا : أُبَينُون ، كأنهم حقروا (أبْنَى) مثل : أعمى ... وكما لا يقيس على من قال : أُبَينُون وأُنَيْسَان ، إلاَّ أن تسمع من العرب شيئاً فتؤدِّيَه وتجيء بنظائره مما ليس على القياس"[١] . فسيبويه يرى أن (أُبَينُون) تصغير (أبْنَى) مثل (أعمى) .

وأورد أبوعلي الفارسي في ذلك قول الشاعر :

إنْ يَكُ لاَ سَاءَ فَقَدْ سَاءَنِي * تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إلَى غَيرِ رَاعْ[٢]

وقال : "لا يخلو قولهم: (أُبَينُون) في تحقير (أبناء) من أن يكون مقصوراً من (أَفْعَال) أو يكون تحقير (أَفْعُل) ، أو يكون اسماً صيغ في التحقير"[٣] . وذهب أبوعلي إلى أنّ قولهم : (أُبَينُون) لا يخلو من ثلاث :

أولاً : أن يكون تصغيراً مقصوراً على (أبناء) من (أَفْعُال) .

ثانياً : أو يكون تصغير (أَبنُوٍ) من (أَفْعُل) .

ثالثاً : أنَّ (أُبَينُون) اسم صيغ للتصغير .

ولكنه استبعد هذه الأوجه مع التعليل ، قائلاً : "فلا يجوز أن يكون مقصوراً من (أَفْعَال) ؛ لأنَّ (أَفْعَالاً) لم يقصر في موضع غير هذا ، فلا يستقيم أن يدعى فيه شيء لا نظير له وقد خولف فيه شيء كما جاء: (أَسَدٌ) و(أُسْدٌ) ونحوه. ولا يستقيم أيضاً أن يكون تحقير (أَفْعُل) مثل (أَفْعَال) في أن كل واحد منهما للعدد القليل"[٤] .

وذهب أبو العباس إلى أنّ (أُبَينُون) تصغيره تصغير (أبناء) بحذف الزيادة . وهذا ما حكاه أبوعلي الفارسي[٥] . ومعنى هذا أنه تصغير لـ(ابن) جمعاً .

---

(١) الكتاب ٤٥٦/٣ .

(٢) نسب إلى السفاح بن بكير اليربوعي ، في المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق/ محمد أحمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف – القاهرة ، ط ٨ ، بدون تاريخ ، ص ٣٢٣ . وبلا نسبة في شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ١٥٤ ،

(٣) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ١٥٤ .

(٤) المرجع السابق ص ١٥٤ .

(٥) المسائل البصريات ٣٧٥/١ .

وذهب ابن الحاجب[١] إلى أن (أُبَينُون) تصغير (بَنُون) ولكن القياس (بُنَيُّون)، وذلك باتباع قاعدة التصغير : ضم الأول ، وفتح الثاني ، و ياء التصغير ثالثة . أما الرضي فأورد قول سلمان بن ربيعة :

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أنَّنِي إمَّا أَمُتْ * يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

وذهب إلى أن الشاذ من جمع المذكر بالواو والنون: (أُبَينُون) [٢] .

وذهب البصريون إلى أنّ (أُبَينُون) جمع (أُبَيْن) ، وهو تصغير (أَبْنَى) على وزن (أَفْعَل) ، كـ(أَضْحَى) . وشذوذه عندهم ؛ لأنه جمع لمصغر لم يثبت مكبره[٣] . وقال الكوفيون : "وهو جمع (أبين) ، وهو تصغير ابن مقدراً ، وهو جمع (ابن) ، كـ(أدل) في جمع (دلو) ، فهو عندهم شاذ من وجهين : كونه جمعاً لمصغر لم يثبت مكبره ، ومجيء (أَفْعُل) في (فَعَل) ، وهو شاذ كـ(أَجْبُل) و(أَزْمُن)" [٤] . وذهب الجوهري[٥] إلى أنّ : "شذوذه ؛ لكونه جمع (أُبُيْن) تصغير (ابن) ، بجعل همزة الوصل قطعاً"[٦] . وذهب أبوعبيدة إلى أنه تصغير (بنين) على غير قياس[٧].

والذي تمثل إليه الباحثة : أنّ (أُبَينُون) تصغير (ابنون) الدالة على تقليل (بَنُون) ، كما ذهب أبوالحسن .

ثانياً : تصغير التي :-

أما (اللَّتيا) ، فشرح أبي الحسن وافٍ فيها ، وذلك بأنها تصغر على وجهين : فمن ضم أولها – (اللُّتيا) – فقد أجراها على أصل التصغير ، ومن فتح ، فهذا ما ترك أوله على حاله في التصغير ، وزيدت ألف في آخره عوضاً عن ضم أوله ؛

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٢٧٧/١ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب ٤٤٦/٣ .

(٣) المرجع السابق ٤٤٧/٣ .

(٤) المرجع السابق ٤٤٧/٣ .

(٥) هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، إمام في اللغة والأدب ، درس على أبي علي الفارسي ، والسيرافي، من مؤلفاته : (مقدمة في النحو) ، و (الصحاح في اللغة) ، مات سنة ٣٩٣هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٤٤٦/١ – ٤٤٧ .

(٦) شرح كافية ابن الحاجب ٤٤٧/٣ . ولم أقع على قول الجوهري في معجمه الصحاح.

(٧) المرجع السابق ٤٤٧/٣ .

لأنها أسماء مبهمة غير متمكنة . قال الزجاج : "وتصغير المبهمة بزيادة ألف في آخرها وترك أولها على حاله ، تقول في تصغير (الذي) : اللَّذيا ، و(الّتي) : (اللَّتيا)[١] . وقال أبوعلي: "... أي لا يضم الأول ، تدعهما على حالهما في الواحد، وهكذا اللذيان ، واللتيان ..." [٢] . ويوضح الصيمري علة فتح أول (اللتيا) وغيرها ، قائلاً : "وإنما لم تضم أول هذه المبهمات في التصغير، للفرق بين تصغير المبهم – الذي يجري مجرى الحروف ؛ لأنه لا يقوم بنفسه – وبين المتمكن الذي يقوم بنفسه ، وترك أول المبهم على حاله ؛ لأنه لا يستحق التصرف لما ذكرنا ..." [٣] .

وذهب ابن الخبّاز[٤] إلى أن هذه الأسماء كان حقها ألا تصغر ، ووضح علة ذلك قائلاً : "واعلم أن الأسماء المبهمة قسمان: أسماء إشارة ، وأسماء موصولات، ... وكان حقها ألا تحقر ؛ لأن البناء ملازم لها وهي موغلة في شَبَهِ الحروف؛ ولكنهم اجترأوا على تحقيرها ؛ لأنها تتصرف الأسماء إذا وقعت فاعلة ومفعولة ومضافاً إليها ، والذي حقر منها عُدِل به عن منهاج الأسماء المتمكنة بأن فتح أوله، وألحق الألف آخره"[٥] .

وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش الذي قال : "وأما الذي والتي ، فيحقران على منهاج تحقير أسماء الإشارة ؛ لأن مجراهما في الإبهام واحد بوقوعها على كل شيء من: حيوان وجماد ، كما كانت أسماء الإشارة كذلك ، فتترك أولها على حاله من الفتح وتزيد الألف المزيدة للتصغير آخراً ، فتقول : (اللَّذيا و اللَّتيا)[٦] .

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف أبي إسحاق الزجاج ، تحقيق / د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٢ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص ١٠٨ .

(٢) المسائل البصريات ٣٧٦/١ .

(٣) تبصرة المبتدي ص ٤٤٤ .

(٤) هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي . نحويٌّ ضرير ، من مؤلفاته: (الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية) وهو شرح لألفية ابن معطٍ ، و(توجيه اللمع) . مات سنة ٦٣٩هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٠٤/١ .

(٥) توجيه اللمع ص ٥٦٦ .

(٦) شرح المفصل ١٤٠/٥ .

وذكر أبوزيد (اللَّتيّا) بضم أولها من قول الشاعر[١] :

بَعْـــدَ اللُّتَيَّـــا واللُّتيَّـــا والَّتِـــي * إِذَا عَلَتْهَـــا أَنْفُـــسٌ تَـــرَدَّتِ

و يرى الحريرى[٢] أن تصغير (اللَّتيّا) بضم أولها ، لحنٌ فاحشٌ وغلطٌ شائنٌ، ولكنَّ أبا الحسن يراه جارياً على أصل التصغير . وقال الحريرى : "ويقولون : بعد اللتيا ، وهو لحن فاحش وغلط شائن ، إذ الصواب فيها اللتيا بفتح اللام ؛ لأن العرب خصت الذي والتي عند تصغيرهما وتصغير أسماء الإشارة بإقرار فتحة أوائلها على صيغتها وبأن زادت ألفاً في آخرها عوضاً عن ضم أولها ..." [٣] . وقال ابن خالويه : "أجمع على فتح اللام في اللَّتيا ، إلا الأخفش ، فإنه أجاز اللُّتيا"[٤] . وقو له هذا يشعر بأن ذلك على جهة القياس ، جرياً على قاعدة الباب ، إذ يجوز ذلك . ويجوز أن يكون قول الأخفش على وجه السماع ، إذ إن أبا زيد يورد هذا الوجه ، وبذلك فهو تابع له في هذا الرأي .

وذهب كل من: ابن الوردي[٥] ، والسيوطي ، إلى شذوذ هذا التصغير ، قال ابن الوردي : "التصغير من جملة التصاريف في الاسم ، فلا يدخل على غير المتمكن منها إلا الذي ، وذا ، و فروعهما ، فإنها لمّا شابهت الأسماء المتمكنة بكونها توصف ، ويوصف بها ، صغرت شذوذاً على وجه خولف به تصغير

---

(١) هو العجاج في الكتاب ٤٨٨/٣ ، وما ينصرف و مالا ينصرف ص ١٠٨ ، وبلا نسبة في المقتضب ٢٨٩/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٥/١ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ٤٦٨ ، وشرح المفصل ١٤٠/٥ ، ومغني اللبيب ٦٢٥/٢ ، وتوجيه اللمع ص ٥٦٧ ، والأصول في النحو ٢٧٤/٢.

(٢) هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبومحمد الحريري البصري ، ولد سنة ٤٤٦هـ ، أديب كبير ، كان غزير العلم ، دميم الصورة . نسب إلى عمل الحرير أو بيعه . ترجمت مقاماته اللاتينية في القرن الثامن عشر ، وبعدها نقلت إلى كثير من اللغات . له مصنفات كثيرة: مات سنة ٥١٦هـ . ترجمته في وفيات الأعيان ٦٣/٤ ، ودائرة المعارف ٣٦٥/٧ .

(٣) دُرّة الغواص في أوهام الخواص ، تأليف/ أبي محمد القاسم بن علي الحريري ، مكتبة المثنى . بغداد ، بدون طبعة وتاريخ ، ص ١٠.

(٤) المساعد ٥٢٩/٣ .

(٥) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محد بن أبي الفوارس ، الإمام زين الدين بن الوردي المصري الحلبي الشافعي ، كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والأدب مفنناً في العلم . له مصنفات كثيرة . مات سنة ٧٤٩هـ. ترجمته في بغية الوعاة ٢٢٦/٢ – ٢٢٧ .

المتمكن ، فترك أولها بحاله ، وعُوض من ضمه ألف مزيدة في الآخر ، ووافقت المتمكن في زيادة ياء ساكنة ، فقيل في الذي : اللَّذيا ، وفي الّتي : اللَّتيا..." [١] . وقال السيوطي: "وصغروا شذوذاً (ذا) المشار بها و(الذي) الموصولة . وأصل التصغير إنما يكون في الأسماء المتمكنة ، ولما خولف بتصغيرها الأصل ، خولف بها أيضاً قاعدة التصغير ، فترك أولهما على ما كان عليه ، وعوض عن ضمه ألف مزيدة في الآخر ، فقيل في (ذا) و(تا): ذَيَّا وتَيّا . وفي الذي، والتي : اللَّذيا، واللَّتيّا..." [٢] .

أما صلة (اللَّتيا) فقد حذفت اختصاراً لعلم السامع بما أراد ، وذلك في قوله : "بعد اللَّتيا واللَّتيا والتي" ، وهذا ما ذهب إليه: المبرد[٣] ، و أبوعلى[٤] ، وابن السراج[٥] ، وابن الشجري الذي قال : "... وحذف الصلة في هذا الموضع من الموصولات ، إنما هو لتعظيم الأمر وتفخيمه ... فتحقير اللَّتيا هنا إنما هو تعظيم ..." [٦] . وقال ابن هشام : "فقيل : يقدر مع (اللَّتيا) فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة ، وقيل : يقدر اللَّتيا دقت، واللَّتيّا دقت ؛ لأن التصغير يقتضي ذلك ، وصلة الثالثة الجملة الشرطية ، وقيل : يقدر مع اللتيا فيهما : عَظُمَتْ ، لا دقت ، وإنه تصغير تعظيم"[٧] .

وكل هذا يدل على حذف الصلة اختصاراً لعلم السامع .

---

(١) شرح التحفة الوردية ، لأبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي ، دراسة وتحقيق/ د. عبدالله علي الشلال ، مكتبة الرشد الرياض ، ط (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ، ص ٤٠١ .

(٢) الفرائد الجديدة ٨٤٣/٢ .

(٣) المقتضب ٢٨٩/٢ .

(٤) شرح الأبيات المشكلة الإعراب ص ٤٦٨ .

(٥) الأصول في النحو ٢٧٤/٢ .

(٦) أمالي ابن الشجري ٢٠/١ .

(٧) مغني اللبيب ٦٢٥/٢ .

المبحث الرابع

الإبدال والإعلال والإدغام

الإبدال

إبدال الهمزة (هاء) :

جاء في النوادر : "قال المرّار الفقعسي :

وَأَمَّـــا لَهِنَّـــكَ مـــن تَـــذَكُّر أَهْلِهَـــا * لَعَلَـــى شَـــفَا بَـــأْسٍ وإِنْ لَـــمْ تَيْـــئَسِ

قال يريد : أما إنّك ، وأنشد أبوحاتم :

لَهِنَّ الّذي كَلَّفْتَنِي ليَسِيرُ[1]

وشفا الشيء : حرفه وناحيته شرفه . يقال : هو على شرف خيرٍ أو شر. قال أبو حاتم : لهنك ، يريد : لله إنك ، فحذف ثم قال آخر :

لَهِنّك في الدُّنيا لَبَاقِيةُ العُمْرِ[2]

قال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم في هذه الأبيات التي فيها (لَهِنّك) يريدون : فيما ذكر لله إنّك ، فليس بشيء عند أصحابه البصريين ؛ لأنه حذف مخل بالكلام ، وذلك أنه حذف حرف الجر وجملة الاسم المجرور إلا الهاء ، وهذا لايجوز عند أهل العربية ولا نظير له ، ولكن تأويل قولهم : (لهنّك) (لإنّك) فأبدل الهاء من الهمزة ؛ لأنها تقرب منها في المخرج ، كما قالوا : أَرَقْتُ و هَرَقْت ، وحكى أبو الحسن اللحياني: أَنَرْتُ الثوبَ وهَنَرْتُه،وأَرَحْتُ الدابةَ وهَرَحْتُهَا،ولا أعلم أحداً حكى هذين الحرفين غيره . وعلى ما ذكرت لك يجريان والبدل لا يقاس"[3] .

يدول الكلام في قوله: (لَهِنَّكِ) وفيه خلاف من وجوه ، فالأخفش يرى أنها (إِنَّكَ) أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج ، فاتفق بذلك مع سيبويه

---

(١) قال البغدادي في خزانة الأدب ٣٣٦/٤ – ٣٣٧ : أنشد غلام إسماعيل بن محمد بن أيوب بالمدينة ، وكان لبني سليم :

وقالتْ: ألاَ هَلْ تَقْضِمُ الحَبَّ موهناً * من الليل إنَّ الكاشحينَ حضورُ

فقلتُ لها : ما تطعميني أقتلد * لَهِنَّ الذي كلفتنى ليسيرُ

(٢) هذا عجز البيت صدره : (ثمانين) حولاً لا أرى منك (راحةً) ولم ينسب لأحد في خزنة الأدب ٣٣٤/٤ .

(٣) النوادر ص ٢٨ .

جزئياً، لأن سيبويه يذهب إلى أنها (لأَنكَّ) أبدلت همزتها ولحقتها لام اليمين حين قال : "وهذه كلمة تكلمَّ بها العرب في حال اليمين ، وليس كل العرب تتكلّم بها، تقول : لَهِنَّك لَرَجُلُ صِدْقٍ ، فهي إنَّ ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هَرَقْتُ . ولحقت هذه اللام إنَّ ... فاللام الأولى في لَهِنَّك لام اليمين والثانية لام إنّ"[١] .

ويذكر الفراء وجهاً آخر ، وهو أنَّ (لَهِنَّكَ) : "مركبة من كلمتين كانتا تجتمعان، كانوا يقولون : واللهِ إنَّك لعاقلٌ ، فخلطتا فصار فيهما اللام والهاء من الله، والنون من (إنَّ) المشددة"[٢] . وهذا ما قاله السيرافي . وذهب أيضاً إلى أن معناه (إنَّك لَمُحْسِنٌ) ، وحكى هذا الوجه المفضل لغير الفراء ، قائلاً : "معناه (إنَّك لَمُحْسِنٌ) ، قال : هذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى"[٣] .

وبهذا نرى في (لَهِنَّكَ) ثلاثة آراء :

أولها : رأي سيبويه وأبي الحسن أنها : (لإنّك).

ثانيها : رأي الفراء ، أنّ أصلها (واللهِ إنَّك).

وثالثها : ما حكاه المفضل من أنَّ معناها: (إنَّك لَمُحْسِنٌ). أورد السيرافي[٤] هذه الآراء الثلاثة في شرح كتاب سيبويه .

وإذا استبعدنا ما حكاه المفضل لبعده في المعنى ، نجد أن سيبويه اختصر الطريق وقاس (لَهِنَّكَ) على (هَرَقْتُ) حيث أبدلت الهمزة هاء ، وهذا ما ذهب إليه أبو الحسن ، وأضاف إليه في القياس ما حكاه أبو الحسن اللحياني[٥] من (هَنَرْتُ) و(هَرَحْتُ).

أما الفراء فرجع بهذه الكلمة – (لَهِنَّكَ) – إلى نشأتها الأولى حيث كانت (واللهِ إنَّك) ، وبعد الخلط صارت (لَهِنَّكَ) ، وبهذا نجد أن المعنى مُتَّحد في الصيغتين ،

---

(١) الكتاب ١٥٠/٣ .

(٢) الكتاب طبعة بولاق هامش ٤٧٤/١ .

(٣) المرجع السابق ٤٧٤/١ .

(٤) المرجع السابق ٤٧٤/١ .

(٥) هو علي بن الحسين ، وقيل : ابن المبارك ، أبوالحسن البغدادي من بني لحيان . غلام الكسائي ، له كتاب (النوادر) . مات نحو سنة ٢١٠هـ . ترجمته في هدية العارفين ٣٦١/٢ .

وعلى هذا رجح السيرافي رأي الفراء حينما عقب على هذه الآراء الثلاثة بقوله : " والذي قاله الفراء أصحّ في المعنى"[١] .

وذهب ابن يعيش إلى أن هذا الإبدال صالح على سبيل التخفيف . قال : "فأما إبدالها من الهمزة ، فقد أبدلوها منها إبدالاً صالحاً على سبيل التخفيف ، إذ الهمزة حرف شديد مستفل ، والهاء حرف مهموس خفيف ومخرجاهما متقاربان ، إلا أنَّ الهمزة أدخل منها في الحلق ... وقالوا : (لَهِنَّكَ قائمٌ) والأصل : لإنّك"[٢] . ويوافق ابن يعيش سيبويه في أصل (لَهِنَّكَ) ، وهذا ما ذهب إليه أبوالحسن .

وأورد كل من: ابن يعيش ، وابن عصفور، بيتاً من الشعر شاهداً على إبدال الهاء من الهمزة ، وهو :

أَلاَ يَاسَنَا بَرْقٍ عَلَى قُلَلِ الحِمى * لَهِنَّك مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ[٣]

والشاهد فيه : (لَهِنَّكَ) حيث أبدلت الهمزة هاء والأصل عندهما :(لإنَّكَ) .

إبدال السين (تاء) :

جاء في النوادر : "وقال عِلْبَاءُ بن أرقم :

يَا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاَتِ * عَمْرو بن يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ[٤]

غَيرَ أعِفَّاء ولا أكْيَاتِ

النَّات أراد : النَّاس . وأكيات أراد : أكياس . قال أبوالحسن : هذا من قبيح البدل ، وإنما أبدل التاء من السين ؛ لأن في السين صفيراً فا ستثقله فأبدل منها التاء ، وهو من قبيح الضرورة"[٥] .

---

(١) الكتاب ، هامش ، طبعة بولاق ٤٧٤/١ .

(٢) شرح المفصل ٤٢/١٠ .

(٣) نسب إلى محمد بن سلمة في الممتع في التصريف ، لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة ، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط ١ (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ، ٣٩٧/١ ، وخزانة الأدب ٣٣٤/٤ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٤٢/١٠ . و(السنا) بالقصر : ضوء البرق . والقلل : جمع قلّة ، وهي من كل شيء أعلاه، . و (الحمى) : المكان الذي يحمى من الناس فلا يقربه أحد ، وأراد به حي حبيبته . خزانة الأدب ٣٤٠/٤.

(٤) السِّعْلات : والسعلا : الغول ، وقيل : هي ساحرة الجنّ ، وقيل : السعلات أخبث الغيلان . لسان العرب مادة (سعل) .

(٥) النوادر ص ١٠٤ .

ذهب كل من: ابن جني[١] ، وابن يعيش[٢] ، وابن عصفور[٣] ، إلى أن السين تبدل من التاء ؛ لموافقتها إياها في الهمس ، والزيادة ، وتجاور المخرج . وذهب الرضي[٤] إلى أنه إبدالٌ نادرٌ .

وحكى الأصمعي عن بعض العرب أنه قرأ : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ﴾[٥] . في جميعها بالتاء[٦] . وروى ذلك ابن خالويه في القراءات الشاذة ، وقال : " (برب النات) بالتاء ، حكاه أبوعمرو أنها لغة لقضاعة"[٧] . ويعني أن إبدال السين (تاء) لغة لقضاعة خلاف ما ذكره أبوالحسن من أنه لضرورة الشعر ، وقد وقع في غيره ، ووصفه أبو الحسن بالقبح .

قال ابن خالويه : "زعم أهل اللغة في كتب القلب والإبدال أنّ العرب تقول في الناس : النَّات ، وقوم أكيات : أي أكياس . قال سيبويه : تبدل التاء من السين والسين من التاء ، فستة أصلها : سدسة ، فأبدلوا من السين الثانية تاء ومن الدال تاء ، وأدغموا التاء في التاء ، وأما السين من التاء ، فيقولون : استخذ ربك سبحانه . يريدون : اتخذ . وينشد : ياقبح الله ... والعرب تقول : الكرم من ثُوس سيدنا الأمير سيف الدولة ، ومن سُوسه" [٨]. وهذا القول يدل على أن إبدال السين من التاء وارد في كلام العرب .

ورأت الدراسات اللغوية الحديثة أنّ : "المبرر الصوتي لانقلاب (السين) (تاء) هَيّنٌ وواضحٌ؛ لأنهما لا يكادان يكونان متماثلين في المخرج ، كما أن كلاً منهما صوت مهموس ، ولم يبق إذن إلا أن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً به فيحبس النفس حتى إذا انفصل انفصالاً مفاجئاً ، سمع ذلك الصوت

---

(١) سر صناعة الإعراب ١٥٥/١ .
(٢) شرح المفصل ٤١/١٠ .
(٣) الممتع في التصريف ٣٨٩/١ .
(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢٢١/٣ .
(٥) آية (١) من سورة الناس .
(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ٣٤١/٢ .
(٧) القراءات الشاذة ، ص ١٨٣ .
(٨) المرجع السابق ص ١٨٣ .

الانفجاري الذي تسميه بالتاء ، في حين أنه في حالة النطق بالسين نلحظ أن انحباس النفس لا يكون محكماً بل هناك فراغ ضيق بين طرف اللسان ، وأصول الثنايا العليا ليتسرب منه الهواء" [١].

وبعد فلعلّ موافقة حرف الروي في القصيدة بدأة على حرف التاء ، كان داعياً لإبدال السين (تاء) في روي هذه القصيدة . وأرى أنّ الأنطاكي – من المحدثين – قد أصاب في هذه المسألة إذ ردّها إلى باب الضرورة الشعرية[٢] . وهذا ما ذهب إليه أبوالحسن .

إبدال الواو همزة :

جاء في النوادر : "قال أبوزيد : وقال آخر :

مَـــا مِـــنْ هَـــوَايَ وَلا شِـــيمَتِي * عَرَكْرَكَـــــةٌ ذَاتُ لَحْـــــمٍ زِنَـــــمْ

تُجَـــافِي يَـــدَيْهَا إِذَا مَـــا مَشَـــتْ * وَلِلَّـــنْحْضِ فِـــي صَـــفْحَتَيْهَا وَرَمْ[٣]

وَلاَ أَلَقَـــــى ثَطَّـــــةُ الحَـــــاجِبَيْنِ * مُحَرَّفَـــةُ السَّـــاقِ ظَمْـــأى القَـــدَمْ[٤]

(مُحرَّفَة) بالفاء ، وذكر أبوحاتم (مُحَرَّقة) بالقاف ، والعَرْكَرَكة : الكثيرة اللحم القبيحة الرَّسْخَاء ، والأَلْقَى :السريعة الوَثْب والعدو ، والظمأى: اليابسة . قال أبوالحسن : هكذا روى أبوزيد: ألقى . والذي نحفظه عن الأصمعي : ولقى يقال : ناقةٌ وَلَقَى إذا كانت سريعة . والمصدر الوَلْقُ . والوَلْقُ الضَّربُ . يقال : ولقه ولقاتٍ ، كما يقال: ضَرَبَهُ ضَرَبَاتٍ . والذي رواه أبوزيد حسنٌ، وذلك أن الواو إذا انضمت من غير إعراب جاز همزها ، كما قالوا في وجوه: أجوه ، وفي وُقّتِ الشيء أُقّتَ . وكذلك يفعلون فيها إذا انكسرت نحو: وِسَادةٍ ، يقولون : إِسَادَةٌ . فأما إذا انفتحت فلا يطردون ذلك فيها ، وإنما يؤخذ مثل هذا سماعاً، كقولهم في وَحَد : أَحَد ؛ لأنه من الوَحْدَة والوَاحد ، فَأَلَقَى من هذا الضرب الذي لك"[٥] .

---

(١) في اللهجات العربية،تأليف/د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٤، بدون تاريخ ، ص ١٠٥.

(٢) المحيط في أصوات العربية، لمحمد الأنطاكي، مكتبة دار الشروق العربي، بيروت – سوريا ، ط ٣، بدون تاريخ ١/١٢٠.

(٣) النَّحض : اللحم نفسه . وقيل : اللحم المُكْتنز . لسان العرب مادة (نحض) .

(٤) وثطة ، والأَثَطُّ : القليل شعر الحاجبين . لسان العرب مادة (ثطط) .

(٥) النوادر ص ١٧٨ – ١٧٩ .

يدور الكلام هنا حول (أَلَقَى) أصلها: (وَلَقَى) من المصدر (الوَلق) ، أبدلت فيها الواو المفتوحة همزة ، وهذا قليل غير مطرد ، وسماعي مثل : (وَحَد – أَحَد) من (الوَحْدَة) و(الوَاحِد) . ويجوز هذا الإبدال في الواو المضمومة (وُجُوه – أُجُوه)، والمكسورة، مثل : (وِسَادَة – إِسَادَة) . وهذا ما ذهب إليه سيبويه الذي يرى أن (أحَد) أصله : (وَحَد) ؛ لأنه (وَاحِد) ، وأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة ليس مطرداً[١] .

وذكر ابن الأنباري ذلك عند شرحه قول طرفة :

وَلَو كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لضَرَّنِي * عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ[٢]

قائلاً: "يقال:متوحد، ووحد، وأحد، والأصل في أوحد وحد ، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة،وهذا قليل في المفتوحة،وإنما يحسن في المضمومة والمكسورة ، كقولهم : وجوه وأجوه ، وإسادة ووسادة"[٣] . وهذا ما ذهب إليه أبوزيد .

وكذلك يرى ابن النحاس[٤] : أن (أحد) بمعنى (وحد) و(وحد) بمعنى (واحد)، وأورد في ذلك قول الشاعر[٥] :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا * يَومَ الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأنِسٍ وَحَدِ

الشاهد في (وحد) ، حيث أتى بها على أصلها .

وأما المازني[٦] ، والمبرد[٧] ، وابن جني[٨] ، وابن مالك[٩] ، والأشموني[١٠] ، فذهبوا إلى أن الواو المفتوحة في أول الكلمة لا تبدل همزة إلا شذوذاً في نحو :

---

(١) الكتاب ٣٣١/٤.

(٢) ديوان طرفة ، تقديم وشرح وتعليق/ د. محمد حمود ، دار الفكر اللبناني – لبنان ، ط ١ (١٩٩٥م)، ص ٥٥ ، وشرح القصائد السبع ص ٢٢٦ .

(٣) شرح القصائد السبع ص ٢٢٦ – ٢٢٧ .

(٤) إعراب القرآن ١٩٥/٥ .

(٥) هو النابغة الذبياني ، والبيت من ديوانه ، ص ٣١ ، وإعراب القرآن ١٩٥/٥ .

(٦) المنصف ٢٣١/١ .

(٧) المقتضب ١٦٢/١ .

(٨) المنصف ٢٣١/١ .

(٩) شرح الكافية الشافية ٢٠٩١/٤ .

(١٠) شرح الأشموني ٨٣٦/٣ .

(أحَد) من (وَحَد) ، و (أَنَاة) من (وَنَاة) ، لخفة الفتحة ، وذلك حين قال المازني : "فإذا كانت الواو أولاً وكانت مفتوحة فليس فيها إبدال إلا أن يشذ الشيء فيجيء على غير القياس . قالوا : "امرأة أَنَاة ، وهي وَنَاة من الوَنيّ" ، وقالوا : "أَحَدٌ في وَحَد" ، وهذا شاذٌ نادرٌ ليس مما يتخذ أصلاً وإنما يحفظ نادراً"(١).

ويعلل ابن جني لشذوذ ابدالها ، قائلاً : "إذا كانت الواو المكسورة مع ثقل الكسرة غير مطرد فيها الهمز ، فالمفتوحة لخفة الفتحة يجب ألا تهمز فمن هنا كان شاذاً"(٢) . وكذلك ابن مالك الذي قال : "... وأما (أحد)المستعمل في العدد فأصله (وَحَد) لكن البدل فيه وفي أمثالة شاذ ؛ لأن الفتحة خفيفة بخلاف الضمة والكسرة"(٣) .

فقد ذهب أولئك النحاة إلى أن إبدال الواو همزة من (وَحَد) ، و(وَلَق) ، المفتوحة الواو وغيرهما شاذ ؛ وذلك لخفة الفتحة ، ويجب ألا تهمز ، وفي هذا خلاف لأبي زيد ؛ لأنه يرى ذلك من باب القليل السماعي غير المطرد.

وذهب أبو علي الفارسي(٤) ، وابن عصفور(٥) ، إلى أن الواو المفتوحة لا تهمز إلا في المسموع منها ، نحو : (أَجَم) من (وَجَم) ، و(أَنَاة) من (وَنَاة) ، و(أَحَد) من (وَحَد) ، و (أَسْمَاء) من (وَسْمَاء) ، وعلل ابن عصفور لذلك بأن : "الفتحة بمنزلة الألف فكما لا تستثقل الألف والواو ، في (عاود) وأمثاله ، فكذلك لا تستثقل الواو المفتوحة"(٦) .

وذهب ابن الدهان إلى أن إبدالها غير مقيس(٧) . وهذا ما ذهب إليه أبوزيد في (ولق) و(وحد) . أما العكبري فلا يجوز إبدالها لقوله : "فإن كانت مفتوحة لم تقلب همزة،إلا أن ينقل،وذلك لخفة الفتحة،وأن الواو المفتوحة أخف من الهمزة"(٨).

---

(١) المنصف ٢٣١/١ .

(٢) المرجع السابق ٢٣١/١ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٢٠٩١/٤ .

(٤) التكملة ٢٤٨/٢ .

(٥) الممتع في التصريف ٣٣٥/١ .

(٦) المرجع السابق ٣٣٥/١ .

(٧) الفصول في العربية ، لابن الدهان ، تحقيق/ د. فائز فارس ، مؤسسة الرسالة – دار الأمل بيروت ، ط١ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) ، ص ١٢١ .

(٨) اللباب في علل البناء والإعراب ٢٩٢/٢ .

ويرى ابن يعيش[١] ، والسمين الحلبي[٢] ، وأبوحيان[٣] أن إبدال الواو المفتوحة همزة قليل ونادر ، كما يرى أبوزيد ، وأصل (أحد) (وحد) من الوحدة التي بمعنى الإفراد . وأورد ابن يعيش في ذلك حديثاً للرسول ﷺ أنه قال لرجل أشار بسبابته في التشهد : "أَحَدٌ أحد"[٤] . أي : وحدٌ وحد[٥] .

وأورد أيضاً قول الشاعر[٦] :

رَمَتْــهُ أَنَــاةٌ مِــنْ رَبيعَــةَ عَــامرٍ * نَــؤُوم الضُّــحَى فــي مَــأْتَمٍ أَيّ مَــأْتَمِ

الشاهد فيه: (أَنَاة) التي أصلها : (وَنَاة) من (الوَنيّ) وهو الفتور. وهذه الآراء التي قيلت في : (أحد) ، تنطبق على (أَلَقَى) . ونجد أن الواو الواقعة في أول الكلمة إما أن تكون مضمومة ، أو مكسورة ، أو مفتوحة ، فإن كانت مضمومة أو مكسورة، جاز أن تبدل الواو منها همزة ، وأما إبدالها من المفتوحة فقليل غير مطرد ، ولم تبدل إلا في المسموع والمنقول ، وذلك لخفة الفتحة على الواو .

إبدال الواو (تاء) :

جاء في النوادر : "قال أبوحاتم :... قال : وقلت لأعرابية بالعيون بنت مائة سنة: مالك لا تأتين أهل الرُّفقة ؟ فقالت : إني أَخزَى أن أُمَشّيَ في الرّفاق ، أي : أستحي ، ويقال : اتَّأبتُ من الشيء: استحييتُ منه ، مثل : اتَّعدتُ واتَّقيتُ ، والأصل من: وَقَيْتُ ووَعَدْتُ ، ويقال : أَوأَبْتُ الرّجلَ فاتَّأَب أي احْشَمْتُه فاحْتَشَم، يدغمون الواو في التاء بعدما يقلبون الواو تاء ، وكذلك (اتّعدنا) هو من الوَعْد ، وقالوا : التُّخمة والتّكْلان والتَّوْلُج ، وأصل هؤلاء التاءات الواو، فقلبوا لغير إدغام؛ لأن قولهم: اتَّعد كرهوا فيه أن يقولوا ايتعد ، فتقلب ياءً أو يَاتعَدِ فتقلب ألفاً، وُيوتَعَد فتقلب واواً فكرهوا هذا التقلّب فجاءوا بالتاء وهو حرف جَلْدٌ لا ينقلب"[٧] .

---

(١) شرح المفصل ١٤/١٠ .

(٢) الدر المصون ٥٨٨/٦ .

(٣) البحر المحيط ٥٢٨/٨ .

(٤) سنن الترمذي / لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وتعليق/ إبراهيم عطوة عوض، دار سحنون– تونس ، دار الدعوة ، ط ٢ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) ، ٥٥٧/٤ .

(٥) شرح المفصل ١٤/١٠ – ١٥ .

(٦) هو أبوحية النميري في شرح المفصل ١٤/١٠ .

(٧) النوادر ص ٣ .

ونص هذا الكلام يدور حول إبدال (الواو) (تاء) من: (اتّعد) ، و(اتّقيتُ) ، و(أتّأبتُ) ، وهذه الأفعال من (افْتَعَل) وما تصرف منها ، و(الواو) وقعت فاء لها . ولما كرهوا قلب الواو الساكنة إلى جنس حركة ما قبلها أبدلوها من التاء وأدغموها في (تاء) الافتعال ؛ لأن التاء حرف جَلْدُ لا ينقلب إلى آخر .

وأمّا (التَّخمة) ، و(التَّكلان) ، و(التّولج) ، فأصل هذه التاءات الواو، فقلبوا لغير الإدغام .

وسمى سيبويه هذا بـ(باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء) ، وقال : وذلك في فاء الافتعال ، وذلك قولك : مُتَّقِد ، ومُتَّعِد ، واتَّعَد، واتَّقَد ، واتَّهَمُوا، في الاتّعَاد والاتِّقاد ، من قِبَل أن هذه الواو تضعف ههنا. فتبدل إذا كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه الأشياء تكنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة وبعدها واو ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول ، وهذا كان أخف عليهم . وأما ناس من العرب ، فإنهم جعلوها بمنزلة واو ، قال : فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : إيْتَعَد كما قالوا : قِيل ، وقالوا: ياتَعدُ ، كما قالوا : قَالَ ، وقالوا : مُوتَعِدٌ كما قالوا : قُول"[1] .

وما قاله سيبويه هو ما ذهب إليه أبوحاتم من أن الواو وقعت(فاء) لـ(افتعل) وما تصرف منها في : (مُتَّعِد ، ومُتَّقِدِ، واتَّعَدَ، واتَّقَد ، واتَّهَمُوا ، والاتِّقاد ، والاتعاد)، وأبدلت هذه الواو من التاء كراهة الإبدال إلى حروف أخرى ؛ لأن الواو إذا كانت ساكنة وسبقها كسر تبدل (ياء) نحو :(اوْتَعَد – ايْتَعَد)، وإذا سبقت بفتح تبدل ألفاً نحو : (يَوْتَعِدُ – يَاتَعَدُ) ، وإذا سبقت بضم تكون واواً نحو : (يُوتَعِدُ) ، وهذا ما شبهه سيبويه بواو (قَالَ) إذا سُبقت بكسر ، أو فتح ، أو ضم، وهي ساكنة ، تُبدل بحرف من جنس الحركة السابقة لها ؛ ولكراهة ذلك أبدلوا الواو (تاء) ؛ لأن التاء حرف جلد لا يزول ولا يتغير . وهذا ما ذهب إليه أبو حاتم والصيمري الذي قال : "وتبدل التاء من الواو إذا كانت الواو فاءً في افْتَعَلَ ، نحو: اتّعَدَ واتَّزَنَ، والأصل : اوتَعَدَ ، واوتَزَنَ ؛ لأنهما من : الوَعْد والوَزْن . وإنما أبدلوا منها في هذا الموضع ؛

---

(١) الكتاب ٣٣٤/٤ .

لأن الواو لو تُركت على حالها لاختلفت طريقتها ، وذلك أنك لو قلت : اوتعد ، لزمك أن تقلب الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها، وكنت تقول في المستقبل : يَاتَعِدُ ، فتقلبها ألفاً، اتباعاً لما قبلها ، أو تردها إلى الواو فتقول : يَوْتَعِد ، وفي اسم الفاعل: مُوتَعِدٌ ، لسكونها وانضمام ما قبلها . فلما كانت الواو لا تلزم طريقة واحدة ، لِما ذُكرت وجب قلبها إلى حرف يلزم طريقة واحدة ، وكانت التاء أولى لما ذكرنا"[١] .

وقال الرضي : "واعلم أن التاء قريبة من الواو في المخرج ، لكون التاء من أصول الثنايا ، والواو من الشفتين و يجمعهما الهمس ، فتقع التاء بدلاً منها كثيراً، لكنه مع ذلك غير مطرد إلا في باب افْتَعَل ... فلما كثر إبدال التاء من الواو في الأول واجتمع معه نحو : اوتعد ، واوتَصَلَ داعٍ إلى قبلها مطلقاً ، صار قلبها تاء لازماً مطرداً ، وذلك الداعي إلى مطلق القلب ، حصول التخالف في تصاريفه بالواو والياء لو لم تقلب ..." [٢].

وذهب ابن يعيش[٣] إلى أن إبدال الواو (تاء) على ضربين : مقيس ، وغير مقيس ، فالمقيس ما أبدلت فيه الواو (تاء) من (فاء) (افْتَعَل) وما تصرّف منها ، وأدغمت في تائها ، وذلك لأن التاء "حرف جلد قوي لا يتغير بتغير أحوال ما قبله وهو قريب المخرج من الواو وفيه همس مناسب لين الواو ، ليوافق لفظه لفظ ما بعده فدغم فيها ، ويقع النطق بهما دفعة واحدة"[٤] .

وغير المقيس هو ما كان على أصله من غير بدل ، وهذا على لغة أهل الحجاز . قال ابن يعيش : "ومن العرب من أهل الحجاز من يجري ذلك على الأصل من غير إبدال ويحتمل من التغيير ما يجتبيه الآخرون ، فيقول : ايْتَعَدَ ، وايْتَزَن ، فهو مُوتَعِدٌ ومُوتَزِنٌ"[٥] .

وأما التُّخَمَة، والتُكلاَن،والتَّوْلَج ، فأصل هذه التاءات واواً وقلبت دون إدغام .

---

(١) تبصرة المبتدي ص ٥٢٢ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٣/٨٠ – ٨٢ .

(٣) شرح المفصل ١٠/٣٦ – ٣٧ .

(٤) المرجع السابق ١٠/٣٧ .

(٥) المرجع السابق ١٠/٣٧ .

ويرى الثمانيني[1] أن إبدال الواو (تاء) كثير في هذا، وذلك ؛ لأن (الواو) حرف علة لا يتحمل الحركة ، ولما تقاربا في المخرج كانت التاء أحمل للحركة من الواو فقلبت (تاء) ، نحو (تُجَاه) وأصله : (وُجاهَ) ؛ لأنه (فُعَال) من (واجَهْتُ)، و(تُراث) أصله: (وُرَاث) من (وَرِثتُ) ، و(تُكَاة) أصله : (وُكَاة) من (تَوَكَّأْتُ).

إبدال الواو نوناً :

قال أبوزيد : "وقالوا في رجل من بهراء وصنعاء : بهراويٌّ وصنعانيٌّ. قال أبوالحسن : وبعضهم يقول : بهرانيٌّ وصنعانيٌّ ، فيعوض النون من الهمزة التي هي ألف في الحقيقة ، كما عوَّض منها الألف في الوقف إذا قلت : (رأيتُ زيداً ، واضْرِبَا) إذا أمرت بالنون الخفيفة ؛ لأن التنوين لسكونه، والغنة التي تخرج معه يُشارك حروف المد واللين فإذا ضارع شيء شيئاً لمناسبة بينهما ضارعه الآخر"[2].

اختلف النحاة في هذا الإبدال هل هو إبدال الهمزة نوناً ، أم إبدال الواو نوناً؟.

قال المازني: "فأما قولهم في النسب إلى صنعاء وبهراء: صنعانيٌّ وبهرانيٌّ، فقد ذهبوا فيه إلى أن النون بدل من الهمزة. قال أبوعلي: وليس كذلك : إنما قدره بدِياً : صنعاويّ ، وبهراويّ ثم أبدل النون من الواو المبدلة من الهمزة"[3] .

ويفهم من نص المازني أنه غير مقتنع بإبدال الهمزة نوناً في : (صنعانيّ) و(بهرانيّ) ، والدليل على ذلك أنه استدّل بقول أبي علي الذي يرى أن الأصل فيهما: (صنعاويّ) و(بهراويّ) ، على أن الواو مبدلة من الهمزة ، ثم أبدلت النون من الواو المبدلة من الهمزة (صنعانيّ) و(بهرانيّ) ، وعلل أبوعلي لذلك بقوله : "لأنَّا لم نرَ النون أبدلت من الهمز في غير هذا الموضع ، قال : وقد رأيناهم أبدلوا الواو من النون في قولهم : (مِوَّاقد) وهم يريدون : (مِنْ وَاقد) ، فلما رأيناهم أبدلوا الواو من النون ، قلنا : إنّ النون في بهرانيّ وصنعانيّ بدل من الواو . ولم نرهم أبدلوا الهمزة

---

(١) شرح التصريف ، تأليف/ عمر بن ثابت الثمانيني ، تحقيق/ د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد، الرياض ، ط١ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ، ص ٢٤٩ .

(٢) النوادر ص ٢١٤ . (وبهراء) : حي من اليمن ، قال كراع : "بهراء ممدودة ، قبيلة ... " . لسان العرب مادة (بهر) .

(٣) المنصف ١٥٧/١ .

من النون ، ولا النون من الهمزة"[١] . وهذا ما ذهب إليه ابن جني الذي قال : "ومن حذاق أصحابنا من يذهب إلى أن النون في صنعانيّ وبهرانيّ إنما هي بدلٌ من الواو التي تبدل من همزة التأنيث في النسب، وأن الأصل: صنعاويّ ، وبهراويّ ، وأنّ النون هنا بدل من هذه الواو ، كما أبدلت الواو من النون في قولك: مِوَّاقد، ... فالنون بدل من بدل من الهمزة"[٢] . ولكنه جوّز إبدال النون من الهمزة ؛ لأنه وارد في كلام العرب ، ولعل في ذلك رداً على أبي علي ؛ لأنه قال: "ولم نرهم أبدلوا الهمزة من النون، ولا النون من الهمزة "[٣] . قال ابن جني: "... وإنما ذهب من ذهب إلى هذا ، قال : لأنه لم ير النون أبدلت من الهمزة في غير هذا ، وكان في قولهم إن نون (فَعْلاَن) بدل من همزة (فَعْلاَء) ، فيقول : ليس غرضهم هنا البدل الذي هو نحو قولهم : ذِئْب: دِيب، وفي: جُؤنة : جُونة ، وإنما يريدون أن النون تعاقب في هذا الموضع الهمزة، كما تعاقب لام المعرفة التنوين، أي لا تجتمع معه ، فلما لم تجامعه قيل : إنها بدل منه ، وكذلك النون والهمزة"[٤] .

ونرى أباعلي نفسه بعد زمان يجيز إبدال الهمزة نوناً. قال: "لو أجاز مجيز أن تكون النون في صنعانيّ وبهرانيّ بدلاً من الهمزة لكان وجهاً ؛ لأن الغرض أن يزول لفظ الهمزة مع ياءي الإضافة، فجائز أن تبدل الهمزة نونا ًلتقارب بعض هذه الحروف من بعض. يريد بذلك أنهم قد أبدلوا الألف من النون في الوقف نحو: (رأيتُ زيداً ، ولَنَسْفَعَا) ، يقول: والألف قريبة من الهمزة ، فكما جاز أن يبدلوا الألف من النوني جاز أيضاً أن يبدلوا النون من الهمزة"[٥]. وهذا ما ذهب إليه أبو الحسن في علة إبدال الهمزة نوناً .

---

(١) المنصف ١٥٧/١ .

(٢) سر صناعة الإعراب ٤٤١/٢ .

(٣) المنصف ١٥٧/١ .

(٤) سر صناعة الإعراب ٤٤١/٢ .

(٥) المنصف ١٥٨/١ .

وذهب المبرد إلى أن النون تبدل من الهمزة معبراً عنها بالألف على حقيقتها، قائلاً : "وأن النون والألف تبدل كل واحدة منهما من صاحبتهما ، فأما بدل النون من الألف ، فقولك في صنعاء ، وبهراء : صنعاني ، وبهراني"[١] .

وذهب ابن يعيش إلى أن إبدال الهمزة نوناً إبدال على غير قياس ، وأنّ "القياس في صنعاء وبهراء ، أن يقال في النسب إليهما : صنعاويّ ، وبهراويّ ، كما تقول في صحراء: صحراويّ ، وفي خنفساء : خنفساوِيّ ، تبدل من الهمزة واواً فرقاً بينها وبين الهمزة الأصلية على ما تقدم بيانه في النسب ، وقد قالوا : صنعانيّ وبهرانيّ على غير قياس"[٢] . وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور[٣] .

وذهب كل من: ابن الحاجب، وابن مالك ، إلى أن إبدال الهمزة نوناً إبدال شاذ ، قال ابن الحاجب : "وما آخره همزة بعد ألف إن كانت للتأنيث قلبت واواً . وصنعانيّ ، وبهرانيّ ورَوْحانِيّ ، وجَلُوليَ، وحَرُورِي شاذ"[٤] . وقال ابن مالك : "وماجاء من المنسوب مخالفاً لما يقتضيه القياس ، فهو من شواذ النسب التي تحفظ ولا يقاس عليها ، وبعضه أشد من بعض ، فمن ذلك قولهم في المنسوب إلى ... وإلى (صنعاء) و(بهراء) : (صنعانيّ) و(بَهْرَانيّ) "[٥] .

والمختار في هذا الإبدال أنه إبدال الهمزة واواً ، ومن ثم أبدلت الواو نوناً ، أي: أنه ليس إبدال الهمزة نوناً ؛ "لأنه لا مقاربة بين الهمزة والنون ؛ لأن النون من الفم ، والهمزة من أقصى الحلق ، وإنما النون تقارب الواو فتبدل منها"[٦]. وهذا ما تميل إليه الباحثة.

---

(١) المقتضب ٣/٣٣٥ .

(٢) شرح المفصل ١٠/٣٦ .

(٣) المقرب ٢/٦٨ – ٦٩ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٥٤ . (روحاني) : ينسب إلى (الرَّوحاء) ، وهي : موضع . لسان العرب مادة (رَوَح) . و (جلولي) : نسب إلى (جلولاء) ، وهي : قرية بناحية فارس . لسان العرب مادة (جلل) . و(حروري) : نسب إلى (حروراء) ، وهو : موضع بظاهر الكوفة تنسب إلى الحرورية من الخوارج . لسان العرب مادة (حرر) .

(٥) شرح الكافية الشافية ٤/١٩٦٤ .

(٦) شرح المفصل ١٠/٣٦ .

الإعلال

قلب الياء ألفاً:

جاء في النوادر: " وقال المفضل: وأنشدني أبوالغول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قَلُـــــوصٍ رَاكِـــــبٍ تَرَاهَـــــا * طَـــارُوا عَلَـــيهِنَّ فشَـــلَّ عَلاَهَـــا[1]

وَاشْـــدُدْ بِمَثْنَـــي حَقَـــبٍ حَقْوَاهَـــا * نَاجِيَـــــةً وَناجِيَـــــاً أَبَاهَـــــا[2]

(القلوص): مؤنثة. و (عَلاَها) أراد: عَلَيْهَا ، ولغةً بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً، يقولون : أَخذتُ الدِّرْهَمَان، واشتريتُ ثَوْبانِ ، والسلامُ عَلاَكُمُ . وهذه الأبيات على لُغَتِهم. وأمَّا (أَبَاهَا) فيمكن أن يكون أراد (أبوها) فجاء به على لغة من قال : (هذا أباك) في وزن : (هذا قَفَاك) وكذا كان القياس ... والنَّاجي: الماضي . قال أبوحاتم : سألتُ عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال انْقُطْ عليه هذا صنعه المفضل" [3].

هذا الطعن من أبي عبيدة علي المفضل منشأه، أنَّ أبا عبيدة بصري والمفضل كوفي ، وبينهما من أمر المنافسة ما لا يخفي . والشاهد في هذا القول : قلب الياء ألفاً في (عَلاَك) ، وأصلها (عَلَيْك) . ومرجع ذلك أنَّها لغة لبني الحارث بن كعب ، فإنهم يقلبون الياء ألفاً إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح وتلك نحو : (الدّرْهَمَان)، و(ثَوْبان) ، وأصلهما : (الدِّرهَمَيْن) و(ثَوْبَيْن) ، لأنهما في موقع نصب مفعول به ، وهما مثنى ، والمثنى ينصب بالياء .

وذكر سيبويه هذه اللغة عن الخليل في قوله :"وحدثنا الخليل أنَّ ناساً من العرب يقولون : (عَلاَك) ، و(لَدَاك) ، و(إلاَك) ، وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف"[4].

---

(١) (القَلُوصُ) : النَّاقة الشابة . و (طاروا) : يقال ك طار القوم ، أي : نفروا مسرعين . و(شالوا علاهُنَّ) ، وقالوا : شال الشيء شولاً إذا ارتفع . والمراد : ارتفعوا على إبلهم . خزانة الأدب ٣/١٩٩-٢٠٠

(٢) الحَقب: حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير . والمثنى : مصدر ميمي من ثنيت الشيء ثنياً ، ومثنى إذا عطفته . و (حقواها) : هو الخصر ، ومشدّ الأزار . خزانة الأدب ٣/٢٠٠

(٣) النوادر ، ص ٥٨

(٤) الكتاب ٣/٤١٣ .

وذكرها أبوعلي قائلاً : "وفي بعض لغات العرب يقولون : (عَلاَك) يريدون: (عَلَيْك) ، فيثبتون الياء ألفاً ، وإذا كان هذا مستمراً في اللغة ، جاز "[١].

والمعروف عن بني الحارث بن كعب أنهم لا يجيئون في كلامهم بياء ساكنة قبلها فتحة ، بل هم يقلبون الياء ألفاً في ذلك كله ، مثنى وغير مثنى ، فيقولون في: (عَلَيْك) ، و(إِلَيْكَ) وفي (الدِّرْهَمَين) ، و(الثَّوْبَيْنِ) : (عَلاَكَ) و(ألاَك) و(الدِّرْهَمَان) و(الثَّوْبَان)، فهم يلزمون الألف رفعاً ونصباً وجرّاً ، وهي لغتهم ولغة قبائل أُخر[٢].

وحكى أبوحيان : "أنّها لغة لكنانة ، وبني الحارث بن كعب ، وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية ، وبني العنبر ، و هجيم، ومراد ، وعذرة"[٣].

ويخرِّج جماعة على هذه اللغة قراءة قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[٤]. ويقول أبوعلي الفارسي: "قال أبوزيد : هي لغة لبعض العرب ، وهم بنو الحارث، فنزلت هذه الآية بلغتهم ، ووجه القياس في ذلك أنَّ العرب قد تقلب الياء ألفاً إذا انفتح ما قبلها ، فمن ذلك قولهم : (حَاحَيْت) و(عَاعَيْت) ، وكان حدها أن تكون بمنزلة (قُوقيت) و(ضُوضبت) ، فلما انقلبت عند جميع العرب ألفاً دلَّ ذلك على تجويز ما قالت ..." "[٥].

وفي هذا جواز بالقول بهذه اللغة ؛ لأنها لا تخص بني الحارث بن كعب وحدهم بل تَعدّت إلى سواهم ، وهذا يدل على انتشارها .

ويرى الزجاج أنَّ هذه اللغة في المثنى وغيره ، قال : "قيل : إنهم يجعلون ألف الاثنين في الرفع ، والنصب ، والخفض ، على لفظ واحد . يقولون: أتاني الزيدان ، ورأيتُ الزيدانِ ، ومررت بالزيدانِ"[٦].

---

(١) المسائل المنثورة ،ص٧٠ .

(٢) شرح الأشموني ٥١/١ .

(٣) البحر المحيط ٢٥٥/٦ .

(٤) آية (٦٣) من سورة طه .

(٥) المسائل المنثورة ، ص٦٩-٧٠ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٣

وعلى هذه اللغة أيضاً جاء قول الشاعر [1] :

تَــزَوَّدَ مِنَّــا بَــيْنَ أذْنَــاهُ طَعْنَــةً * دَعَتْــهُ إلــىَ هَــابِي التُّــرَابِ عَقِــيمُ

الشاهد فيه: ورود المثنى (أُذْنَاه) بالألف ، مع أنَّ موقعه الجر بالإضافة ، ويقول الآخر :

إنَّ أَبَاهَــــا وَأَبَــــا أَبَاهَــــا * قَــدْ بَلَغَــا فِــي المَجْــدِ غَايَتَاهــا[2]

واختار هذا التأويل أبوحيان[3].

قلب الواو ياء:

جاء في النوادر :"أبوزيد ، وقال : عَوْف بن ذِرْوَة يصف الجراد . قال الرياشيّ : أنشدنا أبوزيد والأصمعي :

..... * .....

..... * .....

..... * .....

تُنْحِــي عَلــى الشِّــمْرَاخِ مِثْــلَ الفَأسَــينْ * أَو مِثْــلَ مِنْشَــارٍ حَدِيــدِ الحَــرْفِينْ

أنْصَبَهُ مُنْصِبُهُ فِي قِحفِينْ

... قال أبو الحسن : يقال : مِنْشَارٌ ومِئْشَارٌ وميْشَار ، فمن قال : مِنْشَارٌ ، فهو مِفْعال ، والفعل منه نشرتُ . ومن قال : مِئْشار فذلك وزنه ، والفعل منه وَشَرْتُ ، وهو عندي مثل : أحَدٍ وَحَدٍ والواو بدل من الهمزة ، وإنّما صارت ياءً لكسر ما قبلها فهو في بابه كميزانٍ ، وذلك أنّ واوه لكسر ما قبلها قلبت ياءً والفعل منه وَزَنْتُ...".[4].

يدور الكلام حول (مئْشار) على وزن (مِفْعَال)، والفعل منه (وشرْتُ) ، وأصله : (مِوْشار) قُلِبَت منه الواو همزة كـ(أَحَدَ) و (وَحَد) ، وصارت الواو ياء لكسر ما قبلها كـ(مِيزان) من (وَزَنْتُ) .

---

(١) هو هوبر الحارثي في لسان العرب مادة (هبا) ، وشرح المفصل ٣٥٥/٢، ٣٦٦.

(٢) نسب لرؤبة في ملحق ديوانه ص٦٨ ، ونسب لأبي النجم العجلي في شرح الأشموني ٥٠/١ ، وذكره أبوزيد عن أبي الغول أنه لبعض أهل اليمن . النوادر ، ص ٥٨ .

(٣) البحر المحيط ٢٥٥/٦ .

(٤) النوادر ص٤٨ .

وتقلب الواو ياء في مواضع ، منها : أن تقع ساكنة متوسطة إثر كسر ، نحو: (مِوْشار) و(مِوْزان) أصل (مِيْشار) ، و(مِيزان) .

ويرى العكبري علة قلب الواو ياء : ثقل نطق الواو بعد الكسر على اللسان ، وذلك حين قال : "قد أبدلت الياء من الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها نحو : مِيْزان ومِيعَاد ، والعلة في ذلك أنّ الواو من جنس الضمة ، فإذا سكنت ضعفت قليلاً، والكسرة قبلها من جنس الياء ، وتخليص الواو الساكنة بعد الكسرة ثقيل جداً ، فجذبتها الكسرة إلى جنسها وكان ذلك أخف على اللسان"[١].

وذهب الرضي إلى أنّ الواو إذا كانت ساكنة غير مدغمة وقبلها كسرة فلا بد من قلبها ياء سواء كانت فاء الكلمة أو عينها [٢]. وفي (مِوْشار) تمثل الواو فاء الكلمة ؛ لأنها على وزن (مِفْعَال) .

و(مِئْشار و ميْشار) ممّا قلّ استعماله في الكلام وعُدَّ من النوادر ، والذي كثر استعماله : (مِنشَار) .

الإدغام

جاء في النوادر : "قال أبوزيد : وقال عَرِيبُ بنُ نَاشِبٍ ، وأدرك الإسلام . قال أبو حاتم: هو عريب بن نَاشِلٍ:

أَلَـــمْ تَـــرَ أنَّ المَالِكِيَّـــات قَـــادَنِي * هَـوَاهُنَّ حَتَّـى كِـدْتُ فـي الغَـيّ أَلْجَـجُ

..... * .....

... قوله : أَلْجَج ، جاءَ بِهِ أبوزيد لترك الإدغام ، كما قال الراجز :

الحَمْدُ للهِ العَلِي الأَجْلَلِ[٣]

وكما قال الآخر (وهو العجَّاج) :

تَشْـكُو الـوَجَى مِـنْ أَظْلَـلٍ وَأَظْلَـلِ * مِـنْ طُـولِ إمْـلاَلٍ وَظَهْـرٍ أمْلَـلِ

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٣١٧/٢ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٨٣/٣ .

(٣) نسب الرجز لأبي النجم العجلي في المقاصد النحوية ٥٩٥/٤ ، وخزانة الأدب ٣٩٢/٢ ، عجزه : (الواهب الفضْل الوهوب المجزل).

وكما قال قعنب بن أم صاحب ، وهو من غطفان:

مَهْـلاً أعَـاذِلَ قَـدْ جَرَّبْـتِ مِـنْ خُلُقِـي * أنِّـي أجُـودُ لأَقْـوامٍ وإنْ ضَـنِنُـوا"[1]

الشواهد في هذه الأبيات في: (أَلْجَجُ) ، و(الأَجْلَلِ) ، و(أَظْلَلِ) ، و(ضَنِنُوا) حيث تُرِك الإدغام الواجب في هذه الكلمات ، والقياس: (ألجّ)، و(الأَجَلّ) ،و(أَظَلّ)، و(ضَنُّوا) . ومعنى الإدغام في اللغة :إدخال شيء في شيء [2]. ومعناه في الاصطلاح : أن يلتقي حرفان من جنس واحد ، فتسكن الأول منهما وتدغمه في الثاني ، أي تدخله فيه ، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً ينبو عنه اللسان نبوة واحدة"[3] ، وذلك نحو : (شَدَّ) ، و(مَدَّ) ، و(ظَلَّ) . والغرض من ذلك طلب التخفيف ، لثقل النطق بالمثلين على اللسان ؛ لأنك تحتاج فيهما إلى إعمال العضو الذي يخرج منه الحرف المضعف مرتين ، فيكثر العمل على العضو الو احد[4] . لذلك حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر ، فيضعها ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ، ويرفعونها بالحرفين رفعة واحدة ؛ لئلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا إليه "[5].

والإدغام على وجهين : إدغام المثلين ، وإدغام المتقاربين . و(أَلْجَج)، و(أَظَلَل) ، و(الأَجْلَل) ، و(ضَنِنُوا) من إدغام المثلين ، وهو أن يلتقي حرفان من جنس واحد في كلمة أو كلمتين نحو : (عضَّ) ، و(فَرَّ)، و(شَدّ) . قال سيبويه في هذا النوع من الإدغام : "أمّا ما كانت عينه ولامه من موضع واحد ، فإذا تحركت اللام منه وهو فِعْل ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين"[6]. وهذا القول ينطبق على الفعل (ضَنِنُوا) ، وكان حقه الإدغام (ضَنُّوا) .

---

(١) النوادر ص٤٣- ٤٤ .

(٢) شرح المفصل ١٠/ ١٢١ .

(٣) الجمل في النحو للزجاجي ص٤٠٩ .

(٤) الممتع في التصريف ٦٣١/٢ .

(٥) شرح المفصل ١٢١/١٠.

(٦) الكتاب ٤١٧/٤.

وذهب الأزهري[1] ، والسيوطي[2] إلى وجوب الإدغام إذا تحرّك المثلان ولكن بشروط هي : أن يكونا في كلمة كـ(ردَّ) ، و(ظلَّ) . وألاّ يتصدر أو لهما ، أي المثلين كما في (دَدَن) . وألاَّ يتصل أولهما بمدغم كـ(جسَّسَ) و(رَدَّد) . وألاّ يكونا في وزن ملحق سواء كان الملحق أحد المثلين نحو : (قَرْدَدَ) ، و(اقْعَنْسَسَ) . وألاّ يسبقهما مزيد الإلحاق نحو: (أَلَنْدَدَ) ، و(أَلَنْجَجَ) ، فإنّ نونهما و(جيم) (أَلنْجَجَ) زيدت لأجل الإلحاق فلا يجوز الإدغام ؛ لأنه يزيل الإلحاق . وألاّ يكونا في اسم على (فَعَلَ) بفتحتين كـ(طَلَلَ) و(مَدَدَ) ، أو على (فُعُل) نحو: (ذُلُل) ، أو على (فِعَل) نحو (لِمَم) ، أو على (فُعَل) نحو: (دُرَر) . وألاّ تكون حركة ثانيهما عارضة نحو (اخْصُص) و (اكفف) . وألاّ يكون المثلان ياءين لازماً تحريك ثانيهما نحو: (حَيي) و(عَيي) ، ولا تاءين نحو: (اقْتَتَل) و(اسْتَتَرَ) .

وإذا توفرت كل هذه الشروط في المثلين وكانا متحركين ، اقتضى القياس أن يدغما وجوباً ، إلاّ أن الألفاظ السابقة – أَلْجَجَ ، والأجْلَل، وأظْلَلِ ، وأمْلَل وضَنِنُوا– خرجت على قواعد النَّحويين والصّرفيين ؛ إذ فك فيها الإدغام على غير قياس، فسيبويه يفسر ورود (ضَنِنُوا) ، و(أظْلَلَ) من باب الضرورة الشعرية ، وقال : "واعلم أنّ الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ... وهذا النحو في الشعر كثير "[3].

فإظهار المدغم في قوله : (ضَنِنُوا) للمحافظة على استقامة الوزن الشعري ، فالبيت على البحر البسيط (مُسْتَفْعِلن فَعِلُنْ..) ، ولما كان ضرْب البيت الشعري على (فَعلنُ)في القصيدة التي تلزم ضرباً واحداً اضطر الشاعر إلى إظهار الإدغام؛ لتحقيق الموسيقى الشعرية ، فلو أدغمَ على القياس ؛ لاضطربت موسيقى البيت .

---

(١) شرح التصريح ٤٠٢/٢ .

(٢) همع الهوامع ٢٢٦/٢ .

(٣) الكتاب ٥٣٥/٣ .

والمستعمل (الأجلّ) على القياس من قوله : (الأَجْلَلِ) ، إلا أنّ الشاعر اضطر إلى فك الإدغام ، وحركه بما يكون له من الحركات ؛ ليستقيم الوزن الشعري ، فالبيت من الرجز (مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُنْ) والسير على القيود الصرفية في إدغام (الأجلّ) يقتضى دخول تفعيلة (فَاعِلاَتُنْ) ، وليس هذا مكانها؛ لأنها تخلّ بالموسيقى الشعرية .

وأورد صاحب الخزانة قول علماء البلاغة في قول أبي النجم العجلي[1] :"الحمد لله العلي الأَجْلَلِ" ، قال :"أورده علماء البلاغة على أنَّ (الأجلل) بفك الإدغام مما يخلَّ بالفصاحة . والفصيح: (الأجلّ) وهو القياس"[2] .

ويظهر أثر الضرورة الشعرية في فك المدغم من قول العجاج :

تَشْكو الوجَى مِنْ أظْلَل وَأَظْلَلِ

ففك الإدغام على غير قياس ، ولو أدغم لاضطرب البيت الشعري، فالبيت من الرجز يقتضي اتباع القياس في الإدغام إقحام تفعيلة (فعلاتن) ، وليس هذا مكانها ؛ لأن اتباع القياس يخلّ بالمقاطع الموسيقية في سبيل تحقيق الأهم. وهذا ما ينطبق على (أمْلَلِ) ، و (أَلْجَجُ) .

ويرى ابن جني أن فك الإدغام في تلك من باب التوسع ؛ لوقوعه في غير ضرورة الشعر ، قال : "ومن ذلك قولهم في غير الضرورة: ضَبِبَ البلد، كثر ضَبابه ، وألل السقاء ، إذا تغيرت رائحته ، ولححت عينه: التصقت، ومَشِشَتْ الدابة، وإنما صوابه لحّتْ عينه ، وضَبَّ البلد ، وألَّ السقاء ، ومشّتِ الدابة ، إلى غير ذلك مما جاء في السعة ومع غير ضرورة[3] .

---

(١) هو الفضل بن قدامة العجلي ، من بني بكر بن وائل ، من الرّجاز المشهورين في العصر الأموي، له ديوان شعر . مات سنة ١٣٠هـ . ترجمته في خزانة الأدب ١٠٣/١ ، والشعر والشعراء ٦٠٣/٢.

(٢) خزانة الأدب ٣٩٢/٢ .

(٣) الخصائص ٣٢٩/١ .

ومن الذين ذهبوا إلى ضرورة الشعر في الأبيات سابقة الذكر التي أوردها أبوزيد : السيرافي[١] ، والمبرد[٢] ، والصيمري[٣] ، والبطليوسي[٤] ، والرضي[٥]، والعكبري[٦] ، والصَّبان[٧] ، والآلوسي[٨] .

---

(١) ما يحتمل الشعر من الضرورة ، تأليف/ أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي، تحقيق وتعليق/ د. عوض ابن حمد القوزي ، ط ١ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) ، ص ٦٣ – ٦٤ .

(٢) المقتضب ١٤٢/١ ، ٢٥٢ – ٢٥٣ .

(٣) تبصرة المبتدي ص ٥٦٨ .

(٤) هو عبدالله بن محمد بن السيد ، أبومحمد ، ولد سنة ٤٤٤هـ ، ونشأ ببطليوس بالأندلس، من العلماء باللغة والأدب . سكن بلنسية ، ومات بها سنة ٥٢١هـ . له مؤلفات عدة . ترجمته في وفيات الأعيان ٩٦/٣ – ٩٨ ، وإنباه الرواة ١٤١/٢ – ١٤٣ ، ورأيه في كتابه: إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، تحقيق وتعليق / د. حمزة عبدالله النشرتي ، دار المريخ الرياض ، ط ١ (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ، ص ٣٩٥ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٢٤١/٣ .

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب ٩٩/٢ – ١٠٠ .

(٧) هو محمد بن علي الصبان الشافعي ، ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون ، واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل . مات بمصر سنة ١٢٠٦هـ . ترجمته في تاريخ عجائب الآثار ١٧٥/٣، ورأيه في كتابه حاشية الصبان ٣٤٩/٤ .

(٨) هو محمود بن شكري بن عبدالله بن شهاب الدين ، أبوالمعالي ، ولد برصافة بغداد سنة ١٢٧٣هـ ، كان مؤرخاً وعالماً بالأدب والدين ، من الدعاة إلى الإصلاح. مات سنة ١٣٤١هـ . ترجمته في الأعلام ١٧٢/٧، ورأيه في كتابه : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، شرحه/محمد بهجة الأثري البغدادي، الناشر المكتبة العربية ببغداد ، المطبعة السلفية – مصر ، القاهرة (١٣٤١هـ) ص ١٣٧– ١٣٨ .

المبحث الخامس
مسائل متفرقة
تثنية (سَوَاء)

جاء في النَّوادر : " قال أبوزيد : وقال رَافع بن هُرَيْم وأدرك الإسلام :

..... * .....

..... * .....

هَـلاَّ كَوَصْـلِ ابـنِ عَمَّـارٍ تُوَاصِـلُنِي * لَـيْسَ الرِّجَـالُ وإنْ سُـوُّوا بأسْـوَاءِ

... ويقال : رجلانِ سَوآآن ، وقومٌ أَسْوَاءٌ وسَوَاسِية، ، ورجلانِ سِيَّانِ، والجمع أسواءٌ ، أي :مستوون"[١].

ذهب أبوزيد إلى أنَّ المثنى من (سَوَاء) : (سَوآآن) و(سِيَّان) . والجمع : (سَوَاسِيَة) و(أَسْوَاء) .

و(سَوَاءَ) اسم بمعنى (اسْتِوَاء) ، مصدر (استوى) [٢]. اختلف النحاة في تثنيته، وذهب أبوعلى الفارسي إلى أنه لا يثنى . قال : "وممَّا جمع ولم يثنَّ ، قولهم : هُما سَوَاءٌ ، وقالوا : في الجمع هُمْ سَوَاسِية" [٣].

ونجد أنَّ أباعلي الفارسيّ مُخالف لأبي زيد في عدم جواز تثنيتها وموافق له في جمعها ، ويخالفهما أبوحيان [٤] في عدم جواز الجمع مستشهداً بقول الشاعر :

وَلِيْـلٍ يَقُـولُ النَّـاسُ مِـنْ ظُلُمَاتِـهِ * سَـوَاءٌ صَـحِيحَاتُ العُيُـونِ وَعُورُهَـا[٥]

حيث أتى بـ(سَوَاء) على لفظها في الجمع ، وهذا يعني أنّها لا تجمع . وذهب أبوحيان[٦] – أيضاً– إلى أنَّ (سَوَاء) لاتثنى ، مستشهداً بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٧].

---

(١) النوادر ص ٦٩ – ٧٠ .

(٢) البحر المحيط ١٧٠/١ .

(٣) التكملة ٤٢/٢ .

(٤) البحر المحيط ١٧١/١ .

(٥) البيت لمضرس بن ربعيّ الأسديّ في خزانة الأدب ٢٩٢/٢ والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، راجعه وضبطه وعلق عليه / د. محمد إبراهيم الحنفاوي ، خرّج أحاديثه / د. محمود حامد عثمان ، دار الحديث – القاهرة ، ط٢ (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ١٨٤/١، وبلا نسبة في البحر المحيط ١٧١/١ .

(٦) ارتشاف الضرب ٢٥٨/١، والبحر المحيط ١٧٠/١–١٧١

(٧) آية (٦) من سورة البقرة .

على أن الإنذار وعدمه سواء، وهما أمران لم يأتِ بلفظ التثنية معهما ، قائلاً: "... ولإجرائه مجرى المصدر لا يثنى ، قالوا : هُمَا سواءٌ ، استغنوا بثنيه (سيّ) بمعنى (سَوَاء) كـ(قيّ) بمعنى (قواء) ، وقالوا : هُمَا سِيَّان ، وحكى أبوزيد تثنيته عن بعض ، قالوا :هذان سواءان"(١). وقال في ارتشاف الضرب : "فأما سواء فأشهر اللغات أنّه لا يثنى ، فتقول : هُمَا سَوَاء، استغنوا بقولهم : (سِيَّان). وحكى أبوزيد تثنيته ، فتقول : هُمَا سَوَاءان..." (٢).

وهذا يعني أنَّهم استغنوا عن تثنية (سواء) بتثنية (سيّ) (سِيَّان) ؛ لأنه في معناه ، كـ(قيّ) بمعنى (قواء) . وهذا ما ذهب إليه ابن مالك قائلاً : "...قد يستغنى عن تثنية اسم بتثنية مطابقه ، إذا كان أخصر كـ(سِيَّ) ، فإنه أخصر من (سَوَاء) فأغنت تثنيته عن تثنيته ؛ لأنَّ (سِيّيْن) أخف من (سَوَاءَين) . على أنَّ أبازيد حكى عن بعض العرب ، أنه يقول : (سَوَاءَان)" (٣).

ونجد كل منهم يستدل على تثنية (سواء) بما حكاه أبوزيد عن بعض العرب، كأنه هو الذي حكى فقط ، ولعل مرجع ذلك إلى أنَّ أبا زيد أخذ اللغة مشافهة عن الأعراب في البادية ؛ وربما يكون سمعها منهم .

وأجاز أبوحيان (٤). تثنية (سَوَاء) بمعنى (المرأة القبيحة) ، (سواءان) و(سواوان) . وأجاز أبو الحسن تثنية(سَوَاء) ، وأنشد للشاعر(٥) :

ألاَ يَـا رَبّ إنْ لـمْ تَقْسِـمِ الحُـبَّ بَينَنَـا * سَوَاءَين فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلِدَا(٦)

ولكنه لم يجز التثنية على (سواءين) في موضع آخر حيث قال : "سوآن كذا وقع في كتابي ، وهو عندي غير جائز ، والصواب : سَوَيَانِ وسِيَّان ؛ لأنَّ أسواء جمع سَوٍ كضِلَعٍ وأضْلاعٍ ، وعِنَبٍ وأعْنَابٍ"(٧).

---

(١) البحر المحيط ١٧١/١

(٢) ارتشاف الضرب ٢٥٨/١

(٣) شرح الكافية الشافية ١٧٨٤/٤

(٤) ارتشاف الضرب ١/ ٢٥٩

(٥) هو قيس بن معاذ ، التكملة هامش ٤٢/٢ .

(٦) المرجع السابق ٤٢/٢

(٧) النوادر هامش ص٧٠

وبهذا يخالف أبوالحسن أبا زيد فيما حكاه من (سواءان) في المثنى ، و(أسواء) في الجمع.

ونجد أنَّ أبازيد وأبا الحسن هما اللذان انفردا بتثنية (سواء) ، وفي اللغة يقاس على الكثير المستعمل ، والقليل يعتبر نادراً ، لذلك تعتبر تثنية (سَوَاء) من النادر.

تثنية (ضَبُع)

جاء في النوادر : "قال أبوزيد : ... وقالوا:ضَبُعٌ ، وضَبُعَانِ ، وثلاث أضْبُع، وهي الضِبَاع، وضِبْعَانِ، وضِبْعَانَانِ، وثلاثة ضِبْعَانَاتٍ، وهي الضباع الذكارة "[1].

تستعمل لفظة (ضَبُع) للمؤنث ، والمثنى منها : (ضَبُعانِ) ، والجمع (أضْبُع) و(ضِبَاع) . و للمذكر : (ضِبْعَانٌ) ، والمثنى منه : (ضِبْعَانَان) ، والجمع (ضِبْعَانات). قال أبوعلي : " وقالوا للمذكر : ضِبْعَان، وللمؤنث : ضَبُع . ، فإذا ثنّوا ، قالوا : ضَبُعان ، فغلب المؤنث المذكر في التثنية ، ولم يقولوا : ضِبْعَانَان، هكذا قال أبوالحسن . وحكى أبوزيد : ضِبْعَانات، وقال : هي الضباع الذكارة"[2].

ويتضح أنَّ المستعمل من المثنى لـ(ضَبُع) و(ضِبْعَان) هو : (ضَبُعَانِ). وهذا هو المثنى من المؤنث (ضَبُع) ، ولكن غلب استعماله على المؤنث والمذكر معاً . هذا ما ذهب إليه أبوحيان قائلاً : "... فلما ثنُّوا غلبوا المؤنث ، فقالوا ضَبُعَان ، وقيل: ضُبْعَانان ، فهما على الأصل.حكاه أبوزيد"[3].

وذهب ابن عصفور إلى أنَّ استعمال (ضَبُعَان) المثنى من باب الشذوذ ؛ لأنهم غلبوا ضَبُعَاً وهو مؤنث . حينما قال : "وقد شذوا فقالوا : ضَبُعَان ، في الضَّبع والضِّبْعان ، فغلبوا ضَبُعَاً وهو مؤنث ، وقد قالوا فيهما : ضِبْعَانَان على الأصل، وذلك قليل"[4].

ونلاحظ أنَّ استعمال (ضِبْعَانَان) هو الأصل ، ولكنه قليل الاستعمال ، وأمّا (ضِبْعَانَان) التي حكاها أبوزيد إذا كانت من الشاذ على حد قول ابن عصفور ، فإن الشاذ من باب النوادر ؛ لأنه بمعناه ولعل أبازيد هو الذي سمعها من الأعراب عند مشافتهم ، ثم حكاها لغيره ، وبذلك صارت نادرة وشاذة .

---

(١) النوادر ، ص٢١٠

(٢) التكملة ٤٢/٢

(٣) ارتشاف الضرب ٢٥٧/١

(٤) المقرب ٤٢/٢

اسم الجنس الجمعي

جاء في النوادر : "قال أبوزيد: وقالوا : فَدَغْتُ أَفْدَغُ ، وثَلَغْتُ أَثْلَغُ ثَلْغاً ، وشَدَخْتُ أَشْدَخ شَدْخَاً معناهُنّ واحدٌ ، ولا يكنّ إلا في كُلّ رَطْب. ويقال : شَدَخْتُ رَأْسَهُ وثَلَغْتُه أيضاً ، وكذلك البطيخة،والكمءُ ، وما كان رطْباً والقثاءُ ونحوه . زعم أبوزيد قال :قال منتجع : كمءٌ واحدٌ، وكَمْأةٌ للجميع. وقال أبوخيرة : كمأةٌ للواحد، وكمءٌ للجميع ، فمرَّ رُؤبة بن العجاج فسألوه ، فقال: كمءٌ وكمأةٌ كما قال منتجع"(١).

من مجموع الروايتين للمحاورة ، نلحظ أنّ في (كمء) و(كمأة)، ثلاثة آراء : أحدهما : لأبي خيرة ، وهو : أنَّ (كمأة) مفرد جمع على (كمء) ، نظير (تمرة) و(تمر) . وللمنتجع رأيان : أحدهما : أنَّ (كمء) و(كمأة) للجميع ، وهذا يعني أنَّ أحدهما لم يؤخذ من الآخر . وثانيهما : أنَّ (كمء) للواحد ، و(كمأة) للجميع . وخلا الحوار من عنصر الاحتجاج ، فلم يذكر واحد منهما ماعتمد عليه من حجة سماعية أو قياسية ، كما أنَّ من سئلوا لم يأتوا بشيء من ذلك ، وإنما هي موافية لهذا ، أو ذاك دون حجة ، أو علة ، ولكن يغلب على الظنّ أنَّهم اعتمدوا فيما قالوا على السماع ؛ لأنَّهم من أهل اللغة ورواتها .

وإذا تتبعنا هذه المسألة عند النحاة ، وجدنا لها مواقف متباينة ، فبمقتضى القياس الذي قالوا به في باب ا سم الجنس من أنه : ما يفرق بين جمعه وواحده بالتاء أو الياء(٢). وبذلك تكون (كمأة) للمفرد و(كمء) للجمع ، كما قال أبوخيرة، ولكنهم لم يلتزموا هذا القياس في ألفاظ قلة منها : (كمأة) و(كمء) ، وذهبوا في شأنها مذاهب ، فسيبويه يقول في باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسِّر عليه واحده ، ولكنة بمنزلة قوم ونفر وذود إلا أن لفظه من لفظ واحده : "وزعم الخليل أنَّ مثل ذلك الكمأة ... ولم يكسر عليه كمء"(٣).

وذهب فريق آخر من النحاة أنّ (كمأة) و(كمء) خالفت قياس اسم الجنس ، قال ابن يعيش : "وأما الكمأة فعكس هذا الجمع وهو نادر الجمع ؛ لأنَّ الكثير أن يكون

---

(١) النوادر ص١٩٦.

(٢) التبصرة والتذكرة ٦١٩/٢، شرح المفضل ٧١/٥.

(٣) الكتاب ٦٢٤/٣.

ما فيه التاء للواحد ، نحو تمرة وطلحة ، وما سقطت منه للجمع ، نحو : تمر وطلح ، وهذا إذا كان فيه التاء كان للجميع ، وإذا كان عارياً منها فهو للواحد"[١].

وقال الرضي : "والمشهور في كمأة ... إن ذا التاء للجميع ، والمجرد عنها للمفرد"[٢]. وهذا على غير القياس ، وهو من النوادر فإن القياس العكس [٣].وهذا الرأي للنحاة في أنّ (كمء) مفرد جمعه(كمأة) هو ماذكره المنتجع في أحد قوليه ، ولكن النحاة لم يذكروا سبباً مقنعاً لمخالفة القياس في هذه وأمثالها . والذي يبدوأنّ (كمأة) للمفرد و(كمء) للجميع وفقاً للقياس أولى من إخراجها من ذلك القياس دون حجة قوية ، فما فيه التاء للواحد ، وهذا ظاهر في لفظ (كمأة) ، و ماخلا منها يلاحظ فيه معنى الجميع مثل : (كمء) ، وهذا رأي أبي خيرة ، وهو من رواة اللغة ؛ مما يؤيد وضعها في القياس ، ولا سيما أنه قد وافقه الأصمعي ، وأبوزيد كما جاء في المحاورة ، ثم أنّ أباخيرة نظر له بتمرة وتمر ، وهذا جارٍ على القياس ، مما يؤيد رأيه ويقويه في نظر الباحثة .

المذكر والمؤنث

جاء في النوادر : " قال أبوزيد : وقال النّابغة الجعديُّ :

فَسَـــلاَمُ الإلَـــهِ يَغْـــدُو عَلَـــيْهِم * وفُيُـــوءُ الفِـــرْدَوسِ ذاتِ الظِّـــلالِ

... قال أبوحاتم : أَنّثَ الفردوس على أنّه الجنّة ، وإن كان المعروف التذكير كما يقال : الفردوس الأعلى ، وفي القرآن: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٤]. على معنى الجنة ... قال أبوالحسن:التأنيث في الفردوس أجود ، وقد بيّن ذلك القرآن ، قال : والتذكير يذهب به إلى معنى البستان ..." [٥].

اختلف العلماء في تأنيث (الفردوس) وتذكيره ، ولهذا نجد كثيراً منهم تحدث عن أهمية معرفة المذكر والمؤنث ، كأبي حاتم الذي قال : "الفصاحة زينةٌ ومروءةٌ، ترفع الخامل ، وتزيد البنية نباهة . ويقال : المرء مخبوٌ تحت لسانه . يعني إذا نطق

---

(١) شرح المفصل ٥/٧١.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٠٠.

(٣) لسان العرب مادة (كمأ).

(٤) آية (١١) من سورة المؤمنون .

(٥) النوادر ، ص٣٨.

فأحسن وأفصح ، عظم في العيون ، وإن كان رثَّ الهيأة تقتحم العين مرآته . وإن أنَّث المذكر وذكر المؤنث ، وجعل الضاد ظاء، أو الطاء ضاداً، اقتحمته العين ، وإن كان بهيّ المنظر والملبس"[١]. وابن الأنباري الذي قال: "إنّ من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ؛ لأن من ذكر مؤنثاً أو أنث مذكراً كان العيب لازماً كلزومه من نصب مرفوعاً ، أو خفض منصوباً ، أو نصب مخفوضاً"[٢].

اختلف العلماء في أصل كلمة (فردوس) ، فمنهم من ذهب إلى أنَّها أعجمية ، وذلك فيما حكاه الفراء عن الكلبي حين قال : "قال الكلبي : هو البستان بلغة الروم"[٣].وتبعه في ذلك مجاهد فيما حكى عنه أبوحيان الذي قال : "قال مجاهد : الفردوس البستان بالرومية"[٤].وهذا المعنى هو ما ذهب إليه أبوالحسن في تذكير (الفردوس) .

بينما ذهب بعض النحاة إلى أنّ لفظة (فردوس) عَربية ، ومنهم الفراء الذي قال : "وهو عربيٌ أيضاً . والعرب تسمي البستان فردوس"[٥]. وابن الأنباري الذي قال :"والفردوس مما يذكر ويؤنث وهو البستان الذي فيه الكروم"[٦].

قال الزجاجي عن (الفردوس) : "حدثني أبوجعفر أحمد بن عبد الله ، قال : حدثني أبي عبد الله بن مسلم قال : حدثنا سهل بن محمد قال : كنت عند أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وعنده التّوزي ، فقال لي :يا أبا حاتم ، ماصنعت في كتاب المذكر والمؤنث ؟ قلت : قد عملت في ذلك شيئاً. قال : فما تقول في الفردوس ؟ قلت : مذكر . قال : فإن الله يقول :﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ . قال:قلت:ذهب

---

(١) المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، تحقيق / حاتم صالح العباس ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط١ (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص٣.

(٢) المذكر والمؤنث ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري ، تحقيق طارق الخبائي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط٢ (١٤٠٦هـ /١٩٨٦م) ١٠٧/١

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٣١/٢.

(٤) البحر المحيط ١٦٨/٦.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٣١/٢.

(٦) المؤنث والمذكر لابن الأنباري ٤٥٤/١.

إلى الجنة فأنَّث. فقال لي التّوزي:يا غافل، أما تسمع الناس يقولون: أسألك الفردوس الأعلى ، فقلت له: يانائم ، الأعلى هاهنا أَفْعَلُ وليس بفعْلَى"[١].

ونفهم من المجلس أنَّ التّوزي يرى أنّ (الفردوس) مؤنث ، بحجة تأنيث الضمير في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢]، وبحجة وصف الفردوس بـ(الأعلى) الذي هو مؤنث من (فَعْلَى). وذهب أبو الحسن إلى أنّ التأنيث أجود ؛ لأن القرآن بين ذلك. بينما يرى أبوحاتم أنها مذكر مدحضاً حجة ا التّوزي ، بأنها مما أُنثَ حملاً على المعنى .

والباحثة تميل إلى رأي أبي حاتم ، وهو أنَّ (الفردوس) مذكر، وأنها تؤنث إذا أريد بها الجنة من قبيل حمل اللفظ على المعنى ؛ لأن هذا الرأي هو الذي ذهب إليه أهل اللغة ، كما قال ابن منظور [٣]: "قال أهل اللغة : الفردوس مذكرٌ ، وإنَّما أُنِثَ في قو له تعالى : (هُمْ فِيهَا)؛ لأنه عني به الجنة" [٤].

زيادة الميم في (ابنم)

جاء في النوادر : "وقال ضمرة بن ضمرة النهشلي :

..... * .....

..... * .....

جَعَلْتَ النِّسَاءَ المُرْضِعَاتِكَ حِبْوَةً * لِرُكْبَانِ شَنّ والعُمُورِ وَأَضْجَمَا

تَبُزُّعَضَارِيْطُ الخَمِيْسِ ثِيَابَهَا * فَأَبْأَسْتَ رَبّاً يَوَمَ ذَلكَ وَأَبْنَمَا

... ورواها أبوعثمان عن الأصمعيّ : المرضعاتك حِبْوَةً أي : يَجْبُونَهُنَّ . وشَنٌّ والعُمُور : حيّان من عبد القيس ، وأَضْجَمُ من بني ضُبَيْعَة بن ربيعة ... وقوله: تَبُزُ عضاريطُ الخميس ، تَبُزُ : تسلُبُ وتأخُذُ . وفي الأمثال : من عَزَّ بَزَّ . أي من قوي

---

(١)مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، تحقيق /عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٣ (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص٤١

(٢)آية (١١) من سورة المؤمنون

(٣) هو جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي . ولد سنة ٦٣٠هـ ، كان عارفاً بالنحو ، واللغة ، والتاريخ ، والكتابة . له نظم ونثر ، وفيه شائبة تشيع .توفي بمصر في شعبان سنة ٧١١هـ . ترجمته في شذرات الذهب ٦/٢٦-٢٧ ، وبقية الوعاة ١/٢٤٨ .

(٤) لسان العرب مادة (فردوس).

أخذ وسلب غيره . والخميس : الجيش . والعضاريط : الأُجَرَاء، والذين : يخدمون ، والواحد عُضْرُوطٌ ، والرَّبُّ هاهنا الملِك. وأراد بقوله : و(ابنما) و(ابناً) والميم زائدة ، وكذلك في الرفع : هذا ابْنُمٌ ، ومررتُ بابنمٍ الميم زائدة . وقوله : فأبأستَ أي : فأظهرت البأس يوم ذاك والنجدة . وقال أبوحاتم: فأظنّه يهزأ به وأراد : أنَّك بئس الربُّ وبئس الولدُ كنت للنساء المرضعاتك ..." [١].

و(ابنم) بمعنى(ابن) ، وهي من الأسماء العشرة التي همزتها همزة وصل، وزيدت الميم على (ابنم) للمبالغة والتوكيد، كما زيدت في: (زُرْقَم) [٢]. و(سُتْهُم)[٣][٤].وقال الرضي : "إن ميم ابنم زائدة كميم (زُرْقَم) ، (سُتْهُم) واللام محذوفة" [٥]. أي الواو ؛ لأن (ابن) محذوفة اللام إذ أصلها (بنو) . وقال ابن يعيش :"وليست الميم بدلاً من لام الكلمة على حدها في فم ؛ لأنها لو كانت بدلاً من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالثابتة ، وكان يبطل دخول همزة الوصل" [٦].

وذهب أبوزيد إلى أنَّ نون (ابنم) تتبع ميمها في الإعراب ، وهذا ما مثّل له في الرفع بـ(هذا ابنُمُ)،والجرِّ بـ(مررت بابْنِمِ). والفتح بما ورد في قول الشاعر : (ابنَمَا) . وهذا ما ذهب إليه المبرد [٧].وابن الخباز الذي قال : "ابنمُ ، وهو بمعنى ابنٍ ، والميم زائدة ، وتتبع نونه ميمه في الإعراب" [٨].

---

(١) النوادر ، ص٥٣-٥٥

(٢) الزُرْقُم : الأزرق الشديد الزرق ، والمرأة زُرْقُم أيضاً ، والذكر والأنثى في ذلك سواء ، لسان العرب مادة (زرق) .

(٣) الاست : العظيم العجيزة . لسان العرب مادة (است) .

(٤)شرح المفصل ١٣٣/٩

(٥) شرح شافية ابن الحاجب ٢٥٢/١

(٦)شرح المفصل ١٣٤/٩.

(٧) المقتضب ٩٣/٢.

(٨) توجيه اللمع ، ص٥٧٣ .

وروي عن أبي الهيثم [١] أنّه قال : "يقال : هذا ابنُك ، ويزاد فيه الميم ، فيقال: هذا ابنُمَك، فإذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين فقيل : هذا ابْنُمُكَ ، فضمت النون والميم ، وأعرب بضم النون وضم الميم ، ومررت بابنِمِك ، ورأيتُ ابْنَمَكَ ، تتبع النون الميم في الإعراب ، والألف مكسورة على كل حال" [٢].

ومن شواهد زيادة الميم على (ابنم) وإتباع نونها الميم ، قول الشاعر [٣]:

وَهَــلْ لِــي أمٌّ غَيرُهَــا إنْ ذَكَرْتُهَــا * أبَــى اللهُ إلاَّ أَنْ أكُــونَ لَهَــا ابْنَمَــا

وقول الشاعر : [٤].

لُقَــيمُ بــنُ لُقْمَــانَ مِــنْ أُخْتِــهِ * فَكَــانَ ابْــنَ أُخْــتٍ لَــهُ وابْنَمَــا

الشاهد في البيتين: (ابْنما) حيث زيدت فيهما الميم ، وأتبعت فيهما فتحة النون بفتحة الميم ؛ لأنهما في موقع نَصب .

وقول الشاعر :

أخَــلاَ وإنَّ الــدَّهرَ مُهْلِــكُ مَــنْ تَــرَى * مِــنْ ذِي بَنِــيْنَ وأُمِّهــمِ وابْــنِمِ(٥)

الشاهد فيه: (ابنِمِ) حيث زيدت الميم ، وأتبعت النون الميم في الكسر ؛ لأنه في موقع جرٍّ.

وجاء في لسان العرب : أنَّ من النحاة من يعرب (ابنم) من مكان واحد فيعرب الميم فقط دون النون وذلك: "لأنها صارت آخر الاسم ، ويدع النون مفتوحة على كل حال ، فيقول : هذا ابْنَمُك ، ومررتُ بابْنَمِك ، رأيتُ ابنَمَك،و هذا ابْنَمُ زيْدٍ ، ومررت بابْنَمِ زيدٍ ، ورأيتُ ابْنَمَ زيد" [٦].

وذكر أبوزيد الوجه الأول لإعراب (ابنم) ، ولم يتعرض للوجه الثاني .

---

(١) هو أبوالهيثم الرازي ، كان إماماً لغوياً ، أدرك العلماء وأخذ عنهم . مات سنة ٢٧٦ هـ . ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٩/٢.

(٢) لسان العرب مادة (بني)

(٣) هو المتلمس الضبعي (جرير بن عبد المسيح)، والبيت في ديوانه ، رواية / الأثرم ، وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة (١٩٦٨م) ، ص٣٠ ، المقاصد النحوية ٥٦٨/٤ ، والمقتضب ٩٣/٢.

(٤) هو النمر بن تولب ، والبيت في ديوانه ، تحقيق /نوري حمودى ، مطبعة المعارف ببغداد ، بدون تاريخ، ص١٠٦

(٥) نسب إلى أبي كبير الهزذلي في توجيه اللمع ، ص٥٧٣ ، ولم نجده في ديوان الهذليين ، ولا في غيره من المراجع التي تيسر لنا الاطلاع عليها .

(٦)لسان العرب مادة (بني)

الخاتمة

بعد أن منَّ الله عليّ بإكمال هذا البحث فالحمد له أولاً وآخراً .

وبعد :

لقد حاولتُ في هذا البحث جمع النَّحو والصَّرف الذي جاء في كتاب النوادر، وكان عملي بعد الجمع ، التصنيف، ومن ثمَّ الدراسة النَّحوية والصرفية .

ومن خلال هذا البحث توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- كتاب النوادر يُعدّ من المعاجم اللغوية المتخصصة لكن طريقته فيها عسر ومشقة للباحث عن معنى النادرة ،إذ ينقصه الترتيب الأبجدي ، وهذا أول ما يُؤخذ على أبي زيد في طريقة التأليف.
- هذه المسائل النحوية والصرفية التي أثارها أبوزيد للنحاة ووردت في كتاب النوادر لم يفرد لها باباً ، الأمر الذي يثير من التساؤل ما يثير ، فهل طريقته هذه كانت طريقة التأليف في زمانه ؟ الواقع بخلاف ذلك ، فكتاب سيبويه إنما أُلف على زمانه ، وهو قائم على التبويب المحكم الدقيق ، وهذا ما يؤخذ أيضاً على طريقة أبي زيد في التأليف ، وقد نلتمس له العذر في أنَّ حلقة الدرس رُبّما كان يتناول فيها ضروباً مختلفة من العلوم .
- تميز أبوزيد من أهل البصرة بشخصيته المستقلة وتفكيره الحرّ ، وضعف العصبية البلدية عنده ، ومن أجل ذلك فقد ثار على تقليد أهل البصرة بعدم الأخذ عن الكوفيين ، وشدّ رحاله إلى الكوفة وتردّد على حلقات مسجدها ، وتتلمذ على شيخها المفضل الضبّي ، وصرّح بالرواية عنه في مقدمة كتابه النوادر .
- لم يتوقف الأمر بالنسبة لأبي زيد عند حد الأخذ عن الكوفيين ولكنّه تعدى ذلك إلى التأثر المنهجي بالمذهب الكوفي ، فبرزت في مذهبه النزعة الكوفية في أبرز صورة في تطبيقه القياس على ما سمي بالشاذ والنادر في اتجاهه النحوي مخالفاً بذلك البصريين وخارجاً على أصولهم .

ومن أمثلة ذلك ما أنشده أبوزيد من قول ذي الخرق الطهوي :

يَقُولُ الخَنَا وَأَبْغَضُ العُجْمِ نَاطِقاً * إِلَى رَبِّنَا صَوتُ الحِمَارِ اليَجَدَّعُ

فأدخل الشاعر الألف واللام على الفعل، وهذا لايقبله النحويون البصريون . وقد أنكره أبو العباس ، وهو الذي انتهى إليه علم البصريين في زمنه . وعلق أبو الحسن على ذلك بعدم جواز إدخال الألف واللام ، وفيه إفساد للعربية . وهذا موقف البصريين ومن تبعهم . أما أبوزيد فقد قاس ذلك وقال : يقال :اليضرِبُك، ورأيتُ اليضربُك ، يريد: الذي يضربُك .

- ومن النزعات الكوفية التي غلبت على أبي زيد : البعد عن التعليل، وظهر ذلك في اتجاهه النحوي ، فقد أنشد في كتابه النوادر قول عمرو بن ملقط :

مَهْمَا لِيَ اللَّيلَةَ مَهْمَا لِيَه * أَودَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَه

واكتفى أبوزيد بالتعليق عليه بأنّ : مهما تجيء للجزاء فجاء بها في غير موضعها . في حين أنّ أبا الحسن الأخفش لم يرض بتعليق أبي زيد المتقدم ، وغلبت عليه نزعته البصرية في ميله إلى التعليل ، وعلّل لـ(مهما) بتعليل وشرح طويل وذلك بأن : (ما) الثانية منها زائدة للتوكيد ، وهي غير لازمة كما تلتزم في الجزاء ...إلخ . ولكنّ أبازيد – كما رأيناه– ابتعد عن التعليل واحتكم إلى الاستعمال اللغوي ، فصرح بأن الشاعر قد استعمل الكلمة في غير موضعها ، وهو منهج أقرب إلى الطبيعة اللغوية، يظهر مدى ما تمتع به أبوزيد من حس لغوي ، ومن بعد عن الأخذ بأسباب المنطق .

- ومن النزعات الكوفية التي غلبت عليه: البعد عن التقدير والتأويل ، وذلك في قول الشاعر :

لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

ونجد أبا زيد لن يرفض الجر بـ(لعل) خلافاً للبصريين ، ولذلك نجده يرى أنّ (لعلّ) حرف جر وما بعدها مجرور بها ، فيتجنب التأويل والتقدير مقدماً عليه ما سمعه من العرب حيث أنّ الجر بـ(لعّل) لغة بني عقيل . وذلك هو المنهج اللغوي السليم الذي يجعل اللغة وسيلة سهلة للتفاهم وأداة طيعة للتعبير عن الأفكار.

- يكون أبوزيد في احترامه للمسموع عن العرب ، وقياسه على ما سمي بالشاذ ، وبعده عن التأويل والتقدير والتعليل قد خلّص النحو من كثير مما لا يحتاج إليه الدارس ، وبذلك كان أبوزيد رائداً في مجال تيسير النحو على الدارسين.

- كما غلبت على أبي زيد النزعة الكوفية ، كذلك غلبت عليه نزعته البصرية في تخطئة العرب ، وذلك في حالات كثيرة منها :

أنشد أبوزيد قول ضابئ بن الحارث :

وَمَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بِالمَدِينَـةِ رَحْلُـه * فَـإِنِّي وَقَيّـارَاً بِهَـا لَغَرِيـبُ

ثم عقب عليه أبوزيد بأنه أراد : فإني غريب ، وإنّ قياراً أيضاً لغريب، ولو قال : لغريبان لكان أجود .

فكأن أبا زيد أحس بأن قول الشاعر ليس جيداً ، أو أنه أخطأ في تعبيره ؛ لأنه خالف الأصول النحوية فلم يعمد إلى تثنية (غريب) ، ولأجل ذلك حاول أبوزيد تصويبه وتطبيق القواعد النحوية على كلامه .

وهذا يدلّ دلالة قاطعة على غلبة النزعة البصرية عند أبي زيد .

- كذلك غلبت عليه النزعة البصرية في الميل إلى الضبط والتقعيد ، وظهر ذلك في مذهبه بوضوح . فقد أنشد في كتابه النوادر قول عدي بن زيد :

فَلَيْـتَ دَفَعْـتَ الهَـمَّ عَنِّـي سَـاعَةً * فَبِتْنَـا عَلَـى مَـا خَيَّلَـتْ نَـاعِمَي بَـالِ

فيرى أبوزيد أنَّ (ليت) حرف مشبه بالفعل ولا يجوز أن يليه الفعل . وبهذا يضع قاعدة بعدم جواز اتباع (ليت) بالفعل ، وتلك نزعة بصرية قياسية بالرغم من ورودها في كلام العرب .

- وإذا كان لنا أن نعدّ العلماء الذين يمزجون بين المذهبين – البصريّ والكوفيّ– بغداديين ، فإنه يسوغ لنا أن نحكم على أبي زيد بأنه من واضعي بذور المدرسة البغدادية.
- انفرد أبوزيد بآراء تميز بها – في النحو والصرف – عن غيره من علماء النحو في المدرستين . منها : تثنية (سَوَاء) :، و(سَوَاءان) اسم أجري مجرى المصدر فلا يجوز تثنيته ، وقد استغنوا بتثنية (سي) بمعنى سواء ، فقالوا : هما (سيَّان) . وقد أجاز أبوزيد تثنيتها ، وقال : هما (سَوَاءان) سمعها عن بعض العرب .

- تأثر بأبي زيد على– مرّ الزمن– كثير من العلماء يأتي في مقدمتهم:أبوعلي الفارسي إمام النحو في عصره حتى قيل عنه : إنه لم يتجاوز كتب أبي زيد وأطرافاً مما لغيره .
- في شرح أبي زيد كثير من التعنت والمشقة من ذلك روايته : (لعاً لأبي المغوار) ، فالذي نراه هنا تخريج منه ؛ لأنه لم يذكر راويها ، ثم (لعاً) لا تقال: للميت ، وإنما تقال : للعاثر باتفاق أغلب المعاجم ، ثم المقام مقام تحسر والرجل فيه ميت والكلام مضطرب لا يستقيم على هذه الرواية .
- وقد يخفق أبوزيد أحياناً ، ومن ذلك ما قال به في قول جرير :

وَأَضْحَتْ مِنْهُ شَاسِعَةً أُمَامَا

من أن جريراً قد أجرى هذا في غير النداء لما اضطر ، وهو من أقبح الضرورات ... إلخ . ولا يعد هذا من أقبح الضرورات ، وإنما الوجه فيه: أن المحبوبة قد بعدت فناداها نداء توجع لفراقها ، فكأنه التفت من الإخبار إلى النداء . قال : (أُمَامَا) ، يعني (ياأُمامة).

- لعلّ الخلاف في ذكر الشاذ بين ما يرويه سيبويه وما يرويه أبوزيد، أنّ سيبويه إنما يذكره من باب الاستقصاء ، فهو لا يرمي إلى خرق العادة ؛ ولذلك يذكر أو يشير إلى أنّ هذا قول بني فلان ، بينما أبوزيد يهاجم القاعدة نفسها ، فكأنه انتقد النحو نفسه؛لأن نوادره في صميم المخالفة للقواعد التي وضعها النحاة . ومن ذلك – مثلاً – ما رواه في النوادر : (ياقرطَ قرط حيي لأبا لكم) ومثله : (ياتيم تيم عدي لأبا لكم) حيث روي : (يا قرطَ قرط حيي)، (وياتيمَ تيمَ عدي)،والنحويون إنما يجوزون في الاسم الأول وجهي النَّصْب والرفع .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين عليه توكلت وإليه أنيب إنه نعم المولى ونعم النصير .

مستخلص البحث

موضوع هذه الدراسة نوادر أبي زيد الأنصاري (دراسة نحوية صرفية) .

اشتملت الخطة على: مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، وفهارس فنية .

تناولت في التمهيد عصر أبي زيد الأنصاري والبصرة في عصره. وفي الفصل الأول : حياة أبي زيد الأنصاري وكتابه . وفي الفصل الثاني تناولت الدراسة النحوية ، وفيه ستة مباحث وهي : المرفوعات، المنصوبات، المجرورات ، المجزومات ، المبنيات من الأسماء ، والحروف . وشمل الفصل الثالث الدراسة الصرفية ، وفيه خمسة مباحث هي : جموع التكسير، جمعا التصحيح ، التصغير ، و(الإبدال ، والإعلال ، والإدغام) ، ومسائل متفرقة .

وذيل البحث بخاتمة حوت أهم النتائج التي توصلت إليها . ومن ثم الفهارس الفنية .

واسأل تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

Abstract

This study has tackled the book titled (Irregularities in language- Alnawader Fi Allugha) of the auther Abu Zeid ElAnsari (which a grammar study). The plan of the study contained an introduction preamble, three chapters, conclusion and technical indexes.

The preamble tackled the epoch of Abu Zeid ElAnsari and Basra in his era. In the first chapter biography of Abu Zeid ElAnsari and his book have been studied. The scond chapter has been concerned with grammatical study wherein six research topics have been tacked: subject and similar gender, objects and similar gender, preposition silent sounds, constant nouns and letters. The third chapter contained word study structure whish contains five research topics: collective plurals; masculine and famines plurals; degradation of nouns- (Alternatives – vowel letters- diphthongs) and other different issues.

The research has been tailored by a conclusion containing most important results reached by the researcher, and finally the technical indexes.

Hoping the Almighy, Allah, might accept this work purely for his generous Countenance.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

فهرس الشعر والرجز .

فهرس الأمثال .

فهرس الأعلام .

فهرس أسماء القبائل والمذاهب .

فهرس الأماكن والبلدان.

فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	اسم السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة البقرة		
١-	(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)	٦	٢٤٢
٢-	(قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ...)	٩٤	١٠٥
٣-	(رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...)	٢٨٦	١٢٢
	سورة آل عمران		
٤-	(فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ)	١٣	٥٨,٥٥
٥-	(وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ...)	١٢١	٢٠٠
٦-	(وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)	١٣٩	٢١١
	سورة النساء		
٧-	(وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)	٧٩	١٦٠,١٥٩,١٥٨
٨-	(وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً)	٨١	١٦٠
	سورة المائدة		
٩-	(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ)	١٣	١٤٠
١٠-	(فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا...)	٣٨	٢٠١
١١-	(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ....)	٦٩	٩٦
١٢-	(كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ...)	١١٧	١٣٤
	سورة الأنعام		
١٣-	(وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ...)	٣٢	١٠٨,١٠٦,١٠٣
١٤-	(هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ...)	١١٧	٩٢
١٥-	(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...)	١٢٤	٩٢,٩١

الرقم	اسم السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الأعراف		
١٦-	(وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ...)	١٣٢	١٤٢,١٤١
١٧-	(أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا...)	١٩٥	٢٠١
	سورة التوبة		
١٨-	(أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...)	٧٠	١٢٠
	سورة يونس		
١٩-	(رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)	٨٥	١٢٣
	سورة يوسف		
٢٠-	(وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ...)	٨٢	٦٠
٢١-	(إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)	٩٠	١٢١
	سورة إبراهيم		
٢٢-	(لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)	٧	ب
٢٣-	(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ)	٩٦	١٥٧,١٥٤
	سورة الحجر		
٢٤-	(الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)	٩١	٦٥
٢٥-	(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)	٩٥	١٦٠
	سورة النحل		
٢٦-	(لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)	١٠٣	أ
	سورة الإسراء		
٢٧-	(هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً)	٨٤	٩٣
	سورة الكهف		
٢٨-	(إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا)	٣٩	١٣٥,١٣٤,١٣٢

الرقم	اسم السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة مريم		
٢٩-	(وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ...)	٢٥	١٦١
	سورة طه		
٣٠-	(إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)	١٢	١١٥
٣١-	(إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)	٦٣	٢٣٥
	سورة المؤمنون		
٣٢-	(الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُون)	١١	٢٤٨,٢٤٦
٣٣-	(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)	٣٦	١٤٦
	سورة الفرقان		
٣٤-	(وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)	٤٩	٥٢
	سورة القصص		
٣٥-	(وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي...)	٧	١٢٢
	سورة العنكبوت		
٣٦-	(وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا)	٣٣	١٥٧
	سورة الأحزاب		
٣٧-	(وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ...)	٢٥	١٦٠
	سورة سبأ		
٣٨-	(ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ...)	١٦	٢١٢
	سورة فاطر		
٣٩-	(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...)	٢٨	١٥٦
	سورة يس		
٤٠-	(هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ)	٥٦	١٨٦
	سورة ص		
٤١-	(أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ)	٤٥	٢٠١
٤٢-	(وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ)	٤٧	٢١١

الرقم	اسم السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الزمر		
٤٣-	(أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ...)	٣٦	١٦١
	سورة الزخرف		
٤٤-	(وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ)	٧٦	١٣٦,١٣٥
٤٥-	(وَنَادَوْا يَا مَالِ)	٧٧	٨٧
	سورة ق		
٤٦-	(جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ)	٩	١٠٨,١٠٣
٤٧-	(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)	٢٤	١٧٧
٤٨-	(وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ)	٢٩	١٦١
	سورة القمر		
٤٩-	(تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا...)	١٤	١٨٣
	سورة الرحمن		
٥٠-	(ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)	٤٨	٢١٢
	سورة الواقعة		
٥١-	(إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)	٩٥	١٠٨,١٠٤,١٠٣
	سورة الممتحنة		
٥٢-	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ....)	١٠	١١٥
	سورة الطلاق		
٥٣-	(إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ)	٣	٨٩
	سورة الملك		
٥٤-	(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا...)	٣٠	٢٠٧
	سورة القلم		
٥٥-	(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)	٥١	١٥٦

الرقم	اسم السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة نوح		
٥٦-	(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ)	٢٥	١٤٠
	سورة الجن		
٥٧-	(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ...)	١٦	١٥٨
	سورة المزمل		
٥٨-	(تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا...)	٢٠	١٣٦,١٣٥,١٣٤,١٣٣,١٣٠
	سورة المرسلات		
٥٩-	(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَعُيُونٍ)	٤١	١٨٦,١٨٤
	سورة العلق		
٦٠-	(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)	١٥ ، ١٦	١١٧,١١٦
٦١-	(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)	١٥	١٧٧,١٧٤
	سورة البينة		
٦٢-	(وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)	٥	١٠٨
	سورة الناس		
٦٣-	(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)	١	٢٢٤

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
١	(إن يقم مقامك يبكي)	١٢٢
٢	(إنه قال لرجل أشار بسبابته في التشهد :"أحد أحد")	٢٢٨
٣	(لا تقولوا :دعْدَعْ،ولا لعْلَعْ ،ولكن قولوا: اللهم ارفع وانفع)	١٠٩
٤	(اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنينِ يوسفَ)	٦٥
٥	(مرو أبابكر فليصلي بالناس)	١٢٢
٦	(يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنون قد أَحْمَشَتْهُم النَّار)	٢٥

فهرس الأشعار والرجز

البيـــت	القائل	الصفحة
الهمزة		
هَـلاَّ كَوَصْـلِ ابـنِ عَمَّـارٍ تُواصِـلُنِي * لَـيْسَ الرِّجَـالُ وإنْ سُـوُّوا بأسْـوَاءِ	رافع بن هريم	٢٤٢
(ب)		
أَمْسُـوا كَمَـذْعُورَةِ الأَرْوَى إذَا أَفْزَعَهَـا * عُـرْجُ الضِّـبَاعِ تُبَـارِي الأُسْـدَ والـذِّئَبَا	ــ	٤٢، ١٨٧
فَقُلْتُ انْجُـوَا عَنْهَـا نَجَـا الجِلْـدِ إنَّـهُ * سَيَرْضِـيْكُمَا مِنْهَـا سَـنَامٌ وَغَارِبُـهْ	عبدالرحمن بن حسان	١٠٤
لا بَـارَكَ اللهُ فـي الغَـوَانِي هَـلْ * هَـلْ يُصْـبِحنَ إلاَّ لَهُـنَّ مُطَّلَـبُ	عبدالله بن قيس	١٢٣
إنِّـي وَقَفْـتُ اليَـومَ وَالأَمْـسِ قَبْلَـهُ * بِبابِـكَ حَتَّـى كَـادَتِ الشَّـمْسُ تَغْـرِبُ	نصيب	١٣٨
وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إلَى النّدَى * فَلَـمْ يَسْـتَجِبْهُ عِنْـدَ ذَاكَ مُجِيـبُ	كعب بن سعد	١٠٨
إذَا مَـا اعْتَـزَتْ قَالَـتْ : أَبِـي جَيـرِ سَـاقَنِي * إلَى المَوتِ مِنْ أَهْلِ المَلا وَهْوَ مُخْصِبُ	ــ	١٦٨
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوتَ دَعْوَةً * لَعَـلَّ أَبَـا المِغْـوارِ مِنْـكَ قَرِيـبُ	كعب بن سعد	١٠٨، ٢٥٢
أَبَـا عُـرْوَ لا تَبْعُـدْ فَكُـلُّ ابْـنِ حُـرَّةٍ * سَـيَدْعُوهُ دَاعِـي مِيتَـةٍ فَيُجِيـبُ	ــ	٨٢
مَـنْ يَـكُ أَمْسَـى بِالمَدِينَـةِ رَحْلُـهُ * فَـإنّي وَقَيَّـارَاً بِهَـا لَغَرِيْـبُ	ضابئ بن الحارث	٩٤، ٢٥٣
وَمَـا يَـدْرِي الحَـرِيْصُ عَـلاَمَ يُلْقِـي * شَرَاشِـرَهُ أَيُحْظِـي أَمْ يُصِـيبُ	جابر بن رألان	١٥٤
فَـإنْ أُمْسِـكْ فَـإنَّ العَـيشَ حُلْـوٌ * إلَـيَّ كأنَّـهُ عَسَـلٌ مَشُـوبُ	جابر بن رألان	١٥٤
يُرَجِّـي العَبْـدُ مَـا إنْ لاَ يُلاَقِـي * وتَعْـرِضُ دُونَ أبْعَـدِهِ خُطُـوبُ	جابر بن رألان	١٥٤
بَكَـرَتْ تَلُومُـكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِـي النَّـدَى * بَسْـلٌ عَلَيـك مَلاَمَتِـي وعِتَـابِي	ضمرة بن ضمرة	٥٩
رُبمَّـا أَوْفَيـتُ فِـي عَلَـمٍ * تَـرْفَعَنْ ثَـوْبِي شَـمَالاَتُ	جذيمة الأبرش	١٧٤، ١٧٦
فَـإنَّ المَـاءَ مَـاءُ أَبِـي وَجَـدِّي * وَبِئْـرِي ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَوَيْـتُ	سنان بن الفحل	١٥١
عُدَاوِيَّـةٌ هَيْهَـاتَ مِنْـكَ مَحَلُّهَـا * إذا مَـا هِـيَ احْتَلَّـتْ بِقُـدْسٍ وَآرَاتِ	زهير بن مسعود	١٤٤
يَـا قَـبَّحَ اللهُ بَنِـي السِّـعْلاَتِ * عَمْـرو بـن يَرْبُـوعٍ شِـرَارَ النَّـاتِ	علباء بن أرقم	٢٢٣
غَيرَ أعِفَّاء ولا أكْيَاتِ		
بَعْـدَ اللُّتَيَّـا وَاللُّتَـيَّا والَّتِـي * إذَا عَلَتْهَـا أنْفُـسٌ تَـرَدَّتِ	العجاج	٢١٥، ٢١٩

البيـــت	القائل	الصفحة
فَكُنْتُ كَذِي رِجْلَينِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ * ورِجْـلٌ رَمَـى فيهَـا الزَّمَـانُ فَشُـلَّتِ	كثير عزة	٥٦، ١١٧
وَكَفَيْـتُ مَـوْلاَيَ الأَحَـمَّ جَرِيرَتِـي * وَحَبَسْـتُ سَـائِمَتِي عَلَـى ذِي الخَلَّـتِ	سلمان بن ربيعة	٤٠، ٢١٥
وَلَقَـدْ رَأَبْـتُ ثَـأي العَشِـيْرَةِ بينَهَـا * وَكَفَيْـتُ جَانيَهـا اللَّتيَّـا والَّتِـي	سلمان بن ربيعة	٤٠ ، ٢١٥
زَعَمَـتْ تُمَاضِـرُ أَنَّنِـي إمَّـا أَمُـتْ * يَسْـدُدْ أُبَيْنُوهـا الأَصَـاغِرُ خَلَّتِـي	سلمان بن ربيعة	٤٠، ٢١٥ ، ٢١٧
(ج)		
أَلَـمْ تَـرَ أنَّ المَالِكِيَّـات قَـادَنِي * هَـوَاهُنَّ حَتَّـى كِـدْتُ فـي الغَـيّ أَلْجَـجُ	عريب بن ناشل	٢٣٧
(ح)		
يَـا بُـوْسَ لِلْحَـرْبِ الَّتِـي * وَضَـعَتْ أَرَاهِـطَ فَاسْـتَرَاحُوا	سعد بن مالك	٧٧
(د)		
دَعَـانِي مِـنْ نَجْـدٍ ، فَـإنَّ سِـنِينَه * لَعِـبن بِنَـا شِـيْباً وشَـيّبْنَنَا مُـرْدَا	الصمة بن عبدالله	٦٦
ألاَ يَا رَبّ إنْ لم تَقْسم الحُبّ بينَنَا * سَـوَاءين فَـاجْعَلْنِي عَلَـى حُبِّهـا جَلِـدَا	قيس بن معاذ	٢٤٣
وَصَلِّ عَلَـىَ حِيْنَ العَشّياتِ وَالضُّحَى * وَلاَ تَحْمُـدَ المُشْـرِينَ واللهَ فَاحْمَـدَا	الأعشى	١٧٤
وَلَقَـدْ وَلَـدْتَ بَنِـيَنَ صِـدْقٍ سَـادَةً * وَلأَنْـتَ بَعْـدَ اللهِ كُنْـتَ السَّـيِّدَا	شاعر في حذيفة	٦٧
وَرَجِّ الفَتَـى لِلْخَيْـرِ مَـا إنْ رَأَيتَـهُ * عَلَـىَ السِّـنِّ خَيْـراً لا يَـزالُ يَزِيـدُ	المعلوط بن بدل	١٥٥
أَمَّـا وَاحِـدَاً فَكَفَـاكِ مِثْلِـي * فَمَـنْ لِيـدٍ تَطاوَحُهَـا الأَيَـادِي	نقيع	٢٠٠
أَلَـمْ يَأْتِيْـكَ وَالأَنْبَـاءُ تَنْمِـي * بِمَـا لاَقَـتْ لَبُـونُ بَنِـي زِيَـادِ	قيس بن زهير	١١٩، ١٥٨
كَـأَنَّ رَحْلِـي وَقَـدْ زَالَ النَّهَـارُ بِننَـا * يَـومَ الجَلِيـلِ عَلَـىَ مُسْـتَأنِسٍ وَحَـدِ	النابغة الذبياني	٢٢٦
وَلَـو كُنْتُ وَغْلاً فِـي الرِّجَـالِ لضَـرَّنِي * عَـدَاوَةُ ذِي الأَصْـحَابِ والمُتَوَحِّـدِ	طرفة	٢٢٦
مَاكَـاليَرُوحُ وَيَغْـدُو لاَهِيَـاً فَرِحَـاً * مُشَـمِّرَاً مُسْـتَدِيمُ الحَـزْمِ ذُو رَشَـدِ	—	٧٠
أبَى كَرَمـاً ، لا آلِفَـاً (جَيْرِ) أَو (نَعَمْ) * بِأَحْسَـنِ إيفَـاءٍ وأَنْجَـزِ مَوْعِـدِ	—	١٧١
لَعَـلَّ اللهِ يُمْكِنُنِـي عَلَيهَـا * جِهَـارَاً ، مِـنْ زُهَيـرٍ ، أو أسِـيدِ	خالد بن جعفر	١١١
(ر)		
ثُـمَّ زَادُوا أنَّهُـمْ فِـي قَـومِهِمْ * غُفُـرٌ ذَنْـبَهُمُ غَيْـرُ فُخُـرْ	طرفة	١٨٩

البيـــت	القائل	الصفحة
مِـنْ أيِّ يَـوْمَيَّ مِـنَ المَـوتِ أفِـرُّ * أيَـوْمَ لَـمْ يُقـدَرَ أمْ يَـومَ قُـدِرْ	علي بن أبي طالب	١٧٣، ١٧٩
إلاّ عُلاَلَـــةَ أَو بُـــدَا * هَـــةَ قَـــارِحٍ نَهْـــدِ الجُـــزَارَهْ	الأعشى	٧٩
وَقَـرّبَ جَانِـبَ الغَرْبِـيِّ يَـأْدُو * مَـدَبَّ السَّـيْلِ واجْتَنَـبَ الشِّـعَارَا	الراعي النميري	١٠٣، ١٠٨
أنْعَـتُ أعْيَـاراً رَعَـيْنَ الخَنْـزَرَا * أنْعَـتُهُنَّ آيُـراً وكَمَـرَا	—	١٨٣، ١٨٥
قَـدْ أَمَرَتْنِـي زَوجَتِـي بِالسَّمْسَـرَهْ * وصَـبَّحَتْنِي لِطُلُـوعِ الزُهَـرَهْ	—	٥٢
عُسَّـينَ مِـنْ جَرَّتِهَـا المُخَمَّـرَهْ * فَكَـانَ مَـا أَصَـبْتُ وَسْـطَ الغَيْثَـرَهْ	—	٥٣
وفي الزّحَامِ أَنْ وُضِعْتُ عَشَرَهْ		
مَتَـى مَـا تَـرِدْ يَومَـاً سَـفَارِ تَجِـدْ بِهَـا * أُدَيْهِـمَ يَرْمِـي المُسْـتَجِيزَ المُعَـوَّرَا	الفرزدق	١٢٨
وَمَـرَّ دَهْـرٌ عَلَـى وَبَـارِ * فَهَلَكَـتْ عُنْـوَةً وَبَـارُ	الأعشى	١٢٩
تُبَكِـي عَلَـى لُبْنَـى وَأَنْـتَ تَرَكْتَهَـا * وَكُنْـتَ عَلَيْهَـا بِـالمَلاَ أَنْـتَ أقْـدَرُ	قيس بن ذريح	١٣٦
يَـا قُـرْطَ قُـرْطَ حُيَـيٍّ لاَ أَبَـا لَكُـمُ * يَـا قُـرْطُ إِنِّـي عَلِـيْكُم خَـائِفٌ حَـذِرُ	رجل من طيئ	٧٨
فـإنَّ بَيْـتَ تَمِـيمٍ ذوُ سَـمِعْتَ بِـهِ * فِيـهِ تَنَمَّـتْ وَأَرْسَـتْ عِزَّهَـا مُضَـرُ	رجل من طئ	١٤٨
خُـذُوا حَظّكُـمْ يَـا آلَ عِكْـرِمَ واحْفَظُـوا * أَوَاصِـرَنَا والـرِّحْمُ بالغَيْـبِ تُـذْكَرُ	زهير بن أبي سلمى	٨٢
لَـمْ يَفْعَلُـوا فِعْـلَ آلِ حَنْظَلَـةٍ * إنَّهُـمُ جَيْـرِ بِـئْسَ مَـا ائْتَمَـرُوا	امرؤ القيس	١٧٠
يَـا تَـيْمَ تَـيمْ عَـدِيٍّ لاَ أَبَـا لَكُـمُ * لاَ يُلْقِيَـنَّكُمُ فِـي سَـوْءَةٍ عُمَـرُ	جرير	٧٦
لَهِنَّ الّذي كَلَّفْتَنِي ليَسِيرُ	—	٢٢١
يَـا أَضْـبُعَاً أَكَلَـتْ آيَـارَ أحْمِـرَةٍ * فَفِـي البُطُـونِ وَقَـدْ رَاحَـتْ قَرَاقِيـرُ	جرير الضبي	١٨٣
مَتَـى تَبْـأَى بِقَومِـكَ فِـي مَعَـدٍّ * يَقُـلْ تَصْـدِيقَكَ العُلَمَـاءُ جَيْـرِ	—	١٧٢
إذَا تَقُولُ لاَ ابْنَة العُجَيْرِ	—	١٧٢
يَصدُقُ لاَ إذَا تَقُولُ جَيْرِ	—	١٧٢
سِـنِينِيّ كُلَّهَـا قَاسَـيْتُ حَرْبـاً * أُعَـدُّ مَـعَ الصَّـلادِمَةِ الـذُّكورِ	قطيب بن سنان	٦٣
أَحِـينَ صَـفَحْتُ ثُـمَّ صَـفَحْتُ عَـنْكُمُ * عَلاَنِيَـةً وَأَفْلَـحَ مُسْتَشِـيرِي	قطيب بن سنان	٦٣
لَهِنّك في الدُّنيا لَبَاقِيةُ العُمْرِ	—	٢٢١

البيـــت	القائل	الصفحة
(ز)		
إمّـــا تَرَيْنِـــي اليَـــومَ أُمَّ حَمْـــزِ * قَارَبْـــتُ بَـــيْنَ عَنَقِـــي وَجَمْـــزِي	رؤبة بن العجاج	٨٣
(س)		
فَلَمْ أَرَ فِـي مِثْلَ الحَـيِّ حَيّاً مُصَبَّحَاً * وَلاَ مِثْلَنَـــا يَـــومَ التَقَيْنَـــا فَوَارِسَـــا	العباس بن مرداس	٩٠
لَقَـــدْ رَأَيْـــتُ عَجَبَـــاً مُـــذْ أَمْسَـــا * عَجَـــائِزَاً مِثْـــلَ الأَفَـــاعِي خَمْسَـــا	العجاج	١٣٧
أَكَـــرَّ وَأَحْمَـــى لِلْحَقِيْقَـــةِ مِـــنْهُمُ * وَأَضْـــرَبَ مِنَّـــا بِالسُّـــيُوفِ القَوَانِسَـــا	العباس بن مرداس	٩٠
وَأَمَّـــا لَهِنَّـــكَ مِـــن تَـــذَكُّر أَهْلِهَـــا * لَعَلَـــى شَـــفَا بَـــأْسٍ وإِنْ لَـــمْ تَيْـــئَسِ	المرار الفقعسي	٢٢١
اضْـــرِبْ عَنْـــكَ الهُمُـــومَ طَارِقَهَـــا * ضَـــرْبَكَ بِالسَّـــوطِ قَـــونَسَ الفَـــرَسِ	طرفة	١٧٤، ١٧٩
مَـــا زَالَ ذَا هَزِيزُهَـــا مُـــذ أَمْـــسِ * صَـــــافِحَةً خُـــــدُودَهَا لِلشَّـــــمْسِ	ـــ	١٣٧ ، ١٦٢
(ض)		
فَقُـولاَ لِهَـذَا المَـرْءِ ذُو جَـاءَ سَـاعِيَاً * هَلُـــمَّ فَـــإِنَّ المَشْـــرَفِيَّ الفَـــرَائِضُ	قوال الطائي	١٤٨، ١٥٢، ١٦٣
(ع)		
إِنْ يَـــكُ لاَ سَـــاءَ فَقَـــدْ سَـــاءَنِي * تَـــرْكُ أُبَيْنِيـــكَ إِلـــى غَيـــرِ رَاعْ	السفاح بن بكير	٢١٦
وَخَادَعْـــتُ المَنِيَّـــةَ عَنْـــكَ سِـــرَّاً * فَـــلاَ جَـــزَعَ الأَوَانَ ولا رُوَاعَـــا	عرفطة بن الطماح	٩٨
نَبَـتُّمْ نَبَـاتَ الخَيْزُرانـيِّ فـي الثَّـرَى * حَـدِيثاً مَتَـى مَـا يَأتِـكَ الخَيْـرُ يَنْفَعَـا	النجاشي	١٧٦
فَمَهْمَـا تَشَـأْ مِنْـهُ فَـزَارَةُ تُعْطِكُـمْ * وَمَهْمَـا تَشَـأْ مِنْـهُ فَـزَارَةُ تَمْنَعَـا	الكميت	١٧٦
بِـذَاتِ لَـوْثٍ عَفَرْنَـاةٍ إِذَا عَثَـرتْ * فَـالتَّعْسُ أَدْنَـى لَهَـا مِـنْ أَنْ أَقُـولَ لَعَـا	الأعشى	١٠٩
يَقُـولُ الخَنَـا وأَبْغَـضُ العُجْـمِ نَاطِقَـاً * إِلـى رَبّـنِا صَـوتُ الحِمَـارِ اليُجَـدَّعُ	ذو الخرق الطهوي	٦٧ ، ٦٨، ٢٥١
فَيَسْـتَخْرِجَ اليَرْبُـوعَ مِـنْ نَافِقَائِـهِ * وَمِـن جُحْـرِهِ بالشّـيْحَةِ المُتَقَصِّـعُ	ذو الخرق الطهوي	٦٧
أَلاَ يَـــا أُمَّ فَـــارِعَ لاَ تَلُـــومِي * عَلَـــى شَـــيءٍ رَفَعْـــتُ بِـــهِ سَـــمَاعِي	بعض بني نهشل	٨١
وَكُـــونِي بِالمَكَـــارِمِ ذَكّرِينِـــي * وَدلِّـــي دَلَّ مَاجِـــدَةٍ صَـــنَاعِ	بعض بني نهشل	٨١
(ف)		
فَـإِلىْ ابـنِ أُمّ أنُـاسِ أَرْحَـلُ نَـاقَتِي * عَمْـرٍو سَـتَنْجَحَ حَـاجَتِي أو تُزْحِـفُ	بشر بن أبي خازم	١١٥

البيـــت	القائل	الصفحة
مَلِـــكٍ إِذَا نَـــزَلَ الوُفُـــودُ بِبَابِـــهِ * عرَفُـــوا غَـــوارِبَ مُزْبِـــدٍ لا يُنْـــزَفُ	بشر بن أبي خازم	١١٥
(ق)		
الْـــزَمْ بَنِيْـــكَ عَمْـــرُو إِنِّـــي آبِـــقْ * بَـــرْقٌ عَلَـــى أَرْضِ السَّـــعَالي آلِـــقْ	السعلاة	٤٧
وَكَـــأَنَّ حَيَّـــاً قَـــبْ َلكُمْ لَـــمْ يَشْـــرَبُوا * مِنْهَـــا بأَقْلِبَـــةٍ أَجَـــنَّ زُعَـــاقِ	جبار بن سلمى	١٩٣
وسَـــاءَهَا مَـــا تَأَمَّلَـــتْ فـــي أيادِيـــ * نَـــا وَأَسْـــيَافُنَا إِلـــى الأَعْنَـــاقِ	عدي بن زيد	٢٠١
ضَـــرَبَتْ صَـــدْرَهَا إِلَـــيَّ وَقَالَـــتْ * يـــا عَـــدِيَّاً لَقَـــدْ وَقَتْـــكَ الأَوَاقِـــي	المهلهل بن ربيعة	١٧٠
أَشْـــبِهْ أَخِـــي أَو أَشْـــبِهَنْ أَبَاكَـــا * أَمَّـــا أَبِـــي فَلَـــنْ تَنَـــالَ ذَاكَـــا تَقْصُرُ أَنْ تَنَالَهُ يَدَاكَا	منفوسة بنت زيد	٥٠
مَـــا إِنْ لاَ يَكَـــادُ يُخَلِّـــيهِمْ لِـــوِجْهَتِهِمْ * تَخَـــالُجُ الأَمْـــرِ إِنَّ الأَمْـــرَ مُشْـــتَرَكُ	زهير بن أبي سلمى	١٥٦
أَشْـــبِهْ أَبَـــا أُمِّـــكَ أَو أَشْـــبِهْ حَمَـــلْ وَلاَ تَكُـــــونَنَّ كَهِلَّـــــوْفٍ وَكَـــــلْ	قيس بن عاصم	٥٠
يَبِيْـــتُ فِـــي مقْعَـــدِهِ قَـــدِ انْجَـــدَلْ وارُقَ إِلَـــى الخَيْـــرَاتِ زَنْـــأً فِـــي الْجَبَـــلْ	قيس بن عاصم	٥٠
أَبُـــوحَنَشٍ يُـــوَرِّقُنِي ، وَطَلْـــقٌ * وَعَمَّـــــارٌ ، وآوِنَـــــةً أُثَـــــالاَ	عمرو بن أحمر	٨٦
وَيْهَـــاً فِـــدَاءٍ لَـــكَ يَـــا فَضَـــالَهْ * أجِـــــرِّهِ الـــــرُّمْحَ وَلاَ تُهَالَـــــهْ	ـــ	١٧٣، ١٧٧
وفـــي الصَّحْصَـــحِيِّينَ الّـــذينَ تَرَحَّلُـــوا * كَوَاعِـــبُ مِـــنْ بَكْـــرٍ تُسَـــامُ وَتُحْـــبَلا	قحيف العقلي	١٧٤
أَنَـــاوٍ رِجَالُـــكُ قَتْـــلَ امْـــرِئٍ * مِـــنَ العِـــزِّ فـــي حُبِّـــكَ اعْتَـــاضَ ذُلاَّ؟	ـــ	٨٩
سَـــائِلْ بَنِـــي أَسَـــدٍ بِمَقْتَـــلِ رَبِّهِـــم * حِجْـــر بـــن أُمِّ قَطَـــامِ عَـــزَّ قَتِـــيلاَ	رجل من كندة	١٢٧
وَلَـيسَ اليُرَى لِلْخِلِّ دُونَ الَّـذِي يـرَى * لَـــهُ الخِـــلُّ أَهْـــلاً أَنْ يُعَـــدَّ خَلِـــيلا	ـــ	٧٩
مَـــا رَاعِ الخِـــلاّنُ ذَمَّـــةَ نَاكِـــثٍ * بَـــلْ مَـــنْ وَفَـــى يَجِـــدُ الخَلِيـــلَ خَلِـــيلاَ	ـــ	٨٩
فَـــلاَ تَبْعُـــدَنْ ، إِنَّ المَنِيَّـــةَ مَوعِـــدٌ * وكَـــلُّ امْـــرِئٍ يومَـــاً بِـــهِ الحَـــالُ زَائِـــلُ	النابغة الذبياني	١٢٣
زِيَادَتَنَـــا نُعْمَـــانُ لا تَحْرِمَنّ ّنَـــا * تَـــقِ اللهَ فِينَـــا والكِتَـــابَ الَّـــذِي تَتْلُـــو	عبدالله بن همام	٧٣
بِـــلاَدٌ بِهَـــا نَـــادَمْتُهُمْ وأَلِفْـــتُهُمْ * فَـــإِنْ تُقْوِيَـــا مِـــنْهُمْ فإِنَّهُمَـــا بَسْـــلُ	زهير بن أبي سلمى	٧٣
أَيُثْبِـــتُ مَـــازِدْتُمْ وتُلْقَـــى زِيَـــادَتِي * دَمِـــي إِنْ أُسِـــيغَتْ هَـــذِهِ لَكُـــمُ بَسْـــلُ	عبدالله بن همام	٧٣
فَهَيْهَـــاتَ هَيْهَـــاتَ العَقِيْـــقُ وَأَهْلُـــهُ * وَهَيْهَـــاتَ خِـــلٌّ بِـــالعَقِيقِ نُواصِـــلُهْ	جرير	١٤٧

البيـــت	القائل	الصفحة
إذا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَينِ شَامِتٌ * وآخِـرٌ مُـثْنٍ بِالّـذي كُنْـتُ أَفْعَـلُ	العجير السلولي	٥٨
وقُلْـنَ : عَلـىَ البَـرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْـرَبٍ * نَعَـمْ جَيْـرِ إِنْ كَانَـتْ رَوَاءً أَسَـافِلُهْ	طفيل بن عوف	١٧٢
وَلَّى وَصُرِّعْنَ مِنْ حَيْثُ التَبَسْنَ بِهِ * مُجَرَّحَـاتٌ بِـأَجْرَاحٍ ومَقْتُـولُ	عبدة بن الطيب	٥٥، ١٨٩،١٨٨
كَأَنَّـهُ بَعْـدَما جَـدَّ النَّجَـاءُ بِـهِ * سَـيْفٌ جَـلا مَتْنَـهُ الأَصْـنَاعُ مَصْـقُولُ	عبدة بن الطيب	١٨٨
فَـإِنْ فَزِعُـوا فَزِعْـتُ وَإِنْ يَعُـودُوا * فَـرَاضٍ مَشْـيُهُ عَتِـدٌ رَجِيـلُ	شمير بن الحارث	٨٧
فَـإِنْ فَزِعُـوا فَزِعْـتُ وإِنْ يَعُـودُوا * فَـرَاضٍ مَشْـيُهُ حَسَـنٌ جَمِيْـلُ	شمير بن الحارث	٨٧
فَـلاَ وَأَبِيـكَ خَيْـرٌ مِنْـكَ إِنّـي * لَيُـؤْذِيَنِي الـتّحَمْحُمُ والصَّـهِيلُ	شمير بن الحارث	١١٣ ، ١١٨
فَلَيْـتَ دَفَعْـتَ الْهَـمَّ عَنِّـي سَـاعَةً * فَبِتْنَـا عَلَـى مَـا خَيَّلَـتْ نَـاعِمَي بَـالِ	عدي بن زيد	١٦٦، ٢٥٣
أَلَـمْ يَشْـفِيَنْك أَنَّ نَـومِي مُسَـهَّدٌ * وَشَـوقِي إِلَـى مَـا يَعْتَـرِينِي وَتَسْـهَالِي	عدي بن زيد	١٦٦
فَسَـلاَمُ الإِلَـهِ يَغْـدُو عَلَـيهم * وَفُيُـوءُ الفِـردَوسِ ذَاتِ الظِـلاَلِ	النابغة الجعدي	١٨٤، ٢٤٦
وَلَمَّـا أَنْ رَأَيْـت الخَيْـلَ قُـبْلاً * تُبَـارِي بِالخُـدُودِ شَـبا العَـوَالي	ليلى الأخيلية	١٥٨
مَـا أَنْـتَ بِـالحَكَمِ التُّرْضَـى حُكُومَتُـهُ * وَلاَ البَلِيـغِ وَلاَ ذِي الـرَّأْيِ والجَـدَلِ	الفرزدق	٦٩
الحَمْدُ للهِ العَلِي الأَجْلَلِ	أبوالنجم العجلي	٢٣٧
يَـا زَيْـدَ زَيْـدَ الـيَعْمَلاَتِ الـذُّبَّلِ * تَطَـاوَلَ اللَّيْـلُ عَلِيـكَ فَـانْزِلِ	عبدالله بن رواحة	٧٧
أَتَـتْ ذِكَـرٌ عَـوَّدْنَ أَحشَـاءَ قَلبِـهِ * خُفُوقَـاً وَرَفْضَـاتُ الهَـوَى فـي المَفَاصِلِ	ذو الرمة	٢٠٥
تَشْـكُو الـوَجَى مِـنْ أَظْلَـلٍ وَأَظْلَـلِ * مِـنْ طُـولِ إِمْـلاَلٍ وَظَهْـرٍ أَمْلَـلِ	العجاج	٢٣٧، ٢٤٠
يَقْلُـزُ فِيْهَـا مِقْلَـزُ الحَجُـولِ * بَغْيَـاً عَلَـى شِـقَّيْهِ كَالمَشْـكُولِ	ـــ	١٠٢
يَخُـطُّ لاَمَ أَلِـفٍ مَوصُـولِ * والـزَّايَ والـرَّاءَ أَيَّمَـا تَهْلِيـلِ	ـــ	١٠٢
خَطَّ يَدِ المُسْتَطْرِقِ المَسْؤُولِ		
(م)		
ذَاكَ خَلِيلِـي وَذُو يُوَاصِـلُنِي * يَرمِـي ، وَرَائِـي بامْسَـهْمِ ، وامسَـلِمَهْ	بجير بن عنمة	١٥١
مَـا مِـنْ هَـوَايَ وَلا شِـيمَتِيى * عَرَكْرَكَـةٌ ذَاتُ لَحْـمٍ زِنَـمْ	ـــ	٢٢٥
تُجَـافِي يَـدَيْهَا إِذَا مَـا مَشَـتْ * ولِلَّـنْحْضِ فِـي صَـفْحَتَيْهَا وَرَمْ	ـــ	٢٢٥

البيـــت	القائل	الصفحة
وَلاَ أَلْقَـــى ثَطَّـــةُ الحَـــاجِبَيْنِ * مُحَرَّفَـــةُ السَّـــاقِ ظَمْـــأى القَـــدَمْ	ـــ	٢٢٥
أَلاَ لِلهِ ضَيْفُكِ يَا أُمَامَا	عمرو بن يربوع	٤٧
فَـــلاَ تَشْـــلَلْ يَـــدٌ فَتَكَـــتْ بِبِحْـــرٍ * فَإِنَّـــكَ لَـــنْ تَـــذِلَّ ولَـــنْ تُلاَمَـــا	رجل من بكر بن وائل	١٢٢
وَجَـــدْنَا آلَ مُـــرَّةَ حِـــينَ خِفْنَـــا * جَرِيْرَتَنَـــا هُـــمُ الأَنُـــفَ الكِرَامَـــا	رجل من بكر بن وائل	١٣٠
أَلاَ أَصْـــحَتْ حِبَـــالَكُمُ رِمَامَـــا * وَأَصْـــحَتْ مِنْـــكَ شَاسِـــعةً أُمَامَـــا	جرير	٨٥، ٨٦، ٢٥٤
جَعَلْـتَ النِسَـاءَ المُرْضِـعَاتكَ حِبْـوةً * لرُكْبَـانِ شَـنٍ والعُمُـورِ وَأَضْـجمَا	ضمرة بن ضمرة	٢٤٨
يَـــا خَازِيَـــازِ أَرْسِـــلِ اللَّهَازِمَـــا * إِنَّ ِي أَخَـــافُ أَنْ تَكُـــونَ لاَزِمَـــا	ـــ	٤٠
فَلَـــنْ أَذْكُـــرَ النُّعْمَـــانَ إِلاَّ بِصَـــالِحٍ * فَـــإِنَّ لَـــهُ عِنْـــدِي يَـــدِيّاً وَأَنْعُمَـــا	ضمرة بن ضمرة	١٩٧، ١٩٩
يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ مَا لمْ يَعْلَمَا	أبوحيان الفقعسي	١٧٣
وَلَـــمْ يَلْبَـــثِ العَصْـــرَانِ يَـــومٌ وَلَيْلَـــةٌ * إِذَا طَلَبَـــا أَنْ يُـــدْرِكَا مَـــا تَـــيَمَّم	حميد بن ثور الهلالي	١١٦
وَهَـــلْ لِـــي أُمٌّ غيرُهَـــا إِنْ ذكرتُهـــا * أَبَـــي اللهُ إِلاَّ أَنْ أكـــونَ لهـــا ابْنَمـــا	المتلمس الضبعي	٢٥٠
تَبُـــزَّ عَضَـــارِبْطُ الخمِـــيْسِ ثِيَابَهَـــا * فَأَبْأَسْـــتَ رَبـــاً يَـــوَمَ ذَلـــكَ وَأَبْنَمَـــا	ضمرة بن ضمرة	٢٤٨
لُقَـــيمُ بـــنُ لُقْمَـــانَ مِـــنْ أُخْتِـــهِ * فَكَـــانَ ابْـــنَ أُخْـــتٍ لَـــهُ وابْنَمَـــا	النمر بن تولب	٢٥٠
وَقُمَيرٌ بَدَا لِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ قَالَتْ الفَتَاتَانِ قُومَا	عمر بن أبي ربيعة	١٧٤
لَعَـــلَّ اللهِ فَضَّـــلَكُمْ عَلَيْنَـــاَ * بِشَـــيءٍ أَنَّ أُمَّكُـــمُ شَـــرِيمُ	ـــ	١١٢
أَلاَ قَالَـــتْ بَهَـــانِ وَلَـــمْ تَـــأَبَّقْ * نَعِمْـــتَ وَلاَ يَلِـــيْطُ بِـــكَ النَّعِـــيْمُ	غامان بن كعب	١٢٤
تَـــزَوَّدَ مِنَّـــا بَـــيْنَ أُذْنَـــاهُ طَعْنَـــةً * دَعَتْـــهُ إِلـــىَ هَـــابِي التُّـــرَابِ عَقِـــيمُ	هوبر الحارثي	٢٣٦
أَلاَ يَاسَـنَا بَـرْقٍ عَلَـى قُلَـلِ الحِمـى * لَهِنَّـــكَ مِـــنْ بَـــرْقٍ عَلَـــيَّ كَـــرِيمُ	محمد بن سلمة	٢٢٣
إِذَا قَالَـــتْ حَـــذَامِ فَصَـــدِّقُوها * فَـــإِنَّ القَـــولَ مَـــا قَالَـــتْ حَـــذَامِ	لجيم بن صعب	١٢٧
أَتَارِكَـــةٌ تُـــدلِّلُهَا قَطَـــامِ * وضِـــنَّاً بِالتَّحِيّـــةِ والكَـــلاَمِ	النابغة الذبياني	١٢٦ ، ١٢٧
هَيْهَـاتَ مَنْـزِلُنَا بِنَعْـفِ سُـوَيْقَةٍ * كَانَـــتْ مُبَارَكَـــةً مِـــنَ الأَيَـــامِي	جرير	١٤٧

البيـــت	القائل	الصفحة
رَمَتْـــهُ أَنَـــاةٌ مِـــنْ رَبيعَـــةَ عَـــامرٍ * نَـــؤُوم الضُّـــحَى فـــي مَـــأْتَمٍ أَيّ مَـــأْتَمِ	أبوحية النميري	٢٢٨
لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيْدَين فِي النَّدَى * يَزِيـــد سَـــلِيم وَالأَغـــرّ بـــن حَـــاتِمِ"	ربيعة الرقي	٣٦
أَمَـاوِيّ مَهْمَـنْ يَسْـتَمِعْ فِـي صَـدِيْقِهِ * أَقَاوِيْـلَ هَـذَا النَّـاسِ مَـاوِيّ يَنْـدَمِ	ـــ	١٤١
وَلَكِنَّنِـــي أَغْـــدُو عَلِـــيَّ مُفَاضَـــةٌ * دِلاَصٌ كَأَعْيَـــانِ الجَـــرَادِ المُـــنَظَّمِ	يزيد بن عبدالمدان	١٨٣
لاَ يُبْعِـــد اللهُ جِيْرَانَـــاً تَـــرَكْتُهُمُ * مِثْـلَ المَصَـابِيْحِ تَجْلُـو لَيْلَـةَ الظُّلَـمِ	النابغة الذبياني	١٢٣
وَمَهْمَـا تَكُـنْ عِنْـدَ امْـرِئٍ مِـنْ خَلِيْقَـةٍ * وَإِنْ خَالَهَـا تُخْفَـى عَلَـى النّـَاسِ تُعْلَـمِ	زهير بن أبي سلمى	١٤٢
أَخْـلاَ وإِنَّ الـدَّهرَ مُهْلِـكُ مَـنْ تَـرىَ * مِـــنْ ذِي بَنِـــيْنَ وأُمِّهِـــمِ وابْـــنِمِ	أبو كبير الهذلي	٢٥٠
(ن)		
تُنْحِـي عَلـى الشِّـمْرَاخِ مِثْـلَ الفَأسَـينْ * أَو مِثْـــلَ مِنْشَـــارِ حَدِيـــدِ الحَـــرْفِينْ أَنْصَبَهُ مُنْصِبُهُ فِي قِحْفَينْ	عوف بن ذروة	٤١ ، ٢٣٦
فَكَفَـى بِنَـا فَضْـلاً عَلَـى مَـنْ غَيْرَنَـا * حُـــبُّ النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ إِيَّانَـــا	كعب بن مالك	١٦١
وَقَائِلَـةٍ : أَسِـيْتَ ، فَقُلْـتُ : جَيْـرِ * أَسِـــيٌّ إِنَّنِـــي مِـــنْ ذَاكَ إِنَّـــهْ	مهلهل بن ربيعة	١٧٠
فَغَظْنَـاهُمُ حَتَـىَ أَتَـىَ الغَـيْظُ مِـنْهُمُ * قُلُوبَـــاً وأَكْبَـــاداً لهُـــمْ ورِئِينَـــا	الأسود بن يعفر	٢٠٧
نَحْـــنُ هَبَطْنَـــا بَطْـــنَ والغِينَـــا * والخَيْـــلُ تَعْـــدُو عُصْـــبَاً ثِبِينَـــا	الاغلب العجلي	٢٠٩
وَمَـــا إِنْ طِبُّنَـــا جُـــبْنٌ وَلَكِـــنْ * مَنَايانـــا ودَوْلَـــةُ آخَرِينَـــا	فروة بن مسيك	١٥٥
ولَمَّـــا أَنْ تَوَاقَفْنَـــا قَلِـــيْلاً * أَنَخْنَـــا لِلْكَلاَكِـــلِ فَـــارْتَمَيْنَا	ـــ	١٥٨
تَهَـــدَّدنَا وأَوْعِـــدْنَا رُوَيْـــداً * مَتَـــى كُنَّـــا لأُمِّـــك مَقْتَوِيْنَـــا	عمرو بن كلثوم	٥١، ٢٠٩
فَـــلاَ أَعْنِـــي بِـــذَلِكَ أَسْـــفَلِيكُمْ * وَلَكِنِّـــي أُرِيْـــدُ بِـــهِ الـــذَّوِينَا	الكميت	٢١٢
مَهْـلاً أَعَـاذِلَ قَـدْ جَرَّبْـتِ مِـنْ خُلُقِـي * أَنِّـــي أَجُـــودُ لأَقْـــوامٍ وإِنْ ضَـــنِنُوا	قعنب	٢٣٨
وكُنْـتُ كَـذِي رِجْلَـيْنِ رِجْـلٌ صَـحِيحَةٌ * وَرِجْـــلٌ رَمَـــتْ فِيْهَـــا يَـــدُ الحَـــدَثَانِ	النجاشي	٥٥
وَحُمِّلْـتُ زَفْـرَاتِ الضُّـحَى فَأَطَقْتُهَـا * وَمَـــالي بِزَفْـــرَاتِ العَشِـــيِّ يَـــدَانِ	عروة بن حزام	٢٠٥
فَأَمَّـا الّتِـي صَـحَّتْ فَـأَزْدُ شَـنُوءَةٍ * وَأَمّـــا التَّـــي شَـــلَّتْ فَـــأَزْدُ عُمَـــانِ	النجاشي	٥٥

البيـــت	القائل	الصفحة
فَإنْ تَرَى شَمَطاً فِي الرَّأْسِ لاَحَ بِهِ * مِنْ بَعْدِ أسْحَمَ دَاجِي اللَّوْنِ فيْنَانِ	رومي بن شريك	١٨١
فَقَدْ أرُوعُ قُلُوبَ الغَانِيَاتِ بِهِ * حَتَّى يَمِلْنَ بِأجْيَادٍ وأعْيَانِ	رومي بن شريك	١٨١، ١٨٥
وَمِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عَلَيَّ قَومِي * وأيُّ الدَّهرِ ذُو لَمْ يَحْسِدُونِي	نسب لحاتم الطائي	١٤٩
أَمَا وَاللهِ أَنْ لَو كُنْتَ حُرَّاً * وَمَا بِالحُرِّ أَنْتَ ولاَ القَمِينِ	ـــ	١٥٨
(هـ)		
وَاشْدُدْ بِمَتْنَي حَقَبٍ حَقْوَاهَا * نَاجِيَةً وَناجِياً أبَاهَا	بعض أهل اليمن	٢٣٤
أَلاَ قَالَتْ حَذَامِ وَجَارَتَاهَا	ـــ	١٢٤
إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا * قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا	نسب لرؤبة	٢٣٦
أَيُّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا * طَارُوا عَلَيهِنَّ فشَلَّ عَلاَهَا	بعض أهل اليمن	٢٣٤
فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ ، رِكَابٌ * حَكِيمُ بنِ المُسَيّبِ مُنْتَهَاهَا	القحيف العقلي	١٦١
لاَ تُعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيْدةً * مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهذِيبِهَا	عمرو بن علي	٤
فَمَتى عَرَضْتَ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ * عَدُّوهُ مِنْكَ وَسَاوِساً تَهْذِي بِهَا	عمرو بن علي	٤
عَلَّ صُرُوفِ الدَّهرِ ، أَو دُولاَتِهَا * يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمّاتِهَا	ـــ	١١١
فَتَسْتَرِيْحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا		
فِي عَضَّةٍ مَا يَنْبَتَنّ شَكِيرُهَا	ـــ	١٧٥
وَلِيْلٍ يَقُولُ النَّاسُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ * سَوَاءٌ صَحِيحَاتُ العيونِ وَعُورُهَا	مضرس بن ربعي	٢٤٢
شَتَّانَ مَا يَومي عَلَى كُورِهَا	الأعشى	٣٦
فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابِ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي المِكَرِّ سُحَامُهاَ	لبيد بن ربيعة	١٢٥
(الألف)		
قَوَاطِناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمَى	العجاج	١٧٠
(ي)		
مَهْمَا لِيَ اللَّيلَةَ مَهْمَا لِيَهْ * أوْدَى بنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ	عمرو بن ملقط	٤٠، ١٤٣، ٢٥٢
فَإمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهُمْ * فَحَسْبي مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا	منظور بن سحيم	١٥٢

فهرس الأمثال

الرقم	المثل	رقم الصفحة
١	ذِمْتُهُ أَذِيْمُهُ ذَيماً وذَامَّاً	٥٢
٢	لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامَّاً .	٥٢
٣	لكلِّ مَنْكُوبٍ لَعَاً و لَعَاً له	١٠٩
٤	مُخْرنْبِقٌ لِيَنْبَاعَ .	٣٩
٥	مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاقَ .	٣٩
٦	مَنْ عَزَّ بزَّ .	٢٤٩
٧	يَانَفْسِي تَخَرَّسِي إِذْ لا مُخَرِّسَ لَكِ	٥٢

فهرس الأعلام

الرقم	العلم	رقم الصفحة
	الهمزة	
١-	الآلوسي	٢٤١
٢-	إبراهيم يوسف السيد	٢
٣-	ابن الأثير	٣١
٤-	أحمد بن عبيد الله بن عمّار	٣٦
٥-	الأحنف بن قيس التميمي	١٣
٦-	الأخطل (غياث بن غوث)	٤٨
٧-	الأخفش (أبوالحسن سعيد بن سعدة)	٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٤١، ١٤٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٧
٨-	الإربلي	١٥٨,١٥٧
٩-	الأزهري (خالد بن عبدالله)	٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،١٥٠ ، ٢٣٩
١٠-	إستازيس	٧
١١-	أبوإسحق إبراهيم بن محمد	٤٤
١٢-	إسرائيل بن يوسف	٢٦
١٣-	الأسود بن يعفر	٢٠٧
١٤-	أسيد بن خالد الأنصاري	٣٦
١٥-	الأشموني	٢٢٦,١٤٣,٩٥,٩٣,٦٥
١٦-	الأصمعي	١٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٢٤ ، ١٧٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦، ٢٤٨
١٧-	ابن الأعرابي	٣٩ ، ٩٠ ، ١٢٤
١٨-	الأعشى	٣٦ ، ٤٧ ، ١٠٨ ، ١٧٤

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٩-	الأعمش	١٨٦
٢٠-	امرؤ القيس	٤٧
٢١-	الأمين	٨
٢٢-	ابن الأنباري	١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٩، ٢٢٦
٢٣-	الأنطاكي	٢٢٥
٢٤-	الأهدل	١٤٩
٢٥-	أوس بن ثابت	٢٢
٢٦-	أبو أيوب (سليمان بن زياد)	٢٨
	(ب)	
٢٧-	أبوالبركات (عبد الرحمن بن محمد)	٣٢ ،٦٩ ، ٨٣ ، ١٠٦ ،١١٤ ، ١٢٠ ،١٦٢ ١٦٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٤
٢٨-	ابن برهان	٧١
٢٩-	ابن بري	١٩٩
٣٠-	البطليوسي	٢٤١
٣١-	البغدادي (أحمد بن علي)	١٩ ، ٢٠، ٢١ ،٣٢ ،٣٣
٣٢-	أبوالبقاء	١٣٦
٣٣-	البلاذري	٢١
٣٤-	أبوالبيداء	٢٧
	(ت)	
٣٥-	ابن تغري بردى	٣١
٣٦-	التّوّزي	٢٤ ، ٢٨ ،٤٢ ، ٢٤٧ ،٢٤٨
	(ث)	
٣٧-	ثابت بن زيد بن قيس	٢٢
٣٨-	ثعلب (أبوالعباس أحمد بن يحيى)	٢٨ ، ٤٧، ١٠٢

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٣٩-	الثمانيني (عمر بن ثابت)	١٦٤ ، ٢٣١
	(ج)	
٤٠-	جابر بن رألان	١٥٤
٤١-	الجاحظ	١٤، ٢٨
٤٢-	جبَّار بن سلمى	١٩٣
٤٣-	جذيمة الأبرش	١٧٤، ١٧٥
٤٤-	الجرجاني	٧٠، ٩٦، ١٠٥، ١٤٧
٤٥-	الجرمي	٢٨ ، ٢٠١
٤٦-	ابن جريج	٢٦
٤٧-	جرير	٤٨ ، ٧٦، ٨١، ٨٦ ، ٢٥٤
٤٨-	ابن الجزري	٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٢
٤٩-	الجزولي	٨٠ ، ١١١، ١١٤، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٠، ١٦٩
٥٠-	أبوجعفر أحمد بن عبد الله	٢٤٧
٥١-	أبوجعفر المنصور	٦، ٧
٥٢-	أبوجعفر النحّاس	١١٤، ٢٢٦
٥٣-	ابن جني	٤، ٦٨ ، ٨٤، ٩٤، ١٢٠، ١٢١، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤ ، ١٤٦، ١٥٣، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩ ، ١٩٨، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦، ٢٠٧ ، ٢١٠، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠
٥٤-	جهور بن جرار العجلي	٦
٥٥-	الجوهري (إسماعيل بن حماد)	٢١، ٢١٧
	(ح)	
٥٦-	أبوحاتم الحنظلي	٢٨

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٥٧-	أبوحاتم السجري	٢٨
٥٨-	أبوحاتم السجستاني	٢٣ ، ٢٨، ٣٣ ،٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢، ٤٣ ،٤٥، ٥٩ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،١٧٣، ١٧٨ ، ١٨٤ ،٢٠٠ ، ٢٢١، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ،٢٤٦ ٢٤٧، ٢٤٨ ، ٢٤٩
٥٩-	ابن الحاجب	٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ٢١٧ ،٢٣٣
٦٠-	الحجاج الكلابي	٥٣
٦١-	ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني)	٢٠ ، ٣١
٦٢-	الحرمازي	٥٣
٦٣-	الحريري	٢١٩
٦٤-	ابن حزم	١٨ ، ٣٢ ، ٣٣
٦٥-	الحسن (من القرّاء)	٥٧
٦٦-	أبوالحسن(الأخفش الأصغر)	٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٠ ،٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ،٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢
٦٧-	الحسن بن رضوان	٢٨

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٦٨-	أبو الحسن اللحياني	٤١ ، ٢٢١، ٢٢٢
٦٩-	أبوالحسن الورّاق	٩٦ ، ١٥٧
٧٠-	حميد الطويل	٢٦ ، ٥٧
٧١-	أبوحنيفة النعمان	٢٤ ، ٢٥
٧٢-	الحوفي	١٣٦
٧٣-	أبوحيان	٤ ،٣٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧
٧٤-	ابن الحيدرة	١٠٧ ، ١١٨
	(خ)	
٧٥-	خازم بن خذيمة	٧
٧٦-	ابن خالويه	٤ ،٤٢ ، ٥٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٤
٧٧-	ابن الخبَّاز	٢١٨ ، ٢٤٩
٧٨-	أبوالخطاب الأخفش	٢٧ ، ٢٠١ ، ٢١٠
٧٩-	خلف الأحمر	٢٥ ،٢٨
٨٠-	خلف بن هشام البزّاز	٢٨
٨١-	ابن خلكان	91 ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٢
٨٢-	خليفة بن خياط	٢٨
٨٣-	الخليل بن أحمد	٢٧ ، ٣٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٨٤-	أبوخيرة العدوي	٢٧ ،٥٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
٨٥-	خير الدين الزركلي	٢٣
	(د)	
٨٦-	ابن درستويه	١٥٣
٨٧-	الدُّسوقي (مصطفى محمد عرفة)	١١٢
٨٨-	أبوالدقيش الأعرابي	٢٧
٨٩-	ابن الدهان	٨٤ ، ١٥٠ ، ٢٢٧
	(ذ)	
٩٠-	ذوالخرق الطهويّ	٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٥١
٩١-	ذوالرُّمة	٢٠٥
	(ر)	
٩٢-	رؤبة بن العجاج	٢٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ،١٣٥ ، ٢٤٥
٩٣-	رافع بن هُرَيْم	٢٤٢
٩٤-	ابن أبي الربيع	١١٥
٩٥-	ربيعة الرّقي	٣٦
٩٦-	أبورجاء	٧٨
٩٧-	الرضي	٤، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٣٣، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩
٩٨-	رفيع بن سلمة	٢٨
٩٩-	ابن الرقيات (عبد الله بن قيس)	٤٨
١٠٠-	الرُّمّاني	١٥٧، ١٥٩

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٠١-	روح بن عبد المؤمن	٢٨
١٠٢-	رومي بن شريك	١٨١
١٠٣-	الرَّياشيّ	٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٣ ،٦٦ ٦٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٣٦
	(ز)	
١٠٤-	الزبيدي	٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣١
١٠٥-	الزَّجَّاج	٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١٤١ ، ٢١٨ ، ٢٣٥
١٠٦-	الزَّجَّاجي	٤ ، ١٥ ، ٦٨ ، ١١٤ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٤٧
١٠٧-	الزمخشري	٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٦٤
١٠٨-	الزّهري	٥٧
١٠٩-	زهير (بن أبي سلمى)	٥٩ ، ٦١ ، ٨٢ ،١٥٦
١١٠-	زهير بن مسعود الضبيّ	٤٥ ، ١٤٤
١١١-	الزيادي	٢٨
	(س)	
١١٢-	ابن السرّاج	٦٨، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ،٢١٤ ، ٢٢٠
١١٣-	سعيد بن أوس	١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
١١٤-	سعيد الخوري الشرتوني	٢ ،٤٣
١١٥-	أبوسعيد السكري(الحسن بن الحسين)	٤٣ ، ٦٧
١١٦-	سعيد بن أبي عروبة	٢٦
١١٧-	ابن السكيت	٢٨
١١٨-	سلمان بن ربيعة الضبي	٤٠ ، ٢١٥ ، ٢١٧

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١١٩-	سليمان التيمي	٢٦
١٢٠-	أبوالسمَّال	٢٧ ، ٥٣ ، ١٣٦
١٢١-	ابن السُميقع	٥٨، ١٣٦
١٢٢-	السمين الحلبي	١٤٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٨
١٢٣-	سنباذ	٦
١٢٤-	سهم الغنوي	٤٦ ، ١٠٨
١٢٥-	السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله)	١١٨ ، ١٢٣ ، ١٤٢
١٢٦-	سويد (بن حُذاق الشني)	٤٥
١٢٧-	سيبويه	٤، ٤٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٥ ،٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ . ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
١٢٨-	السيرافي	٧٩ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤١
١٢٩-	سيف الدولة	٢٢٤

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٣٠-	السيوطي	٤، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٠ ، ٦١، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،٢٠٩ ،٢١٩ ،٢٢٠ ،٢٣٩
	(ش)	
١٣١-	الشاطبي	١٥٠
١٣٢-	ابن الشجري	١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٢٠
١٣٣-	شعبة بن الحجاج	٢٦
١٣٤-	ابن شقير النحوي	٩٦
١٣٥-	الشلوبين	٧٥ ،١٦٦ ،١٨٢ ،١٩٠
١٣٦-	شمير بن الحارث	٨٧، ١١٣
١٣٧-	الشنتمري	٩١ ، ٩٥ ،١٣٨
	(ص)	
١٣٨-	ابن الصائغ	١٨٢ ،٢٠٤
١٣٩-	الصَّبان	٢٤١
١٤٠-	أبو الصَّقر	٥٣
١٤١-	الصَّنعاني	١٤٥
١٤٢-	الصّيمري	٤، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤١
	(ض)	
١٤٣-	ابن الضائع	١٦٠
١٤٤-	ضابئ بن الحارث	٩٤ ، ٢٥٣
١٤٥-	ضمرة بن ضمرة النهشلي	٥٩ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٤٨

الرقم	العلم	رقم الصفحة
	(ط)	
١٤٦-	الطبري	٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٠٤
١٤٧-	طرفة	٤٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٢٦
١٤٨-	أبوطفيلة	٢٧
١٤٩-	طفيل الغنوي	١٧٢
١٥٠-	أبوالطيب اللغوي	٣١، ٣٣
	(ع)	
١٥١-	العباس بن مرداس	٩٠، ٩٣
١٥٢-	عبدة بن الطبيب	٥٥ ، ١٨٨
١٥٣-	عبد العزيز بن معاوية الضبي	٢٨
١٥٤-	عبد الصاحب الدجيلي	٢٣
١٥٥-	عبد الله بن البغوي	٢١
١٥٦-	عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني	٢٨
١٥٧-	عبد الله بن عون	٢٦
١٥٨-	عبد الله بن مسعود	١٣٥
١٥٩-	أبوعبد الله بن مسلم	٢٤٧
١٦٠-	عبد الله بن همام	٧٣
١٦١-	ابن أبي عبلة	٥٨
١٦٢-	أبوعبيدة (معمر بن المثنى)	٣١ ، ٣٥ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٣٤
١٦٣-	أبوعبيد القاسم بن سلام	٢٨ ، ١٦٩
١٦٤-	عبيدالله بن عمر	٢٨
١٦٥-	العجَّاج	٤٨ ،٢٣٧ ، ٢٤٠
١٦٦-	أبوعدنان	٢٨

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٦٧-	عدنان السلمي	٢٨
١٦٨-	عدي بن زيد	٤٦ ، ١٦٦ ، ٢٠١ ،٢٥٣
١٦٩-	عرفطة بن الطماح	٩٨
١٧٠-	عريب بن ناشب	٢٣٧
١٧١-	ابن عصفور	٤ ، ٧٤ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،٢٣٣ ، ٢٤٤
١٧٢-	ابن عطية	١٣٦
١٧٣-	ابن عقيل	٥٩
١٧٤-	العكبري	٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،٨٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٢
١٧٥-	علاوة	٣٦
١٧٦-	عِلباء بن أرقم	٢٢٣
١٧٧-	العلوي (عمر بن إبراهيم)	١٠٦ ، ١٧٧
١٧٨-	علي بن بشر الزهري	٢٨
١٧٩-	أبوعلي الفارسي	٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٥ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ١١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤
١٨٠-	ابن العماد	٣٢
١٨١-	العماد الأصفهاني	٤
١٨٢-	عمر بن الخطاب	٢٢

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٨٣-	عمر بن أبي ربيعة	١٧٤
١٨٤-	أبوعمر الورّاق	٢٨
١٨٥-	عمرو بن أخطب	٢١
١٨٦-	أبوعمر بن حمدويه	٢٨
١٨٧-	عمرو بن عبيد	٢٦
١٨٨-	أبوعمرو بن العلاء	١٤ ، ٢٦ ، ١٢٤ ،٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٤
١٨٩-	عمرو بن كلثوم	٤٧ ، ٥١ ،٢٠٩
١٩٠-	عمرو بن ملقط	١٤٠
١٩١-	عمرو بن يربوع	٤٦ ، ٤٧
١٩٢-	عوف الأعرابي	٢٧
١٩٣-	عوف بن ذروة	٢٣٦
١٩٤-	عيسى بن علي	٢١
١٩٥-	عيسى بن عمر الثقفي	٢٧ ،١٣٥
١٩٦-	أبوالعيناء	٢٨
(غ)		
١٩٧-	غامان بن كعب بن عمرو	١٢٤
١٩٨-	أبوالغول	٢٣٤
(ف)		
١٩٩-	الفارقي	١٢٠
٢٠٠-	فاطمه الأمين جمعه	٢
٢٠١-	الفراء	٤ ،٣٥ ، ٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ،٨٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٧ ،
٢٠٢-	الفرزدق	٤٨ ، ٦٩ ، ١٢٨

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٢٠٣-	فروة بن مسيك	١٥٦
	(ق)	
٢٠٤-	قحيف العقيلي	١٧٣
٢٠٥-	قطرب	١٦٧
٢٠٦-	قطيب بن سنان الهُجيمي	١٦٣
٢٠٧-	قعنب بن أم صاحب	٢٣٨
٢٠٨-	القفطي	٤ ، ١٩ ،٢١ ، ٣٢ ، ٤٤
٢٠٩-	قنبل	١٢١
٢١٠-	قوَّال الطائي	١٦٣
٢١١-	قيس بن الربيع	٢٦
٢١٢-	قيس بن زهير	١١٩ ، ١٥٨
٢١٣-	قيس بن عاصم	٤٩
٢١٤-	القيسي	٢١١
	(ك)	
٢١٥-	ابن كثير	٣٢
٢١٦-	الكسائي	٨٣ ، ٨٩ ، ٩٥ ،٩٦ ، ١٣٣ ،١٣٤
٢١٧-	كعب بن سعد بن مالك الغنوي	٤٦ ، ١٠٨
٢١٨-	الكلبي	٢٤٧
٢١٩-	ابن الكلبي	١٨
٢٢٠-	الكيشي	٦٢
	(ل)	
٢٢١-	لبيد	١٢٥
	(م)	
٢٢٢-	المأمون (عبد الله بن هارون)	٨ ،١٢ ، ٣٣
٢٢٣-	المازني	٣٠ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣ ،٧٢ ،٢١١ ،٢٢٦

الرقم	العلم	رقم الصفحة
		٢٢٧، ٢٣١
٢٢٤-	المالقي	٦٩، ٩٧، ٩٨ ، ١٥٧، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١
٢٢٥-	مالك (خازن النار)	١٧٧
٢٢٦-	ابن مالك	٤، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،١٨٢ ،١٩٢ ،٢٠٦ ، ٢٢٦ ،٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣
٢٢٧-	أبومالك النميري	٢٧
٢٢٨-	المالكي	١٩٧
٢٢٩-	المبرد (أبوالعباس محمد بن يزيد)	٤، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ،١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢
٢٣٠-	مجاهد	٥٧ ، ٢٤٧
٢٣١-	أبو المحاسن اليمني الشافعي	١٩ ، ٢١ ، ٣٢
٢٣٢-	أبومحمد الخوارزمي	٦٧
٢٣٣-	محمد بن سعد	٢٠ ،٢١ ، ٣٢
٢٣٤-	محمد عبد القادر محمد	٢
٢٣٥-	محمد بن القاسم بن مهرويه	٣٦

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٢٣٦-	محمد بن مسعود	٩٣ ، ١٦٣
٢٣٧-	محمد بن يحيى بن المنذر القزاز	٢٨
٢٣٨-	أبو محمد اليزيدي	٢٤
٢٣٩-	المرادي	٦٠ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧١
٢٤٠-	المرّار الفقعسي	٢٢١
٢٤١-	أبومرة الكلابي	٥٣
٢٤٢-	المرزوقي	٩١
٢٤٣-	أبومسلم الخرساني	٦
٢٤٤-	أبومسلم الكجي	٢٨
٢٤٥-	مصطفى الغلاييني	٩٨
٢٤٦-	ابن مضاء	٨٩
٢٤٧-	أبوالمضاء الكلابي	٥٠ ، ٥٣
٢٤٨-	معاوية (بن أبي سفيان)	٤٥
٢٤٩-	ابن معطٍ	١١٤
٢٥٠-	معن بن زائدة	٧
٢٥١-	المفضل الضبي	٢٤ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٥١
٢٥٢-	مُلْبد بن حرملة الشيباني	٦
٢٥٣-	ابن ملكون	١٦٥ ، ١٦٦
٢٥٤-	المنتجع بن نبهان	٥٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
٢٥٥-	ابن منظور	٢٤٨
٢٥٦-	منفوسة بنت زيد الفوارس	٤٩ ، ٥٠

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٢٥٧-	المهدي (محمد بن عبد الله بن المنصور)	٧ ، ١٠ ، ٢٥
٢٥٨-	أبومهدية	٢٧
٢٥٩-	المهلبي	٧٤
٢٦٠-	أبوموسى الهواري	٢٨
	(ن)	
٢٦١-	النابغة(زياد بن معاوية)	٤٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧
٢٦٢-	النابغة الجعدي	١٨٤ ، ٢٨٦
٢٦٣-	ابن الناظم	١٤٣
٢٦٤-	النجاشي (الشاعر)	٥٥
٢٦٥-	ابن نجدة	٢٨
٢٦٦-	أبوالنجم العجلي	٢٤٠
٢٦٧-	ابن النديم	٣٠ ، ٣١
٢٦٨-	أبونصر الباهلي	٢٨
٢٦٩-	نصير بن يوسف	٢٨
٢٧٠-	النضر بن شميل	٢٤
٢٧١-	النعمان بن المنذر	٤٦
٢٧٢-	نقيع	٢٠٠
	(هـ)	
٢٧٣-	هارون الرشيد	٨ ، ١٢ ، ١٥
٢٧٤-	الهروي	٢٤

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٢٧٥-	هشام (بن معاوية الضرير)	٨٩
٢٧٦-	ابن هشام الأنصاري	٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٢٠
٢٧٧-	أبو الهيثم	٢٥٠
(و)		
٢٧٨-	الواسطي	١٦٤
٢٧٩-	ابن الوردي	٢١٩
(ي)		
٢٨٠-	ياقوت الحموي	٢٠ ،٣٢ ،٣٩
٢٨١-	ابن يعيش	٤، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ،٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩
٢٨٢-	يوسف سركيس	٢٣
٢٨٣-	يونس بن حبيب	١٥ ،٢٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٧٦ ،١٧٦ ، ٢٠٨

فهرس أسماء القبائل والمذاهب

الرقم	اسم القبيلة أو المذهب	رقم الصفحة
١-	أسد	٦٥، ١٤٦
٢-	بنو أسد	٦٥ ، ١٢٧
٣-	الأسديون	٤٩
	(ب)	
٤-	بصري	١٣ ،٢٢ ، ٩٧ ، ٢١٠ ،٢٣٤
٥-	البصريون	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
٦-	البغداديون	١١٧ ، ١١٨ ، ١٤١ ، ٢٥٣
٧-	بكر بن وائل	١٢٢ ، ١٣٠ ١٧٤
٨-	بهراء	٢٣١، ٢٣٣
	(ت)	
٩-	تميم	١٣ ،٦٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨
١٠-	بنو تميم	٥١ ،١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،١٦٥
	(ح)	

الرقم	اسم القبيلة أو المذهب	رقم الصفحة
١١-	بنو الحارث بن كعب	٢٣٤، ٢٣٥
١٢-	أهل الحجاز	١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩
١٣-	آل حنظلة	١٧٠
١٤-	بنو حنظلة	٥١
١٥-	حُيَي	٧٨
	(خ)	
١٦-	خثعم	٢٣٥
١٧-	الخزرج	٢٢
	(ر)	
١٨-	ربيعة بن عامر	٢٢٨
	(ز)	
١٩-	زبيد	٢٣٥
٢٠-	بنو زياد	١١٩، ١٥٨
	(س)	
٢١-	بنو سعد بن زيد مناة	٥٥، ١٨٨
	(ض)	
٢٢-	بنو ضبيعة بن ربيعة	٢٤٨
	(ط)	
٢٣-	طيئ	١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦٤
	(ع)	

الرقم	اسم القبيلة أو المذهب	رقم الصفحة
٢٤-	بنو عامر	٦٥ ، ٦٦
٢٥-	بنو العباس	٦ ، ٧ ، ٩
٢٦-	بنو عبد شمس	٢٠٠
٢٧-	عبدالقيس	٢٤٨
٢٨-	بنو عداوة	١٤٤
٢٩-	عذرة	٢٣٥
٣٠-	عقيل	٢٤، ١١٠، ١١١، ١١٢ ، ١١٣
٣١-	بنو عقيل	١٠٩ ، ١١٣، ٢٥٢
٣٢-	آل عكرم	٨٢
٣٣-	بنو العنبر	٢٣٥
٣٤-	بنو عني	١٦٥
	(غ)	
٣٥-	غطفان	٢٣٨
	(ف)	
٣٦-	فزارة	١٧٦
	(ق)	
٣٧-	قشير	٢٤
٣٨-	القشيريون	٤٥
٣٩-	قضاعة	٢٢٤
٤٠-	قيس	٤٩ ، ٢٠٦
٤١-	بنو قيس	٢٠٦

الرقم	اسم القبيلة أو المذهب	رقم الصفحة
	(ك)	
٤٢-	بنو كلاب	٢٤
٤٣-	الكلابيون	٥٠
٤٤-	كنانة	٢٣٥
٤٥-	كوفي	٢١٠ ، ٢٣٤
٤٦-	الكوفيون	٦١، ٦٨، ٧١، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٧، ١١٥ ، ١١٦ ،١١٧، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٢، ١٦٣، ٢١٠، ٢١٧ ، ٢٥١
	(م)	
٤٧-	مدرسة البصرة	٣٥
٤٨-	المدرسة البغدادية	٢٥٣
٤٩-	المذهب البصري أو مذهب البصريين	٨٢، ٨٣ ، ١٣٣، ٢٥٣
٥٠-	المذهب الكوفي أو مذهب الكوفيين	٨٢، ١٣٣، ٢٥١، ٢٥٣
٥١-	مراد	٢٣٥
٥٢-	مضر	٢٤ ، ١٤٨
	(ن)	
٥٣-	بنو نهشل	٨١
	(هـ)	
٥٤-	هجيم	٢٣٥
٥٥-	بنو هلال	٢٤
٥٦-	هوازن	٢٤

فهرس الأماكن والبلدان

الرقم	المكان أو البلد	رقم الصفحة
	(أ)	
١-	آرات	١٤٤
	(ب)	
٢-	البصرة	٢ ، ١٢، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤، ٣٥ ، ٢٥١
٣-	بطن	٢٠٩
٤-	بغداد	٨ ، ٩ ، ١١، ١٢، ٢٤، ٢٥
٥-	بهراء	٢٣١ ، ٢٣٣
٦-	بيروت	٢ ، ٤٣
	(ت)	
٧-	الترك	٩
	(ج)	
٨-	الخرطوم	٢
	(ح)	
٩-	الحجاز	١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩
	(خ)	
١٠-	خراسان	٧
	(د)	
١١-	دار الحكمة	١٢

الرقم	المكان أو البلد	رقم الصفحة
	(ر)	
١٢-	رَامْهُرْمُز	٣٦
١٣-	الروم	٧ ، ٩
١٤-	الرياض	٢
	(س)	
١٥-	السربان	٩
١٦-	سفار	١٢٨
١٧-	سويقة	١٤٧
	(ش)	
١٨-	شنٌّ	٢٤٨
	(ص)	
١٩-	صنعاء	٢٣١ ، ٢٣٣
	(ع)	
٢٠-	العقيق	١٤٧
٢١-	عمان	٢١
٢٢-	العمور	٢٤٨
	(غ)	
٢٣-	الغين	٢٠٩
	(ف)	
٢٤-	الفردوس	٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
٢٥-	الفرس	٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢
	(ق)	
٢٦-	القاهرة	٢
٢٧-	قدس	١٤٤

الرقم	المكان أو البلد	رقم الصفحة
	(ك)	
٢٨-	الكوفة	١٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥١
	(م)	
٢٩-	المدينة	٢٢
٣٠-	المربد	١٣ ، ١٤
٣١-	مصر	١٢
٣٢-	مكة	٢٥ ، ١٧٠
٣٣-	ملطية	٧
	(ي)	
٣٤-	اليمن	١٤٤
٣٥-	اليونان	١٢

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

١- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، للسيد مرتضى الزبيدي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، ط (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٢- الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق/ عبد المنعم عامر ، مراجعة / د. جمال الدين الشيال ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١(١٩٦٠م).

٣- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض ، صنعة /أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقيق /د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط١(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٤- الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعصر العباسي ، لإبراهيم رفيدة، محمد عبد المنعم خفاجى ، مكتبة القاهرة بالأزهر ، ط ١ (١٩٩٦م).

٥- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وتعليق /د. مصطفى أحمد النماس ، ط١ (١٤١٤هـ/١٩٨٤م) .

٦- الإرشاد إلى علم الإعراب ، تأليف / محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكيشي ، تحقيق / د. يحي مراد ، دار الحديث القاهرة ، ط(١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٧- أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق /محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) .

٨- الأشباه والنظائر في النحو ، للشيخ العلامة / جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م) .

٩- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تأليف / عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني ، تحقيق /د . عبد المجيد دياب، ط١(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٠- إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي ، تأليف / عبد الله بن السيد البطليوسي ، تحقيق وتعليق / د. حمزة عبدالله النشرتي ، دار المريخ الرياض، ط١ (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) .

١١- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل السرّاج ، تحقيق / د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

١٢- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد ، تحقيق / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط٢(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
١٣- الأعلام ، تأليف / خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت، ط٤(١٩٧٩م).
١٤- أعلام العرب في العلوم والفنون ، تأليف / عبد الصاحب الدجيلي ، ط٢، مطبعة النعمان ، النجف العراق (١٩٦٦م) .
١٥- الأغاني ، تأليف /أبي الفرج الأصفهاني ، طبعة بيروت (١٩٥٥م) .
١٦- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ، حققه وقدّم له / سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٣(١٤٠٠هـ/١٩٨٠).
١٧- أمالي ابن الحاجب ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ، دراسة وتحقيق / د. فخر صالح سليمان قدارة ، دار الجيل بيروت – لبنان ، دار عمار عمان – الأردن ، ط(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) .
١٨- أمالي ابن الشجري ، تأليف / هبة الله بن علي بن محمد ، تحقيق ودراسة / د.محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي،بالقاهرة ، ط١ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
١٩- الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / أحمد أمين – أحمد الزيني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر ، ط٢ (١٩٥٣م).
٢٠- أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، لأنيس المقدسي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٧(١٩٦٧م).
٢١- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط١(١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م) .
٢٢- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات الأنباري ، دار إحياء التراث العربي مصر ، ط٤(١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
٢٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، دار الجيل بيروت

– لبنان ، ط٣ (١٩٧٩م) .
٢٤- إيضاح شواهد الإيضاح ، تأليف / أبي علي الحسن بن عبدالله القيسي ، دراسة وتحقيق / د. محمد بن حمود الدّعجاني ، دار الغرب الإسلامي – بيروت لبنان ، ط١(١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).
٢٥- الإيضاح في شرح المفصل ، تحقيق وتقديم /د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني – بغداد ، بدون طبعة وتاريخ .
٢٦- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ، دار الفكر بيروت ، ط٢ (١٤٠٣هـ/١٩٨٣).
٢٧- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، مكتبة المعارف – بيروت، ط٣(١٩٨٠م) .
٢٨- البسيط في شرح الجمل ، لابن أبي الربيع ، تحقيق / عياد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط١ (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).
٢٩- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، تأليف/ عبدالمشعال الصعيدي ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميزت ، بدون تاريخ .
٣٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق / محمد أبوالفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية بيروت – لبنان ، ط١(١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).
٣١- البيان في غريب إعراب القرآن ،لأبي البركات الأنباري ، تحقيق /طه عبد الحميد طه ، مراجعة/ مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط(١٤٠٠هـ/١٩٨٠) .
٣٢- البيان والتبيين ، تأليف / أبي عثمان عمرو بن الجاحظ ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة ، ط١ (١٩٤٨م).
٣٣- البيان والتبيين وأهم الرسائل ، للجاحظ ، الطبعة الكاثوليكية (١٩٥٠م).
٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، للإمام / محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، دار الفكر ، بدون طبعة وتاريخ .
٣٥- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ، تأليف /حسن إبراهيم حسن ، مكتبة

النهضة المصرية ، القاهرة ، ط٨(١٩٧٢م).
٣٦- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تأليف / أبي بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).
٣٧- تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة – مصر ، ط٢(١٣٨٧هـ/١٩٥٩م).
٣٨- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، للعلامة الشيخ/ عبدالرحمن الجبرتي، دار الجيل بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٣٩- تاريخ اليعقوبي ، تأليف / أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ، دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).
٤٠- تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ، لأبي محمد بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق / يحيى مراد ، دار الحديث القاهرة ، ط (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٤١- التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد بن علي بن إسحاق الصيمري ، تحقيق/ د.فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر – دمشق ، ط١ (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
٤٢- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق/ محمد علي البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، بدون طبعة وتاريخ.
٤٣- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تصنيف / ابن هشام الأنصاري ، تحقيق وتعليق /د. عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
٤٤- تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق / د. عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط١(١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٤٥- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق / محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي – القاهرة (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، بدون طبعة .
٤٦- تقريب التهذيب ، للإمام / شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تقديم / محمد عوّامة ، دار ابن حزم ، ط١ (١٤٢٠هـ/١٩٩٩).

٤٧- التكملة ، تأليف / أبي علي الفارسي ، تحقيق /د.حسن شاذلي فرهود ، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض ، ط١ (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
٤٨- تكملة معجم المؤلفين ، لمحمد خير رمضان يوسف ، دار ابن حزم ، بيروت– لبنان، ط١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).
٤٩- تهذيب التهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار صادر بيروت ، ط١(١٣٢٦هـ)، حيدر أباد .
٥٠- تهذيب اللغة ، لمحمد أحمد الأزهري ، تحقيق /عبد السلام محمد هارون ، دار القومية العربية للطباعة – مصر (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، بدون طبعة .
٥١- توجيه اللمع على شرح كتاب اللمع لابن جني ، لأحمد بن الحسين بن الخباز، تحقق /د. فايز زكي ، دار السلام للطباعة والنشر – القاهرة ، ط(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٥٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تأليف /الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق /د. عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط٢، بدون تاريخ .
٥٣- الجاحظ حياته وآثاره ، تأليف / طه الحاجري ، دار المعارف مصر (١٩٦٢م).
٥٤- جامع البيان في تفسير القرآن ، تأليف / أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط ١ (١٣٢٣هـ) المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر.
٥٥- جامع الدروس العربية ، موسوعة في ثلاثة أجزاء ، تأليف / الشيخ مصطفى الغلاييني ، ضبطه وخرَّج آياته وشواهده الشعرية ، د. عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١(١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٥٦- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، راجعه وضبطه وعلَّق عليه / د. محمد إبراهيم الحفناوي ، خرَّج أحاديثه ، /د. محمود حامد عثمان ، دار الحديث – القاهرة ، ط٢(١٤١٦/١٩٩٦م) .
٥٧- الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، تحقيق / د. علي توفيق الحمد ، دار الأمل مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ (١٤٠٥هـ/

١٩٨٥).
٥٨- جمهرة أنساب العرب ،لابن حزم الأندلسي ، تحقيق وتعليق /عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر – القاهرة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م).
٥٩- الجني الداني في حروف المعاني ، تأليف / الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق/ د. فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم الفاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط١ (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).
٦٠- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، للإمام علاء الدين بن علي الإربلي ، صنعه /إميل بديع يعقوب ، دار النفائس ، بيروت ، ط١ (١٩٩١م).
٦١- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، دار الفكر بيروت ، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، بدون طبعة .
٦٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، دار الفكر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٦٣- حاشية العالم الشيخ مصطفى محمد عرفه الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، للإمام/ ابن هشام الأنصاري ، ضبطه وصححه ووضع حواشيه / عبد السلام محمد أمين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).
٦٤- خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، تأليف / الشيخ عبد القادر عمر البغدادي ، دار صادر – بيروت ، ط١ ، بدون تاريخ .
٦٥- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق/ محمد علي النجار ، مكتبة دار الكتب – القاهرة ، ط١ (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).

٦٦- دائرة المعارف الإسلامية ، نقلها إلي العربية : محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتاوي،إبراهيم زكي خور شيد ، عبد الحميد يونس ، بدون طبعة وتاريخ .
٦٧- درَّة الغواص في أوهام الخواص ، تأليف / أبي محمد القاسم بن علي الحريري ، مكتبة المثنى – بغداد ، بدون طبعة وتاريخ .
٦٨- الدرر اللّوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية ، تأليف

/أحمد بن أمين الشنقيطي، دار المعرفة بيروت – لبنان ، بدون طبعة وتاريخ .
٦٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق وتعليق/ الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
٧٠- ديوان الأعشى ، دار صادر بيروت (١٩٦٦م) ، بدون طبعة .
٧١- ديوان امرئ القيس ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٧٢- ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق / عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م) بدون طبعة .
٧٣- ديوان جرير ، شرح / د. يوسف عيد ، دار الجيل بيروت ، ط١، بدون تاريخ .
٧٤- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، تحقيق / عبد العزيز الميمني ، دار الكتب (١٩٥١م) بدون طبعة .
٧٥- ديوان ذي الرُّمة ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر – بيروت ، ط٢(١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
٧٦- ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب) ، تحقيق / وليم الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢ (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
٧٧- ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار صادر دار بيروت ، بيروت (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
٧٨- ديوان طرفة بن العبد ، تقديم وشرح وتعليق /د. محمد حمود ، دار الفكر اللبناني – لبنان ، ط١ (١٩٩٥م).
٧٩- ديوان طفيل الغنوي ، شرح الأصمعي ، تحقيق /حسان فلاح أوغلي ، دار صادر – بيروت ، ط ١ (١٩٩٧م) .
٨٠- ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات ، تحقيق/د. محمد يوسف ، بيروت (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، بدون طبعة .
٨١- ديوان العجاج ، رواية وشرح / عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق / د. سعدي ضناوي ، دار صادر بيروت ، ط١ (١٩٩٧) ، بدون طبعة .
٨٢- ديوان الإمام علي بن أبي طالب ، جمع / نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية –

بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٨٣- ديوان الفرزدق ، دار صادر – بيروت (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، بدون طبعة.
٨٤- ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه /أسامة عباس ، دار الثقافة بيروت ، (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، بدون طبعة.
٨٥- ديوان لبيد ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٨٦- ديوان ليلى الأخيلية ، جمع وتحقيق /خليل إبراهيم العطية – جليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد (١٩٦٧م) بدون طبعة .
٨٧- ديوان المتلمس الضبعي (جرير بن عبد المسيح) ، رواية الأثرم ، وأبي عبيدة عن الأصمعي ، تحقيق / حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة (١٩٦٨م) .
٨٨- ديوان النابغة الذبياني ، شرح وتحقيق / عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
٨٩- ديوان النمر بن تولب ، تحقيق /نوري حمودى ، مطبعة المعارف ببغداد ، بدون تاريخ.
٩٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد عبد القادر المالقي ، تحقيق / أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، ط٢ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٩١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، للإمام المحدث/ عبدالرحمن السهيلي ، تحقيق وتعليق وشرح / عبدالرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، بدون طبعة وتاريخ .
٩٢- أبوزيد الأنصاري وأثره في دراسة اللغة ، للدكتور إبراهيم يوسف الشيد ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض – الرياض ، ط(١٩٨٠م) .
٩٣- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، ط٢ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
٩٤- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد البكري (عبدالله بن عبدالعزيز)

، تحقيق/ عبدالعزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة (١٩٣٩م) .
٩٥- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض ، دار سحنون – تونس ، دار الدعوة ، ط٢ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
٩٦- سير اعلام النبلاء ، تأليف / شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق / علي أبوزيد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٩٧- السيرة النبوية ، لابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، تحقيق/ د. محمد فهمي السرجاني ، الناشر المكتبة التوفيقية بالأزهر ، بدون طبعة وتاريخ .
٩٨- شذرات الذهب في أخبار من مذهب ، لعبد الحي بن العماد ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
٩٩- شرح أبيات سيبويه ، تأليف أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، حققه وقدم له /د. محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث دمشق ، ط(١٩٧٩م).
١٠٠- شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر) ، تأليف / أبي علي الفارسي ، تحقيق /د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، دار العلوم والثقافة بيروت ، ط١(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٠١- شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور الجواليقي ، نشره / حسام الدين القدسي – القاهرة (١٣٥٠هـ) ، بدون طبعة .
١٠٢- شرح الأشموني ، تأليف/ علي بن محمد بن عيسى الأشموني ، تحقيق /د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون طبعة وتاريخ .
١٠٣- شرح التحفة الوردية ، لأبي حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردي ، دراسة وتحقيق / د. عبدالله علي الشلال ، مكتبة الرشد الرياض ، ط(١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
١٠٤- شرح التسهيل ، لابن مالك محمد بن عبد الله ، تحقيق /د. عبد الرحمن السيد،

د. محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر – مصر ، ط١ (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
١٠٥- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ .
١٠٦- شرح التصريف ، تأليف / عمر بن ثابت الثمانيني ، تحقيق / د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١(١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
١٠٧- شرح الجمل ، لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق / د. صاحب أبوجناح عالم الكتب بيروت – لبنان ، ط١(١٩٩٩م).
١٠٨- شرح جمل الزجاجي ، تأليف / ابن هشام الأنصاري ، دراسة وتحقيق /د. علي محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب – مكتبة النهضة ، ط٢ (١٤٠٦/١٩٨٦م).
١٠٩- شرح حماسة أبي تمام ، تأليف أبي /الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، الأعلم الشنتمري ، تحقيق وتعليق /د.علي المفضل حمودان ، دار الفكر المعاصر ، لبنان – بيروت ، دار الفكر دمشق – سوريا ، ط١ (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
١١٠- شرح ديوان الأعشى ، تحقيق / كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، ط١، بدون تاريخ .
١١١- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، نشره /أحمد أمين ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت ، ط١(١٤١١هـ/١٩٩١م).
١١٢- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف / الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي ، مع شرح شواهد للعالم الجليل / عبد القادر البغدادي ، تحقيق / محمد نور الحسن – محمد الزقزاق – محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت – لبنان ، طبعة (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).
١١٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف / ابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب /منتهى الأرب ، بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف / محمد محي

الدين عبد الحميد ، بدون طبعة وتاريخ .
١١٤- شرح شواهد المغني ، للإمام جلال الدين السيوطي ، وقف على طبعه وعلَّق على حواشيه /أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان ، بدون طبعة وتاريخ .
١١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر ، ط٤ (١٣٥٨هـ/ ١٩٦٥م).
١١٦- شرح المفصل ، تأليف / الشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ، عنيت بطبعه ونشره /إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، بدون طبعة وتاريخ .
١١٧- شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري محمد بن القاسم ، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، مطبوعات دار المعارف بمصر ، ط ٥ (١٩٨٠م) .
١١٨- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق /ج الفاخوري، بمؤازرة/ د. فؤاد البناني ، دار الجيل بيروت ، ط١ (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
١١٩- شرح كافية ابن الحاجب، تأليف / رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه /د.إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
١٢٠- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، تحقيق/د. عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث – مكة المكرمة ، ط١(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
١٢١- شرح المقدمة الجزولية الكبير ، للأستاذ / أبي علي عمر بن محمد بن عمر الشلوبين ، درسه وحققه /د. تركي بن سهو بن نزال العتيبي ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
١٢٢- شرح المقرب ، لابن عصفور الإشبيلي ، تأليف / علي محمد فاخر ، مطبعة السعادة مصر ، ط١(١٩٩٠م).
١٢٣- شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق / نوري حمودى – هلال ناجي ، مطبعة المجمع العراقي ، ط(١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).
١٢٤- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق / د. يحي الجبوري ، مؤسسة الرسالة– بيروت ، ط٣ (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٢٥- شعر نصيب بن رباح ، تحقيق / د. داود سلوم ، مطبعة الإرشاد بغداد (١٩٦٧م).
١٢٦- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، تحقيق وتعليق / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، بدون طبعة وتاريخ .
١٢٧- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق / السيد أحمد صقر،طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ .
١٢٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف /إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، ط٢ (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
١٢٩- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله بن محمد إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه البخاري ، تقديم فضيلة الشيخ / أحمد محمد شاكر ، دار الجيل – بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
١٣٠- ضحى الإسلام ، تأليف / أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، ط٧(١٣٥١هـ/١٩٣٣م).

١٣١- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، تأليف / الإمام السيد محمود شكري الآلوسي ، شرحه / محمد بهجة الأثري البغدادي ، الناشر المكتبة العربية ببغداد ، المطبعة السلفية – مصر القاهرة (١٣٤١هـ).
١٣٢- طبقات القرّاء ، تأليف / شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق / د. أحمد خان ، ط ١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) .
١٣٣- الطبقات الكبرى ، تأليف/ محمد بن سعد، طبعة بيروت، (١٩٥٨م).
١٣٤- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق / محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر – القاهرة ، ط٢ ، بدون تاريخ .
١٣٥- العصر العباسي الأول ، تأليف / شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة ، ط٣،

بدون تاريخ .
١٣٦- علل النحو ، تأليف / أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق ، تحقيق / د. محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
١٣٧- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، عنى بنشره ج . براجستراسر ، الناشر مكتبة الخانجي بمصر ، ط١ (١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).
١٣٨- الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ، تأليف / محمد أبي الفتح البعلي ، تحقيق / د. ممدوح محمد خسارة ، ط١ (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
١٣٩- فتوح البلدان ، تصنيف الإمام / أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، حققه وشرحه وعلّق على حواشيه وقدّم له / عبد الله أنيس الطباع ، وعمر أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) ، بدون طبعة .
١٤٠- الفصول الخمسون ، لأبي الحسين يحيى بن عبدالمعطي ، تحقيق/ الشيخ عبدالكريم المدرس ، أشرف على طبعها وعلق على شواهدها / محمد الملول، أحمد الكزني ، بغداد (١٩٧٧م) .

١٤١- الفرائد الجديدة ، للشيخ عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق / محمد الطناجي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون طبعة وتاريخ .
١٤٢- الفصول في العربية ، لابن الدّهان ، تحقيق / فائز فارس ، مؤسسة الرسالة – دار الأمل بيروت ، ط١ (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
١٤٣- الفهرست ، لابن النديم ، أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب ، تحقيق / رضا ، تجدّد بن علي بن زين العابدين الحائري المازندراني ، دار المسيرة ، ط(١٩٧١م).
١٤٤- فوات الوفيات ، تأليف / محمد شاكر الكتبي ، تحقيق / د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، بدون طبعة وتاريخ .
١٤٥- في الأدب العباسي ، للسيد تقي الدين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر (١٩٧٤م).

١٤٦- في اللهجات العربية ، تأليف /د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٤ ، بدون تاريخ .
١٤٧- القاموس المحيط ، للفيروز أبادي ، تحقيق / مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف / محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٦ (١٩٩٨م).
١٤٨- القراءات الشاذة ، تأليف / الحسين بن أحمد بن خالويه ، دار الكندي – الأردن ، ط(٢٠٠٢م).
١٤٩- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تعليق / محمد أبوالفضل إبراهيم ، طبعة دار النهضة مصر ، بدون تاريخ .
١٥٠- الكامل في التاريخ ، تأليف / الشيخ / أبي الحسن علي بن الكرم ، المعروف بابن الأثير ، دار صادر بيروت ، ط(١٤٢٠هـ/١٩٨٢م).
١٥١- الكتاب ، تأليف / أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، طبعة الأميرية ببولاق (١٣١٦هـ).
١٥٢- الكتاب ، تأليف / أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط٢(١٩٧٧م).
١٥٣- الكشّاف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل ، حققه / محمد الصادق قمحاوي ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
١٥٤- كشف المشكل في النحو ، تأليف / علي بن سليمان الحيدرة ، تحقيق / هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ببغداد ، ط١(١٤٠٤هـ/١٩٨٤).
١٥٥- الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية ،تأليف الشيخ / محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل ، طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون تاريخ .
١٥٦- اللامات ، تأليف / أبي القاسم عبد الرحمن بن الزجاجي ، تحقيق / د. عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر بيروت – لبنان ، دار الفكر بدمشق – سوريا، ط١ (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

١٥٧- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، تحقيق/ د. مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) .
١٥٨- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، دار صادر بيروت ، ط(١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
١٥٩- اللَّمحة في شرح المُلْحة ، تأليف / محمد بن الحسن الصايغ ، دراسة وتحقيق / إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
١٦٠- اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق / حامد المؤمن ، بيروت – عالم الكتب ، ط٢ (١٩٨٥م).
١٦١- ما يحتمل الشعر من الضرورة ، تأليف / أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق وتعليق /د. عوض بن حمد القوزي ، ط١ (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).
١٦٢- ما ينصرف وما لا ينصرف ، تأليف / أبوإسحق الزجاج ، تحقيق / د. هدى محمود قراعَة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٢ (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٦٣- مجالس العلماء ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ، تحقيق / عبدالسلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٣(١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
١٦٤- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، للشيخ محمد الخضر بك ، المكتبة التجارية (١٩٧٠م)، بدون طبعة وتاريخ .
١٦٥- المحتسب ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق /د. عبد الحليم النجار – علي الجندي ناصف – د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة (١٣٨٦هـ) ، بدون طبعة .
١٦٦- المخّلي (وجوه النصب) ، صنّفه / أبوبكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي ، تحقيق /د. فائز فارس، مؤسسة الرسالة بيروت – سوريا ، دار الأمل الأردن، ط(١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).
١٦٧- المحيط في أصوات العربية ، لمحمد الأنطاكي ، مكتبة دار الشروق العربي بيروت – سوريا، ط٣ ، بدون تاريخ .

١٦٨- المذكر والمؤنث ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري ، تحقيق / طارق الخبائي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط٢ (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
١٦٩- المذكر والمؤنث ، لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، تحقيق / حاتم صالح العباس ، دار الفكر المعاصر بيروت ، دار الفكر دمشق ، ط١(١٤١٨هـ/١٩٩٧م).
١٧٠- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تأليف / الإمام / عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، منشورات مؤسسة الأعلى ، بيروت – لبنان ، ط٢ (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
١٧١- مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي ، تحقيق / محمد أبوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ،ط١ (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).
١٧٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة / عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلّق على حواشيه/ محمد أحمد جاد المولى بك – علي محمد البجاوي– محمد أبوالفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث – القاهرة ، ط٣ ، بدون تاريخ .
١٧٣- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة/ د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني – القاهرة ، ط١(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
١٧٤- المسائك العسكريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق / إسماعيل أحمد عمايرة ، مراجعة /د. نهاد الموسى ، منشورات الجامعة الأردنية (١٩٨١م) ، بدون طبعة وتاريخ .
١٧٥- المسائل العضديات ، تأليف / أبي علي الفارسي ، تحقيق /د. علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٦هـ/١٩٨٢م).
١٧٦- المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق / مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، بدون طبعة وتاريخ .
١٧٧- المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح منقح مصطفى للإمام / بهاء الدين بن عقيل ، على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق وتعليق / د. محمد كامل

بركات ، دار الفكر دمشق ، ط١ (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
١٧٨- مسائية ، لأبي زيد الأنصاري .
١٧٩- معاني الحروف ، تأليف / أبي الحسن علي بن عيسى الرُّماني ، تحقيق /د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق – جده ، ط٣ (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).
١٨٠- معاني القرآن ، للأخفش ، سعيد بن مسعده المجاشعي ، دراسة وتحقيق / د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب – بيروت ، ط١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
١٨١- معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق / محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١(١٤١٤هـ/١٩٩٤م).
١٨٢- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج إبراهيم بن السري ، شرح وتحقيق /د. عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية بيروت – صيدا ، بدون طبعة وتاريخ .

١٨٣- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأخيرة بدون تاريخ .
١٨٤- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، تأليف / عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، بدون طبعة وتاريخ .
١٨٥- معجم المطبوعات العربية المعربة ، تأليف / يوسف سركيس ، مصر ، (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م) ، بدون طبعة .
١٨٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه/ حسن حمد ، أشرف عليه وراجعه /د. إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
١٨٧- المفصل في علم العربية ، تأليف /الإمام أبي القاسم الزمخشري ، دار الجيل بيروت – لبنان ، ط٢، بدون تاريخ .
١٨٨- المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق / محمد أحمد شاكر – عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – القاهرة ، ط٨ ، بدون تاريخ .

١٨٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، للإمام العيني (على هامش خزانة الأدب).
١٩٠- المقتصد في شرح الإيضاح ، تأليف / عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق / د. كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد – بغداد (١٩٨٢م) ، بدون طبعة .
١٩١- المقتضب ، تأليف / أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضمية ، القاهرة ، (١٣٩٩هـ) بدون طبعة .
١٩٢- المقدمة الجزولية في النحو ، تصنيف / أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، تحقيق وشرح / د. شعبان عبد الوهاب محمد ، راجعه /د . حامد أحمد نيل – د. فتحي محمد أحمد جمعة ، مكتبة الرشد – الرياض ، بدون طبعة وتاريخ .
١٩٣- المقرب، لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق / أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني بغداد ، ط١ (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

١٩٤- الملخص في ضبط قوانين العربية ، لابن أبي الربيع ، تحقيق / علي الحكمي، ط١(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
١٩٥- الممتع في التصريف ، لابن عصفور علي بن مؤمن ، تحقيق / د. فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت – لبنان ، ط١ (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
١٩٦- المنصف شرح الإمام / أبي الفتح عثمان بن جني ، لكتاب التصريف للإمام / أبي عثمان المازني ، تحقيق / إبراهيم مصطفى – عبد الله أمين ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط١ (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).
١٩٧- نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق /د. محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام – القاهرة ، ط٢(١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
١٩٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تأليف / أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتباكي ، تحقيق / د. إبراهيم علي طرفان ، المؤسسة المصرية العامة للنشر والتأليف والترجمة والطباعة ، بدون طبعة وتالريخ .
١٩٩- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق / د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار الأردن – الزرقاء

، ط٣(١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
٢٠٠- نظم الفرائد وحصر الشرائد ، تأليف / الإمام مهلب بن حسن المهلبي ، تحقيق / د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة التراث بمكة المكرمة ، ط١ (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).
٢٠١- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق ودراسة / د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٢ (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٢٠٢- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تأليف / يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري ، قرأه وضبط نصه / د. يحيى مراد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١(١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).
٢٠٣- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، تأليف / أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، اختصار أبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغمودي ، تحقيق / رودلف زلهايم ، فيسبادن ، نشر فرانشتس ستاينر ، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).
٢٠٤- هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى – بغداد ، مطبعة استابنول (١٩٥١م).
٢٠٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق / عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية القاهرة – مصر ، بدون طبعة وتاريخ .
٢٠٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تأليف / أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان ، حقق أصوله وكتب هوامشه / د. يوسف علي طويل – مريم قاسم طويل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط١ (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
استهلال	أ
شكر وتقدير	ب
المقدمة	١ – ٥
تمهيد : عصر أبي زيد الأنصاري والبصرة في عصره	٦ – ١٦
الحياة السياسية	٦ – ٨
الحياة الاجتماعية	٩ – ١١
الحياة العلمية	١١ – ١٢
البصرة في عصر أبي زيد	١٣ – ١٦
الفصل الأول : أبوزيد الأنصاري وكتابه	١٧ – ٥٣
المبحث الأول : حياته وآثاره	١٨ – ٣٣
نسب أبي زيد	١٨ – ٢١
كنيته	٢١ – ٢٢
لقبه	٢٢
مولده	٢٢ – ٢٣
نشأته	٢٤ – ٢٥
شيوخه	٢٥ – ٢٧
تلاميذه	٢٨ – ٢٩
آثاره العلمية	٢٩ – ٣٠
وفاته	٣٠ – ٣٣
المبحث الثاني : ثقافة أبي زيد ومنزلته العلمية	٣٤ – ٣٧
ثقافته	٣٤
منزلته العلمية	٣٤ – ٣٧
المبحث الثالث : كتاب النوادر في اللغة	٣٨ – ٥٣

الموضوع	رقم الصفحة
معنى النوادر	٣٨ – ٤٢
التعريف بكتاب النوادر	٤٢ – ٤٤
المنهج العام لكتاب النوادر	٤٤ – ٥٣
الفصل الثاني : الدراسة النحوية	٥٤ – ١٧٩
المبحث الأول : المرفوعات	٥٥ – ٧٢
حذف المبتدأ أو الخبر	٥٥ – ٥٨
النِّعت بالمصدر المرفوع	٥٩ – ٦٣
إعراب (سنين) الملحقة بجمع المذكر السالم	٦٣ – ٦٧
وصل الفعل المضارع بالألف اللام	٦٧ – ٧٢
المبحث الثاني : المنصوبات	٧٣ – ١٠١
الاشتغال	٧٣ – ٧٦
المنادى	٧٦ – ٨١
ترخيم المنادى	٨١ – ٨٧
المنصوب باسم الفاعل	٨٧ – ٩٠
النصب بإسقاط حرف الجر	٩٠ – ٩٤
العطف على اسم (إنَّ) قبل استكمال خبرها	٩٤ – ٩٨
المنصوب بـ (لا) النافية للجنس	٩٨ – ١٠١
المبحث الثالث : المجرورات	١٠٢– ١١٨
إضافة الشيء إلى الوصف المرادف	١٠٢–١٠٨
الجر بـ (لعلّ)	١٠٨–١١٣
الجر بالتبعية (بدل النكرة من المعرفة)	١١٣– ١١٨
المبحث الرابع : المجزومات	١١٩–١٢٣
المضارع المجزوم بـ(لم)	١١٩–١٢٢
جزم المضارع بـ(لا) الدُّعاء	١٢٢–١٢٣

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الخامس : المبنيات من الأسماء	١٢٤-١٥٣
ما جاء من الأسماء على وزن (فَعَالِ) المعدول عن (فَاعِلة)	١٢٤-١٣٠
ضمائر الفصل	١٣٠-١٣٦
بناء (أمسِ)	١٣٦-١٤٠
مَهْمَا	١٤٠-١٤٣
هَيْهَات	١٤٤-١٤٧
(ذو) الطائية	١٤٨-١٥٣
المبحث السادس : الحروف	١٥٤-١٧٩
زيادة (إنْ) و (أنْ)	١٥٤-١٥٨
زيادة الباء	١٥٨-١٦١
مُنْذ ومُذْ	١٦٢-١٦٦
لَيْتَ	١٦٦-١٦٨
جَيْرِ	١٦٨-١٧٣
نون التوكيد الخفيفة	١٧٣-١٧٩
الفصل الثالث : الدِّراسة الصَّرفيَّة	١٨٠-٢٥٠
المبحث الأول : جموع التَّكسير	١٨١-٢٠١
جمع ما كان على (فَعْل)	١٨١-١٨٤
جمع ما كان على (فِعْل)	١٨٤-١٨٨
جمع ما كان على (فُعْل)،و(فَعَل)، و(فَعَال) ،و(فِعَال) ، و(فَعُول)	١٨٨-١٩٢
جمع ما كان على (فَعِيل)	١٩٣-١٩٤
جمع ما كان على (فُعَال)	١٩٤-١٩٥
جمع ما كان على (فُعَالَى)	١٩٥-١٩٧
جمع ما كان على (فِعْلَة)	١٩٧-١٩٩
جمع ما حذفت لامه وليس فيه علامة للتأنيث	١٩٩-٢٠١

الموضوع	*رقم الصفحة*
المبحث الثاني : جمعا التصحيح	٢٠٣-٢١٢
جمع المؤنث السالم من (فَعْلَة)	٢٠٣-٢٠٧
جمع ما حذفت لامه وفيه علامة للتأنيث	٢٠٧-٢٠٩
ما جمع بالواو والنون وحذفت منه (ياء)النسب	٢٠٩-٢١٢
المبحث الثالث : التصغير	٢١٣-٢٢٠
تصغير (حُبارى)	٢١٣-٢١٤
تصغير (ابنون)	٢١٥-٢١٧
تصغير (الَّتي)	٢١٧-٢٢٠
المبحث الرابع : الإبدال ، والإعلال ، والإدغام	٢٢١-٢٤١
الإبدال	٢٢١-٢٣٣
إبدال الهمزة (هاء)	٢٢١-٢٢٣
إبدال السين (تاء)	٢٢٣-٢٢٥
إبدال الواو همزة	٢٢٥-٢٢٨
إبدال الواو (تاء)	٢٢٨-٢٣١
إبدال الواو نوناً	٢٣١-٢٣٣
الإعلال	٢٣٤-٢٣٧
قلب الياء ألف	٢٣٤-٢٣٦
قلب الواو ياء	٢٣٦-٢٣٧
الإدغام	٢٣٧-٢٤١
المبحث الخامس : مسائل متفرقة	٢٤٢-٢٥٠
تثنية (سواء)	٢٤٢-٢٤٤
تثنية (ضَبُع)	٢٤٤
اسم الجنس الجمعي	٢٤٥-٢٤٦
المذكر والمؤنث	٢٤٦-٢٤٨

الموضوع	رقم الصفحة
زيادة الميم في (ابنم)	٢٤٨-٢٥٠
الخاتمة	٢٥١-٢٥٤
مستخلص البحث	٢٥٥
Abstract	٢٥٦
الفهارس الفنية	٢٥٧-٣١٧
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٢٥٨-٢٦٢
فهرس الأحاديث النَبَوية الشريفة	٢٦٣
فهرس الشعر والرجز	٢٦٤-٢٧٢
فهرس الأمثال	٢٧٣
فهرس الأعلام	٢٧٤-٢٩٠
فهرس أسماء القبائل والمذاهب	٢٩١-٢٩٤
فهرس الأماكن والبلدان	٢٩٥-٢٩٧
فهرس المصادر والمراجع	٢٩٨-٣١٧
فهرس الموضوعات	٣١٨-٣٢٢